القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة العشرون - العدد 6178 الخميس 16 نيسان (ابريل) 20 ربيع الثاني 1430هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6178 Thursday 16 April 2009

ثقافة
10 انجيل عقل العويط زئبق الشعر يخترق المرايا
منوعات
13 اغنية لجاد شويري تسخر من الكليشيهات عن العرب
مدارات
18 صراع في المملكة العربية السعودية
رأي
19 موقف الترابي من نظام الحكم في السودان

نعيم قاسم: الاتهامات تفتقر الى الدليل* توقعات قيام مسقط بالوساطة

الاخوان يرفضون انتهاك حزب الله سيادة مصر
الزيات: نصرالله منع مهاجمة اسرائيليين في سيناء

لندن - «القدس العربي»
من خالد الشامي :

قالت جماعة «الاخوان المسلمين» انها تدعم الحق في مقاومة الاحتلال بكل الاشكال والوسائل، الا ان دعم المقاومة بالسلاح يتطلب التنسيق مع الدول. ونفى النائب عن الجماعة في البرلمان المهندس اشرف بدر الدين في تصريحات لـ«القدس العربي» ان يكون الموقف قد تغير بالنسبة لحزب الله، مؤكدا على انه كان يجب عليه ان ينسق مع الدولة المصرية بشأن تهريب الاسلحة الى غزة في حال ثبت قيامه بهذا الامر.

كما نفى وجود تهديدات حكومية بتصعيد امني ضد الجماعة اجبرتها على انتقاد خلية حزب الله في مصر. وقال «لا يوجد تناقض بين دعم المقاومة بكافة الاشكال والحفاظ على سيادة الدولة».

وكانت تكهنات اعتبرت ان انقلابا حدث في موقف «الاخوان» تجاه حزب الله بعد ان لمحت الحكومة لاحتمال تورط الجماعة في تهريب الاسلحة مع خلية حزب الله، اثر اعتراف اثنين من المعتقلين بأنهما كانا ينتميان لـ«الاخوان».

واتهمت وسائل اعلام حكومية الاخوان وحركة حماس بالتورط في الخلية، الا انهما نفيا ذلك بشدة.

والى ذلك قال منتصر الزيات المحامي عن المتهمين في خلية حزب الله ان المتهم الاول اكد ان القيادة السياسية للحزب رفضت اقتراحا من القيادي الامني محمد قبلان بشن هجمات على السياح الاسرائيليين في مصر انتقاما لمقتل عماد مغنية. وقال في حديث مع قناة «الحوار» يذاع اليوم ان المتهم سامي شهاب بدأ يستعيد عافيته بعد ان كان تعرض لضغوط قاسية، اذ ظل معصوب العينين في محبسه لستة اشهر، الا في ساعات التحقيق معه بدون وجود محامين، كما لم يسمح له بتغيير ملابسه حتى اصابها العفن. وشدد على ان المتهمين لم يعترفوا ابدا بأي خطط لشن هجمات في مصر، كما ان الاجهزة لم تضبط معهم متفجرات بل مواد مكونة لمتفجرات فقط.

ومن جهته اكد نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم امس ان الاتهامات المصرية للحزب «سياسية انتقامية» ردا على موقف الحزب خلال حرب غزة الاخيرة، معتبرا انها «تفتقر الى الدليل». وقال قاسم ان «الاتهام المصري لحزب الله اثار سياسية انتقامية بسبب موقف حزب الله اثناء العدوان على غزة ومطالبته بفتح معبر رفح».

واضاف ان «كل التفاصيل التي تحبكها المخابرات المصرية او النظام المصري لا قيمة لها لانها ادعاءات تفتقر الى ادنى مستويات الدليل، وهي جزء من قرار سياسي لحملة على حزب الله». وقال قاسم ان الادعاء المصري «حاول ان يتهم حزب الله بالاخلال بالامن المصري، وهذا مجاف للحقيقة وليس له اي دليل»، واصفا ما تقوم به مصر بـ«التشهير الاعلامي السياسي».

وهذا اول تصريح لمسؤول في حزب الله حول القضية منذ الخطاب الذي القاه نصر الله حول القضية الجمعة الماضية.

الى ذلك توقعت مصادر دبلوماسية عربية ان تبدأ مسقط وساطة بين القاهرة وحزب الله بعد تصريحات رسمية صدرت في سلطنة عمان امس اكدت على احترام حزب الله ودوره.

ومن جهته جدد وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي انتقادات طهران للاتهامات المصرية ضد حزب الله. (تفاصيل ص3 و8)

سياح في مدينة طابا على الحدود المصرية الاسرائيلية

الخلفية الإعلامية هي الغالبة لكثير من السفراء

سورية: تغييرات واسعة بالسلك الدبلوماسي
استعدادا لمرحلة جديدة من العمل السياسي

دمشق - «القدس العربي»
- من كامل صقر:

تشهد المؤسسة الدبلوماسية السورية تعيينات جديدة لعدد من السفراء الجدد في أكثر من عاصمة عربية وأجنبية، في وقت ترتفع فيه الأسهم السياسية السورية إقليمياً ودولياً، وتتحضر فيه دمشق لمرحلة جديدة من العمل السياسي مع قدوم الإدارة الأمريكية الجديدة والانفتاح الذي أبدته تجاهها، إضافة إلى التقارب الأوروبي - السوري الذي عاد للواجهة في الأشهر الأخيرة.

وفي هذا السياق، علمت «القدس العربي» من مصادر سورية رفيعة المستوى أنه تمت تسمية د. نضال قبلان مدير عام القناة الفضائية السورية سفيراً في تركيا التي تبدو علاقتها بدمشق أقوى من أي وقت مضى، فيما تم تعيين وزير الإعلام السوري السابق د. مهدي دخل الله سفيراً في الكويت، وسُمي مدير مراسم رئاسة مجلس الوزراء السوري رياض نوفل سفيراً في فنزويلا. ولمحت المصادر ذاتها - دون أن تؤكد الأمر - إلى اسم الإعلامية سميرة المسالمة التي تشغل حالياً منصب رئيسة تحرير جريدة «تشرين» الحكومية لتكون سفيرة في إحدى العواصم.

أوروبياً، علمت «القدس العربي» أن الأكاديمي د. نبيل اللو الذي شغل حتى فترة قريبة منصب مدير عام دار الأوبرا السورية كان من المفترض تعيينه سفيراً في إيطاليا بحكم اختصاصه ولغته، لكنه على الأغلب سيكون سفيراً في إسبانيا أو في دولة أوروبية «عظمى»، ليُسمى خليل الجواد سفيراً في إيطاليا، وخليل الجواد هو زوج السيدة بثينة شعبان المستشارة السياسية والإعلامية للرئيس السوري بشار الأسد، وشغل سابقاً ولفترة طويلة منصب المدير العام لإحدى المؤسسات الاقتصادية السورية الكبرى، وتعول سورية على دور إيطالي فاعل في الفترة المقبلة متزامن مع تطور ملحوظ في العلاقات السورية - الإيطالية. وكان قد تم تعيين اللواء بهجت سليمان سفيراً لسورية في الأردن، وكان سليمان يرأس سابقاً فرع الأمن الداخلي في سورية، فيما كان نظيره الأردني بدمشق يرأس جهاز الاستخبارات الأردنية. وعلمت «القدس العربي» أن هناك علاقات طيبة جداً تربط اللواء (السفير) بهجت سليمان بعائلة «الذهبي» الأردنية وهي ذاتها عائلة رئيس الوزراء الأردني نادر الذهبي، وأن هذه العلاقة ستنعكس إيجاباً في العلاقات الطيبة أصلاً بين دمشق وعمّان. ويبدو أن ثمة عرفاً دبلوماسيا بن سورية والأردن، بحيث يسمي كل طرف سفيره لدى الطرف الآخر من خلفية أمنية، وذلك لخصوصية العلاقة بين البلدين الجارين وحيث أنهما من بلدان الطوق والمواجهة.

وما تزال عدة سفارات سورية شاغرة من سفيرها كالسفارة السورية في قطر مثلاً. ويرى المراقبون للمؤسسة الدبلوماسية السورية أن بقاء كثير من الدبلوماسيين على رأس مهامهم لفترة تتجاوز الأربع سنوات، يأتي غالباً من نجاحهم السياسي الذي ينعكس إيجاباً على العلاقات بين سورية والدول التي يقيم فيها هؤلاء الدبلوماسيون.

كما يبدو ومن خلال أسماء أغلب السفراء والقائمين بالأعمال السوريين فإن حصة وزارة الخارجية تبدو أقل من بقية الوزارات في هذا المجال، وتبدو الخلفية الإعلامية هي الغالبة لكثير من السفراء.

وللتذكير هنا فإن السفير السوري الجديد في الصين خلف الجراد والذي تم تعيينه مؤخراً كان مديراً عاماً لمؤسسة الوحدة للصحافة والنشر، وكذلك السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي هو إعلامي أيضاً وعمل مديراً للتلفزيون السوري، ثم مديراً عاماً لوكالة الأنباء السورية (سانا) وكان سفيراً في الكويت.

نضال قبلان

تحذيرات فلسطينية متصاعدة من يوم «غضب عارم» اليوم في القدس

■ رام الله - «القدس العربي» - من وليد عوض: طالبت السلطة الفلسطينية امس الأربعاء بتحرك دولي عاجل على كافة المستويات لوقف «الانتهاكات» الإسرائيلية في مدينة القدس واقتحام المستوطنين اليهود لباحات المسجد الأقصى في المدينة المقدسة وسط دعوات لإعلان النفير العام اليوم.

وأطلع رياض المالكي وزير الخارجية الفلسطيني ورفيق الحسيني رئيس ديوان الرئاسة امس أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى السلطة والمؤسسات الدولية العاملة في الأراضي الفلسطينية في اجتماع عقد في رام الله على تطورات الأوضاع في القدس.

وقال المالكي في تصريحات للصحافيين في رام الله «ناقش الاجتماع الوضع الخطير الذي وصلت إليه المدينة المقدسة جراء الإجراءات الإسرائيلية التي تهدف إلى تغيير وتهويد معالم مدينة القدس من خلال سياسة الهدم والعزل والاستيطان التي تنسف أسس عملية السلام التي تقوم على أساس مبدأ حل الدولتين».

وأضاف «طالبت السلطة الفلسطينية بعقد اجتماع عاجل لجامعة الدول العربية وعلى مستوى منظمة المؤتمر الإسلامي، كما ستتوجه إلى الأمم المتحدة لمناقشة الوضع الخطير للمدينة المقدسة».

وتابع «الرئيس الفلسطيني محمود عباس على اتصال مستمر مع كافة الأطراف خاصة أعضاء اللجنة الرباعية لمنع التصعيد الإسرائيلي الذي ينسف حلم الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

وسبق الاجتماع عقد الهيئة الإسلامية المسيحية للدفاع عن المقدسات في القدس مؤتمرا صحافيا في رام الله دعت خلاله إلى تكثيف حملات الدفاع عن المقدسات في يوم القدس وإعلان النفير العام ضد «اعتداءات» المستوطنين اليهود. (تفاصيل ص 5)

«فتح» تعقد اجتماعا السبت في عمان لاقرار قوائم عضوية المؤتمر العام للحركة وتحديد مكان انعقاده

رام الله - «القدس العربي»
من وليد عوض:

اكدت مصادر عديدة في حركة فتح الاربعاء أن اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام السادس لحركة فتح ستعقد اجتماعا هاما السبت المقبل في عمان لاقرار القوائم النهائية لاعضاء المؤتمر والاتفاق على مكان عقده وزمانه.

واوضحت المصادر أن محمد غنيم «ابوماهر» مفوض التعبئة والتنظيم في الحركة سيترأس الاجتماع لاجراء قراءة ثانية لقوائم الاعضاء الذين من حقهم المشاركة في المؤتمر وخاصة الاعضاء العسكريين لانتخاب لجنة مركزية ومجلس ثوري جديدين لقيادة الحركة. ورجحت المصادر ان اجتماع السبت سيقرر مكان وزمان عقد المؤتمر على ضوء رفض مصر والاردن عقده على اراضيهما في ظل رغبة الرئيس الفلسطيني محمود عباس القائد العام للحركة في عقده على اراضي السلطة الفلسطينية وليس في الخارج.

ومن جهته اكد اللواء نصر يوسف عضو اللجنة المركزية للحركة في تصريح صحافي مكتوب: «إن اللجنة المركزية للحركة ستحدد مكان وموعد انعقاد المؤتمر للحركة بعد اجتماع اللجنة التحضيرية يوم السبت المقبل».

وأكد يوسف على أن اجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام في عمان سيحدد اجتماع اللجنة المركزية بكامل أعضائها للمصادقة بدورها على نتائج أعمال اللجنة التحضيرية، وتحديد موعد ومكان المؤتمر السادس للحركة.

ومن جهته قال حكم بلعاوي الناطق باسم امانة سر اللجنة المركزية لحركة فتح ان الايام القادمة ستشهد اعلان مكان وزمان انعقاد المؤتمر السادس لحركة فتح ، وذلك بعد ان يجتمع الرئيس عباس مع اعضاء اللجنة المركزية للحركة .

وقال بلعاوي في كلمة امام كوادر الحركة ببيت لحم جنوب الضفة الغربية الليلة قبل الماضية ان عباس سيعلن عن مكان وزمان عقد المؤتمر العام للحركة للنهوض بها.

واضاف بلعاوي قائلا: واني بهذه المناسبة التي نشهدها قريبا جدا لا يسعني الا ان انقل لكم تقديره –عباس– للاخ ابو ماهر عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومفوض التعبئة والتنظيم ورئيس اللجنة التحضيرية العليا لعقد المؤتمر السادس، واعتزازه بالجهد الخلاق المثابر على مدى اوقات لم تتوقف حركته وتنقلاته وتفاعلاته، واخوانه في اللجنة التحضيرية العليا وقد حققوا الانجاز المطلوب من الوثائق والبرامج والمعايير الخاصة بالعضوية ومضمون المؤتمر العام السادس.وقد انجزوا المراحل كلها بالاخلاص والصبر والحنكة ومعالجة العناوين وتجاوزا الصعوبات التي واجهت بطولة العزيمة والبناء والعطاء حتى تحقق الامل الواعد لكم يا ابناء حركة فتح الابطال اينما كنتم. «

ويدور الحديث في الاوساط الفتحاوية عن احتمالية كبيرة لعقد المؤتمر العام داخل الاراضي الفلسطينية حيث يتردد اسم مدينتي اريحا وبيت لحم كمكان لانعقاده.

ومن الجدير بالذكر ان المؤتمر العام لحركة فتح لم يعقد منذ عام 1989 الامر الذي ادى لصراعات كبيرة داخل الحركة وخاصة بين الاجيال الشابة الطامحة للوصول الى الاطر القيادية للحركة وبين الحرس القديم الذي مضى على توليه قيادة الحركة حوالى 20 عاما شهدت العديد من الاحداث المصيرية سواء على صعيد الشعب الفلسطيني او حركة فتح.

«هيومن رايتس ووتش» تطالب سورية بكشف مصير 17 محتجزا منذ صيف 2008

■ نيويورك - اف ب: طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الاربعاء السلطات السورية بالكشف عن مصير ما لا يقل عن 17 شخصا محتجزا منذ صيف 2008 للاشتباه بارتباطهم بالاسلاميين او بالانتماء لمجموعة كردية مسلحة.

وقالت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان ومقرها نيويورك ان «الأجهزة الأمنية السورية اعتقلت 13 شخصا خلال حملة استهدفت في آب (أغسطس) 2008 أفرادا من منطقة دير الزور (شمال شرق سورية) تشتبه السلطات بأن لهم علاقات بالإسلاميين». واضاف البيان انه تم كذلك اعتقال مجموعة أخرى في ايلول (سبتمبر) 2008 من الأكراد السوريين من مدينتي القامشلي وعفرين (شمال شرق) «تشتبه السلطات بأنهم ينتمون الى جماعة مسلحة تدعى حركة تحرير كردستان وتم تشكيلها بعد وقوع اشتباكات بين المتظاهرين الأكراد وقوات الأمن في آذار (مارس) 2004 في القامشلي».

واوضح ان جثة احد المعتقلين في دير الزور (شرق) وهو محمد أمين الشوا (43 عاما) اعيدت الى اسرته في 10 كانون الثاني (يناير) الماضي، مضيفا ان «ثلاثة من الناشطين السوريين في مجال حقوق الإنسان اعربوا لهيومن رايتس ووتش عن اعتقادهم ان الشوا قد توفي تحت التعذيب».

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا «يتعين على السلطات السورية التحقيق في وفاة محمد الشوا ومحاسبة المسؤولين»، كما «ينبغي على السلطات الكشف عن مصير سائر المعتقلين وإطلاق سراحهم فورا، أو محاكمتهم».

واضافت «تعمل أجهزة الأمن السورية بانتظام على إخفاء أشخاص لبضعة أشهر قبل أن تحيلهم إلى محاكمة صورية».

واعتبرت ان «الرئيس بشار الأسد لن يكون قادرا على تعزيز مكانة سورية على الصعيد الدولي ما لم يضع حدا لهذه الجرائم الخطيرة من حالات الاختفاء ويسمح لجميع المعتقلين بالتواصل الفوري مع عائلاتهم ومحاميهم».

وزيرة: اكثر من اربعين الف مدان وموقوف في العراق

■ بغداد – ا ف ب: اعلنت وزيرة حقوق الانسان في الحكومة العراقية وجدان ميخائيل الاربعاء عن وجود اكثر من 41 الف مدان وموقوف، في المعتقلات الامريكية والعراقية في البلاد.

وقالت الوزيرة خلال مؤتمر صحافي ان «اعداد المعتقلين وفقا لاخر احصائية وردتنا هي 200. 41 مدان وموقوف في سجون القوات الامريكية والعراقية».

واوضحت «هناك حوالى 15 الف معتقل في سجون تديرها القوات الامريكية ونحو 26 الفا و200 اخرين في سجون السلطات العراقية».

وتابعت «بين المعتقلين 17500 الفا و 782 منهم احداث، في سجون تابعة لوزارة العدل».

واشارت الى وجود 422 امرأة معتقلة في السجون العراقية فقط، وعدم وجود اي معتقلة في السجون الامريكية.

وتشير احصائيات سابقة الى وجود حوالى 15800 الف اسير حاليا في معتقلين تابعين للقوات الامريكية هما معسكر فيكتوري قرب مطار بغداد، وبوكا قرب البصرة في الجنوب.

ومن المفترض اطلاق سراحهم او تسليمهم الى السلطات العراقية، وفقا للاتفاقية الموقعة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، بين بغداد وواشنطن.

الحكم باعدام قاتل ابنة ليلى غفران وصديقتها

القاهرة - «القدس العربي»
من حسام أبوطالب:

قضت محكمة جنايات الجيزة مساء أمس برئاسة المستشار وبإجماع الآراء الحكم بالإعدام على المتهم محمود سيد عبد الحفيظ بتهمة قتل هبة العقاد إبنة المطربة المغربية ليلى غفران وصديقتها نادين خالد جمال الدين.

وقد أصيب المتهم بالصدمة فور سماعه الحكم، بينما إنهارت أمه فور علمها وأخذ الأب يردد «حسبي الله ونعم الوكيل إبني بريء وضاع».

وقد سقط الأب مغشياً عليه داخل المحكمة وتم نقله لمستشفى قريب.

وقد وجه المتهم كلامه للقضاء مردداً «ضربوني وكسروا دراعي علشان أعترف بجريمة معملتهاش ..عاوز أخرج علشان أنتقم منهم علشان أنا فقير ومليش تمن بيضحوا بيه».

وقد توافد أعضاء أسرة الطالبتين الى مقر المحكمة في الصباح الباكر فضلا عن عدد كبير من المواطنين في إنتظار سماع منطوق الحكم في القضية التي تحولت لقضية لرأي عام.

وقررت المحكمة تحويل أوراق القضية لمفتي الديار المصرية لأخذ رأيه في إعدام المتهم البالغ من العمر تسعة عشر عاماً

ومن المعروف أن رأي المفتي إستشاري حيث لا يعيق الحكم القضائي الصادر مهما كان مخالفاً للرأي الفقهي.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد محامي أسرة الراحلتين عصام شيحة أنه يأمل ان يسفر ذلك الحكم العادل عن عودة بعض الثقة لأسرتي هبة ونادين .

ليلى غفران

عالم اسرائيلي يكشف: تل ابيب سرقت اليورانيوم المصري واستخدمته في ديمونة

الناصرة - «القدس العربي» - من زهير اندراوس:

كشف كتاب صدر باللغة العبرية قبل عدة ايام في الدولة العبرية النقاب عن قيام اسرائيل بسرقة اليورانيوم المصري من صحراء سيناء في خمسينيات القرن الماضي، واستخدامه في تشغيل المفاعل النووي الشهير في ديمونة، الواقع في صحراء النقب، جنوب الدولة العبرية، وانتاج القنبلة النووية الاسرائيلية. المعلومات الخطيرة هذه فجرها كتاب اصدره العالم الاسرائيلي اوريئيل بخراخ (83 عاما) يسجل فيه تجربته في سلاح العلوم التابع للجيش الاسرائيلي.

وجاء في الكتاب الذي حمل عنوان «بقوة العلم» ان البروفسور بخراخ اشترك عام 1949 في جولة بحثية للاستطلاع داخل سيناء، وانتحل هو وزملاؤه من سلاح العلوم بالجيش الاسرائيلي هيئة مهندسين المان يجرون ابحاثا جيولوجية في سيناء.

ويزعم اوريئيل بخراخ ان الفريق الاسرائيلي اجرى عدة ابحاث تبين من خلالها ان احتياطي الفوسفات الهائل في شبه جزيرة سيناء يحتوي على كميات لا بأس بها من اليورانيوم. وانتهت الابحاث بصدور قرار اسرائيلي بالاعتماد على هذا اليورانيوم المصري في تشغيل مفاعل ديمونة الاسرائيلي.

ويورد بخراخ في كتابه نص خطاب بقلم العالم الاسرائيلي ارنست دافيد برغمان الذي يعد الأب الروحي للمشروع النووي الاسرائيلي. وجاء في الخطاب المُرسل لواحد من اكبر العلماء النرويجيين: انهينا عملية استخلاص اليورانيوم من صخور الفوسفات. وتبين لنا ان هذه الطريقة مُجدية للغاية من الناحية الاقتصادية، وان كان تركيز اليورانيوم منخفضا في المراحل الاولى. ونحن ندرس الآن اقامة مصنع ينتج فى سنواته الاولى ما بين 5 و 10 اطنان يورانيوم مخصب.

وقالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في تقرير نشرته ان بخراخ اخترق الحظر الامني، وستار الغموض المضروب حول المشروع النووي الاسرائيلي، ودس بين سطور الكتاب معلومات خطيرة. وتضيف ان الرئيس الاسرائيلي السابق افرايم كاتسير وضع مقدمة الكتاب بنفسه، وقال فيها: اوصي كل المهتمين بالابحاث والدراسات الامنية في اسرائيل بقراءة هذا الكتاب، واستخلاص معلومات مهمة وموثوقة من بين سطوره حول الجهود التي بذلتها اسرائيل، واسفرت عن انجازات مهمة وكثيرة، على حد تعبيره.

على صلة بما سلف، قالت تقارير اعلامية مصرية انّ خبراء مصريين شددوا على انّ من حق القاهرة رفع دعوى قضائية امام المحكمة الجنائية الدولية ضد الدولة العبرية بتهمة سرقة الفوسفات المصري الغني باليورانيوم، واستخدامه في مفاعل ديمونة لتصنيع القنبلة النووية. وقال الدكتور علي الغتيت استاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة انّ صدور الحكم لصالح مصر امر لا شك فيه، خاصةً ان علماء الدولة العبرية دخلوا مصر خلسةً ومتخفين، واستولوا على ثرواتها واستغلوها، ولكنه شكّك في اقدام مصر على هذه الخطوة بسبب السياسات العامة للحكومة.

وفي ذات السياق، قال الدكتور صلاح عامر استاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة انّ الوثائق التي تثبت ادانة علماء بالدخول الى مصر لسرقة الفوسفات المصري الغني باليورانيوم من سيناء، دليل ادانة كبير يمكن من خلاله التشهير بسياسة الكيان وخسته في نهب الثروات المصرية، مشيرا الى ان هذه الأدلة يمكن من خلالها اثبات انها تهدّد الأمن العام المصري، على حد قوله.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

غضب من الشرطة وشعارات مناوئة للحكومة على الجدران

توترات في بلدة سعودية يغلب عليها الشيعة بسبب دعوة للانفصال

■ العوامية (السعودية) ـ رويترز: عبارات سياسية صريحة للغاية على الجدران في الأسابيع الأخيرة حيث قامت الشرطة بعمليات تفتيش دون جدوى بحثا عن رجل الدين نمر النمر الذي انتهك احد المحظورات في خطبة ألقاها حين قال إن الشيعة بوسعهم ذات يوم السعي الى الحصول على دولة منفصلة خاصة بهم.

والتهديد الذي يقول دبلوماسيون إنه لم يسبق له مثيل منذ أثارت الثورة الايرانية التي قامت عام 1979 احتجاجات مناهضة للسعودية جاء في أعقاب اشتباكات بين أفراد من هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزوار شيعة قرب قبر النبي محمد في المدينة المنورة بالمنطقة الغربية من السعودية.

وقال نصر الله الفرج وهو شيعي من العوامية بين مئات ممن وقعوا عريضة تطالب الشرطة بوقف بحثها عن النمر إن شعارات مثل هذه «تشير الى مدى فقدان الشيعة المعتدلين تأثيرهم على الرأي العام».

وأضاف «ما قاله النمر يعكس لسان حال الأغلبية.. خيار الانفصال ليس مطروحا لكن لا يمكن أن تمنع (السلطات) الناس من التفكير به».

ويقول مسؤولون سعوديون إن الشيعة يمثلون اقل من عشرة في المئة من السكان غير أن دبلوماسيين يعتقدون أن النسبة اقرب الى 15 في المئة. ويعيش معظمهم في المنطقة الشرقية بالسعودية وهي ملكية مطلقة لا تمنح اي حقوق سياسية.

وعاد زعماء الشيعة الذين تم نفيهم بعد احتجاجات عام 1979 الى البلاد في التسعينات بموجب اتفاق تاريخي مع الحكومة. لكن كثيرين يقولون إن الطائفة لم تحقق مكاسب من الاتفاق ويشتكون من استمرار وضعهم كمواطنين من الدرجة الثانية في البلاد التي ينظر اليهم مذهبها السني على أنهم زنادقة.

ويقول محللون إن تصاعد نفوذ ايران الشيعية بعد غزو العراق عام 2003 خول الاغلبية الشيعية بالعراق السلطة وأعاد إحياء المخاوف الرسمية من أن يصبح الشيعة طابورا خامسا ضد الدولة السعودية.

ويمكن أن تكون هناك اضطرابات بالمنطقة الشرقية اذا قامت اسرائيل او الولايات المتحدة بمهاجمة ايران بسبب برنامجها النووي. وقد يصبحون اكثر صخبا بشأن وضعهم اذا وصلت ايران الى اتفاق مع واشنطن.

وقال محمد آل زلفة وهو عضو سني بمجلس الشورى السعودي «ما يخيف المجتمع السعودي برمته هو أن يستعمل هؤلاء كجسر لقوى خارجية بدعوى الدفاع عن الحقوق».

ويبدو واضحا ان المنطقة التي يسكنها الشيعة اقل ثراء من اجزاء أخرى من السعودية اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم التي تمتعت بعائدات ضخمة من النفط في الاعوام الأخيرة.

وحالة الطرق أسوأ وعدد المدارس والمستشفيات أقل. ومن المفارقات أن معظم حقول النفط تقع في المنطقة الشرقية.

ويقول شيعة إن عملاق النفط الحكومي ارامكو اكبر مستخدم بالمنطقة الشرقية لم تعد تعين نفس العدد من الشيعة الذي كانت تعينه من قبل.

ولم يتسن الوصول الى مسؤولين بوزارة الداخلية وإمارة المنطقة الشرقية للتعقيب. وتقول الحكومة إنها بدأت تحذف الإشارات التي تنتقص من الشيعة من الكتب المدرسية.

ويقول آل زلفة إن على الشيعة التوجه الى اماكن أبعد للعثور على عمل بدلا من البقاء في منطقتهم. وأضاف «المواطن السعودي العادي يبحث الآن عن فرصة عمل في كل البلد. انا لا أريد أن يبقى الشيعة متقوقعين في منطقة واحدة». وأضاف أنه بدون تحقيق هذا فإنهم يقومون بالتمييز ضد حق الأشخاص الآخرين في الحصول على عمل بالمنطقة الشرقية.

وحاول العديد من علماء الدين وقادة المجتمع الشيعة بينهم الشيخ حسن الصفار تهدئة التوتر اذ أصدروا بيانا يرفضون فيه نداء النمر بالانفصال.

وقالوا عقب الاجتماع مع وزير الداخلية الامير نايف الشهر الماضي «كما نكرر تأكيدنا والتزامنا بوحدة الوطن الحبيب ورفض اي دعوة او تهديد لوحدة الوطن وتماسكه. لنقف صفا واحدا مع قيادتنا الرشيدة».

وفي العوامية قال سكان إن الوضع بدأ يهدأ. وقالت شابة طلبت عدم نشر اسمها «لقد غادرت قوات مكافحة الشغب. الوضع احسن الآن بكثير».

السعودية تسرع من اصلاح التعليم ورجال الدين يقاومون

■ الرياض-رويترز: يقول محللون إنه بعد اتهامها بتشجيع التطرف الديني الذي كان وراء هجمات 11 ايلول/سبتمبر زادت السعودية من جهودها لإصلاح منهجها التعليمي بالمدارس، لكن معارضة علماء الدين تعني أن التغيير سيكون بطيئا.

وعين الملك عبد الله فريقا جديدا لقيادة وزارة التعليم هذا العام في تغيير وزاري مفاجيء بالدولة الإسلامية المحافظة حيث يقول إصلاحيون إن الوعود بالتغيير التي قطعها العاهل السعودي عندما تولى العرش عام 2005 لم يتحقق منها الا القليل.

وتولى الامير فيصل بن عبد الله مسؤول المخابرات السابق منصب وزير التعليم وتم تعيين فيصل بن معمر الذي رأس هيئة أنشئت عام 2003 لتشجيع الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية نائبا له. وقال محمد يوسف استاذ التربية بجامعة الملك عبد العزيز الذي الف كتابا عام 2004 عن إعادة هيكلة نظام التعليم السعودي إنه كان ينادي بهذه التغييرات منذ وقت طويل.

وركزت الولايات المتحدة على المدارس السعودية بعد أن تبين أن 15 من جملة 19 مهاجما قتلوا نحو ثلاثة آلاف شخص هناك في هجمات 11 ايلول/سبتمبر 2001 كانوا سعوديين. ونفذوا الهجمات باسم تنظيم القاعدة الذي يقوده السعودي أسامة بن لادن. ويقول منتقدون أجانب وسعوديون إن المادة التعليمية السعودية تجيز قتل غير المسلمين وتروج لفكرة تطهير الدول الإسلامية من التأثيرات الثقافية الغربية. وازدادت مخاوف الحكومة السعودية عمقا بعد ان شن متشددون لهم صلات بتنظيم القاعدة حملة لزعزعة استقرار المملكة في أيار/مايو 2003 استهدفت مباني حكومية ومنشآت للطاقة ومجمعات سكنية للأجانب في هجمات انتحارية تفجيرية.

وأضاف يوسف أن مناقشات «الحوار الوطني» التي قادها نائب وزير التعليم الجديد ابن معمر ساعدت الحكومة على حشد التأييد لنهج جديد.

وقال إنه بات واضحا أن أحد أهم أسباب الإرهاب هو احتكار مجموعة معينة من الناس لصياغة المناهج التعليمية في المملكة.

وفي عام 2005 دشن الملك عبد الله مشروعا قيمته تسعة مليارات ريال (2.4 مليار دولار) «لتطوير التعليم» ممهدا الطريق لتغييرات اكبر في منهج الدراسات الاسلامية.

وقال احمد المعدي خبير الشريعة والكاتب إن تغييرات المنهج التعليمي سوف تعيد صياغة مبادىء معينة تم رصدها في الكتب المدرسية مما يسمح بتفسير اكثر اعتدالا.

وأضاف أن هناك افرادا بعينهم لهم آراء متطرفة في الاسلام وإنه يجب إدخال التغييرات على الكتب المدرسية برؤية واقعية هي أن الإسلام دين مودة.

وذكر محللون أن الإصلاحيين في الحكومة واجهوا مقاومة بشأن تغيير الكتب الدراسية نزولا على طلب أجانب ونتيجة لهذا فإن التغييرات التي أجريت حتى الآن للأجزاء المتعلقة بالجهاد وعلاقة المسلمين بغير المسلمين غير كافية.

وتطبق السعودية التي توجد فيها أقدس المواقع الإسلامية الشريعة الإسلامية وتمنح أسرة آل سعود الحاكمة للمؤسسة الدينية القوية سلطات واسعة في نظام القضاء والتعليم.

وقال علي الاحمد المعارض السعودي في واشنطن إن الكتب المدرسية السعودية الحالية «مازالت تضع الركائز الايديولوجية للإرهابيين والمغيرين الانتحاريين وهي الركائز التي تمخضت عن آلاف الانتحاريين السعوديين في 11 أيلول/سبتمبر والعراق وافغانستان».

وتوجه الكثير من السعوديين والعرب الآخرين الى العراق لقتال القوات الامريكية والحكومة العراقية التي يهيمن عليها الشيعة.

وقال دوايت بشير كبير المحللين السياسيين بالمفوضية الامريكية للحريات الدينية في العالم التي زارت السعودية عام 2007 وأصدرت تقريرا عن الكتب المدرسية السعودية «قلقنا من هذه الكتب يكمن في أن التفسير محافظ بشدة وينطوي على فهم ضيق (الأفق للإسلام) يشجع عدم التسامح في بعض الحالات». وأضاف أن بعض الآيات القرآنية تحتاج الى تفسير حتى لا ينظر اليها على أنها تشجع العنف وقال «نقول إنه يجب توضيحها فحسب وليس حذفها» مشيرا الى الآيات التي تناقش مفهوم الجهاد. ويساور منتقدين القلق ليس بسبب طبيعة المادة الدينية فحسب بل بسبب كميتها ايضا ذلك انها تتسلل الى مواد أخرى يتم تدريسها مثل اللغة العربية والتاريخ. ويقولون إن التركيز على الدين يعني أن نظام التعليم لا يعد السعوديين للحياة والعمل في العالم الحديث.

ويشعر الكثير من علماء الدين من أصحاب النفوذ وأنصارهم بالغضب بسبب التغييرات حتى الآن ويخشون مما يمكن أن يأتي تاليا. ويقولون إن التغييرات هي نتيجة لضغوط سياسية غربية.

وقال مدرس للدراسات الإسلامية بمدرسة سعودية حكومية طلب عدم نشر اسمه «ما يجري يظلم الإسلام. إنهم يغيرون مبادىء الإسلام ويقدمون أشياء بطريقة خاطئة».

وفي حين تم التخفيف من حدة المناهج واستبدال الكتب المدرسية لا يزال المدرسون بالمدارس السعودية كما هم.

وقال نايف الرومي وكيل وزارة التعليم للتخطيط والتطوير ومدير عام المشروع إن هناك حاجة الى تدريبهم وتعليمهم كيف يتقبلون التغيير.

وأشار يوسف الى أنه يجب أن يجري التغيير ببطء تجنبا لإثارة المعارضة. وقال إنه لا بد أن يتم الإصلاح على مراحل لإن الإصلاح المفاجيء يمكن أن تكون له آثار عكسية.

وتابع أن البلاد تتعامل مع ايديولوجيات متطرفة ولا يمكن تغيير هذا بين عشية وضحاها. وأردف قائلا إن هناك حاجة الى الوقت والصبر وان هذا سيكون نضالا.

اول رئيس دولة اجنبية يلقي خطابا امام البرلمان البحريني

عبد الله غول يؤكد دعم تركيا لوحدة واستقرار البحرين

■ المنامة ـ اف ب: اعلن الرئيس التركي عبدالله غول امس الاربعاء في المنامة ان تركيا تولي اهمية كبيرة للسلام في منطقة الخليج وتدعم وحدة واستقرار البحرين.

وقال غول في خطاب القاه امام المجلس الوطني البحريني (البرلمان) ان «استقرار البحرين ووحدة اراضيها مهم بالنسبة لتركيا» مذكرا ان تركيا كانت في مقدمة الدول التي اعترفت باستقلال البحرين والتي أعقبتها بإقامة العلاقات الدبلوماسية معها عام 1973.

واضاف «دعمت تركيا دائما استقلال وسيادة ووحدة أراضي البحرين وستواصل تقديم هذا الدعم».

وكان غول يشير على ما يبدو الى الازمة الدبلوماسية التي نشبت قبل شهور بين المنامة وطهران اثر تصريحات ايرانية اعتبرتها المنامة تمس استقلالها وسيادتها.

وفي معرض اشارته الى العلاقات الثنائية مع البحرين، قال غول ان «البحرين وتركيا ترتبطان بعدد من الاتفاقيات الثنائية في مجال الصناعات الدفاعية والتعاون الامني والتبادل التجاري والثقافي والسياحي».

واضاف ان «التبادل التجاري بين انقرة والمنامة ارتفع من من 44 مليون دولار الى 500 مليون دولار» مشيرا الى «إننا نستهدف أن نرفع هذا الرقم مع نهاية العام 2010 الى مستوى مليار دولار وأكثر».

واضاف غول الذي يعد اول رئيس دولة اجنبية يلقي خطابا امام البرلمان البحريني «يتعين علينا أن نقيم الطاقة الموجودة في هذه العلاقات وفي كافة المجالات وليس على الصعيد السياسي والإقتصادي بل على الصعيد الأمني والدفاعي».

وعلى الصعيد الاقليمي، جدد غول موقف تركيا الداعي الى «حل سلمي لأزمة الملف النووي الايراني» كما جدد موقف تركيا حيال العراق مشددا على «ضرورة المحافظة على استقلاله ووحدة اراضيه» وفق تعبيره.

واكد غول ان «ما جرى في غزة مزق قلوبنا جميعا»، مشددا على دعم تركيا «لحل الدولتين» معتبرا «انه الحل الوحيد للنزاع العربي الاسرائيلي» مستدركا «لكن هذا الحل لن يتم دون تماسك ووحدة الفلسطينيين».

واعتبر غول في خطابه ان العضوية التي تسعى اليها تركيا في الاتحاد الاوروبي «ستزيل كافة المخاوف في العالم الإسلامي» و«سيتم تمثيل رؤية العالم الإسلامي من قبل تركيا في الإتحاد الأوربي على افضل شكل» وفق تعبيره.

السعودية اصدرت 1.2 مليون تأشيرة خلال عام

■ الرياض ـ يو بي أي: أعلنت وزارة العمل السعودية أن إجمالي تأشيرات الاستقدام الموافق عليها للعمل في القطاع الخاص خلال العام الماضي بلغت 1.207.718 تأشيرة.

وقالت الوزارة إن 445106 من التأشيرات للعمالة المنزلية، و51935 للقطاع الحكومي، مقابل 781.947 للقطاع الخاص و441248 للعمالة المنزلية، و42149 للقطاع الحكومي في العام المالي 2007.

وقال تقرير صادر عن وزارة العمل السعودية اليوم الأربعاء ان عدد العمالة الموافق على نقل خدماتهم العام الماضي بلغوا 59796 عاملا مقابل 110047 في عام 2007 بانخفاض قدره 46%، فيما بلغ عدد الموافق على تغيير مهنهم من العمال المقيمين العام الماضي 14203 مقابل 11001 عامل خلال عام 2007، بزيادة قدرها 29%.

كما بلغ عدد الرخص الصادرة من مكاتب العمل في المملكة خلال العام المالي 2008، 2،963،039 رخصة، بزيادة قدرها 17% مقارنة بـ2007.

وكشف التقرير أن عدد قضايا النزاع والإصابات المنتهية وديا من قبل مكاتب العمل بلغ 13347 خلال عام 2008، مقابل 14136 قضية خلال عام 2007.

الجمعية الكويتية لحقوق الانسان تطالب بالافراج عن نقابي موقوف مرشح للانتخابات

■ الكويت ـ اف ب: دعت الجمعية الكويتية لحقوق الانسان (مستقلة) امس الاربعاء الى الافراج عن الناشط النقابي والسياسي خالد الطاحوس الموقوف منذ ايام بسبب تصريحات مثيرة للجدل اعتبرت عدائية تجاه الدولة.

وخالد الطاحوس المرشح للانتخابات التشريعية المبكرة التي تنظم في 16 ايار/مايو المقبل، اوقف في الثامن من نيسان/ابريل بعد يومين من قوله في تجمع شعبي ان القبائل ستتصدى لقوى الامن اذا ما قررت التدخل لمنع حصول «انتخابات فرعية» غير شرعية لاختيار المرشحين القبليين.

واعتقل الطاحوس لدى المخابرات لمدة اربعة ايام قبل ان تتم احالته الاحد الى النيابة العامة حيث يخضع للتحقيق.

وجدد توقيفه امس الاربعاء يوما اضافيا.

وقال بيان الجمعية ان الطاحوس يجب ان يحال الى القضاء ويحظى بمحاكمة عادلة، الا انه اردف «اننا لا نرى مبررا يوجب استمرار احتجازه».

افغانستان: قائد طالباني يقول ان الحركة متعبة من القتال وترغب بالسلام والبشتون مترددون في الالتحاق بميليشيا امريكية خشية انتقام طالبان

لندن ـ «القدس العربي»:

نقلت صحيفة «التايمز» البريطانية عن من اسمته قائدا في حركة طالبان قوله ان هناك شعورا بين المقاتلين في الحركة بالحاجة لراحة المحارب وانهم يريدون السلام ويرغبون بالتخلي عن السلاح.

والقائد العسكري الذي قالت انها التقته عبر وسطاء، اسمه منصور، وهو من قيادة الوسط في طالبان ومن جنوب اقليم هلمند.

ونقلت الصحيفة عن «منصور» قوله ان عامة الناس لا يحبون طالبان ولا القوات الاجنبية.

ويقول السكان المحليون لطالبان «ان اردتم دخول الجنة، قاتلوا في الصحراء ولكن لا تقاتلوا قرب بيوتنا». وقال القائد ان ما يرغبه هو تحقيق السلام والامن في منطقته فقط. ولا تعرف ما هي سلطة القائد هذا. وترى الصحيفة انه لا يمكن معرفة الشعور العام داخل حركة طالبان ولكن هناك اشارات عن توتر في صفوفها، خاصة بسبب مواقف السكان المحليين منها والذين يلقون عليها باللائمة ويقولون انها كانت وراء مقتل الفي مدني العام الماضي.

ونقلت الصحيفة عن شيخ قبلي محلي استعداده لدعم منصور في حال كان قادرا على تحقيق صفقة مع الحكومة الافغانية تحقق السلام. وقال منصور انه في حالة قيام طالبان بالهجوم على سكان منطقته فان لديه الدعم المحلي والمقاتلين القادرين على رد هجوم طالبان.

وتشير «تايمز» الى المخاوف التي تدور في اوساط القيادات المحلية من قرار الادارة الامريكية تعزيز اعداد وجودها بقوات جديدة قوامها 20 الف جندي. وتقول ان عددا من المشايخ المحليين قدموا عرائض لحاكم هلمند طلبوا فيها عدم قيام القوات الاجنبية بعمليات داخل مناطقهم مقابل تعهدهم بصد طالبان.

ويشير التعهد الى تعهد المشائخ عام 2006 للبريطانيين في موسى قلعة حيث قدموا تأكيدات بدفع طالبان عن مناطقهم مقابل عدم قيام البريطانيين بعمليات، لكن الصفقة لقيت معارضة من الامريكيين في حينها مما ادى لعودة طالبان مرة اخرى للمنطقة. ويشير منصور الى ان هناك قلقا داخل الحركة من نشاطات عدد من المحسوبين عليها والذين هم سبب الجرائم والفوضى في المنطقة. وهناك الكثير من مزارعي المخدرات ينسبون انفسهم لطالبان حتى لا تتعدى الحكومة عليهم، كما ان من يقوم بالقتل ينسب نفسه لطالبان حتى يفر من الجريمة.

ويأمل الامريكيون والحلفاء الغربيون استثمار ما يقولون انه انقسام داخل طالبان بين تيار معتدل ومتشدد، مع ان المتحدثين باسم الحركة نفوا وجود مثل هذا التقسيم. لكن العسكريين الغربيين يقولون ان حنق المجتمعات المحلية على طالبان قد يكون عاملا ايجابيا في هذا الاتجاه.

وتقوم القوات البريطانية بعملية لتعزيز المجتمعات المحلية حتى تكون قادرة على التصدي لطالبان، فيما تدعم القوات الامريكية عملية انشاء وحداث ميليشيا مسلحة على غرار جماعات الصحوة التي انشأتها في العراق لمقاتلة القاعدة هناك.

وكان الرئيس الامريكي باراك اوباما قال ان الاستراتيجية الجديدة في افغانستان لا تستبعد الحوار مع المعتدلين في طالبان، فيما دعا المبعوث الجديد لافغانستان وباكستان ريتشارد هولبروك الوكالات الامنية الغربية لفهم الوضع الداخلي المعقد.

وتشير الصحيفة الى ان طالبان قامت بتغييرات داخلية في شكل اداراتها من اجل مواجهة الاتهامات بالجريمة. وتقول ان الحركة صفت عددا من القياديين الذين لوثت اسماءهم الجريمة.

لكن عبدالسلام ضعيف المسؤول السابق في حكومة طالبان اكد ان لا احد يسيطر على المناطق، لا الحكومة ولا طالبان.

لكن التفريق بين طالبان معتدلة ومتشددة هو وجه من وجوه الاستراتيجية الامريكية، فهناك محاولات لانشاء مجالس صحوة افغانية. ومع ذلك تواجه الخطة الامريكية مشاكل في القرى الافغانية، خاصة ان ابناء قبائل البشتون يخافون من الانضمام الى جماعات المرتزقة هذه خشية استهدافهم من حركة طالبان.

واشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الى محاولات القادة الامريكيين تشجيع السكان على الانضمام للميليشيات هذه وتذكيرهم بأنهم هزموا السوفييت، وتشجيعهم على تحمل المسؤولية عن امنهم.

وترى الصحيفة ان اللقاء الذي تم في بلدة ميدان شهر في ولاية وردك هو جزء من برنامج طموح يهدف لتدريب وتسليح متطوعين لحراسة احيائهم من طالبان.

ويأمل الامريكيون ان تمثل الجماعات قوى اسناد للقوات الافغانية والشرطة التي لا زال عدد افرادها دون المستوى المحدود.

وفي حالة نجاح المشروع في وردك يقول الامريكيون انهم سيقومون بنقله الى بقية مناطق البلاد. وحتى الآن لقي المشروع ترحيبا من شبان ينتمون الى جماعات الهزارا «الشيعة» والطاجيك وهما الجماعتان الداعمتان للوجود الامريكي، اضافة لعدد قليل من ابناء البشتون.

ويتم التحقق امنيا من كل متطوع قبل قبوله في دورة تستمر ثلاثة اسابيع تشرف عليها القوات الامريكية الخاصة.

ورغم تفاؤل الامريكيين الا ان قادة قبائل في قرى حول وردك تحدثوا عن الضغوط التي يتعرضون لها من طالبان والتي تستهدف كل من تسول له نفسه التخلي عن السلاح، مشيرين الى قصة ملا جميل الذي سلم نفسه لحاكم وردك طالبا العفو ولكن مسلحين من طالبان اغتالوه مع زوجته وشقيقه وعمه وابنته.

وقدم زعماء القبائل مناشير ليلية وضعتها طالبان عند بيوت السكان تحذرهم فيها من قبول الخطة.

كان من المفروض ان تنقل هذه الشاحنة مؤونة من الحدود الباكستانية باتجاه افغانستان، غير انها انتهت هنا هيكلا عظميا بعد ان أضرم فيها مقاتلو طالبان نارا أتت عليها وما فيها

قال ان الاقتراح «سيضمن السلام والعدل في العالم»

احمدي نجاد: ايران ستقدم عرضا جديدا لمجموعة الست بخصوص ملفها النووي

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد امس الاربعاء ان بلاده ستقدم عرضا جديدا للدول الست الكبرى ردا على اقتراحها فتح حوار مباشر مع الجمهورية الاسلامية بخصوص برنامجها النووي، بحسب وكالة فارس.

وقال احمدي نجاد في كلمة القاها في كرمان (جنوب) «نحن نعد رزمة جديدة سنعرضها على مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، روسيا، الصين، والمانيا) وسنناقش على اساسها». واكد ان الاقتراح «سيضمن السلام والعدل في العالم».

وهذه المرة الثانية حيث تقدم ايران والدول الست اقتراحات متواجهة.

فايران عرضت في ايار/مايو 2008 رزمة اقتراحات ترمي الى «حل مشاكل العالم»، قبل ان تقدم لها الدول الست عرضا مراجعا للتعاون مقابل تعليق برنامجها النووي.

وقال احمدي نجاد «تغير الوضع هذاك وشهد العام المنصرم تطورات جديدة».

وتصر ايران على ادراج المناقشات حول برنامجها النووي في اطار اوسع فيما تصر الدول الكبرى على التركيز على تلك النقطة. واعلنت مجموعة الست في 8 نيسان/ابريل انها ستوجه الى ايران دعوة للتحاور مباشرة حول برنامجها النووي. لكن لم يحدد حتى الساعة اي موعد لاستئناف المحادثات.

وتم اللقاء الاخير بين الطرفين في الصيف المنصرم في جنيف.

واعربت ايران الاثنين عن الترحيب بعرض التحاور الجديد.

وصرح سعيد جليلي امين المجلس الاعلى للامن القومي الايراني، الموكل بشكل خاص بالملف النووي، قوله «ان جمهورية ايران الاسلامية ترحب بالمباحثات مع مجموعة الست الهادفة الى اقامة تعاون بناء».

غير ان طهران اكدت عزمها على مواصلة برامجها النووية والباليستية، فيما لم يبد احمدي نجاد الاربعاء استعدادا لتنازلات على غرار تعليق تخصيب اليورانيوم الذي تطالب به الست. وصرح الرئيس الايراني «حاليا، يدور 7000 جهاز طرد مركزي في نطنز (وسط) ساخرة» من القوى العظمى، بحسب وكالة الانباء الايرانية الرسمية ارنا. واعلنت ايران في 9 نيسان/ابريل عن «تركيب» سبعة الاف جهاز طرد لتخصيب اليورانيوم في منشآتها في نطنز.

كما ذكر احمدي نجاد شعار التغيير الذي حمله الرئيس الامريكي باراك اوباما في حملته الانتخابية.

واضاف «من يريد التغيير عليه اغلاق قواعده العسكرية حول العالم وتدمير قواعده النووية».

ومنذ استلام اوباما السلطة في كانون الثاني/يناير، قام بعدة مبادرات انفتاح تجاه ايران.

وشارك المبعوث الامريكي وليام بيرنز في الاسبوع المنصرم في اجتماع للقوى المشاركة في مفاوضات مع ايران، واعلنت الولايات المتحدة عن نيتها الجلوس الى طاولة المناقشات مع طهران بانتظام.

طالبان الباكستانية تتعهد بعدم إلقاء السلاح رغم اتفاق تطبيق الشريعة مع زرداري

■ اسلام اباد ـ رويترز: قال متحدث باسم طالبان الباكستانية امس الأربعاء إن الحركة لن تلقي السلاح في معقلها بوادي يقع في شمال غرب البلاد في إطار اتفاق شمل تطبيق الشريعة الاسلامية لكنها ستنقل «كفاحها» إلى مناطق جديدة. ووقع الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري الذي يتعرض لضغوط من المحافظين أمرا يوم الاثنين بتطبيق الشريعة الإسلامية في وادي سوات لإنهاء أعمال العنف التي تقوم بها طالبان. وأثارت سياسة مهادنة المتشددين قلق المسؤولين الأمريكيين ويقول منتقدون إن الحكومة غير قادرة وغير مستعدة لمحاربة طالبان والقاعدة.

ولم تعلن بعد تفاصيل الاتفاق ولكن مسؤولي الحكومة المؤيدين له يقولون إنه يتضمن تسليم المتشددين لأسلحتهم.

غير ان متحدثا باسم طالبان الباكستانية في وادي سوات الذي كان يوما مقصدا سياحيا على بعد 125 كيلومترا إلى الشمال الغربي من اسلام اباد قال إن أعضاء الحركة سوف يحتفظون بأسلحتهم. وقال مسلم خان في مكالمة هاتفية «الشريعة لا تسمح لنا بالقاء السلاح...إذا ما واصلت حكومة سواء في باكستان أو أفغانستان السياسات المناهضة للمسلمين فمن المستبعد تماما أن تلقي طالبان أسلحتها».

وأدى تصاعد العنف في أنحاء باكستان وانتشار نفوذ طالبان في منطقة الشمال الغربي إلى تجدد مخاوف بشأن استقرار باكستان المسلحة نوويا وهي حليف مهم للولايات المتحدة ولها دور هام في مساعي تحقيق الاستقرار في أفغانستان المجاورة.

وتكافح الحكومة لتبني استراتيجية فعالة وتحاول استخدام أساليب مختلفة من الحملات العسكرية إلى اتفاقات السلام تبعا لكل منطقة.

ولكن المتشددين يكتسبون قوة كما أن العنف بدأ يتصاعد في كل من باكستان وأفغانستان.

وخرج بعض مقاتلي طالبان الأسبوع الماضي من وادي سوات إلى منطقة بونر على بعد 100 كيلومتر فقط من اسلام اباد وقال خان إن رجاله سيدخلون مناطق جديدة.

وأضاف «عندما نحقق هدفنا في مكان واحد هناك مناطق أخرى نحتاج إلى الكفاح من أجلها.»

واخترق المتشددون وادي سوات عام 2007 من معاقل على الحدود الأفغانية إلى الغرب لدعم رجل دين متشدد.

وأبدى البيت الأبيض الامريكي خيبة أمله تجاه تطبيق الشريعة في سوات قائلا إن هذا القرار يتعارض مع أهداف واشنطن لتشجيع الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وقال السناتور الأمريكي الزائر جون كيري في وقت متأخر الثلاثاء إنه متشائم من هذا الاتفاق مضيفا «لدي تحفظات خطيرة متعلقة بنجاحه أم لا».

وأضاف أن التشدد زاد خلال الأشهر القليلة الماضية وتحتاج الحكومة للتصرف بشكل عاجل.

نائب نصرالله يتهم القاهرة بالسعي لتشويه سمعة الحزب

السفير المصري في بيروت يجول على المسؤولين ورسالة من مفتي الشيعة الى مبارك حول ازمة حزب الله

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم تحجب زيارة الرئيس الروماني تايرون باسيكو الى لبنان الاهتمام بقضيتين اساسيتين تستأثران بالاهتمام السياسي والإعلامي، الأولى تداعيات الاعتداء الذي تعرضت له المؤسسة العسكرية في رياق وما تلاه من عمليات دهم وتعقب في بعلبك ومن انتشار عسكري سوري على الحدود اللبنانية لمنع انتقال المعتدين الى سورية، وذلك بعد إتصال أجراه الرئيس السوري بشار الأسد بالرئيس اللبناني ميشال سليمان شجب خلاله الاعتداء، مؤكداً دعمه «لخطوات الجيش في البحث عن المجرمين والقبض عليهم»، ومشدداً على «وجوب بقاء الساحة اللبنانية مستقرة امنياً وسياسياً».

اما القضية الثانية فهي تداعيات اكتشاف خلية تابعة لـ«حزب الله» داخل مصر حيث لفتت جولة السفير المصري في لبنان فؤاد البديوي على رئيسي الجمهورية والحكومة حيث طلبا منه تزويدهما بالمعطيات الرسمية فيما يتعلق بقضية المواطن اللبناني سامي شهاب ورفاقه.وأكد البديوي رداً على سؤال إذا كانت مصر تطالب الحكومة اللبنانية بموقف واضح من قضية شهاب أن «لبنان حر باتخاذ الموقف الذي يناسبه، أما بالنسبة الينا فالقضية بيد القضاء المصري».

وواصل السفير المصري حركته السياسية امس فزار نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان الذي حمّله رسالة إلى الرئيس محمد حسني مبارك مفادها «ان لبنان ومصر دولتان شقيقتان ترتبطان بتاريخ مشترك بين الشعبين والدولتين في مواجهة الاستعمار والعدوان، وقد تلاحم الشعبان في التصدي لإسرائيل وبذلا الدماء الزكية وقدما التضحيات الجسيمة في سبيل حفظ كرامة الأمة وعزتها».

وأكد قبلان في رسالته «ان المسلمين الشيعة في لبنان عرب لا يتخلون عن عروبتهم، وهم مقاومون للعدو الصهيوني ولا يريدون السوء لأحد، وملتزمون بنصرة القضايا العربية وفي مقدمها القضية الفلسطينية»، مضيفا «ان همّ المقاومة الوحيد هو التصدي للعدو الصهيوني إذ ليس لها عدو غير العدو الصهيوني الذي يتربص بالأمة الشرور، من هنا لا يجوز إلهاء المقاومة وتعطيل مسيرتها في مقارعة العدو وتحصين الأمة في وجه اختراقاته وعدوانه ومؤامراته، ويجب العمل بجدية لإزالة كل الالتباسات التي يزكيها العدو الإسرائيلي ويستفيد منها من خلال المعالجات الهادئة والحكيمة البعيدة عن الاثارات الإعلامية لان ما حصل إشكال لا يرقى الى مستوى خلاف بالحجم الذي أعطى له».

من ناحيته، أكد نائب الامين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم ان «الاتهام المصري لحزب الله اثارة سياسية انتقامية بسبب موقف الحزب اثناء العدوان على غزة ومطالبته بفتح معبر رفح»، واعتبر « ان كل التفاصيل التي تحبكها المخابرات المصرية او النظام المصري لا قيمة لها لانها ادعاءات تفتقر الى ادنى مستويات الدليل، وهي جزء من قرار سياسي لحملة على حزب الله».

وفي حديث الى وكالة «فرانس برس»، اشار قاسم الى « أن الادعاء المصري حاول ان يتهم حزب الله بالاخلال بالامن المصري، وهذا مجاف للحقيقة»، واصفاً ما تقوم به مصر بـ«التشهير الاعلامي السياسي». واضاف: «النظام المصري يريد الانتقام ويريد ان يشوّه سمعة حزب الله، لكن اعتقد انه سيصاب بخيبة امل لان سمعة حزب الله في العالم العربي والاسلامي سمعة طيبة جداً والاتهام بدعم غزة هو وسام وليس ادانة».

وعما اذا كان سامي شهاب تصرّف بتوجيهات من قيادة حزب الله، قال قاسم: «هذه تفاصيل لا اتحدث عنها في الاعلام، انما من الواضح انه لم يقم بهذا العمل من دون متابعة من بعض المعنيين»، مجدداً التأكيد ان الحزب «يفتخر بأن يكون لسامي شهاب دور في مساعدة الفلسطينيين في ادخال العتاد او التموين الى قطاع غزة». واعتبر أن «هذه ليست تهمة»، مشيراً الى ان هذا الامر «واجب علينا وعلى جميع المسلمين دولاً وشعوباً».

بموازاة ذلك رفض وزير الخارجية اللبناني فوزي صلوخ «تكبير قضية الاتهامات المصرية ضد «حزب الله»»، كاشفاً أن «لبنان لم يتبلغ بعد أي شيء رسمياً من السلطات المصرية عن هذا الموضوع».

ورأى «أن المطلوب الآن هو اتصالات هادئة لمعالجة الموضوع، ولا داعي لتكبيره وتضخيمه»، مشيراً الى أن «الموضوع الآن في يد القضاء المصري، وعندما تنتهي التحقيقات سيكون لنا موقف مما يجري»، موضحاً أن «العادة جرت في القضايا الجنائية العادية أن يحضر القنصل اللبناني التحقيقات، لكن هذه القضية فيها اتهامات سياسية، لذلك لم يحضر».

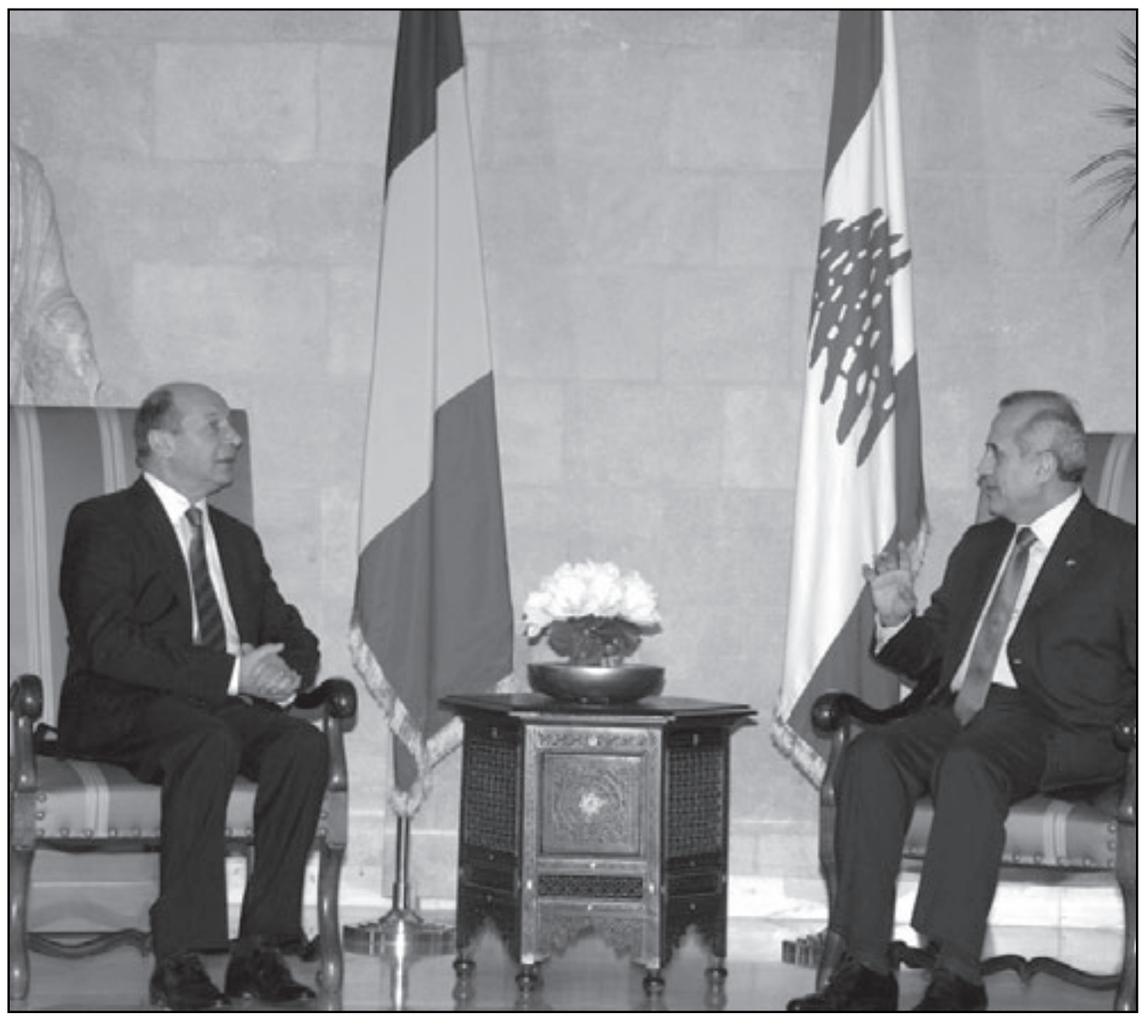

الرئيس اللبناني ميشال سليمان اثناء استقباله الرئيس الروماني تايرون باسيكو في بيروت امس (ا ف ب)

متكي يصف الاتهامات المصرية لحزب الله بـ «البالية»

■ طهران – يو بي اي: وصف وزير الخارجية الايرانية منوشهر متكي الاتهامات المصرية لحزب الله بالوقوف وراء تجنيد مجموعة من الأشخاص لإنشاء تنظيم للحزب في مصر والقيام بأعمال تخريبية ونشر التشيع في البلاد، بأنها «بالية».

ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (ارنا) امس الأربعاء الى متكي قوله، إن «الافتراءات والتهم المنسوبة من قبل الحكومة المصرية للمقاومة اللبنانية وقائدها السيد حسن نصرالله أصبحت بالية وقديمة».

وكانت السلطات المصرية أعلنت أنها اعتقلت مجموعة كان ينظمها قيادي من حزب الله يدعى سامي شهاب، واتهمتهم بالتآمر ضد مصر والتحضير للقيام بأعمال تخريبية ونشر التشيع في البلد، في حين رد أمين عام الحزب السيد حسن نصرالله، بحصر مهمة مسؤول الحزب الذي ألقي القبض عليه بدور لوجستي وتهريب الأسلحة إلى غزة عبر الحدود المصرية.

من ناحية ثانية قال متكي إنه مع اقتراب الانتخابات البرلمانية في لبنان، «فإنّ بعض الأيادي الخفية تريد تأزيم هذه الانتخابات».

منوشهر متكي

وأضاف «من الواضح ان اسرائيل وراء تأزيم الاوضاع في لبنان، لكنها ما منيت بالهزيمة في الجبهة العسكرية في لبنان، فإنها لن تتمكن من فعل شيء في هذا المجال أيضاً».

مصر ترفض استقبال دبلوماسيين أمريكي وألماني لأنهما وصلا القاهرة بدون تأشيرتين

■ القاهرة – يو بي اي: قالت مصادر أمنية ودبلوماسية مصرية امس الاربعاء ان سلطات مطار القاهرة منعت دبلوماسيين، أمريكي وألماني، من دخول البلاد لأنهما لا يحملان تأشيرتين مسبقتين، وذلك تطبيقاً لمبدأ المعاملة بالمثل الذي بدأت السلطات المصرية في تطبيقه.

وقال مسؤول امني، رفض ذكر اسمه ليونايتد برس انترناشونال، ان سلطات المطار منعت الدبلوماسيين من دخول البلاد لأنهما لا يحملان تأشيرة مسبقة لدخول مصر.

واضاف المسؤول ان سلطات مطار القاهرة قامت امس بترحيل الدبلوماسيين الى البلدين اللذين جاءا منهما. وقال دبلوماسي مصري ان منع الدبلوماسيين من دخول مصر يأتي تطبيقا لمبدأ المعاملة بالمثل والذي يشمل دولا عدة على مستوى العالم.

واوضح المسؤول الامني ان الدبلوماسي الأمريكي كان قادما من غانا وتم ترحيله اليها، والدبلوماسي الألماني كان قادما من السودان وتم ترحيله اليها.

واوضح المصدر الدبلوماسي ان تعليمات مبدأ المعاملة بالمثل تقضي بضرورة حصول حاملي الجوازات الدبلوماسية والمهمة والخاصة على تأشيرة دخول مسبقة.

وبدأ تطبيق قرار المعاملة بالمثل في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي من خلال غرفة عمليات تتشكل من سلطات الجوازات ومكتب وزارة الخارجية بالمطار.

ويشمل القرار حاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والمهمة من دول اوروبا الغربية، الا انه يستثني كبار البدلوماسيين ووزراء الخارجية والدفاع الغربيين، بالاضافة الى السياح وحاملي جوازات السفر العادية.

وسبق لوزارة الخارجية المصرية ان وجهت انتقادات حادة إلى السفارات والقنصليات الأوروبية المعتمدة في القاهرة للأساليب السيئة التي يتبعها العاملون فيها في معاملتهم مع المواطنين المصريين.

طلاب جامعة مصرية يتظاهرون للمطالبة بالإفراج عن زملائهم المعتقلين

■ الفيوم – د ب أ: نظم مئات من طلاب جامعة الفيوم جنوب غربي العاصمة المصرية القاهرة امس مظاهرة رفعوا خلالها الأعلام والشارات السوداء للمطالبة بإطلاق سراح عشرة من زملائهم معتقلين.

ويقول الطلاب إن زملاءهم العشرة لا يزالون محتجزين بعد تعرضهم للضرب على يد الأمن داخل حرم الجامعة الأربعاء الماضي.

وقال الطلاب إنهم لن يتوقفوا عن التظاهر إلا بعد تنفيذ مطالبهم والتي من أهمها الأفراح عن الطلاب العشرة المعتقلين وإلغاء قرار الضبط والإحضار بحق أربعة طلاب آخرين وأن يتحرك رئيس الجامعة لمساعدة الطلاب.

وشهدت الجامعة تدابير أمنية مشددة منذ الصباح بهدف منع قيام المظاهرة. وبدأت المظاهرة من كلية دار العلوم بعد محاولة حرس الجامعة اعتقال طالب من داخل الكلية أمام جميع الطلاب الذين تدخلوا ومنعوا الأمن من اعتقال زميلهم.

وبدأ الطلاب اعتصاما أمام مبنى القبة في محاولة لمقابلة رئيس الجامعة وتقديم مطالبهم له.

امريكا وبريطانيا لم تكونا مستعدتين لنتائج الحرب

خبراء ومحللون: صدام كان سينهار بدون غزو.. وكارثة البصرة قابلة للتكرار

لندن – «القدس العربي»:

ضمن تقييمها للتجربة البريطانية في جنوب العراق، واصلت صحيفة «الغارديان» استطلاعاتها مع الجنود الذين شاركوا في الحرب ضمن تغطية مطولة مع تجاربهم وقراءة في تقييمات الاعلاميين والخبراء في علاقة بريطانيا التاريخية بالعراق.

وتشير تجارب الجنود الى ان رحلتهم وعملهم في صفوف الجيش لم تكن كما يحاول الجانب السياسي تصويرها وتشير تجارب الجنود ان المعارك التي اضطروا لمواجهتها مع ميليشيا جيش المهدي لم تكن تستحق كل هذه التضحيات.

وفي مشاركة رئيس تحرير «القدس العربي» عبدالباري عطوان تحت عنوان ان «الاطاحة بصدام حسين» كانت ممكنة بدون غزو العراق. وناقش عطوان قائلا: ان غزو العراق كان خطأ كبيرا، فقد كانت هناك طرق لتغيير النظام في العراق دون اللجوء للحرب لان نتائجها كانت كارثية. وقدم قائمة بعدد الضحايا، مليون عراقي قتلوا بسببها وتدمير كامل البلاد فيما تم تغيير ميزان القوى في البلاد ادى لظهور ايران منتصرة من الحرب.

وقال عطوان ان صدام كان بالامكان الاطاحة به عبر انقلاب لانه كان في وضع ضعف فيما كان الشعب العراقي يعاني من الاجهاد بسبب الحصار ولهذا فمسألة غياب صدام عن الحكم كانت مسألة وقت. وتحدث عن تجربة البريطانيين في العراق واصفا اياها بالمخيبة للامل. ووجه الخيبة ان البريطانيين ذهبوا للعراق تحت ذريعة معرفتهم بالعراق وشعبه ولكن المناطق التي سيطروا عليها شهدت حالة من الفوضى نجمت عن غياب التخطيط. ووجه الكارثة البريطانية في العراق تنبع من ان البريطانيين لم يفهموا تعقيدات الوضع العراقي، القبلي والطائفي، وعوضا عن تشجيع القوى العلمانية سمحوا للقوى الطائفية تسنم السلطة.

وادى هذا الى حالة من الفساد التي دمرت الطبقة المتوسطة مما ادى الى اختفاء الاطباء والخبراء. ويتساءل قائلا ان البريطانيين والامريكيين معهم زعموا انهم ادخلوا الديمقراطية ولكن لمن؟ للميليشيات.

وبسبب المشاركة البريطانية في العراق تشوهت سمعة بريطانيا في العالمين العربي والاسلامي فيما تعرض امنها القومي للتهديد كما اظهرت تفجيرات 7/7. وختم قائلا ان الضرر كان عظيما، فمع ان الكثيرين نسوا الدور البريطاني في الكارثة الفلسطينية الا ان المشاركة البريطانية في غزو العراق اعادت للاذهان الامبريالية البريطانية وذكرياتها المرة.

وبنفس السياق قدم سير هيلاري سينوت، المنسق الاقليمي في جنوب العراق لما عرف سلطة التحالف الانتقالية. وخدم سينوت في الفترة ما بين 2003 – 2004 قراءة للتجربة قائلا: ان كلا من بريطانيا وامريكا لم تكونا جاهزتين لنتائج الحرب التي ادت الى انهيار نظام الحكم في العراق.

وقال انه بعد 12 عاما من الحصار كان على بريطانيا ان تتوقع الاسوأ. ويرى سينوت ان بريطانيا لم تقم بانشاء الية فاعلة للحكم في لندن كي تقوم بتوجيه وتنسيق الاحتياجات في جنوب العراق. وهذا الغياب اثر على حاجيات القوى المدنية العاملة في الميدان التي لم يكن لديها الا ما يكفي حاجتها اليومية، وحتى ما كان لديها لم يكن كافيا لتحقيق الاهداف مما ادى الى تدخل الجيش للقيام بمهام لم يكن مهيأ اصلا للقيام بها. ويلاحظ سينوت ان سوء تنسيق حصل بين الجيش والعاملين المدنيين والمصادر الانسانية.

وقال انه بسبب اعتماد البريطانيين ماليا ولوجيستيا على الامريكيين لم يكن من الحكمة ان يقترح القادة في الايام الاولى من الغزو انهم يحققون نتائج احسن في الجنوب مما حققه الامريكيون في العاصمة، بغداد.

وانتقد الاجراءات التي اتخذتها سلطات الاحتلال في بغداد من ناحية عمليات الخصخصة والغاء كوبونات الطعام خاصة ان المجتمع كان يعتمد على دعم الدولة.

اما الباحث في العلوم السياسية في كلية كوين / جامعة لندن توبي دودج والباحث في الشأن العراقي فقد كتب قائلا ان كارثة العراق ودرسها قابل للتكرار.

وقال ان ما حدث في البصرة يجب ان يكون درسا لكل من يفكر في الغرب ان القوة قادرة على حل المشاكل السياسية طويلة المدى. وذكر دودج قراءه انه قام مع ستة من زملائه الباحثين بلقاء رئيس الوزراء البريطاني السابق تونى بلير في مقر الحكومة وفي محاولة عبثية لشرح الوضع وحجم المهمة التي كان يخطط القيام بها في العراق. وقال انه ناشد رئيس الوزراء في حينه قائلا « هل انت جاهز لكي تلزم نفسك وحكومتك لمشروع بناء بلد يحتاج جيل كامل لانجازه» فاجاب بلير في حينه «نعم» وبدون اي تردد

وكان هذا اللقاء في تشرين الثاني (نوفمبر). لكن بلير وقبل شهر من اعلان الغزو وقف في غلاسجو، في اليوم الذي خرج فيه مليون شخص للتظاهر احتجاجا على الحرب، وحاول بلير تبرير قراره غير الشعبي. وركز دودج على ما جاء في خطاب بلير ان حكومته يجب ان تكون ملتزمة بالمهمة الانسانية وهي اعمار العراق للعراقيين كما هي ملتزمة بالاطاحة بصدام حسين». كما وذكر الكاتب بالاجتماع الثلاثي بين بلير وجورج بوش، الرئيس الامريكي، وخوسيه ماريا اثنار، رئيس الوزراء الاسباني، كلهم اصبحوا سابقين.

في ذلك المؤتمر اكد الثلاثة على التزامهم الطويل بدعم الشعب العراقي. ومن الساخر كما يقول الكاتب ان البريطانيين سلموا مهامهم في جنوب العراق للامريكيين في اليوم الاول من شهر نيسان (ابريل) (يوم كذبة ابريل) على الرغم من التأكيدات المتكررة من بلير قبل الحرب. ويرى ان البريطانيين بنهاية الشهر القادم ايار(مايو) سيغادر الجنوب والبصرة تحديدا تاركا وراءه مدينة عاث فيها المسلحون تحت سمع وبصر الجيش البريطاني. وقال ان وضع البصرة الحالي حدث ليس بسبب البريطانيين ولكن بعملية لم يتم اخبارهم عنها.

ويعتبر الكاتب أن ادعاء الحكومة البريطانية أن البصرة أصبحت تنعم «بمستقبل اقتصادي زاهر» لا علاقة له بالواقع إذ إن اقتصاد المدينة وحكومتها المحلية ونظام صرفها الصحي لا يزالان في حالة يرثى لها. ويضيف الكاتب أن ضعف القوات البريطانية واعتمادها على القوات الأمريكية جعلها تتبنى مقاربة ناعمة وتنخرط في محاولة التوسط بين أحزاب وميليشيات مختلفة، مستخدمة العنف والترهيب لإحكام قبضتها على السكان المحليين.

ويضيف أن القوات البريطانية كانت منذ بداية الغزو تفتقر إلى العدد المطلوب، إضافة إلى الموارد والدعم السياسي من الحكومة البريطانية لتنفيذ تعهدات بلير المتمثلة في مساعدة الدولة العراقية على تطبيق القانون وتلبية الحاجات الإنسانية للسكان.

وكان وضع البصرة هو ما دعا الحكومة العراقية والامريكيين ارسال قوات عسكرية إلى هناك لإزالة الفوضى التي أدت إليها سياسة بلير، مضيفا أن الحكومة العراقية لم تكن راضية عن قرار البريطانيين التنازل عن المهمات الأمنية والسماح لأفراد الميليشيا والعصابات الإجرامية بالسيطرة على الوضع.

ويرى في نهاية مقاله ان الدرس المستفاد من مدينة البصرة هو أن القوات الأجنبية لا تستطيع أن تضطلع بدور بناء الأمم الأخرى، موضحا أن بناء قدرات الدولة والمؤسسات الحكومية القادرة على إنفاذ القانون وفرض النظام والانخراط في مشروعات تنموية وتحسين حياة الناس مهمة تحتاج إلى أجيال.

مقتل عشرة اشخاص في تفجير انتحاري في شمال العراق

■ كركوك – رويترز: قالت الشرطة ان سيارة ملغومة انفجرت أمس الاربعاء في هجوم انتحاري في مدينة كركوك بشمال العراق الامر الذي ادى الى مقتل عشرة أشخاص وإصابة 22 اخرين.

وذكرت الشرطة ان عدد القتلى ما زال اوليا ومن المرجح ان يرتفع، مضيفة ان الهجوم استهدف فيما يبدو قافلة للشرطة مكلفة بحماية البنية الاساسية لقطاع النفط في شمال العراق.

وجاء الهجوم ضمن سلسلة تفجيرات وقعت في الاونة الاخيرة في شمال العراق حيث تقاوم القاعدة وغيرها من التنظيمات المسلحة الحملات الامنية الامريكية والعراقية برغم تراجع حدة العنف في انحاء البلاد الاخرى.

قوات الامن العراقية تنفذ عملية أمنية على الطريق البري الدولي غرب العراق

■ بغداد – يو بي آي: أغلقت قوات الامن العراقية أمس الاربعاء قسماً من الطريق الدولي السريع الذي يربط بين بغداد و الاراضي الاردنية، في إطار عملية عسكرية شملت مناطق محاذية للطريق المذكور داخل الاراضي العراقية.

وبحسب اللواء طارق يوسف العسل مدير شرطة محافظة الانبار، فإن هذا الاجراء الذي شمل المساحة المحصورة بين منطقة زوبع جنوب غرب بغداد ومدينة الرمادي مركز المحافظة استهدف القبض على مطلوبين ومنع هروبهم.

ولم يشر العسل الى المدة التي ستستغرقها العملية الامنية وان كانت ستعرقل انسيابية المسافرين بالطريق البري الى خارج العراق ام لا.

حزب كادحي كردستان يعقد مؤتمره السادس دون أمينه العام

أربيل – «القدس العربي»:

ذكر عضو بالمكتب السياسي لحزب كادحي كردستان أن المؤتمره السادس للحزب سيعقد من دون أمينه العام في مدينة أربيل بمشاركة 375 عضوا.

وقال أحمد أنور: إن حزب «كادحي كردستان «سيعقد مؤتمره السادس بدون أمينه العام قادر عزيز عند الساعة العاشرة صباح الأربعاء في قاعة ميديا بمدينة أربيل بمشاركة 375 عضوا وممثلي باقي الأحزاب الكردستانية».

وكان عدد من أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب أعلنوا السبت الماضي (2009/3/29) عن تجميد عزيز من منصب الأمين العام للحزب الذي يشغله منذ 24 عاما بسبب عدم التزامه بمبادىء الحزب والنظام الداخلي له، بينما أعلن عزيز طرد هؤلاء الأعضاء من الحزب، مبينا أنهم أصدروا ذلك البيان تحت ضغوط جهات معينة (لم يسمها) خارج الحزب.

وقال عضو باللجنة المركزية لحزب كادحي كردستان، إن الحزب عقد مؤتمره السادس بحضور 218 عضوا في مدينة السليمانية، وإن الحضور أجمعوا على إعادة انتخاب قادر عزيز أمينا عاما للحزب بالإضافة إلى انتخاب 10 من أعضاء اللجنة المركزية.

وعن مشاركة قادر عزيز والأعضاء المتبقين معه في هذا المؤتمر قال أنور «إننا لم نرسل دعوة لهم للمشاركة في المؤتمر، لكن اعلنا قبل أيام عن انعقاده في وسائل الإعلام ولن نعقد المؤتمر بشكل سري».

وتأسس حزب كادحي كردستان في عام 1985 على إثر انشقاق قادر عزيز ومجموعة أخرى من الحزبين الاشتراكي الكردستاني والحركة الاشتراكية. وأسسوا في بادىء الأمر تنظيم الانجاد الديمقراطي الثوري بقيادة عزيز ثم غيروا اسمه إلى حزب كادحي كردستان في عام 1988.

وشارك الحزب في أول انتخابات جرت في كردستان عام 1992 وحصل على ثلاثة مقاعد في برلمان الإقليم، ومنصب وزير الزراعة في التشكيلة الأولى لحكومة الإقليم، كما شارك في انتخابات الدورة الثانية لبرلمان كردستان وحصل على مقعد واحد مع حقيبة وزارية في الحكومة وهي وزارة شؤون البرلمان، وله أيضا مقعد ضمن قائمة التحالف الكردستاني في مجلس النواب العراقي.

القوات البريطانية تبدأ مرحلة العد التنازلي للانسحاب من العراق

لندن – يو بي آي: أفادت شبكة «سكاي نيوز» أمس الأربعاء أن القوات البريطانية بدأت مرحلة العد التنازلي للانسحاب من العراق بعد ست سنوات من مشاركتها في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للإطاحة بالنظام السابق.

وقالت الشبكة البريطانية إن قوات بلادها ستكمل الشهر المقبل عملية تسليم محافظة البصرة إلى القوات الامريكية وتمهد الطريق أمام انسحاب القسم الأكبر من جنودها البالغ عددهم حالياً حوالى 4100 جندي والعودة إلى بريطانيا. واضافت الشبكة أن الإنسحاب سيضع نهاية لواحدة من أكثر عمليات الجيش البريطاني اثارة للجدل منذ الحرب العالمية الثانية والتي استمرت أكثر من ستة أعوام وراح ضحيتها 179 جندياً بريطانياً.

واشارت إلى أن فوج أمير ويلز الملكي بدأ تفكيك مدافعه الرشاشة من عرباته المصفحة استعداداً للرحيل من البصرة.

وقالت «سكاي نيوز» إن 3400 جندي امريكي بدأوا التحرك باتجاه البصرة لأخذ محل نظرائهم البريطانيين في اطار استراتيجية جديدة يمكن أن تبقي القوات الامريكية في العراق عامين آخرين، ونفى مسؤولو وزارة الدفاع الامريكية وقوع أي خلاف بين واشنطن ولندن جراء قرار الأخيرة سحب قواتها أولاً من العراق.

العليان يؤكد نية الحزب الإسلامي الإطاحة بالمالكي

هيئة علماء المسلمين تعتبر زيارة عباس لكردستان العراق «سابقة خطيرة»

بغداد – «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

انتقدت هيئة علماء المسلمين بشده زيارة محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية لإقليم كردستان، واصفة إياها بأنها «سابقة خطيرة غير مبرره تخدم مشروع الانفصال والتقسيم في العراق الذي تسير عليه السلطة الحالية في الشمال» و»تتعارض مع توجهات الجامعة العربية التي تؤكد في بياناتها وحدة العراق أرضا وشعبا أو على الأقل تؤدي إلى عدم احترامها والاستخفاف بها».

من جهة اخرى أعلن جيش الاحتلال الأمريكي مقتل احد جنوده متأثرا بجروح أصيب بها اثر هجوم تعرضت له دورية أمريكية جنوب مدينة كربلاء. وقال جيش الاحتلال في بيان: «ان جنديا من قوات التحالف توفي متأثر بجروح أصيب بها في هجوم مسلح استهدف قافلة عسكرية على بعد خمسة كيلومترات جنوب كربلاء».

ولم يعط البيان المزيد من التفاصيل مكتفيا بالقول «ان الحادث لا يزال قيد التحقيق».

وكان مصدر حكومي قال في وقت سابق: «إن عبوة ناسفة محلية الصنع انفجرت أمس في منطقة الإبراهيمية مستهدفة رتلا أمريكيا».

وبذلك ارتفع عدد القتلى من جنود القوات المحتلة هذا الشهر الى 10 قتلى، وارتفع عددهم منذ الاحتلال عام 2003 ولحد الآن الى 4272 قتيلا، بينهم 51 جنديا قتلوا منذ بداية هذا العام.

سياسيا، اتهم الشيخ خلف العليان رئيس مجلس الحوار العراقي الحزب الإسلامي بالسعي لاحتكار جميع المناصب المخصصة للعرب السنة في العراق، ومنها رئاسة مجلس النواب.

وقال العليان: إن الجبهة رشحت ثلاثة أشخاص لشغل منصب رئيس مجلس النواب.

وأشار العليان إلى أنه لم يعد من حق الحزب الإسلامي إعادة ترشيح إياد السامرائي لرئاسة مجلس النواب. وأضاف العليان أن مرشح الحزب الاسلامي يرمي إلى تنفيذ مخططه بسحب الثقة من الحكومة في حال انتخابه، على حد قوله.

من جهته دعا رئيس لجنة النزاهة في مجلس النواب صباح الساعدي رئيس الوزراء نوري المالكي إلى إجراء تعديل وزاري في حكومته بعد فشل عدد من الوزراء في أداء مهامهم، بحسب تعبيره. ورجح الساعدي أن تشهد المدة التي تسبق عملية الانتخابات النيابية نهاية العام الحالي إجراء تعديلات وزارية.

وكشف الساعدي عن نية لجنته استجواب عدد آخر من الوزراء دون ذكر اسمائهم، خلال الفصل التشريعي الجديد لمجلس النواب والذي بدأ اعماله أمس.

وتسعى لجنة النزاهة في مجلس النواب إلى الإسراع في تشريع قوانين هيئة النزاهة والمفتشين العامين وديوان الرقابة المالية للإسهام في منح هذه المؤسسات صلاحيات أوسع لملاحقة الضالعين في قضايا الفساد الإداري والمالي.

الحكم بالاعدام على عشرة من متمردي دارفور

■ الخرطوم ـ ا ف ب: حكم في الخرطوم الاربعاء بالاعدام شنقا على عشرة متمردين من دارفور لادانتهم بالضلوع في هجوم على مدينة ام درمان المجاورة للخرطوم اوقع 220 قتيلا في ايار/مايو 2008، كما اعلن قاضي محكمة خاصة تم تشكيلها لمحاكمة المتهمين في اطار الهجوم. وقال القاضي معتصم تاج السر «احكم عليكم بالاعدام شنقا».

وادين الرجال العشرة بتهم القيام بنشاطات ارهابية ومحاولة اسقاط النظام وتدمير ممتلكات عامة وحيازة اسلحة بصورة غير شرعية.

وعند صدور الحكم، هتف المدانون الذين لبسوا جلابيات تقليدية «الله اكبر. حركة العدل والمساواة اقوى. ثورة ثورة حتى النصر».

واقام القضاء السوداني محاكم خاصة في الخرطوم وشمال الخرطوم وام درمان لمحاكمة عشرات المشتبه بهم الذين اعتقلوا بعد هجوم شنته حركة العدل والمساواة، كبرى حركات التمرد في اقليم دارفور غرب السودان، في العاشر من ايار/ مايو 2008 على ام درمان المجاورة للخرطوم للسيطرة على العاصمة. وتصدت لهم القوات الحكومية في معارك ضارية اوقعت اكثر من 220 قتيلا.

وسبق ان حكم على حوالى خمسين شخصا بالاعدام شنقا بعد ادانتهم بالمشاركة في الهجوم. ومنح تاج السر المحكومين العشرة مهلة اسبوع لاستئناف الحكم، فيما امر بالافراج عن ثلاثة متهمين آخرين في القضية.

ولتطبيق العقوبات ينبغي تأكيدها في الاستئناف ثم في اعلى سلطة قضائية سودانية قبل ان يصادق عليها الرئيس السوداني عمر البشير. وينتظر المحكومون استئناف الحكم في السجن. وحتى الان لم يشنق اي من المحكومين.

وحكم الاربعاء هو الاول منذ ابرام اتفاق في الدوحة (قطر) في شباط/ فبراير بين متمردي حركة العدل والمساواة والحكومة السودانية. وافسح الاتفاق المجال للبدء بحوار يمهد لمؤتمر للسلام في دارفور وينص على تبادل الاسرى بين المتمردين والحكومة.

وصرح الناطق باسم حركة التمرد احمد حسين لوكالة فرانس برس ان الاحكام الصادرة الاربعاء «انتهاك فاضح لاتفاق الدوحة حيث اقر النظام ان المحكومين هم في الواقع سجناء حرب ينبغي مبادلتهم».

واضاف «انه اثبات اخر على عدم استقلالية الجهاز القضائي في هذا النظام». ورغم اتفاق الدوحة، لا تزال العلاقات شديدة التوتر بين حركة العدل والمساواة وسلطات الخرطوم.

وادى النزاع الدائر منذ 2003 في دارفور بين القوات الحكومية التي تدعمها ميليشيات عربية وحركات التمرد الى مقتل حوالى 300 الف شخص بحسب الامم المتحدة، وعشرة الاف بحسب الخرطوم.

الصادق المهدي يدعو إلى جمع المبادرات الخاصة بالسودان لحل النزاعات

■ القاهرة ـ د ب أ: دعا الصادق المهدي زعيم حزب الأمة السوداني المعارض امس الأربعاء الجامعة العربية إلى التعاون مع مجلس السلم والأمن الأفريقي في جمع المبادرات الخاصة بالسودان لإيجاد حل يتفق عليه الجميع.

وكان مجلس السلم والأمن الأفريقي عين لجنة برئاسة رئيس سابق لجنوب أفريقيا لجمع هذه المبادرات. وقال المهدي عقب لقاء مع أمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى امس الأربعاء: «تحدثت مع موسى حول موقف الجامعة العربية من التحرك الأفريقي الذي يجب أن يتحد معه من أجل تحقيق أهداف تجنيب السودان أي أضرار».

وأضاف: «لا شك أن الجامعة لديها استعداد كبير للتعاون مع هذه المبادرة الأفريقية خاصة وأن دور الجامعة الآن يتركز في إطفاء الحرائق في المنطقة العربية وعندنا صيغة هي تحالف عربي لفض النزاعات وهو تحالف غير حكومي ونأمل أن يكون تحت مظلة الجامعة العربية».

وتابع: «الأمين العام للجامعة العربية رحب بهذا التحالف»، معربا عن أمله في أن يكون فض النزاعات تحت مظلة عربية.

جون كيري يتحدث الى محمد الحسن نائب رئيس البرلمان السوداني خلال زيارته الى الخرطوم امس

جون كيري في السودان لمعاينة الوضع الانساني المتدهور في دارفور

■ الخرطوم ـ اف ب: بدأ رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي جون كيري الاربعاء زيارة الى السودان تدوم ثلاثة ايام للاطلاع على الوضع الانساني المتدهور في دارفور.

ووصل السناتور الامريكي عصر الاربعاء الى مطار الخرطوم على رأس وفد امريكي في زيارة ينتقل خلالها الى اقليم دارفور، غرب السودان حيث تدور حرب اهلية منذ 2003.

واعلن كيري في تصريح مقتضب للصحافيين «انني سعيد بتواجدي هنا في السودان وانا اتطلع الى اجراء مباحثات معمقة سريعا. ثمة مواضيع مهمة جدا نريد بحثها».

واكد المرشح الديمقراطي السابق الى البيت الابيض انه قدم الى السودان «لمعالجة مسائل انسانية تخص النزاع» في دارفور، مضيفا «نأمل انجاز تقدم في هذه الملفات. واعتقد ان في ذلك فائدة للجميع».

وتأتي زيارة جون كيري بعد اقل من اسبوع من نهاية الزيارة الرسمية التي قام بها الموفد الخاص للولايات المتحدة سكوت غريشن الى السودان. واعلن غريشون انه يأمل في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وحذر من ان الوضع الانساني في دارفور «يتفاقم» بعد طرد 13 منظمة غير حكومية.

وافادت مصادر دبلوماسية وانسانية وحكومية ان الولايات المتحدة تحاول اقناع السودان بالموافقة على عودة عدد من تلك المنظمات او قبول منظمات اخرى في دارفور. وسيجري كيري محادثات مع كبار المسؤولين الحكوميين ومستشاري الرئيس عمر البشير الذي صدرت بحقه في الرابع من اذار/ مارس مذكرة توقيف من المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في دارفور.

وتوترت العلاقات الامريكية السودانية منذ تولي عمر البشير السلطة في حزيران/ يونيو 1989 في انقلاب دعمه الاسلاميون. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على الخرطوم سنة 1997 وبعد سنة قصفت موقعا في العاصمة السودانية.

ومنذ ست سنوات تحول نزاع دارفور الى اكبر نقاط الخلاف بين الخرطوم وواشنطن.

وصرح علي صادق الناطق الرسمي باسم الدبلوماسية السودانية لفرانس برس ان «هذه الزيارة هامة جدا. انها تعبير واضح عن الاجواء السائدة في ادارة اوباما ازاء السودان».

وقد مد الرئيس الامريكي باراك اوباما يده للعالم الاسلامي منذ وصوله الى البيت الابيض، وقال في الخطاب الذي القاه لدى توليه مهامه «مع العالم الاسلامي نريد ايجاد مقاربة جديدة تقوم على المصالح المشتركة».

واشاد الرئيس البشير الذي يكافح صراحة «الاستعمار الجديد» الغربي بتصريحات اوباما في خطاب القاه هذا الاسبوع امام البرلمانيين السودانيين.

وقال البشير «سنواصل مد ايدينا لكل من يتحدث عن السلام على اساس الكرامة والصراحة، اننا نرحب بالمؤشر الايجابي الصادر عن الرئيس الامريكي اوباما تجاه العالم الاسلامي». لكن عدة مسؤولين افادوا ان البشير لا يتوقع استقبال جون كيري.

الشرطة السودانية تطوق احداث شغب اثناء تشييع جنازة قتلة الصحافي

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: احتوت الشرطة السودانية أمس أحداث شغب محدودة قام بها بعض ذوي المحكومين في مقتل الصحافي محمد أحمد طه الذين تم اعدامهم أمس الاول. وقال الفريق عادل العاجب نائب مدير عام الشرطة السودانية أمس إن الأحداث قام بها بعض ذوي الذين تم إعدامهم بعد أن سيروا موكبا من مسجد بمايو الى مقابر الصحافة بدأ سلمياً، وبعد عملية الدفن قام البعض بعمليات شغب احتوتها الشرطة.

وأشار الى أنهم احرقوا قسم بسط الامن الشامل رقم (141). وقال مصدر إن الشرطة القت القبض على اربعة في قسم حي النصر اتهموا بحرق القسم. وتم فتح بلاغات اتلاف لـ(34) عربة تم تدميرها بالحجارة وبلاغات نهب لمحلات تجارية بالسوق المحلي.

وكشفت مصادر حكومية مطلعة لـ «القدس العربي» ان اتجاهاً قوياً برز داخل الاروقة الحكومية المعنية باستئناف محاكمة أفراد حركة العدل والمساواة المتورطين في احداث أم درمان العام الماضي.

مساعد للبشير: واشنطن لن تحل المشاكل بالضغوط وليس لدينا مشكلة في اطلاق الحريات في دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

أكد د. نافع علي نافع مساعد رئيس الجمهورية، نائب رئيس المؤتمر الوطني للشؤون السياسية والتنظيمية ان نجاح علاقات السودان الخارجية جاء نتيجة للقراءة المستقرة والاستراتيجية للعلاقات الدولية.

وأضاف لدى مخاطبته ملتقى شابات الحزب مساء امس الاول بالخرطوم ان المعركة الحقيقية مع الغرب ليست قضية دارفور ولا حقوق الانسان والديمقراطية، وتابع: القضية الاساسية التي ترفع في وجهنا هذه اللافتات هي الاستقلال في الرأي والعزيمة والتوجه.

وأردف: ينبغي أولاً ان يكون الامر واضحاً، فليست القضية أن في دارفور مأساة، ان الذين يقولون اننا نحتاج لمزيد من الحريات «كاذبون ومنافقون» ويعلمون ان هذه ليست القضية. وقال د. نافع ان الحوار مع الغرب لن يؤتي ثماره اذا ما ظل يدور حول قضية دارفور والحريات. وأضاف لا بد من الحديث عن ماذا يريدون هم من خلف هذه الشعارات.

وقال: سيكون هذا هو المسار الذي يحقق الاهداف. وأشار الى ان فتح أمريكا الحوار مع إيران وأوروبا مع حماس هو بسبب ثبوتهما على ما رفعاه من شعارات وما قدماه من برامج عملية. وأكد د. نافع عدم وجود قضية في دارفور تُستعصى على الحل لولا استغلال الغرب لها لاغراضه الخاصة. وقال: ليست لدينا مشكلة في اطلاق الحريات لأقصى مداها لولا محاولة الغرب أيضاً استغلالها.

وأشار الى ان سفراء الغرب يتحدثون عن الحريات والاعتقال ويحملون اسماء بعض الذين يستغلونهم ويوظفونهم، بينما الاعتقال في غوانتانامو والسجون السرية في أوروبا ليس تعدياً على الحريات.

ودعا د. نافع للتحرر مما أسماها بـ «العقدة» بأن للغرب قيماً اخلاقية نحن نفتقدها. إلى ذلك يبدأ وفد مجلس الشيوخ الأمريكي برئاسة جون كيري رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس مباحثات مع الحكومة اليوم الخميس تتناول العلاقات الثنائية بين الخرطوم وواشنطن وتطورات الأوضاع في السودان. وأكد السفير عبد الباسط بدوي السنوسي مدير عام العلاقات الثنائية بوزارة الخارجية موقف السودان الثابت في التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية الذي يتمثل في الدعوة للحوار مع واشنطن.

واضاف أن لدى السودان قناعات بأنه مهما وجدت مشاكل وتعقيدات في العلاقات فإن التغلب عليها ليس عن طريق الضغوط والتهديدات وإنما عبر الحوار الجاد والموضوعي وعن طريق الوقوف على القضايا الحقيقية موضوع الخلاف ومناقشتها ومحاولة التوصل إلى حلول ترضي الطرفين، قائلاً: «إن هذا هو ما دعونا له في السابق وما ندعو له حالياً».

أوكسفام تقدم التماسا لحكومة السودان بشأن طردها من البلاد

■ الخرطوم ـ رويترز: قدمت منظمة أوكسفام للاغاثة إلتماسا رسميا الى حكومة السودان امس الاربعاء بشأن طردها من البلاد نفت فيه مزاعم عن تقديمها معلومات الى المحكمة الجنائية الدولية.

وقال الفرع البريطاني لأوكسفام الدولية إن الوضع الانساني في اقليم دارفور بغرب السودان تدهور منذ طرد 13 منظمة اغاثة دولية في اذار/ مارس.

وطردت الخرطوم المنظمات بعد ساعات من اصدار المحكمة الجنائية الدولية أمرا باعتقال الرئيس السوداني عمر حسن البشير في اتهامات بارتكاب جرائم حرب في دارفور. وينفي السودان الذي لا يعترف بالمحكمة الاتهامات.

وقال بيني لورانس مدير البرامج الدولية لاوكسفام «أبلغنا بالفعل أن مضخات المياه في بعض مخيمات دارفور توقفت عن العمل وهناك مخاوف متزايدة من احتمال انتشار الامراض في موسم الأمطار المقبل».

وقدمت أوكسفام الالتماس إلى لجنة المساعدات الانسانية التابعة للحكومة خلال فترة السماح التي يتيحها القانون ومدتها شهر. ولم يتسن الاتصال على الفور باللجنة للتعقيب. وكان تقييم مشترك أجرته الحكومة السودانية والامم المتحدة للوضع في دارفور أشار الشهر الماضي إلى احتمال حدوث نقص في الاحتياجات الرئيسية خلال شهور. وقال إن أربعا من المنظمات المطرودة كانت تقدم المساعدات لنحو 1.1 مليون نسمة. ويعتمد قرابة 4.7 مليون على المساعدات الانسانية في دارفور حيث تدير الامم المتحدة أكبر عملياتها الانسانية في العالم بمساعدة منظمات غير حكومية.

مصر تعلن زيادة عدد قواتها في بعثة حفظ السلام بجنوب السودان

■ القاهرة ـ يو بي آي: أعلنت مصر امس الأربعاء أنها ستزيد عدد قواتها المساهمة في بعثة حفظ السلام في جنوب السودان. وقال المتحدث باسم الخارجية المصرية حسام زكي في تصريح للصحافيين، إن مصر وقعت مؤخرا على مذكرة تفاهم مع الأمم المتحدة لزيادة عدد قواتها المساهمة في بعثة حفظ السلام في جنوب السودان، وان ذلك يأتي في إطار التزام مصر «الأصيل» بدعم السلام والإستقرار في السودان وتوفير البيئة المواتية لتنفيذ اتفاق السلام الشامل وتحقيق السلام في اقليم دارفور المضطرب.

وأضاف زكي أن مصر أصبحت واحدة من أكبر خمس دول على مستوى العالم مشاركة في عمليات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة. وقال إن مصر تشارك بقوات ومراقبين عسكريين ومراقبي شرطة في كل من بعثة حفظ السلام بجنوب السودان والبعثة الهجين بدارفور، مشيراً الى مشاركة القوات المصرية أيضا في عمليات حفظ السلام في الكونغو الديمقراطية والصحراء الغربية وتشاد وافريقيا الوسطى وليبيريا وبوروندي.

وأوضح أن حجم المساهمة المصرية في قوات حفظ السلام في جنوب السودان وصل الى 1507 فردا يضاف اليها 2375 فردا في بعثة حفظ السلام المهجنة في دارفور، بالاضافة الى وحدة شرطة مشكلة قوامها 140 فردا سيتم نشرها بحلول أيار/ مايو المقبل.

وأضاف زكي أن مصر تساهم في جهود حفظ السلام على مستوى القارة الافريقية، مشيرا الى انه من المزمع ان تساهم مصر قريبا في عمليتي حفظ السلام في الكونغو الديمقراطية وساحل العاج بقوات يزيد حجمها عن 14500 فرد.

تقرير رسمي يظهر ان 80% من اليمنيات يتزوّجن في عمر يتراوح بين 10 إلى 19 سنة

■ صنعاء ـ يو بي آي: ذكر تقرير رسمي وزّع امس الأربعاء في اليمن أن 80.6% من النساء اليمنيات يتزوّجن في سنّ يتراوح بين 10 الى 19 سنة، واعتبر أن ظاهرة الزواج المبكر تقف حجرة عثرة أمام تنمية المجتمع اليمني وأحد الأسباب الرئيسية للمشكلات الاقتصادية والصحية والاجتماعية.

وأفاد التقرير الذي بثه موقع وزارة الدفاع اليمنية الالكتروني امس، أن «الزواج المبكر يمثل ظاهرة في مجتمعنا سواءً في الريف أو الحضر، وهو منتشر بين الذكور والإناث بشكل عام وبين الإناث بشكل خاص».

وأكد التقرير، الذي قدّمته وزيرة الشؤون الاجتماعية أمة الرزاق علي حُمد إلى مجلس الوزراء أول من أمس الثلاثاء، أن 24.6% من اليمنيات يتزوّجن في سن يتراوح بين 10الى 14 سنة، و56% منهنّ يتزوّجن في سن 15الى 19 سنة.

وأشارت إحصاءات التقرير إلى انتشار الزواج المبكر بين الفئة العمرية أقل من 15 سنة، إذ تصل نسبة النساء المتزوّجات من هذه الفئة العمرية إلى 48% من إجمالي الفئات العمرية للنساء، وتبلغ نسبة المتزوجين 45% من إجمالي عدد السكان في سن 10 سنوات فأكثر لكلا الجنسين.

وذكر أن وزراء الشؤون الاجتماعية والعمل والعدل والشؤون القانونية والصحة العامة والسكان والأوقاف والإرشاد وحقوق الإنسان، اتفقوا على ضرورة تنفيذ إجراءات للحدّ من ظاهرة الزواج المبكر ضمن اللجنة الوزارية المشكلة لمعالجة هذه الظاهرة في اليمن.

وخلص التقرير إلى أن الزواج المبكر هو أحد الأسباب الرئيسية للمشكلات الاقتصادية والصحية والاجتماعية، وأنه حجر عثرة أمام تنمية المجتمع اليمني لآثاره السلبية التي تنعكس على الأسرة بشكل عام والنساء بشكل خاص.

يشار الى ان مجلس النواب اليمني (البرلمان) ناقش منتصف شهر آذار/ مارس الماضي قانوناً لتحديد سنّ الزواج في اليمن بـ17 عاماً، بعد أن برزت ظاهرة الزواج المبكر، لكن التيار الإسلامي في البرلمان تحفظ على إقرار القانون بصورته النهائية، وقال إنه يتعارض مع الشريعة الإسلامية.

الدورة 20 للملتقى «القومي» تبدأ اعمالها اليوم في الخرطوم

■ الخرطوم – «القدس العربي»: تنطلق اليوم الخميس فعاليات الدورة العشرين للمؤتمر القومي العربي بالخرطوم تحت شعار «المقاومة خيار استراتيجي للأمة»، بمشاركة 250 من قادة الفكر العربي، والعديد من النخب السياسية والثقافية العالمية. واكد احمد عبد الرحمن محمد الامين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر أن انعقاد الدورة العشرين بالخرطوم هو للوقوف مع السودان في وجه المؤامرات التي تحاك ضده خاصة بعد صدور قرار ما يسمى بالمحكمة الجنائية الدولية، مشيرا إلى ان المؤتمر في هذا الظرف الذي يمر به السودان يمثل دعماً حقيقياً أدبياً ومعنوياً للسودان.

مقتل ضابط يمني وعنصرين من ميليشيات تدعو لانفصال الجنوب عن الشمال

■ صنعاء ـ يو بي آي: قتل ضابط يمني وجرح 10 جنود فيما لقي عنصران من ميليشيات مسلحة، تدعو للانفصال عن اليمن، مصرعهما خلال مواجهات اندلعت بين الطرفين امس الأربعاء في مديرية الحبيلين التابعة لمحافظة لحج، جنوب اليمن.

وقال مصدر امني مطلع، طلب عدم الكشف عن اسمه، ليوناتيد برس إنترناشونال إن «مواجهات شهدتها مديرية الحبيلين لمحافظة لحج اليوم بين القوات الحكومية وميليشيات مسلحة تدعو إلى انفصال جنوب اليمن عن شماله» أسفرت عن «مقتل ضابط من قوات الأمن المركزي واثنين من عناصر الميليشيات، وإصابة عشرة جنود آخرين». واضاف المصدر أن السلطات الامنية عززت «من تواجدها في محافظتي الضالع ولحج الجنوبيتين حيث تتركز معظم قيادات الميليشيات المنادية بالانفصال».

وسيطرت القوات الحكومية على مديرية الحبيلين وأحكمت الطوق عليها، واعتقلت عشرات العناصر المسلحة من الميليشيات .

واشار المصدر الى أن القوات الحكومية تستعد للقيام بعملية تمشيط واسعة للمنطقة، فيما تقوم طائرات مروحية بتمشيط منطقة جبلية مجاورة يعتقد أن النائب الأشتراكي ناصر الخبجي، الذي يقود تلك الميليشيات لاذ بالفرار إليها.

وكانت وزارة الدفاع اليمنية اتهمت كلا من الخبجي وقاسم عسكر جبران وقاسم عثمان الداعري بالوقوف وراء الميليشيات المسلحة التي وصفتها بأنها «خارجة عن القانون».

يشار الى ان المحافظات الجنوبية في اليمن تشهد منذ آذار/ مارس 2006 موجة احتجاجات بشكل شبه يومي للمطالبة بتعويض المتضررين من حرب الشمال والجنوب التي اندلعت في عام 1994 لتنتهي بالمطالبة بالانفصال او ما يسمى «بحق تقرير المصير».

وكان اليمن قد توحد سلميا اثر حروب متعدده في أيار/ مايو 1990، غير ان الوحدة تعرضت لانتكاسة اثر حرب أهلية وقعت في صيف عام 1994 بين عسكر الشمال والجنوب انتهت بخروج الأخير من السلطة.

يسر

الحملة الأهلية لاحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية 2009

أن تعلن عن

جائزة القدس

1. جائزة القدس للبحث العلمي 2. جائزة القدس للآداب

شروط المسابقة:

1. فيما يختص بالبحث العلمي، تُقبل البحوث العلمية المقدمة المختصة بمدينة القدس، والتي تغطي مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والدينية والآثار والمعمار والاقتصاد. ويجب أن تلتزم البحوث المقدمة بمناهج البحث والتوثيق العلمي، وأن تتميز بتقديم إضافة جديدة في مجالات الدراسات المتعلقة بالقدس.
2. فيما يختص بالآداب، تُقبل الأعمال الأدبية في مجالات الشعر (الدواوين)، والرواية، والدراسات النقدية، والتي تعالج القضية الفلسطينية، وخصوصاً الجوانب المتعلقة بالقدس.
3. يُشجع تقديم الأبحاث غير المنشورة، كما تُقبل الأبحاث المنشورة؛ بشرط أن لا يكون قد مضى أكثر من ثلاث سنوات على صدورها.
4. أن لا يقل حجم العمل المقدم عن 30 ألف كلمة، باستثناء الدواوين الشعرية.
5. أن لا يكون العمل المقدم قد نال جائزة من أي جهة أخرى.
6. أن يُعبأ النموذج الإلكتروني لطلب الاشتراك، وتُقدم نسخة ورقية واحدة، ونسختان إلكترونيتان (بصيغتي وورد و بي دي اف) مُرفقتين بسيرة ذاتية موجزة. وفي حال تعذّر إرسال نسخة ورقية (كما في حالة أبناء الداخل الفلسطيني) فيُكتفى بالنسختين الإلكترونيتين.
7. أن يتم تسليم البحث في موعد أقصاه 15/8/2009.
8. يتم تحكيم الأبحاث العلمية بإشراف مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ويتم تحكيم الأعمال الأدبية بإشراف مؤسسة فلسطين للثقافة، وتقوم لجان من الخبراء والمختصين باختيار الأعمال الفائزة. وتُعلن النتائج في تشرين الثاني/ نوفمبر 2009.
9. قيمة كل جائزة 10 آلاف دولار أمريكي للمرتبة الأولى، و3 آلاف دولار للمرتبة الثانية، وألفا دولار للمرتبة الثالثة.
10. لا تُقبل الاعتراضات على قرارات الهيئة المشرفة على المسابقة، ولا يُعاد العمل المقدّم إلى صاحبه سواء فاز أم لم يفز.
11. للحملة الأهلية الحق في نشر الأعمال الفائزة التي لم يسبق نشرها.

للاشتراك والحصول على مزيد من المعلومات، يمكنكم الاتصال بـ:

بالنسبة للبحث العلمي:
(للمراسلات الورقية): مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
ص.ب: 14-5034 بيروت، لبنان
(للاستفسارات والمراسلات الإلكترونية):
alqudsprize@alzaytouna.net
www.alzaytouna.net

بالنسبة للآداب:
(للمراسلات الورقية): مؤسسة فلسطين للثقافة
ص.ب: 13029 دمشق، سوريا
(للاستفسارات والمراسلات الإلكترونية):
alqudsprize@thaqafa.org
www.thaqafa.org

موقع الحملة الأهلية:
www.alquds09.com

البرغوثي ينتقد الفصائل ويؤكد ان الانقسام يدعو للحزن والغضب.. ومشعل يعزو عدم الاتفاق لـ «التدخلات الخارجية»

حوار القاهرة القادم يواجه صعوبة وتوجه لدى حماس برفض تشكيل حكومات كونفدرالية في الضفة وغزة

رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل خلال لقائه البرلماني البريطاني روجير جودسيف

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

وجه الاسير مروان البرغوثي ابرز قيادي حركة فتح انتقادات شديدة للفصائل الفلسطينية لاخفاقها في التوصل الى حلول تنهي حالة الانقسام السياسي، في الوقت الذي ارجع فيه خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس اعاقة انجاز المصالحة الى «التدخلات الخارجية»، في الوقت الذي علمت فيه «القدس العربي» ان الاتفاق بين الحركتين خلال جولة الحوار القادمة اصبح «صعبا جدا».

ونقل عن البرغوثي وهو معتقل في احد السجون الاسرائيلية ومحكوم عليه بمئات السنوات تأكيده على ضرورة «انهاء حالة الانقسام السياسي والجغرافي على الساحة الفلسطينية». واشار الى ان عدم توصل الفصائل الفلسطينية لاتفاق ينهي حالة الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة امر «غير مفهوم ويدعو للحزن والغضب».

ورأى البرغوثي وهو قيادي فتحاوي كبير ان وثيقة الوفاق الوطني «ما زالت صالحة كبرنامج وطني جامع»، وهي وثيقة جرى اعدادها من قبل الاسرى الفلسطينيين في السجون وتبنتها الفصائل الفلسطينية. الى ذلك، فقد طالب البرغوثي باجراء اصلاحات في منظمة التحرير الفلسطينية وتطويرها، لكنه رفض اقامة او انشاء اي بديل عنها.

ويعتبر موضوع تشكيل قيادة فلسطينية جديدة خلال المرحلة الانتقالية حال توصلت الفصائل الفلسطينية لحلول، محل خلاف، كون ان حركة حماس تطالب بأن تكون هذه القيادة بديلا عن اللجنة التنفيذية للمنظمة، وهو امر ترفضه حركة فتح وفصائل منظمة التحرير.

وقال البرغوثي في سياق المقابلة ان انطلاق الحوار الفلسطيني في القاهرة «أثلج صدورنا»، غير انه قال ان نتائجه «متواضعة ودون الحد الادنى حتى الآن».

ورأى البرغوثي ان الحل الامثل للخلاف هو «وضع المصالح الوطنية الفلسطينية العليا فوق الاعتبارات الحزبية»، الى جانب التمسك بوثيقة الاسرى، ورأى ايضا انه يجب اعادة تشكيل حكومة وحدة وطنية تعكس نتائج الانتخابات التشريعية في توزيع المقاعد وتكون وثيقة الوفاق الوطني برنامجها، وان تقوم الحكومة بمهمة اعادة الاعمار لقطاع غزة وتوحيد الاجهزة المدنية والامنية في الضفة والقطاع، وتحضر للانتخابات التشريعية والرئاسية قبل 25 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وطالب البرغوثي ان يكون الملف السياسي والتفاوضي والمقاومة من اختصاص منظمة التحرير الفلسطينية، التي طالب باعادة تطويرها وبنائها بعد انتخابات جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني.

وشدد البرغوثي على ان استمرار الانقسام «سيقود الى مزيد من التعثر للمشروع الوطني ولمزيد من المعاناة للشعب الفلسطيني في الضفة وغزة»، مؤكدا انه لن تكون هناك دولة فلسطينية كاملة السيادة «الا في حال انهاء الانقسام».

ووجه البرغوثي نقدا لكلا الحكومتين في الضفة وغزة، وقال انه «لا توجد دولة لا في غزة ولا في الضفة»، مشيرا الى ان السلطة في غزة «تحت الاحتلال والحصار والوضع الداخلي في غزة سيء ايضا وانتهاكات حقوق الانسان والحريات الديمقراطية والفردية مستمرة»، وقال البرغوثي ان السلطة في الضفة «تخضع للاحتلال والحصار والحواجز ويتم اقتحام المدن في وضح النهار والاستيطان مستمر ومصادرة الاراضي واربع سنوات من التفاوض لم توقف مستوطنة واحدة كما ان السلطة عجزت عن وقف الاستيطان وانهاء الحصار».

من جهته اعتبر خالد مشعل ان اعاقة انجاز المصالحة الوطنية الفلسطينية ترجع الى «التدخلات الخارجية»، التي قال انها «السبب الرئيس في عدم لم شمل الفلسطينيين».

وطالب مشعل في تصريحات نقلتها مواقع موالية لحماس خلال لقائه وفدا برلمانيا من اعضاء مجلس العموم البريطاني برئاسة روجير جودسيف في العاصمة السورية دمشق، المجتمع الدولي بـ «احترام ارادة الشعب الفلسطيني، وحقوقه الوطنية وخياراته الديمقراطية والقبول بنتائجها».

واشار الى ان اساس الحل العادل للصراع في المنطقة «يبدأ من الضغط الدولي الفعال على اسرائيل لاجبارها على انهاء احتلالها والاعتراف بالحقوق الوطنية الفلسطينية».

وانتقد مشعل تقصير المجتمع الدولي عن القيام بواجبه الاخلاقي والانساني وتعطيل اعمال الاغاثة والاعمار في غزة، وربطها بشروط سياسية.

يشار الى ان حماس قالت في بيان لها ان الزيارة تأتي في اطار «جهود اوروبية لفتح قنوات اتصال مع حماس، ومحاولة تحقيق فهم اعمق للقضية من خلال الحوار المباشر».

ومن المقرر ان تجتمع حركتا فتح وحماس يوم 26 من الشهر الجاري في العاصمة المصرية القاهرة، التي ترعى الحوار الفلسطيني للرد على مقترح مصري يهدف لانهاء الانقسام بعد تعثر جولتين سابقتين من الحوار في ايجاد حلول لثلاثة ملفات عالقة، وهي برنامج الحكومة وطريقة اجراء الانتخابات، وشكل القيادة الفلسطينية في المرحلة الانتقالية.

واعلنت حركة فتح انها تلقت دعوة من المسؤولين المصريين لحضور هذا الاجتماع يوم 23 الجاري، في حين قالت حركة حماس ان دعوة من هذا القبيل لم تصلها.

وقال الدكتور اسماعيل رضوان القيادي في حركة حماس ان الموعد الوحيد الذي تم ابلاغ الحركة به للاجتماع بقيادة فتح هو يوم 26 الجاري. وكانت مصادر فلسطينية قالت ان المسؤولين المصريين طرحوا على وفدي فتح وحماس في اخر جلسة حوار عقدت يوم الثالث من الشهر الجاري انشاء «حكومة كونفدرالية» في غزة والضفة الغربية، تقوم على مبدأ الحكومتين، واحدة في الضفة الغربية تابعة لفتح والسلطة الفلسطينية والثانية في قطاع غزة تابعة لحركة حماس، على ان تشرف على هاتين الحكومتين هيئة عليا للتنسيق بصيغة «حكومة مركزية».

وقالت المصادر ان الحكومتين تخضعان لهيئة تنسيق عليا يكمن دورها في التنسيق بينهما الحكومتين لتعملا كحكومة واحدة، بهدف حل الخلافات.

واشارت تلك المصادر الى ان الحركتين تنتظران الفرصة المناسبة لاعلان هذا الاتفاق.

لكن الدكتور رضوان رفض تأكيد صحة الاخبار بخصوص «الحكومة الكونفدرالية»، وقال ان حماس «حريصة على ان تفضي نتائج الحوار لتحقيق الوحدة الوطنية لا البحث عن حلول تزيد من الفرقة».

وفي سياق الحوار، اكد نبيل عمرو السفير الفلسطيني في القاهرة وجود اقتراح لاستئناف الحوار في 23 الجاري، وقال انه سواء جرى الحوار في هذا التاريخ او في 26 الجاري «فنحن مستعدون له وللتوصل لحل ينهي الامور العالقة وينقذ قضيتنا».

واوضح عمرو ان الرئيس عباس، ابلغ القيادة المصرية بـ «استمرار الاستعدادات الفلسطينية للتوصل لاتفاق ينهي الازمة الفلسطينية الداخلية باسرع وقت ممكن»، لافتا الى ان مصر الراعية للحوار تتقدم بافكار يراد من خلالها جسر الهوة، وايجاد حلول للمشاكل القائمة.

وسبق وان علمت «القدس العربي» من مصدر مطلع فضل عدم ذكر اسمه ان اللواء عمر سليمان مدير المخابرات المصرية اقترح ان تشكل لجنة من الحركتين تشرف على اعادة اعمار غزة وتكون تابعة اداريا للحكومة في رام الله التي يرأسها الدكتور سلام فياض، وان تأخذ هذه اللجنة موازنتها من الحكومة، او ان يتولى الرئيس محمود عباس تشكيل حكومة جديدة برئاسته تدير الامور السياسية الفلسطينية، دون ان يطلب منها تقديم برنامج سياسي. وذكر المصدر ان عرض اللواء سليمان جاء بعد ان فشلت التنظيمات الفلسطينية الشهر الماضي في الوصول الى حلول لأكثر الملفات تعقيدا.

لكن المصدر اكد لـ «القدس العربي» ان مواضيع الانتخابات والقيادة الفلسطينية خلال فترة المرحلة الانتقالية من المؤكد ان تصل فيها فتح وحماس لحلول، اذا ما توافقتا على تشكيل حكومة.

لكن ايضا بحسب قيادي في حركة حماس فقد اكد لـ «القدس العربي» ان القرار داخل الحركة يتجه نحو رفض هذه المقترحات.

وقال المسؤول ان حماس «لا توافق على هذه المقترحات»، مشيرا الى ان ايا من الحلول التي قدمت حتى الآن «تعمل على اقصاء الحركة من المشهد السياسي الفلسطيني».

وتؤكد المصادر ان جولة الحوار القادمة في القاهرة «لن تكون سهلة»، بسبب تشبث كلا التنظيمين خلف مواقفهما المعلنة، والتي اعاقت التوصل لحول في الجولتين السابقتين.

ومن المتوقع ان تفشل كلا الحركتين في الوصول الى مسودة اتفاق تنهي الخلافات القائمة.

وتشير المعلومات الى وجود تحضيرات تجريها القيادة الفلسطينية في الضفة الغربية لتشكيل حكومة جديدة حال الاعلان عن فشل الحوار، من خلال ابقاء الدكتور سلام فياض على رأس الحكومة واجراء تعديل وزاري واسع على الحكومة الحالية، من المحتمل ان تشارك فيها حركة فتح وفصائل من منظمة التحرير الفلسطينية ومستقلون.

وقال مسؤول بارز في رام الله لـ «القدس العربي» ان من بين ما هو مطروح ايضا ان تشكل حكومة جديدة برئاسة فياض يكون جميع وزرائها من المستقلين.

واكد ان الامر برمته الآن بين يدي الرئيس محمود عباس، الذي سيعلن عن شكل الحكومة في الوقت القريب.

بدورها جددت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة دعمها لجهود الحوار الوطني وانهاء حالة الانقسام، وطالبت حركة فتح باطلاق سراح المعتقلين السياسيين في الضفة بشكل فوري، ووقف «الارتهان للمواقف الدولية».

واكدت خلال اجتماعها الاسبوعي على ان المواقف الدولية وخاصة شروط الرباعية «تمثل عقبة في وجه انجاح الجهود الحالية للمصالحة الوطنية».

في السياق دعت الجبهة الشعبية الشعب الفلسطيني الى النزول للشارع احتجاجا على حالة الانقسام، والتعدي على الحريات العامة والاعتقالات السياسية في غزة والضفة.

واكد رباح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة على ضرورة انجاح الحوار الفلسطيني وانهاء الانقسام باعتبارهما «ضرورة وطنية ملحة».

مصادر فلسطينية تتخوف من أن تلقي أزمة مصر وحزب الله بظلالها على الحوار

■ غزة ـ د ب أ: أعربت مصادر فلسطينية سياسية امس الأربعاء عن تخوفها من أن تلقي أزمة مصر مع حزب الله اللبناني بظلالها على الجهود المصرية لإنهاء الانقسام السياسي.

ونقلت صحيفة «الأيام» الفلسطينية المحلية عن المصادر قولها إن «هناك تخوفا من أن تلقي الأزمة بظلالها على الحوار الوطني الذي ترعاه مصر، بعد أن أعلنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن تضامنها مع حزب الله».

وأوضحت أنه: «ربما تعكس الأزمة نفسها على موعد استئناف جلسات الحوار الوطني القادمة والمقرر عقدها في الأسبوع الأخير من شهر نيسان (أبريل) الجاري». وأكدت المصادر: «أن هذه التخوفات لا تهدد بتوقف الجهود المصرية لأن مصر لن تتخلى عن جهودها لكن ربما تساهم في إضعاف التحركات المصرية الجارية لعقد لقاء فصائلي في الموعد المقرر لوقف الانقسام السياسي».

وكشفت المصادر النقاب عن قيام فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بتسليم القاهرة ردا حول المقترح المصري بتشكيل لجنة مشتركة تنسق العمل بين حكومتي رام الله وغزة.

ووفقا للمصادر، فقد طالبت الفصائل مصر بالإسراع في الحوار وألا يتأثر بالخلاف، مؤكدة أن الرد سلم إلى القاهرة بعد نشوب الأزمة بين حزب الله ومصر.

يذكر أن أزمة متصاعدة ما زالت تلقي بظلالها على العلاقة بين حزب الله ومصر إثر إعلان القاهرة عن ضبط مجموعات مسلحة كانت تحاول المس بأمن مصر وفقا للرواية المصرية، في حين يقول حزب الله إن هذا التحرك كان لدعم المقاومة الفلسطينية.

إلى ذلك، قال كايد الغول عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية إن موعد استئناف الحوار الوطني في السادس والعشرين من شهر نيسان (أبريل) الجاري ما زال غير مؤكد، مشيرا إلى عدم جدوى الحوار الثنائي دون وجود حوار وطني شامل لأن الأزمة طالت كل شيء. وقال: «يجب أن نستأنف الحوار الوطني من أجل تذليل العقبات التي اعترضت التوصل إلى اتفاق وطني عام ينهي الانقسام»، مضيفا أن غالبية الفصائل أكدت أهمية استئناف الحوار الوطني الشامل بين جميع الفصائل.

نائب عن حماس: حملة مصر على حزب الله تستهدف النيل منا

■ غزة ـ د ب أ: اتهم نائب عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) امس الأربعاء النظام المصري بـ "التآمر وفبركة الأزمة" مع حزب الله اللبناني بهدف مهاجمة حماس والنيل منها.

وقال عاطف عدوان عضو المجلس التشريعي الفلسطيني (البرلمان) عن حماس "إن الحملة التي تشنها مصر على حزب الله لا تستهدف الحزب بل تستهدف حركته بحيث تبدأ بحزب الله وستنتهي بحماس، وذلك للضغط عليها بقبول شروط الرباعية بدعوى أنهما أذرع إيران في المنطقة التي تحاول نشر الفكر الشيعي".

وأضاف عدوان في تصريحات نقلتها مواقع إليكترونية تابعة لحماس "أن هدف النظام المصري من الحملة على حزب الله لم يكن إحراج الحزب الذي استفاد أكثر من هذه الحملة التي شنها النظام المصري عليه، ولكن إحراج حماس والإضرار بسمعتها وتبرير التخلي عنها كحركة مقاومة". كما رأى أن ذلك يأتي "لتهيئة الرأي العام المصري المستاء من نظامه لاستقبال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته أفيغدور ليبرمان الذي طالب بضرب السد العالي وهاجم الرئيس المصري حسني مبارك، وتبرير الموقف المصري تجاه غزة والبقاء على حصارها لخلق عدو وهمي للبقاء في محور الولايات المتحدة وإسرائيل".

وقال عدوان "لقد كان سهلا على النظام المصري أن يبدأ بحزب الله وينتهي بحماس نظرا للحساسية الطائفية، ولكون حماس سنية فهو لا يريد أن يقف مباشرة أمام الرأي العام السني واتهام حماس بتهريب السلاح والإضرار بأمن مصر وتصبح سياسته مكشوفة ومكررة".

وأضاف "أن الواقع والقراءة التاريخية لسياسات الحركتين تقول أن كلا الحركتين لم تقم بالإضرار بأمن أي دولة عربية لدرجة أن حزب الله لم يقم بأي عمل ضد الوجود الإسرائيلي في أية دولة عربية انتقاما لمقتل عماد مغنية الذي قتلته إسرائيل على الأراضي العربية ذاتها، أما حماس فقد حددت إستراتيجيتها القاضية بعدم نقل معركتها ضد الاحتلال الإسرائيلي خارج حدود الأراضي الفلسطينية والتزمت بذلك". وتابع عدوان: "لذلك فإن حبل الكذب الذي أقامه النظام المصري والفبركة الإعلامية وقصص الإضرار بأمن مصر ضد المقاومة الإسلامية في غزة ولبنان قصير وسينقلب السحر على الساحر".

السلطة تحمل نتنياهو المسؤولية.. وحماس تؤكد أن الاعتداءات ستجر المنطقة للمواجهة والجهاد تدعو العرب لـ «النفير العام»

التوتر يسود مدينة القدس اليوم بسبب اعتزام المستوطنين تنظيم مسيرة نحو المسجد الاقصى والفلسطينيون يستعدون للاسوأ

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

تسود مدينة القدس المحتلة حالة من التوتر بسبب اعتزام المستوطنين تنظيم مسيرة ضخمة اليوم الخميس نحو المسجد الاقصى المبارك بهدف اقتحامه واقامة شعائر دينية تلمودية فيه الامر الذي دفع الفلسطينيين لاطلاق العديد من الدعوات للمواطنين الفلسطينيين لشد الرحال للمسجد لحمايته.

وعلى ضوء مسيرة المستوطنين التي من المقرر ان تجري اليوم الخميس تحت اسم «شد الظهر» لاستعادة ما يسمونه هيكل سليمان والحوض المقدس اليهودي في اشارة للحرم القدسي، دفعت قوات الاحتلال بالمئات من قوات الامن والشرطة الى البلدة القديمة من القدس وفي محيط المسجد الاقصى بهدف حماية المستوطنين في حين سيرت جهات فلسطينية قافلات من المواطنين داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 الى المسجد للاقامة والتواجد فيه وحمايته من المستوطنين.

واكدت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال دفعت بقوات كبيرة لمختلف الشوارع والأحياء والأسواق في القدس الاربعاء كما دفعت بتعزيزات مماثلة على بوابات البلدة القديمة ووسطها، وأوقفت العديد من المواطنين للتدقيق ببطاقاتهم الشخصية.

ومن جهته اكد حاتم عبد القادر المستشار السياسي لرئيس الوزراء الفلسطيني لشؤون القدس الاربعاء ان اهالي القدس سيتوجهون صباح الخميس بطريقة سلمية للتواجد في المسجد الاقصى وباحاته تحسبا من اقدام المستوطنين على اقتحامه.

وناشد عبد القادر من خلال الاذاعة الفلسطينية الرسمية المواطنين الفلسطينيين لشد الرحال للاقصى مقابل مسيرة «شد الظهر» للمستوطنين لاقتحام المسجد.

وتعهد عبد القادر بمقاومة اي محاولة للمستوطنين لاقتحام الاقصى اليوم الخميس، ومضيفا «نحن سنقاوم اي مساس بالمسجد الاقصى». وحمل عبد القادر الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو مسؤولية اي احداث عنف قد تندلع في القدس اليوم بين الفلسطينيين والمستوطنين، مشددا على ان مسيرة المستوطنين اليوم لاقتحام الاقصى تتم برعاية الحكومة الاسرائيلية في اشارة الى ان كل المشاركين في المسيرة هم من الاحزاب التي تشارك في تشكيل حكومة نتنياهو.

واكدت مصادر محلية في القدس ان حالة من التوتر الشديد تسود المدينة المقدسة وخاصة في محيط المسجد الأقصى وخارج أسوار البلدة القديمة، منوهة الى ان هناك حالة من الترقب لما يمكن أن تحمله الساعات القليلة القادمة من تطورات دراماتيكية، في ظل إعلان الجماعات اليهودية المتطرفة عن تنظيم مسيرة وصفتها بالأكبر منذ احتلال القدس عام 1967 لاجتياح المسجد الأقصى المبارك اليوم الخميس في ذروة الاحتفالات بعيد الغفران اليهودي.

من جهتها دعت حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية برئاسة الدكتور سلام فياض في اجتماعها الاسبوعي الثلاثاء المواطنين الفلسطينيين لشد الرحال للاقصى والدفاع عنه في حين استنكرت الحكومة الفلسطينية المقالة بغزة تكرار اقتحام المستوطنين اليهود لباحات المسجد الأقصى في مدينة القدس، مشددة على أنها «خطوات استفزازية لجر المنطقة برمتها إلى مواجهة حقيقية».

وقالت الحكومة في بيان عقب اجتماعها الأسبوعي في غزة الليلة قبل الماضية «إن ما يقوم به المستوطنون في القدس دليل على سياسة حكومة نتنياهو»، مطالبة كافة الدول العربية بـ «اتخاذ مواقف صارمة تجاه التهديد الحقيقي الذي يواجهه شعبنا في الضفة ومقدساتنا بشكل أخطر من أي وقت مضى».

ومن جهته دعا القيادي في حركة الجهاد الاسلامي الشيخ نافذ عزام كل الفلسطينيين في كل الدول والعواصم العربية والإسلامية إلى الخروج في مسيرات حاشدة اليوم الخميس من أجل نصرة المسجد الاقصى المبارك.

وقال عزام في تصريح صحافي الأربعاء ان يوم الخميس يجب أن يكون يوم غضب، مطالبا الفلسطينيين بالخروج في مسيرات حاشدة في كافة العواصم العربية والإسلامية نصرة للمسجد الأقصى المبارك.

واستنكر عزام استمرار الاعتداءات بحق المسجد الاقصى، لافتا إلى أن هذه الاعتداءات استمرار للسياسة الاسرائيلية التي تقوم دوما على محاولة طمس الهوية العربية والاسلامية لمدينة القدس وتحاول تعطيل الدور الكبير للمسجد الاقصى في الصراع.

وأعرب عزام عن أمله في ان يكون هناك تحرك عربي واسلامي جاد لادانة السياسة الاسرائيلية ومنع اي مساس بالمسجد الاقصى، مؤكدا على انه من الضروري ان يتجاوز الفلسطينيون خلافاتهم طالما ان الخطر يهددهم ويهدد المسجد الاقصى.

طفلة فلسطينية تشارك في اعتصام امام مقر الصليب الاحمر في القدس للمطالبة باطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين

مصورة بلجيكية تخلق علاقة انسانية بين مجتمعها والفلسطينيين بالصور

■ رام الله ـ رويترز: قالت مصورة بلجيكية امس الاربعاء انها تعمل على ايجاد علاقة انسانية بين مجتمعها والفلسطينيين من خلال مجموعة من الصور التقطها خلال زياراتها للاراضي الفلسطينية على مدار ستة اعوام بدأتها منذ عام 2002.

وقالت فيرونيك فرشوفال بينما كانت في معرضها الذي افتتح في رام الله امس بعد عرضه اكثر من عشرين مرة في المدن البلجيكية «هذه صور انسانية تتحدث عن حياة الفلسطينيين وان لديهم ثقافة وفن ومسرح رغم حياتهم الصعبة تحت الاحتلال».

واضافت في حديثها عن معرضها الذي يضم ستين صورة من الضفة الغربية وقطاع غزة «رغم ان اول زيارة لي للضفة الغربية كانت في عام 2002 حيث كان الحصار ومنع التجول على المدن الفلسطينية كما كانت المرة الوحيدة التي زرت فيها غزة الا انني حاولت ان انقل صور انسانية تمكن من ايجاد علاقة بين مجتمعي والفلسطينيين».

وترى فرشوفال ان هناك مصورين صحفيين يلتقطون صور العنف والقتل وان ما يحتاج ان يعرفه الاخرون هو هذه الصور الانسانية التي لا تظهر كثيرا في وسائل الاعلام.

ويضم المعرض الذي يعتبر جزءا من صور نشرتها فرشوفال في كتاب ضم مئة وعشرين صورة تتحدث عن جوانب مختلفة من حياة الفلسطينيين ستين صورة.

وقالت «اردت اقامة هذا المعرض هنا في رام الله والذي من المقرر ان ينقل الى غزة لاؤكد للناس تضامني معهم وكي يشاهدوا ما قمت به من عمل لايصال صورتهم الانسانية وانهم مثلنا لديهم حلم وامل بالمستقبل رغم الاحتلال».

ويستمر المعرض في رام الله حتى السابع والعشرين من نيسان (ابريل) الجاري قبل ان يبدأ جولة في المدن الفلسطينية الاخرى

تنظيم مسلح يعلن مسؤوليته عن عملية القارب المفخخ في القطاع ومسلحون يفشلون محاولة توغل اسرائيلية شرق مدينة غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

تبنى تنظيم فلسطيني مسلح يطلق على نفسه اسم «الوحدات السرية الخاصة» امس مسؤوليته عن تفجير قارب صيد فلسطيني قبل ثلاثة ايام كان ينوي استهداف قطعة بحرية اسرائيلية في عرض بحر غزة، فيما اغلقت اسرائيل كافة معابر القطاع التجارية.

ووزعت الجماعة المسلحة التي تبنت الهجوم شريط فيديو لعملية تفجير القارب، حيث اظهر الشريط الذي سجلته الجماعة القارب الفلسطيني الصغير وهو ينفجر عند اقترابه من زورق حربي اسرائيلي يجوب بحر شمال غزة. ولم تعرف الجماعة المسلحة من قبل في المناطق الفلسطينية، وهذه هي المرة الاولى التي تظهر فيها هذه الجماعة.

وبحسب ما اوردته الجماعة المسلحة فانه جرى التحكم في القارب الذي انفجر بجهاز تحكم عن بعد.

واكدت الجماعة انها ستواصل عملياتها ضد اسرائيل «ردا على استمرار الهجمات على قطاع غزة».

يشار الى ان قيادة الجيش الاسرائيلي قالت ان قطعها البحرية هي من قامت بتفجير القارب الفلسطيني خلال ملاحظتها «حركة غير عادية في بحر غزة»، وقالت انه كان يحمل شحنة كبيرة من المتفجرات، واعلنت ان ايا من جنودها لم يصب بأذى.

في سياق قريب، اعلنت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة الجهاد الاسلامي، ان ناشطيها تمكنوا في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء من صد قوة اسرائيلية حاولت التوغل شرق مدينة غزة.

وذكرت ان ناشطيها اطلقوا صوب القوة عدة قذائف مضادة للدروع الى جانب اطلاقهم النار من اسلحة اوتوماتيكية.

وقالت «السرايا» ان ناشطيها رصدوا القوة الاسرائيلية تتحرك الى الشرق من منطقة «ناحل عوز» واشتبكوا معها «مما اجبرها على التراجع».

الى ذلك، فقد اعلن رائد فتوح مسؤول لجنة تنسيق ادخال البضائع لقطاع غزة ان اسرائيل اغلقت امس كافة معابر قطاع غزة التجارية.

واكد فتوح ان علمية الاغلاق ستستمر حتى صباح الخميس، بسبب الاعياد اليهودية. وتفرض اسرائيل حصارا محكما على القطاع منذ نحو عامين، وتمنع بموجبه ادخال العديد من السلع الغذائية.

في سياق قريب اعلن عادل زعرب الناطق باسم ادارة المعابر التابعة للحكومة المقالة في غزة ان ما يزيد عن 700 مريض فلسطيني مسجلين ضمن كشوفات وزارة الداخلية ينتظرون اعادة فتح معبر رفح البري الحدودي الفاصل بين الاراضي المصرية والفلسطينية من اجل السفر لتلقي العلاج بالخارج.

وطالب زعرب السلطات المصرية باعادة فتح معبر رفح الحدودي من اجل السماح للمرضى بالسفر، في ظل الحصار الاسرائيلي المفروض على غزة ونقص الأدوية وتعرض حياة العشرات منهم لخطر الموت.

كما طالب زعرب دول العالم بـ «الضغط على السلطات الاسرائيلية من اجل فتح المعابر بشكل كامل ومستمر وانهاء الحصار عن مليون ونصف المليون انسان فلسطيني».

واكد ان عدم الضغط «يعد مشاركة فعلية في حرب الإبادة الجماعية التي تمارس ضد هذا الشعب وامعانا في قتل المزيد من المرضى».

من جانبها جددت اللجنة الحكومية لكسر الحصار تأكيدها على ضرورة فتح معبر رفح المصري مع قطاع غزة بشكل كامل ودائم «كونه المنفذ العربي الوحيد لسكان القطاع». واعتبرت اللجنة ان تصاعد اعداد ضحايا الحصار من المرضى في قطاع غزة «يمثل جريمة قتل ترتكب على يد الاحتلال الاسرائيلي بدم بارد امام اعين العالم اجمع».

الى ذلك طالب الدكتور محمد عوض الامين العام لمجلس الوزراء في الحكومة المقالة الدول والمؤسسات العربية بالمشاركة الواسعة في الاسطول البحري الذي من المنتظر ان يصل الى غزة اواخر ايار (مايو) القادم.

واشار الى ان الاسطول البحري القادم «ما هو الا رسالة حب ووفاء من القائمين عليه والمؤمنين بعدالة قضيتنا الشرعية التي ندافع من اجلها، للعيش بكرامة كباقي شعوب العالم».

ميتشل: السلام الشامل في الشرق الاوسط اولوية مطلقة لاوباما

■ تونس ـ رويترز: قال جورج ميتشل المبعوث الامريكي الخاص بالشرق الاوسط الذي يزور تونس امس الاربعاء في مسعى لحشد التأييد العربي للجهود الرامية الى استئناف محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية ان السلام بالشرق الاوسط اولوية مطلقة للرئيس الامريكي باراك اوباما.

كما سيزور ميتشل في اولى جولاته بالمنطقة منذ تولي حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي يهيمن عليها اليمين السلطة كلا من مصر والخليج وسيلتقي بمسؤولين من اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

ونقلت وكالة الانباء الحكومية في تونس عن ميتشل قوله عقب لقائه برئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي بقصر الحكومة بالقصبة «هذا السلام ينبغي ان يتضمن حلا للنزاع الاسرائيلي الفلسطيني يكون مبنيا على اقامة دولتين مستقلتين تتعايشان جنبا الى جنب في سلم وامان».

واضاف «اوباما عازم على ان يجعل من السلام الشامل في الشرق الاوسط اولوية مطلقة». ونوه ميتشل «بدعم تونس ونصائحها الثمينة من أجل تحقيق السلام في منطقة الشرق الاوسط».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الاسبوع الماضي ان ميتشل سيستغل جولته في المنطقة في بحث الخطوات التالية نحو استئناف المحادثات بخصوص الحل القائم على دولتين لاسرائيل والفلسطينيين.

وكان افيغدور ليبرمان وزير الخارجية في حكومة نتنياهو قال ان اسرائيل ليست ملزمة باتفاق سابق لبدء محادثات بشأن اقامة دولة فلسطينية. وتوقفت المفاوضات بشأن الدولة الفلسطينية منذ بدأت اسرائيل هجوما عسكريا على غزة في كانون الاول (ديسمبر). وزار ميتشل وهو عضو سابق في مجلس الشيوخ الامريكي توسط في عملية السلام في ايرلندا الشمالية امس الثلاثاء الجزائر والمغرب.

الأزمة المصرية مع حزب الله بعيون اسرائيلية: الساسة والمحللون يعددون مكاسب الدولة العبرية

وزير اسرائيلي يدعو لاغتيال نصر الله وقادة حماس وآخر يؤكد انّ الحملة ستسمح لنتنياهو بتسويق حكومته

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

لا يزال الكرنفال الاعلامي في الصحافة العبرية مستمرا حول الأزمة بين مصر وحزب الله، وما يزال الاعلام الاسرائيلي يتابع التطورات عن كثب ويبرز في عناوينه الرئيسية هذه القضية، معتمدا على الصحافة المصرية الرسمية التي تشن هجوما غير مسبوق على حزب الله.

واعتبر معلقون اسرائيليون ان مصر اسدت لاسرائيل معروفا بتفجيرها الازمة مع حزب الله. وقال كل من عاموس هارئيل المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» وافي سيخاروف مراسلها للشؤون العربية في تعليق نشراه في الصحيفة انّ تفجر الأزمة من شأنه ان يعزز التعاون الاستخباري والتنسيق الامني بين الاجهزة الامنية الاسرائيلية والمصرية.

وكان هارئيل قد اكد في مقال سابق انه من غير المستبعد ان تكون الاجهزة الامنية المصرية قد نجحت في القاء القبض على عناصر افراد المجموعة بناءً على معلومات تلقتها من الاستخبارات الاسرائيلية. واكد هارئيل وسيخاروف ان الكشف عن المجموعة جاء في ذروة تعاون امني بين اسرائيل ومصر في مجال الكشف عن انفاق التهريب بين اسرائيل وقطاع غزة.

من ناحيته اعتبر روني دانئيل المعلق العسكري في قناة التلفزة الاسرائيلية الثانية ان مجرد توجيه مصر الاتهامات لحزب الله ولحسن نصر الله على هذا النحو يقلص من شعبية الحزب ويرسم ظلالا من الشك حول اهدافه، معتبرا ان ما فشلت اسرائيل في تحقيقه عبر محاولاتها اقناع الرأي العام العربي بأن حزب الله يعمل ضد المصالح العربية، قد تنجح الحملة المصرية ضد الحزب في تحقيقه.

من ناحيته اعتبر امنون ابراموفيتش كبير المعلقين في قناة التلفزة الاسرائيلية الثانية ان تفجر الازمة مثل نقطة تحول فارقة لصالح اسرائيل في مواجهة ايران. واضاف في تحليل قدمه قائلا: في الوقت الذي يتحدث فيه الرئيس اوباما عن استعداده لفتح حوار مع ايران، فان تفجر الأزمة يشكل دليلا على صحة معارضة اسرائيل للحوار مع ايران، على اعتبار ان هناك انطباعا بأن ايران هي التي تقف وراء ما قام به حزب الله في مصر. وشدد ابراموفيتش على ان اسرائيل بصدد استغلال هذه الازمة للدفاع عن موقفها الذي يبرر التوجه للخيار العسكري في مواجهة البرنامج النووي الايراني.

اما حنان كريستال المعلق السياسي لسلطة البث الاسرائيلية التي تسيطر على قناة التلفزة الاولى والاذاعة العامة الاسرائيلية باللغة العبرية، فقد اعتبر ان السجال بين حزب الله ومصر يعتبر فرصة ذهبية لحكومة نتنياهو، حيث ان هذا السجال يصرف الانظار عن الطابع المتطرف لهذه الحكومة. وفي تعليق بثته الاذاعة العامة، قال كريستال: منذ ان تشكلت حكومة نتنياهو فقد تصدر جدول الاهتمام العالمي تصريحات وزير الخارجية افيغدور ليبرمان المثيرة للسخرية، اما الآن وفي ظل الازمة بين القاهرة وحزب الله، فانه بامكان نتنياهو ان يكسب شرعية لحكومته بعد ان ينجح في خياطة فم ليبرمان، على حد تعبيره.

واعتبر كريستال انه في حال حافظ وزراء نتنياهو على خط دعائي حذر في المجال السياسي، فانه سيكون بامكانه ان ينجح في اقناع الرئيس مبارك خلال لقائه به الشهر القادم ان يلعب دور الوسيط بين الحكومة الجديدة وبقية الدول العربية.

واجمعت وسائل الاعلام الاسرائيلية على ضرورة عدم ابداء الحكومة الاسرائيلية اهتماما زائدا بالازمة بين حزب الله ومصر حتى لا تظهر اسرائيل كالطرف المستفيد من الازمة. وقال اوري لئيل، مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية سابقا انه من الاهمية بمكان ان تحافظ حكومة نتنياهو على الصمت وعدم التدخل الظاهري حتى لا تظهر الحكومة المصرية كما لو كانت تخدم المصالح الاسرائيلية.

وفي مقابلة مع الاذاعة العبرية قال لئيل انّ هناك حاجة للحكمة، فما يحدث يمس الامن القومي الاسرائيلي.

في غضون ذلك، ورغم الحظر الذي فرضه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على اعضاء حكومته بعدم الحديث عن الازمة المتفجرة بين مصر وحزب الله خشية احراج القاهرة، فان الوزراء لم يضبطوا انفسهم وتحدثوا عن المزيد من المكاسب التي تحققها اسرائيل من خلال هذه الازمة. فقد قال وزير الدولة الجنرال يوسي بيليد، عضو المجلس الوزراي المصغر لشؤون الامن انه بالاضافة الى المكاسب الاستراتيجية الهائلة التي تجنيها اسرائيل من تفجر هذه القضية، فانه لا يمكن اغفال ان الحملة المصرية تعني ان انظمة الحكم العربية لا تتردد في تجريم مظاهر دعم الفلسطينيين الذين يرزحون تحت الحصار.

وفي مقابلة اجرتها معه الشبكة العامة في الاذاعة باللغة العبرية قال بيليد انّ الخطوة المصرية تحمل دلالة رمزية هامة جدا، لانها تقول بوضوح: ان الدولة الاهم والاكبر في العالم العربي لا تحتمل دعم الفلسطينيين في قطاع غزة، على حد تعبيره. ورجح بيليد ان يسهم السلوك المصري في انخفاض مستوى مظاهر التعاطف مع الفلسطينيين في غزة، ويتيح لاسرائيل هامش مناورة اكبر في مواجهتهم عسكريا. واكد بيليد ما اشار اليه معظم المراقبين في اسرائيل من ان تفجر القضية سيحسن من قدرة نتنياهو على تسويق حكومته اليمينية المتطرفة. واضاف قائلا انّه ليس لدي شك في ان نتنياهو سيجري محادثات الشهر القادم مع الرئيس اوباما في ظروف افضل، فما كشفت عنه السلطات المصرية سيقنع الامريكيين بالعودة للتركيز على العدو الحقيقي المتمثل في الاسلام المتطرف. ووصل بيليد الى حد القول انّ الضغوط الامريكية الممارسة على نتنياهو للاعلان عن قبوله بحل الدولتين ستنتهي.

واكد بيليد على ان قدرة حماس على تهديد اسرائيل بعد هذه الازمة ستتقلص الى حد كبير، معتبرا ان هذه الخطوة قد تكمل ما حاولت اسرائيل تحقيقه خلال الحرب الاخيرة على القطاع.

من ناحيته اعتبر وزير المواصلات في الحكومة الاسرائيلية يسرائيل كاتس ان مصر يجب ان تكون فاعلا رئيسيا في اي خطة لاسقاط حكم حركة حماس في قطاع غزة. واعتبر ان تفجر الازمة الاخيرة يسمح لاسرائيل بما اسماه بتغيير قواعد الازمة من اساسها. وفي مقابلة اجرتها معه اذاعة الجيش الاسرائيلي قال كاتس انّ هناك فرصة سانحة امام اسرائيل لتغيّر قواعد اللعبة في غزة، ولتعمل على تجفيف مستنقع الارهاب فيها، مضيفا: لقد ادركت مصر ان مصدر التهديد لأمنها المصري يكمن في التدخل الايراني وحزب الله وحماس.

وتابع: اذا ارادت اسرائيل اسقاط حُكم حماس في غزة، فانه ينبغي عليها ان تتجهز جيدا لتصل الى هذا الهدف، منوها الى ان مصر يجب ان تكون هذه المرة جزءا من المنظومة التي تحقق هذا الهدف، بسبب الارتباط المصري ـ الفلسطيني في غزة. واعاد كاتس للاذهان الاهداف الاسرائيلية من اي تحرك ضد قطاع غزة والتي تشمل «وقف اطلاق النار، وقف التهريب، والافراج عن الجندي غلعاد شليط». واوضح انّه يجب ان نبدأ بعملية الانفصال المدني بين اسرائيل وغزة، ويجب ان نوقف امدادات البضائع ومستلزمات البنية التحتية، وان نبني سورا مرتفعا بيننا وبين غزة، وان تتولى مصر شؤون قطاع غزة، وان تفهم انها اذا حاولت التهرّب من المسؤولية في غزة فان غزة تطاردها، ودعا كاتس الى تصفية قادة حركة حماس قائلا: يجب على اسرائيل ان تغيّر نهجها السياسي مع قطاع غزة، بحيث ان يكون قادة حماس داخل المعادلة ليدفعوا ثمن اطلاق النار على اسرائيل وتهريب السلاح واستمرار اسر شليط، مطالبا بعدم التفريق بين القيادة السياسية والعسكرية في صفوف حماس. وفيما يتعلق بحزب الله يقول كاتس ان مخطط الحزب عمل عدائي من كافة النواحي، وانه يجب على اسرائيل ان ترد بصورة مناسبة على هذا الامر، من خلال القيام بحملة اعلامية عالمية مناسبة تطالب بتفكيك حزب الله من كل بناه العسكرية.

واشار الى ان حسن نصر الله مطلوب للقتل، وقال: هو لا يظهر علانية في الاعلام، وعلى من يعرفون ماذا يفعلون بشأنه ان يوصلوه الى مكانه المناسب وهو القبر.

اسماعيل هنية

السيد حسن نصر الله

محللون: سورية حريصة على محادثات سلام جديدة مع اسرائيل

دمشق ـ من خالد يعقوب عويس:

يقول دبلوماسيون ومحللون سياسيون إن سورية التي شجعتها مفاتحات الرئيس باراك اوباما تجاه خصوم واشنطن تضغط لاستئناف محادثات السلام مع اسرائيل. وذكر دبلوماسيون بالعاصمة السورية أن دمشق كثفت مسعاها لإعادة إطلاق المحادثات التي جرت بوساطة تركية على الرغم من تشكيل حكومة اسرائيلية تميل الى اليمين الشهر الماضي لم تظهر اهتماما يذكر بحل قائم على دولتين مدعوم من الولايات المتحدة للصراع مع الفلسطينيين.

وقال دبلوماسي غربي بارز إن «السوريين يشعرون أن (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو لا يريد اتفاق سلام مع الفلسطينيين وأنه قد يستأنف المسار السوري كسبيل لتحويل الضغط». وأضاف «لقد تعاملوا مع نتنياهو من قبل.. الاهم أنهم يتوقعون أن يحاول الامريكيون إنقاذ سياساتهم في الشرق الاوسط بدعم المسار السوري». وكان اوباما قد أرسل مسؤولين بارزين اثنين الى دمشق الشهر الماضي للتحدث الى سورية وهو ما يختلف عن سياسة العزل التي اتبعت في عهد سلفه. ولم يظهر جورج بوش حماسا للمحادثات غير المباشرة بين سورية واسرائيل التي تم تعليقها رسميا في كانون الاول (ديسمبر) بعد الهجوم الذي شنته اسرائيل على غزة واستمر ثلاثة أسابيع.

كما وسعت إدارة بوش من نطاق العقوبات الامريكية على دمشق وانتقدت سجل سورية لحقوق الانسان ودورها في العراق ولبنان فضلا عن تحالفاتها مع ايران والجماعات المتشددة في الشرق الاوسط.

وقال أحد المسؤولين في إدارة اوباما الذي قام بزيارة دمشق إن واشنطن تريد أن ترى «زخما الى الامام» في المحادثات السورية الاسرائيلية لكن الولايات المتحدة أحجمت عن الالتزام بأي مشاركة. وتنظر سورية الى الدعم الامريكي المباشر للمفاوضات على أنه شرط مسبق لإبرام اتفاق وأنه افضل ضمان بأن تلتزم اسرائيل بأي ترتيبات للسلام. وأجرت سورية واسرائيل محادثات مباشرة تحت إشراف الولايات المتحدة على مدار نحو عشر سنوات تمركزت حول مرتفعات الجولان.

واحتلت اسرائيل مرتفعات الجولان في حرب عام 1967 مما أدى الى نزوح نحو مئة الف سوري في المنطقة الغنية بالمياه. ويعيش نحو 40 الف شخص الآن في الجولان مقسمون تقريبا بين مستوطنين اسرائيليين وسكان سوريين باقين. وانهارت المحادثات عام 2000 حين رفض الرئيس الراحل حافظ الاسد والد الرئيس الحالي بشار عرضا اسرائيليا بالانسحاب من الجولان مع الإبقاء على شريط ضيق على الشاطيء الشمالي الشرقي لبحيرة طبرية التي اعتبرها الاسد ارضا سورية.

وعرف الاسد الجولان المحتلة بأنها الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرة سورية في الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 قبل أن تندلع الحرب بما في ذلك الشاطيء الشمالي الشرقي للبحيرة التي هي خزان المياه الرئيسي لاسرائيل.

وتشبث بشار بموقف والده رافضا التعريفات الجغرافية الأخرى بما في ذلك التعريف الذي وضعته فرنسا وبريطانيا ابان الحقبة الاستعمارية عام 1923 الذي يبعد سورية عن المياه.

وقال الاسد إن سورية واسرائيل اقتربتا من الانتقال الى المفاوضات المباشرة قبل أن تشن اسرائيل هجومها على غزة وتوقعت سورية أن توافق اسرائيل من خلال الوسطاء الاتراك على حدود الجولان بناء على خط عام 1967.

وصرح فريدريك سي هوف الذي يقول مسؤولون امريكيون إن من المتوقع أن ينضم الى فريق المبعوث الامريكي للشرق الاوسط ميتشل بأنه ليس من المؤكد أن يحقق استئناف المحادثات الأهداف السورية او الامريكية او الاسرائيلية.

ففي حين تسعى دمشق الى عودة الجولان تريد اسرائيل وواشنطن أن تشهدا انفصال الاسد عن ايران وحزب الله اللبناني الشيعي وحركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية حماس التي يعيش قادتها في المنفى بسورية.

وذكر هوف في تقرير نشره معهد السلام بالولايات المتحدة أن المشاركة الامريكية في المفاوضات ضرورية لسورية للتفكير في تغيير تحالفاتها.

ويتصور التقرير انسحابا اسرائيليا يجري على مراحل الى خط الرابع من حزيران (يونيو) مع ترتيبات تتعلق بالقضايا صعبة الحل مثل المياه وتقسيم المناطق وحق الدخول المشترك لتهدئة المخاوف الاسرائيلية الامنية والبيئية وتلك المتعلقة بإمدادات المياه.

وقال هوف إن دمشق يمكن أن تجري «التعديلات المطلوبة» الخاصة بعلاقاتها بايران وحزب الله في حالة اذا سارت معاهدة للسلام بسلاسة محذرا بأن سورية ستظل محتفظة ببطاقة التحالفات في يديها. وأشارت سورية الى أنها مستعدة لمناقشة نطاق واسع من القضايا طالما أن اسرائيل موافقة على الانسحاب الى خط الرابع من حزيران (يونيو) على الرغم من أن دمشق تظل قلقة من أن تبدو كأنها تتخلى عن حلفائها المتشددين. وقال دبلوماسي اوروبي «الاسد اوضح أن دعم شعبه لاتفاق بشأن الجولان قد لا يمتد لفترة طويلة جدا في المستقبل وأن افضل حل سيكون أن تسعى الولايات المتحدة الى سلام شامل في الشرق الاوسط يغطي المسارين الفلسطيني والسوري».

وأضاف «ليس من المؤكد أن تقوم الولايات المتحدة بهذا وهي لا تزال بصدد مراجعة طويلة للسياسة تجاه سورية لكن هناك شيئا واحدا واضحا هو أن الأسد يريد التفاوض الآن على سلام مع اسرائيل يغير الشرق الاوسط».

ولدى سؤاله عن احتمال إبرام اتفاق مع نتنياهو الذي تفاوضت معه سورية في ولايته الاولى كرئيس لوزراء اسرائيل في التسعينات قال الاسد لصحيفة «الشرق» القطرية إن سورية لديها استراتيجية لتحقيق السلام وإنه «لدينا أسس (للسلام) ومن يلتزم بها لا يشكل عندنا مشكلة». (رويترز)

المعارضة الإسلامية في الأردن تطالب بإصلاح قانون الإنتخاب وبالتراجع عن مشروع الأقاليم

عمان – «القدس العربي»

ـ من طارق الفايد:

عبرت شخصيات في اوساط المعارضة الأردنية عن مخاوفها من تداعيات مشروع جديد يقضي بتقسيم المملكة إلى أقاليم إدارية جديدة يضم كل منها أربع محافظات باستثناء العاصمة عمان ومدينة العقبة جنوبي البلاد.

وقالت الحكومة ان الهدف من المشروع تعزيز اللامركزية وتحقيق التنمية الشاملة، كما أعلنت أنها ستقدم مشروع قانون الأقاليم الى مجلس النواب في دورته العادية المقبلة في تشرين الاول (أكتوبر) المقبل.

وتصر أوساط المعارضة على وصف المشروع بالغموض وتشكك في اهدافه حيث أصدرت نحو مئة شخصية بيانا الأسبوع الماضي طالبت فيه رئيس الوزراء نادر الذهبي بالتخلي عن مشروع الأقاليم وقالت إنه لو نفذ سيساهم في فكفكة الدولة ومؤسساتها.

كما طالبت أحزاب المعارضة (9 أحزاب) بوقف تنفيذ المشروع وقالت انه غامض الاهداف.

وشككت شخصيات حزبية ونقابية بأهلية مشروع الاقاليم لتحقيق أهداف تنموية، وأشارت الى ما يكتنف المشروع من غموض وما يحيط به من شبهات.

وأشار عضوا المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الاسلامي مراد العضايلة وحكمت الرواشدة إلى ان المشكلة الاساسية هي عدم توفر إرادة سياسية حقيقية للاصلاح الذي قالوا ان مفتاحه قانون انتخاب عصري عادل ينتج برلمانا ممثلا للشعب يفرز حكومة منتخبة تخضع للمحاسبة أمام ممثلي الشعب.

واعتبر العضايلة وهو مسؤول الملف الوطني في المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الاسلامي في ندوة سياسية حول مشروع الأقاليم نظمتها الامانة العامة للحزب الاسبوع الماضي فكرة الاقاليم بالصيغة المطروحة بأنها تكرس حالة تنافس غير محمودة بين هذه الاقاليم وواقع انقسامي في الوقت الذي يحتاج فيه الوطن لكل أشكال الوحدة.

وقال العضايلة ان استخدام هيكل إداري جديد سيؤدي الى تضخم الجهاز الوظيفي فكل اقليم له 44 نائبا ومفوضا وسيحتاج الى مديريات عامة لكل وزارة من الوزارات على مستوى الاقليم مما يعني اعباء مالية على الموازنة العامة في وقت تعاني فيه موازنة الدولة من عجز مزمن. وأضاف ان الهيكل الاداري في الاردن مستقر منذ عشرات السنين ومحاولة استحداث هيكل اداري جديد يعني تدمير هذه المؤسسية المستقرة وان كان هناك من تطوير لهذه الهياكل فهو يتطلب انتخاب الحكام الاداريين من الشعب بشكل مباشر واعادة الصلاحيات لمؤسسات المجتمع المحلي والبلديات وتوسيعها.

ولفت الى ان مساحة الاردن وعدد سكانه محدود ان بحيث تبدو الفكرة التي تستخدمها الدول القارية غير مقنعة. وكان نواب حزب جبهة العمل الاسلامي (6 نواب) أكدوا خلال توجيههم مذكرة إلى رئيس الوزراء قبل أسبوعين، رفض الحركة الإسلامية للمشروع ورفض المبررات الحكومية حياله والاستعاضة عنه بتعزيز اللامركزية والشروع في إصلاح حقيقي نابع من حاجات الوطن وضرورات المرحلة وبإرادة أردنية حرة.

منظمة: القضاء السوري يقضي بسجن سبعة اكراد بينهم سيدتان

■ دمشق ـ ا ف ب: قضت محكمة امن الدولة العليا في دمشق الثلاثاء بسجن سبعة معتقلين بينهم سيدتان كما اعلنت الاربعاء المنظمة الوطنية لحقوق الانسان في سوريا. واصدرت المحكمة حكما بالسجن لمدة سبع سنوات بحق كل من محمد حبش رشو وابراهيم شيخو علوش وبالسجن لمدة ست سنوات لكل من صالح مستو بن محمد ونوري مصطفى حسين ورشاد ابراهيم بيناف.

كما حكم على كل من زينب محمد هورو ولطيفة محمد منان بالسجن لمدة خمس سنوات . وصدرت هذه الاحكام بموجب قانون العقوبات الذي يعاقب بالاعتقال «كل سوري حاول باعمال او خطب او كتابات ان يقتطع جزءا من الاراضي السورية لضمه الى دولة اجنبية»، في اشارة لانتسابهم الى حزب العمال الكردستاني المحظور بحسب بيان اصدرته المنظمة. وفي هذا السياق، اجلت محاكمة عدد من الموقوفين الى جلسة 16 حزيران (يونيو) المقبل وهم عفان كليباوي من التابعية العراقية (الانبار) بتهمة الانتماء الى تيار سلفي وعمر التيت المتهم بالانتساب الى جماعة الاخوان المسلمين في سورية والياس عكي بتهمة التعامل مع احدى الجهات السورية المعارضة في الخارج.

كما اجلت محاكمة عزت سيدو وكاميران محمد وعنايت عبد العزيز خانة ومصطفى زلفو رشيد المتهمين بتاسيس حزب ليبرالي كردي «حزب التاخي الكردي العربي».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال عمار قربي رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الانسان في سورية ان» هذه الاحكام لم تصدر عن جهة قضائية مختصة بل صدرت عن محكمة استثنائية استنادا لحالة الطوارئ المعمول بها منذ اكثر من خمسة واربعين عاما». وجدد مطالبة السلطات السورية «بالغاء محكمة امن الدولة العليا والعودة الى القضاء الدستوري المختص والافراج عن جميع المعتقلين السياسيين الذين صدرت بحقهم احكام عن هذه المحكمة».

الاسد يؤكد على تفعيل دور البرلمانات الاوروبية في تحقيق السلام

■ دمشق ـ ا ف ب: دعا الرئيس السوري بشار الاسد الاربعاء في دمشق البرلمانات الاوروبية الى دفع «دولها للعب دور أكثر فاعلية في تحقيق السلام في الشرق الاوسط» اثناء استقباله وفدا برلمانيا بريطانيا برئاسة النائب ريتشارد سبرينغ حسبما ذكرت وكالة الانباء الرسمية (سانا).

واكد الاسد «ان اوروبا الجارة هي الاقدر على تفهم قضايا المنطقة ومشاكلها»، مشيرا الى ان «السلام يضمن الامن والاستقرار والازدهار لشعوب المنطقة الامر الذي ينعكس ايجابا على اوروبا والعالم»، حسب الوكالة.

كما بحث الاسد مع الوفد «الدور المهم الذي تلعبه البرلمانات في تعزيز اواصر الصداقة بين الشعوب للوصول الى رؤية اعمق واشمل تسهم في تعريف الرأى العام بحقيقة الاوضاع في المنطقة».

وتابعت الوكالة ان البرلمانيين أكدوا من جهتهم على الدور الحيوى والمهم لسورية في احلال السلام والاستقرار في المنطقة. وحضر اللقاء وليد المعلم وزير الخارجية وبثينة شعبان المستشارة السياسية والاعلامية في رئاسة الجمهورية والسفير البريطاني في سورية. وكانت دمشق قد شهدت بداية الشهر الجاري زيارة وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بيل راميل الذي اشار الى «تغييرات ايجابية» في العلاقات السورية البريطانية لافتا الى اقامة علاقات دبلوماسية مع لبنان ومفاوضات السلام غير المباشرة مع اسرائيل وتحسن العلاقات مع بغداد.

الى ذلك اعلنت رئاسة الجمهورية النمساوية الاربعاء ان الرئيس السوري سيقوم بزيارة عمل الى النمسا في 27 و28 نيسان (ابريل) الجاري.

وكان الرئيس السوري ارجأ في 2005 زيارة دولة الى النمسا بعد ان مارست الولايات المتحدة ضغوطا على فيينا لالغائها. ولمناسبة هذه الزيارة اواخر هذا الشهر سيفتتح الاسد مع نظيره النمساوي هاينز فيشر الذي استقبله في دمشق في كانون الاول (ديسمبر) 2007، منتدى اقتصاديا نمساويا سوريا بحسب الرئاسة. كما يتوقع ان يبحث الرئيسان الوضع في الشرق الاوسط.

نواب حماس يطالبون عباس بالاعتذار للشعب الفلسطيني عن تهنئته لنتنياهو بعيد الغفران اليهودي

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

فيما حرصت السلطة الوطنية الفلسطينية على التأكيد بأن الاتصالات الهاتفية التي اجراها الرئيس الفلسطيني محمود عباس قبل ايام مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس الدولة شمعون بيريس وتهنئتهم بحلول عيد الغفران اليهودي هي مجرد «مجاملة»، طالب نواب حركة حماس في المجلس التشريعي الاربعاء عباس بـ «الاعتذار من ابناء الشعب الفلسطيني عن الإهانة البالغة التي ألحقها بهم» من خلال برقية التهنئة التي قدمها لنتنياهو.

ولا بد من الذكر بأن الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية اكد للاذاعة الفلسطينية الرسمية بان اتصال عباس بالمسؤولين الاسرائيليين هو مجرد «مجاملة» ولا يحمل اي تراجع عن مواقف القيادة الفلسطينية الرافضة للحوار مع الحكومة الاسرائيلية اذا واصلت رفض مبدأ حل الدولتين لانهاء الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي ورفضت وقف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

ورغم ذلك التبرير من قبل السلطة لاتصال عباس بالمسؤولين الاسرائيليين وتهنئتهم بعيد الغفران قال نواب حماس في بيان صحافي الأربعاء «إن عباس ارتكب خطأ غير مقبول للكرامة الوطنية الفلسطينية وغير مفهوم في أعراف الدبلوماسية، فلا يقبل منطق أو عقل أن يقوم بتهنئة من ينذره بالتصعيد والحرب صباح مساء».

واضاف البيان «اعتقدنا أن البرنامج اليميني بالغ التطرف الذي تتبناه حكومة نتنياهو سيكون كفيلا بإيقاظ الغارقين في أوهام التسوية والحلول الانهزامية لكن عباس يصر على أن يواصل مسيرته المشؤومة غير آبه بعذابات شعبنا وآلامه الماضية والمقبلة وفقا للبرنامج الصهيوني الموعود».

وكان عباس هنأ في اتصال هاتفي الأحد الماضي نتنياهو بعيد «الغفران اليهودي» حيث أكد بيان لرئاسة الوزراء الإسرائيلية أن الاخير أبلغ الرئيس الفلسطيني أنه يرغب في إجراء مباحثات معه بهدف دفع عملية «التسوية» للأمام.

الحصار الاسرائيلي يهدد باغلاق قرية الاطفال الفلسطينيين الايتام في رفح

■ رفح (قطاع غزة) ـ ا ف ب: تأمل هناء (13 عاما) التي تتلقى الرعاية في قرية الاطفال في ان تصبح من قادة المجتمع الفلسطيني، لكنها تخشى من انهيار حلمها ان اغلقت مدرستها وقريتها اذا استمر الحصار المفروض على قطاع غزة. وتبدي هناء خوفها من اغلاق المدرسة قائلة «نجتهد ونتعلم لنصبح من القادة في المجتمع (..) نريد ان يستمر الدعم للمدرسة والقرية».

وتضيف هذه الطفلة صاحبة العينين العسليتين «العلم هو سلاحنا الوحيد لنواجه الاحتلال ونبني وطننا (..) ننظر الى المستقبل بتفاؤل» مستذكرة حادث مقتل والدتها امامها في 2005 على خلفية قضية «شرف» لكنها ترفض الخوض في الحديث عن ابيها الذي يتعافى حاليا من الادمان على المخدرات.

وبعد مقتل والدتها انضمت الطفلة بواسطة مديرية الشؤون الاجتماعية مع شقيقها عمار وشقيقتها سيرين الى قرية الاطفال في رفح.

ويقر كامل الشامي (56 عاما) الذي اقام قرية الاطفال برفح في جنوب قطاع غزة بدعم من النمسا والتي تضم مدرسة ورياض الاطفال ايضا منذ نهاية العام 2000 ان احلام التلاميذ «باتت مهددة بالانهيار بسبب الصعوبات اذا استمر الحصار على قطاع غزة ما يمنعنا من التوسع والتواصل مع الخارج».

ويتابع «اذا استمر الانهيار الاقتصادي والحصار ممكن ان نغلق البيوت في القرية يجب الا نسمح بانهيار مشروع ايواء الاطفال اليتامى لاننا سنحكم عليهم بالتشرد».

ولكن الشامي وهو استاذ الجغرافيا والبيئة في جامعة الاقصى التابعة للسلطة الفلسطينية يصر على «تحدي الصعوبات من اجل ان يصبح تلاميذه قادة في كل مجالات الحياة الفلسطينية (..) هذا هدفنا وسنبلغه».

وتؤوي قرية الاطفال اس او اس التي انشئت نهاية عام 2000 وتتلقى الدعم من القرية الام في النمسا وتبرعات محلية او دولية غير مشروطة 141 طفلا يتيم الابوين او احدهما وبينهم اكثر من عشرين من ابناء «الشهداء» الذين قتلوا على ايدي القوات الاسرائيلية. وتضم القرية المحاطة بسور اسمنتي والمقامة على مساحة عشرة الاف متر مربع مدرسة اساسية مختلطة و16 بيتا من الاسمنت يتكون كل بيت من طبقتين ومزود بالاثاث والمواد التموينية والدراسية اللازمة.

وتقع القرية التي تضم ايضا معهدا صغيرا للفنون والموسيقى وعيادة طبية وصالة للرياضة وملجأ صغيرا وحديقة وفندقا صغيرا للضيوف الاجانب اضافة الى بيت للشابات اللواتي يتولين رعاية التلاميذ، على اطراف مستوطنة رفيح يام السابقة التي اخلاها المستوطنون المتشددون خلال الانسحاب في عام 2005.

ويقول وائل ابو مصطفى مدير القرية «هذا المشروع يحمي ابناءنا من التشرد ويصنع منهم قادة مبدعون (..) هنا الاسرة البديلة للاطفال اليتامى».

وفي غرفتها الصغيرة تلهو خلود (8 اعوام) مع صديقتها غدير بدميتهما بعدما انتهتا من اللعب في حديقة القرية المزودة بالاراجيح والالعاب.

وتقول خلود التي فقدت والديها عام 2007 قبل ان تلجأ للقرية «عندما اكبر اريد ان اكون طبيبة اعالج الاطفال من اولاد الشهداء مجانا».

وتنهمك ريهان البيومي (32 عاما) قائدة الشابات المشرفات في اعداد وجبة العشاء من الجبنة والمربى والفول للاطفال التسعة الذين تشرف عليهم وهي لا تتوقف عن حثهم على القراءة في مكتبة القرية التي تضم 1500 كتاب واكثر من الفي اسطوانة مدمجة تعليمية وترفيهية.

ولم تنحصر اعمال القرية على ساكنيها بل فتح الشامي اخيرا المجال امام المواطنين الفلسطينيين من خارجها للدراسة فيها حيث يستفيد اكثر من مائتي طفل من انشطتها الرياضية والفنية اضافة الى استفادة الف طفل يوميا من خدماتها الطبية.

وتستعد القرية لحفل وداع لاكبر فتيات القرية فاطمة (19 عاما) التي فقدت والديها في اجتياح اسرائيلي قبل ثلاثة اعوام حيث ستغادر الى مصر الشهر القادم لتتزوج من شاب فلسطيني مقيم في القاهرة. ويصر الشامي «الاولاد هنا مختلفون متعلمون ومبدعون لان لديهم برامج ونشاطات تعليمية وترفيهية لا تتوفر لغيرهم».

ويتعلم التلاميذ في المرحلة الاساسية في مدرسة القرية ثلاث لغات اضافة الى اللغة العربية الام وهي الانكليزية والفرنسية والالمانية بينما سيضطرون لاكمال التعليم الثانوي في مدارس حكومية او تابعة لوكالة الانروا.

لكن الشامي اكد ان لديه خططا لاكمال التلاميذ تعليمهم العالي في جامعات بفرنسا والمانيا والنمسا.

واوضح ابو مصطفى ان القرية التي يعمل فيها على رعاية الاطفال وبينهم رضع، 120 موظفا منهم 21 أم بديلة براتب كلي او جزئي، تلقت «مئات الطلبات لاستيعاب اطفال ايتام خصوصا من ابناء الشهداء في الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة (..) لا نستطيع استيعابهم».

ويشرح الشامي «نسعى لاستيعاب ابناء الشهداء كي نحميهم من التشرد. لدينا خطة لاقامة طبقات جديدة في ثلاثة بيوت في القرية لاستيعاب 50 طفلا فقط. لم تتوفر الموازنة اللازمة ولا توجد مواد بناء في غزة».

وتمنع اسرائيل دخول مواد البناء منذ حوالي عامين اثر الحصار المطبق الذي تضربه على قطاع غزة بحجة اسقاط حكم حركة المقاومة الاسلامية (حماس). ويعتبر عدد من ابناء «الشهداء» الفلسطينيين هذه القرية نموذجا فريدا يرغبون بالانتماء اليه.

وتقول شيرين (14 عاما) وهي من سكان بلدة بيت لاهيا في شمال قطاع غزة التي قتل والدها في الحرب الاخيرة «انا لا احتاج اموال وصدقات اريد ان اكمل تعليمي لاثبت اننا قادرون على صنع الحياة ومستقبل افضل».

طفلتان فلسطينيتان ترسمان في قرية الاطفال في رفح

عدوى الانشقاقات تطال آخر حزب اسلامي

حركة مجتمع السلم الجزائرية تفصل تسعة نواب والمنشقون يراهنون على «تكسيرها»

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قررت قيادة حركة مجتمع السلم الجزائرية (تيار إسلامي) تجميد عضوية 9 نواب بالبرلمان، بسبب انضمامهم إلى حركة الدعوة والتغيير التي أعلن منشقون عن الحزب عن تأسيسها منذ أيام.

وجاء قرار المكتب التنفيذي للحركة بفصل 9 نواب، بينهم الوزير السابق عبد المجيد مناصرة، تبعا لإعلانهم الانضمام إلى الحركة التي أسسها مناصرة، والذي دخل في صراع مفتوح مع أبو جرة سلطاني رئيس الحركة منذ عدة أشهر، ورغم كل محاولات الصلح بين الطرفين إلا أن جميعها باءت بالفشل.

وذكر بيان صدر عن المكتب الوطني للحركة أن المكتب التنفيذي قرر تجميد عضوية ثلاثة نواب بمجلس الشورى و6 بمجلس الشعب، مشيرا إلى أن «هؤلاء الأشخاص بادروا بصفة فردية بالإعلان عن تأسيس حركة خارج المؤسسات الشرعية للحركة، وعليه يتحملون مسؤولياتهم».

وأشار إلى أن حركة مجتمع السلم لا تتحمل أي تبعات تنجم عن تصرفات هؤلاء منذ أن أعلنوا خروجهم على مؤسسات الحركة، مشددا على أنهم لم يعودوا يمثلونها. وفي المقابل ينتظر أن يعقد مجلس شورى الحركة دورة اليوم الخميس برئاسة عبد الرحمن سعيدي رئيس المجلس، للنظر في قضية النواب الذين قرر المكتب التنفيذي تجميد عضويتهم.

وقال سليمان شنين القيادي السابق في حركة مجتمع السلم وأحد مؤسسي حركة الدعوة والتغيير الجديدة، ان قرار تجميد عضوية 9 نواب غريب، مؤكدا أن هؤلاء وغيرهم أعلنوا صراحة مغادرتهم للحزب وتأسيس حركة جديدة، وبالتالي اتخاذ قرار فصلهم مجرد محاولة لإعطاء الانطباع بأن قيادة الحزب هي التي فصلتهم، كما أنه كان من المنطقي أن يفصل الجميع، وليس تسعة نواب فقط.

وأضاف في تصريح لـ«القدس العربي» أن عدد نواب البرلمان الذين انضموا إلى الحركة الجديدة يبلغ 28 نائبا، إضافة إلى قياديين آخرين وأعضاء مجالس بلدية وولائية، مؤكدا أن المنتسبين إلى الحركة الجديدة في تزايد منذ الإعلان عن تأسيسها.

واعتبر شنين أن انتظار إسدال الستار عن الانتخابات الرئاسية للإعلان عن تأسيس الحركة الجديدة لم يكن اعتباطيا، وإنما كانت هناك نية لعدم إعطاء الذريعة للذين يتهموننا بأننا نريد التشويش على الحملة الانتخابية، وأوضح أن الحركة لن تتصادم مع السلطة، ولكنها لن تكون تابعا لها أيضا.

وذكر أنه تقرر إنشاء مجموعة برلمانية بصرف النظر عن اعتمادها رسميا من رئاسة البرلمان، فالمهم ـ على حد قوله ـ هو تشكيل مجموعة سياسية تجمع النواب الذين يتقاسمون مجموعة من الأفكار والمبادئ، مشيرا إلى أن الهدف من إنشاء هذه الحركة هو تشكيل إطار يتجمع تحته أبناء حركة مجتمع السلم الذين تعرضوا للإقصاء، أو الذين أصبحوا غير قادرين على البقاء فيها في ظل الأوضاع التي وصلت إليها.

وشدد سليمان شنين على أن قضية الاعتماد من وزارة الداخلية ليست مطروحة، لأن الهدف في المرحلة الحالية ليس الحصول على اعتماد بقدر ما هو القيام بعمل ميداني يتم من خلاله لم شمل جميع أبناء الحركة وجميع أبناء التيار الإسلامي.

وأعرب المصدر ذاته عن ارتياحه لردود الفعل بعد الإعلان عن تأسيس حركة الدعوة والتغيير، مؤكدا أن ردود الفعل كانت إيجابية، أما فيما يتعلق بموقف تنظيم الإخوان المسلمين فقال: «نحن لم نعتبر أنفسنا في يوم من الأيام تابعين للإخوان، فأبو جرة سلطاني هو من كان يلعب هذه الورقة، وقد قرر التنظيم أن يرفع عنه الغطاء مؤخرا في أعقاب الأزمة الداخلية التي عرفتها الحركة».

وتوقع شنين أن يحدث لحركة مجتمع السلم ما حدث للأحزاب الإسلامية الأخرى التي انقسمت فضعفت وتحولت إلى «حزيبات»، معتبرا بأنه بالرغم من أن الهيكل لا يزال موجودا، لكن الكثير من أبناء الحركة لم يعودوا قادرين على الاستمرار في العمل مع القيادة الحالية التي أوصلت الأمور إلى ما هي عليه.

وأضاف أن الساحة السياسية في حاجة إلى تنظيم جديد يتكفل بمشاكل الناس، ويقوده أشخاص معروفون في المجال الدعوي ومتغلغلون في أوساط المجتمع، من أجل إعادة الثقة المفقودة بين النخبة السياسية والشعب.

وكانت حركة مجتمع السلم آخر حزب إسلامي لم يعرف انشقاقا كغيره من الأحزاب والتنظيمات الإسلامية، غير أن الصراعات الداخلية التي شهدها الحزب الذي كان يعتبر فرعا للإخوان المسلمين في مصر عصفت بالاستقرار الذي تعيشه الحركة منذ تأسيسها من طرف الراحل محفوظ نحناح (توفي عام 2003).

وعاش الحزب العام الماضي معركة ضارية بين أنصار أبو جرة سلطاني وأنصار عبد المجيد مناصرة قبيل المؤتمر الرابع الذي عقد في أيار/مايو الماضي، ورغم أن أبو جرة انتصر باكتساح في المؤتمر بعد انسحاب مناصرة، إلا أن المشاكل ما لبثت أن عادت من جديد، خاصة وأن التيار الخاسر في المؤتمر اتهم رئيس الحركة بممارسة الإقصاء والانتقام من كل أعضاء الحركة الذين لم يقفوا إلى جانبه في المؤتمر، في حين اعتبرت القيادة أن مناوئيها لم يلتزموا بالانضباط الذي تفرضه قوانين الحزب.

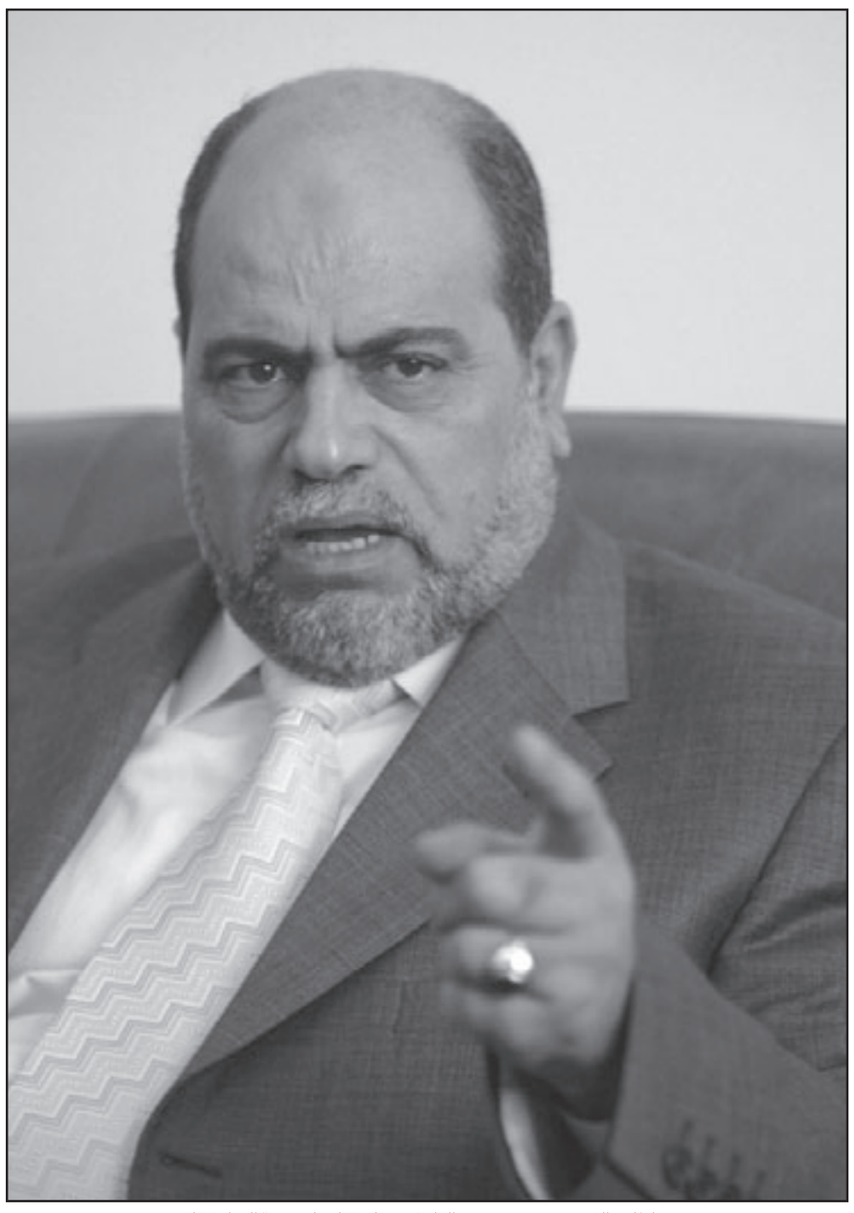

سلطاني الذي ورث «حمس» عن الراحل نحناح فقادها بسرعة الى انشقاق

«اليسار الكاتالاني» يدافع عن مصالح الامازيغيين في البرلمان المركزي

برلمانيون اسبان يطالبون حكومتهم بتعليم اللغة الأمازيغية في مدينة مليلية

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

طالب حزب اليسار الجمهوري الكاتالاني حكومة مدريد ضرورة تلقين اللغة الأمازيغية في مليلية المحتلة بحكم أن نصف سكان هذه المدينة الواقعة شمال المغرب، من أصول أمازيغية ويجب احترام خصوصياتهم الثقافية.

وجاء هذا الطلب المصحوب بالنقد اللاذع ضد حكومة مدريد في اللجنة البرلمانية الخاصة بالتعليم خلال اجتماعها الأخير مع وزيرة التعليم مرسيديس كابريرا، وتقدم به النائب البرلماني جوان ترادا مؤكدا أن سكان مليلية من أصل أمازيغي ليس لديهم من يمثلهم في البرلمان الإسباني لكي يدافع عن حقوقهم الثقافية والسياسية. وأبرز النائب أن نسبة مغادرة الطلبة الأمازيغ للمدرسة مرتفع جدا في مليلية بحكم أن التدريس يتم فقط باللغة الإسبانية وليس بالأمازيغية التي تعتبر لغة محلية في المدينة وبالتالي يجب التدريس بها كما هو الشأن في باقي الأقاليم التي تدرس بلغاتها الإقليمية مثل إقليم الباسك وكاتالونيا وغاليسيا وفالنسيا وجزر الباليار. واعتبر أنه من غير المفهوم أنه مع مطلع سنة 2009 ما زال سكان مليلية الأمازيغ محرومين من استعمال لغة أجدادهم الضاربة في القدم.

واعتبرت وزيرة التعليم مرسيديس كابريرا أن «اللغة الأمازيغية هي لغة شفوية وتقوم على التقاليد أكثر منها لغة قائمة بحد ذاتها»، لكن جواب الوزيرة لم يلق الترحيب، بحكم أن الأمازيغية لديها قواعدها النحوية وتدرس الآن في الكثير من مدارس المغرب.

في غضون ذلك، تدخل مبادرة حزب اليسار الجمهوري الكاتالاني في إطار دعم اللغات الإقليمية ومواجهة مركزية اللغة الإسبانية، إذ أن الحركات القومية في الأقاليم الكبرى مثل كاتالونيا وبلد الباسك تعمل على محاصرة الاسبانية.

ومن ضمن الأمثلة أن التعليم في هذه الأقاليم يتم بلغة الإقليم في حين يتم التعامل مع الإسبانية وكأنها لغة أجنبية ويتم تخصيص ساعتين لها في الأسبوع مثلها مثل الانكليزية.

البرلماني جوان ترادا

وفي الوقت ذاته، يعتبر حزب اليسار الكاتالاني الناطق باسم مصالح الأمازيغين في البرلمان الإسباني طالما أن الأمازيغ ليس لديهم تمثيلية برلمانية للدفاع عن مصالحهم. ويذكر أن الأمازيغ هم من أصل مغربي.

ويحكم هذا الحزب في إقليم كاتالونيا وعاصمته برشلونة ضمن ائتلاف مع أحزاب يسارية أخرى، ويدرس هذه اللغة لأبناء المهاجرين من أصل أمازيغي.

وتجدر الإشارة الى أن مليلية رفقة سبتة توجدان شمال المغرب وتطالب الرباط باستعادة سيادتهما من اسبانيا.

القذافي يقول ان الشعوب الافريقية تتململ من عدم تحقيق رغبتها في الوحدة

■ طرابلس ـ يو بي أي: حذر الزعيم الليبي معمّر القذافي امس الأربعاء من منع الشعوب الافريقية من التحرك بحرية في قارتها وتحقيق رغبتها في الوحدة والاندماج، واعتبر أنها بدأت تتململ وتتمرّد على الأوضاع.

وقال القذافي في كلمة أمام الدورة الاستثنائية الـ12 للمجلس التنفيذي للاتحاد الافريقي المخصصة لدراسة تشكيل سلطة الاتحاد التنفيذي التي بدأت أعمالها بالعاصمة الليبية طرابلس، إن عدم تحقيق رغبة الأفارقة في الوحدة أدى إلى اتجاه الشباب الافريقي للموت في البحر وهم يحاولون اختراق الحدود باتجاه أوروبا.

وأضاف «حتى الأوروبيون طبعا أصبحوا يتململون، ومؤكد أنهم سيتخذون عملا تجاه افريقيا في المستقبل، ولن يسمحوا لأوروبا أن تصبح سوداء».

ودعا القذافي الى معالجة ذلك بـ«فتح أبواب إفريقيا المغلقة على بعضها وطرح المشاريع الوحدوية لاستغلال ثروات افريقيا واستيعاب قوى العمل وقوى الشباب والدوس على الشكليات التي لا تسمن ولا تغني من جوع بين الشعب الإفريقي الواحد وبين الأرض الافريقية الواحدة». وأكد أن الشعوب الافريقية كلها تريد أن تتحرك في القارة الافريقية «بيتها الكبير بحرية تامة».

وتابع «لو نعمل استفتاء للجماهير الافريقية لتحققت الوحدة في يوم واحد، إذ ستلغى الحدود وجوازات السفر الإقليمية وكل الهويات الوطنية والإقليمية».

وشدد الزعيم الليبي على ضرورة خلق أداة افريقية لتنفيذ هذا الطموح، «أداة اتحادية واحدة (....) سلطة الاتحاد التي قرّرناها من أجل أن تتولى كل هذه المهام، السلم والأمن والدفاع والخارجية والداخلية والهجرة والصحة والزراعة والصناعة».

وقال القذافي إنه لا يمكن الوصول إلى الولايات المتحدة الافريقية، «إلا إذا كانت لديهم (شعوب افريقيا) أداة اتحادية تعمل يوميا على توحيد المعطيات الافريقية وتستغل الإمكانيات الافريقية».

موريتانيا: الجنرال ولد عبد العزيز يعلن استقالته تحسبا للانتخابات ومعارضو الانقلاب يرفضون الحوار مع العسكر من دون ضمانات

■ نواكشوط ـ د ب أ: أفادت مصادر رسمية بأن رئيس المجلس الأعلى للدولة الحاكم في موريتانيا الجنرال محمد ولد عبد العزيز سيعلن استقالته في وقت

لاحق من مساء الأربعاء من رئاسة الدولة ومن الجيش تمهيدا لترشحه للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في السادس من حزيران/يونيو القادم.

وأوضحت المصادر أن ولد عبد العزيز ترأس امس آخر اجتماع لمجلس الوزراء وللمجلس الأعلى للدولة من المفترض ان يعقبه اعلان استقالته، مشيرة إلى إقامة حفلين أحدهما في مجلس الشيوخ والآخر في المجلس الدستوري لتنصيب رئيس مجلس الشيوخ با ممادو الملقب بـ«أمباري» رئيسا مؤقتا للدولة إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية.

وكان ولد عبد العزيز أعلن أنه سيستقيل من منصبه قبل 22 نيسان/أبريل لترشحه للانتخابات الرئاسية الموريتانية، وينص الدستور الموريتاني على أن رئيس المجلس الدستوري يتولى رئاسة الدولة لمدة لا تتجاوز شهرين تتم خلالها انتخابات رئاسية لاختيار رئيس للجمهورية.

في سياق متصل طالبت الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية في موريتانيا بـ«ضمانة عن رغبة» المجموعة العسكرية الحاكمة في التوصل الى نتائج، باعتبارها شرطا مسبقا للحوار الذي اقترحته الوساطة السنغالية الثلاثاء.

وقد استأنف وزير الخارجية السنغالي شيخ تيدجان غاديو مساء الاثنين وساطته في موريتانيا، مقترحاً «عقد لقاء في اسرع وقت ممكن بين الزعماء السياسيين الموريتانيين لمناقشة كافة المسائل المختلف عليها».

وقال الرئيس الحالي للجبهة الوطنية للدفاع عن الديموقراطية عمر ولد يالي ردا على اسئلة وكالة فرانس برس بعد لقاء مع غاديو، ان «اقتراحات الصومال جيدة، لكنها تحتاج الى اطار، اطار ملائم يتعين ايجاده كضمان عن رغبة» العسكريين في السلطة في التوصل الى نتيجة.

وتساءل عمر ولد يالي «كيف تبدأ المفاوضات فيما يتابع الطرف الآخر (المجموعة العسكرية) اجندته الانتخابية ويزج بالمعارضين السياسيين في السجن؟». واضاف «يجب ان يتوقف هذا الوضع، وتتوقف هذه الاجندة ويتم الافراج عن السجناء». وتحدث عن ان الجنرال محمد ولد عبد العزيز الذي يتولى السلطة منذ انقلاب السادس من آب/اغسطس ضد الرئيس المنتخب سيدي ولد شيخ عبدالله، مرشح الى الانتخابات الرئاسية المبكرة في السادس من حزيران/يونيو.

واشار ايضا الى مصير رئيس الوزراء الموريتاني المخلوع يحيى ولد احمد واقف المسجون منذ اكثر من اربعة اشهر مع شخصيات اخرى متهمة بالتسبب في افلاس شركة الخطوط الجوية الموريتانية.

من جهته، اكد المعارض احمد ولد داداه الثلاثاء استعداده للبدء بالحوار الذي اقترحه المبعوث السنغالي.

ومن المقرر ان يلتقي غاديو ايضا رئيس مجلس الشيوخ با مامادو الملقب مباري والمرشح الى الانتخابات الرئاسية ابراهيم مختار سار ثم يغادر نواكشوط الى طرابلس حيث يعقد الاربعاء اجتماع للجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي.

وكان وفد من الاتحاد الافريقي انهى مساء الثلاثاء في نواكشوط وساطة استمرت ثلاثة ايام لم تسفر عن نتيجة.

الجنرال محمد ولد عبد العزيز

الرئيس التشيكي يصل الى تونس في زيارة رسمية

■ تونس ـ وكالات: بدأ الرئيس التشيكي فاكلاف كلاوس امس الأربعاء زيارة رسمية إلى تونس تستغرق ثلاثة أيام، تلبية لدعوة من نظيره التونسي زين العابدين بن علي.

وينتظر أن يجري الرئيس التشيكي محادثات ومشاورات مع عدد من كبار المسؤولين التونسيين حول سبل تعزيز علاقات التعاون الثنائي بين البلدين والقضايا ذات الإهتمام المشترك.

ويرافق الرئيس التشيكي، الذي تترأس بلاده الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، عدد من أعضاء حكومته وعشرات رجال الأعمال بالاضافة الى زوجته ليفيا كلاوسوفا.

وكان الناطق الرسمي باسم الرئاسة التونسية قد أشار في وقت سابق إلى أن هذه الزيارة تندرج في سياق دعم علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين.

يشار إلى أن العلاقات التونسية – التشيكية التي ينظمها إطار قانوني يتضمّن عددا من الاتفاقيات تشمل المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية، شهدت خلال السنوات القليلة الماضية تطوّرا ملحوظا انعكس على حجم المبادلات التجارية بين البلدين. وتخضع العلاقات التجارية بين تونس وتشيكيا إلى أحكام اتفاقية الشراكة الموقعة بين تونس والاتحاد الأوروبي، وذلك منذ شهر أيار/مايو 2004 تاريخ انضمام تشيكيا إلى الاتحاد الأوروبي.

وساهم هذا الوضع في تطوّر حجم المبادلات التجارية بين البلدين بنسبة 54.59 % عام 2008، إلى جانب ارتفاع عدد السياح التشيكيين الوافدين إلى تونس إلى أكثر من 125 ألف سائح خلال عام 2008 الماضي.

توقيف تونسي بعد عودته لبلاده للاشتباه بقتله ابنه في بلجيكا

■ تونس ـ ا ف ب: تم توقيف مواطن تونسي يشتبه في انه قتل ابنه البالغ من العمر ثلاث سنوات في لياج (بلجيكا) بأمر من قاضي تحقيق تونسي باشر استجوابه، وفق ما علم الثلاثاء من محامي المشتبه به.

والمشتبه به ويدعى عصام الميرغني صدرت بحقه مذكرة توقيف دولية ببلجيكا حيث كان يقيم بشكل غير قانوني. وفر المشتبه به من بلجيكا وسلم نفسه للقضاء التونسي. وقال المحامي عبد الناصر العويني لوكالة فرانس برس انه يخضع للاستجواب من فرقة مقاومة الاجرام وهو موضع مذكرة توقيف صدرت السبت.

وبدأ التحقيق معه من قبل قاضي التحقيق السبت وتواصل الثلاثاء على اساس ملف سلمه القضاء البلجيكي ويتضمن تقرير الطب الشرعي وجانبا من الشهادات وبينها شهادة صديقة المشتبه به فيلومينا دي جيرومنيمو.

ولم يتم توجيه الاتهام الى المشتبه به وسيتواصل التحقيق معه الى اجل غير محدد ويمكن لمدة التوقيف ان تستمر ستة اشهر في تونس.

وفي حال وجهت اليه تهمة القتل العمد لابنه فان الميرغني يمكن ان ينال عقوبة السجن المؤبد، بحسب القانون الجزائي التونسي.

وفي المقابل فان عقوبة القتل غير العمد تعاقب بالسجن عامين في تونس.

واكد المحامي ان موكله لم يكن «لديه اي دافع او مصلحة في قتل ابنه وغلطته تتمثل في انه لم يعالجه واهمل الابلاغ عن وفاته». وعثر على جثة الطفل جاسون في 19 آذار/مارس عند سفح تلة بفضل شهادة صديقة والده التي وجهت اليها تهمة «اخفاء جثة» في بلجيكا.

واكدت الصديقة ان المشتبه به اعترف لها في 14 شباط/فبراير انه قتل جاسون «بركله بحذائه». وكانت اشترت له تذكرة للعودة الى تونس بعد ان دفن ابنه.

تزايد التوتر واستمرار عدم الثقة بين المغرب والبوليزاريو يؤخر الوصول الى حلول

بان كي مون: استئناف مفاوضات الصحراء الغربية بحاجة لمزيد من التحضير

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ العيون ـ السمارة (الصحراء الغربية) ـ وكالات: رأى الامين العام للامم المتحدة في تقرير نشر الثلاثاء ان استئناف المفاوضات بين المغرب وجبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليزاريو) لا يزال يحتاج الى تحضير بسبب تباعد موقفي الطرفين. وكتب الامين العام في تقريره الموجه الى مجلس الامن الدولي «كما يبدو من المشاورات التي جرت حتى الآن، فان الوضع لم يتطور كثيرا منذ آخر جولة من المفاوضات. ويتطلب تنظيم جولة خامسة من المباحثات القيام بتحضيرات دقيقة». وقال بان كي مون ان مبعوثه الجديد للصحراء الغربية كريستوفر روس «اقترح على الطرفين ان يتم على الاقل تنظيم اجتماع تحضيري صغير غير رسمي وهو ما قبلاه».

وبحسب مصدر دبلوماسي، فإن هذا الاجتماع يمكن ان يعقد في النمسا.

وكتب بان كي مون في تقريره ان روس الذي قام بجولة استطلاعية اولى في المنطقة في شباط/فبراير افاد ان «مواقف الطرفين لا تزال متباعدة بشأن سبل التوصل الى تسوية سلمية عادلة ودائمة ومقبولة من الجانبين تنص على حق تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية».

وقد اوصى بان بطلب مجلس الامن الدولي «من الطرفين (..) التفاوض دون شروط مسبقة وبنية حسنة وابداء ارادة سياسية للبدء في حوار في العمق وتأمين نجاح المفاوضات».

وبعد ان اعتبر ان انتشار مهمة الامم المتحدة في الصحراء الغربية لتنظيم استفتاء، يبقى امرا لا غنى عنه، دعا المبعوث مجلس الامن الى تمديد مهمته حتى 30 نيسان/ابريل 2010.

ودخلت المباحثات المباشرة بين المغرب والبوليزاريو حول الصحراء الغربية برعاية الامم المتحدة في مانهاست قرب نيويورك، في مأزق. ولم تنتج اربع جولات من المباحثات تقريب وجهتي النظر. وفي اعقاب الجولة الاخيرة في آذار/مارس 2008 اتفق الطرفان على عقد جولة خامسة دون تحديد موعد لها.

وضم المغرب في 1975 الصحراء الغربية المستعمرة الاسبانية السابقة الغنية بالفوسفات. وقاتلت البوليزاريو مدعومة من الجزائر، لنيل استقلال هذه الاراضي حتى ابرام وقف لاطلاق النار في 1991.

ويقترح المغرب خطة تؤمن حكما ذاتيا واسعا للصحراء الغربية تحت السيادة المغربية ويرفض استقلال هذه المنطقة.

في المقابل تطلب البوليزاريو تنظيم استفتاء لتقرير المصير برعاية الامم المتحدة يختار خلاله الناخبون الصحراويون احد خيارات ثلاثة هي الانضمام للمغرب او الاستقلال او حكما ذاتيا تحت سيادة المغرب.

توتر متزايد

في غضون ذلك تزايد التوتر في الآونة الأخيرة بين المغرب وجبهة البوليزاريو حيث تبادلت الرباط والجبهة الاتهامات بانتهاك الهدنة العسكرية التي تشرف عليها الأمم المتحدة في الإقليم الذي ضمه المغرب في 1975. واتهم المغرب الجزائر والبوليزاريو بتنظيم مظاهرة عنيفة لإحباط الجهود الرامية للتوصل إلى حل سلمي لأطول صراع إقليمي مستمر في افريقيا قبل اجتماع لمجلس الأمن الدولي يوم 21 نيسان/ابريل بشأن النزاع.

وبدأت قبل عامين محادثات تتوسط فيها الامم المتحدة بشأن الإقليم الغني بالفوسفات والذي تركته اسبانيا عام 1975 ثم ضمه المغرب اليه. لكن المحادثات وصلت إلى طريق مسدود بخصوص ما إذا كانت الصحراء الغربية ستصبح جزءا من المغرب يتمتع بالحكم الذاتي كما تقترح الرباط أو سيجرى استفتاء على حصوله على الاستقلال الكامل كما تريد البوليزاريو. وبينما يستعد كريستوفر روس مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى الصحراء الغربية لتقديم أول تقاريره إلى مجلس الأمن بشأن مستقبل الإقليم المتنازع عليه، يقول الصحراويون إن إجراء محادثات مباشرة بين الجزائر والمغرب هو الحل الوحيد.

وفي العيون المدينة الرئيسية بالجزء الخاضع لسيطرة المغرب في الصحراء الغربية، يترأس الداهي أكاي جمعية تتولى الدفاع عن صحراويين يزعم أنهم ضحايا انتهاكات لحقوق الإنسان ارتكبتها البوليزاريو منذ عام 1974.

وذكر أكاي أن النزاع على الصحراء الغربية لا يمكن أن يحل بدون اتفاق بين المغرب والجزائر.

وقال أكاي «لا حل بدون تفاهم مع الجزائر. أعرف أن الجزائر تجلس مع بعض الأعضاء حول طاولة واحدة وهم يعرفون ماذا يفعلون. يجب وضع استراتيجية وخلق أساليب تكتيكية من أجل الوصول إلى هذا الهدف. بدون هذا لن نصل إلى حل.»

ويرحب كثير من سكان العيون بالحل القائم على منح الصحراء الغربية حكما ذاتيا لإنهاء الصراع الذي شتت العديد من الأسر الصحراوية على مدى أكثر من 30 عاما.

وعادت النابة الموسوي إلى الصحراء الغربية عام 2008 ضمن مجموعة من 105 أشخاص كانوا يعيشون في مخيم للاجئين في تندوف بجنوب غرب الجزائر. وأصبحت تندوف عاصمة لحكومة الصحراء الغربية في المنفى بعد أن ضم المغرب الإقليم في منتصف السبعينات ويعيش فيها منذ ذلك الحين آلاف اللاجئين الصحراويين.

وقالت النابة الموسوي «الحكم الذاتي هو الحل لهذا الصراع. لهذا نطالب مجلس الأمن مرة ثانية بأن يشرف ويقنع قيادة البوليزاريو وكذلك الحكومة الجزائرية بأن تتركا جانبا هذا الشعب الذي يعيش منذ 33 سنة حالة التشرد. الحكم الذاتي هو الذي سيجمع كل الشعب لأن فيه مصلحة الجميع وهو ما نطالب به.»

وأجرى المغرب والبوليزاريو تحت رعاية الأمم المتحدة اربع جولات من المحادثات. لكن المفاوضات توقفت في آذار/مارس عام 2007 عندما رئي أن الجانبين غير مستعدين لتقديم أي تنازلات.

وحث بان كي مون الامين العام للامم المتحدة مجلس الامن يوم الثلاثاء على الضغط على البوليزاريو والمغرب من اجل استئناف المفاوضات بخصوص مستقبل الصحراء.

وقال بان في أحدث تقاريره لمجلس الامن انه «لم يحدث تغير يذكر» منذ الجولة الاخيرة غير الناجحة للمفاوضات بين الجانبين العام الماضي على الرغم من ان البوليزاريو ومفاوضي الحكومة المغربية اشاروا الى استعدادهم للالتقاء بصورة غير رسمية لاستكشاف كيفية استئناف المحادثات الرسمية. وطالب بان مجلس الامن المؤلف من 15 دولة بأن يمدد تفويض بعثة مراقبين عسكريين في الصحراء الغربية معروفة باسم «بعثة الأمم المتحدة الخاصة بالاستفتاء في الصحراء الغربية» عاما آخر حتى 30 من نيسان/ابريل 2010.

ورغم أن المهمة الرئيسية لبعثة الأمم المتحدة في الصحراء الغربية هي مراقبة الهدنة، تعتبرها بعض الدول الغربية وثيقة تأمين في مواجهة الخطر المتزايد الذي يمثله مهربو السلاح والمخدرات والبشر عبر الحدود الجزائرية والمغربية والموريتانية.

ويعبر كثيرون من مواطني الدول الواقعة جنوب الصحراء تلك الحدود لمحاولة الوصول إلى اسبانيا.

وحذر ابراهيم لغزال عضو المجلس الملكي الاستشاري لشؤون الصحراء (أنشأته الحكومة المغربية بقرار من الملك) والناشط في مجال حقوق الإنسان من تزايد تهريب السلاح والمخدرات والبشر في مناطق الحدود الأمر الذي يعرض كثيرا من الصحراويين للخطر.

وقال لغزال «هناك فاتورة يومية ندفعها في المنطقة ونسددها بعناء كبير. هناك وضع أمني منفلت لا يؤخذ في عين الاعتبار أن أدواته الصحراويين هم مهربو البشر من المخيمات.. من الزويرات ومن موريتانيا. لقد أصبحوا مشتغلين في شبكات تهريب دولية خطيرة جدا.»

AL-Quds AL-Arabi Volume 20 - Issue 6178 Thursday 16 April 2009

تحدي حكم القضاء بإغلاق مجلة «إبداع».. اتهام البهائيين بالكفر والعمالة للصهيونية.. استعدادات لموسم شم النسيم

تراجع عن التهديد بضرب حزب الله والاكتفاء بمنع وزرائه من دخول مصر.. ومجلس الشعب و«الإخوان» يدينون خليته

القاهرة – «القدس العربي» من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن قيام الرئيس مبارك، بزيارة لمنطقة الصالحية في محافظة الشرقية وتفقد عدد من المشروعات الجديدة، واجتماع مجلس الشعب ومشاركة جميع أعضائه بمن فيهم الإخوان المسلمون والحزبيون والمستقلون في رفض قيام حزب الله بتشكيل خلية لتهريب الأسلحة الى غزة واعتباره عملا ضد سيادة البلاد على أراضيها، واستمرار نيابة امن الدولة في تحقيقاتها مع العناصر المقبوض عليها وتراجع محمد يوسف – سامي شهاب – وهو اللبناني عضو حزب الله عن اعترافاته بعد ان اتهمته النيابة بالتخابر لصالح دولة أجنبية والسعي لقلب نظام الحكم، وقيام نقيب الأطباء وعضو مجلس الشعب عن الحزب الحاكم صديقنا الدكتور حمدي السيد وعدد من الأطباء بوقفة احتجاج على سلالم نقابة الأطباء بعد ان منعهم الأمن من الوصول لمجلس الشعب والتظاهر أمامه للمطالبة بتحسين أوضاعهم، كما هدد عمال شركة غزل المحلة بالإضراب أول الشهر القادم إذا لم تتم الاستجابة لمطالبهم في رفع الحد الأدنى للأجور الى ألف ومائتي جنيه وزيادة بدل طبيعة العمل، واجتماع لجنة الصحة والسكان بأمانة السياسات بالحزب الوطني بحضور جمال مبارك، ورئاسة السيدة سوزان مبارك اجتماع جمعية مصر الجديدة لمتابعة نتائج المبادرة الوطنية لتطوير المدارس، والاستعدادات لإجازة شم النسيم واستمرار التحذيرات المعتادة كل سنة من تناول الفسيخ، ورفض المواطنين مسلمين ومسيحيين نصائح وزارة الصحة وتحذيراتها، وإلى بعض مما عندنا اليوم:

«آخر ساعة» تصف حزب الله بالصفوي كاره السنة

ونبدأ بتوالي ردود الأفعال على اكتشاف تنظيم حزب الله، الذي قال عنه زميلنا وصديقنا رفعت رشاد، رئيس تحرير مجلة «آخر ساعة»، والقيادي بالحزب الحاكم:

«فهذا الحزب الذي يمثل الصفوية الجديدة يعبر عن مدى كراهية الصفويين لدول المنطقة المسلمة السنية، خاصة الكبرى منها وهي مصر والسعودية وتركيا، إن التاريخ يعيد نفسه بصياغة جديدة، فقد كره الصفويون القدامى خلال عصر الشاه إسماعيل الصفوي المسلمين السنة، وفرض عليهم المذهب الشيعي، وخيرهم بين اعتناقه كرها أو الموت وتسبب بتعصبه وكراهية السنة في إزهاق أرواح أكثر من مليون مسلم، بل لقد خان الشاه إسماعيل الصفوي إخوانه المسلمين وتحالف مع الصليبيين ضد العثمانيين السنة.

– إن قراءة تاريخ وحاضر حزب الشيطان – الرمح المسموم للدولة الإيرانية الصفوية – تؤكد أنه نسخة أخرى من إسرائيل، وأنه في طريقه إلى التحول الكامل ليصبح إسرائيل أخرى في المنطقة، سياسات الحزب وتنامي فكره الأيديولوجي السياسي الديني العنصري، تؤكد توجهاته الأصولية التي هي نفسها توجهات إسرائيل مهما اختلفت بينهما المسميات، فتركيبة حزب الشيطان القائمة على المبادئ الفكرية والاجتماعية والسياسية، هي نفسها نفس المبادئ التي قامت عليها دولة إسرائيل».

«الوطني اليوم» تهاجم «الدستور» لتضامنها مع نصرالله

ومنه إلى زميلنا محمد حسن الألفي رئيس تحرير «الوطني اليوم» لسان حال الحزب الوطني الحاكم التي تصدر كل ثلاثاء، واستغلاله الفرصة لمهاجمة زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» بقوله عنه: «البعض منا باع نفسه ليفتت وطنه، ما الفرق بين سعد إبراهيم وحسن نصر الله!

الأول يعمل لحساب أمريكا والثاني لحساب إيران، وهما ليستا من العرب!

ما الفرق بين مهدي عاكف والولد إبراهيم عيسى؟ ماذا جرأ نصر الله على مصر؟! وما هي حدود حركته؟! ومن خطط له؟!

لا أميل إلى الدخول في سرادق السباب المنصوب حاليا نحو رجل كنت أحترمه واقدر شجاعته، حتى رأيته أحمق الرؤية، وضد بلدي!

تبقى نقطة أظنها الأخطر، وهي السادة رؤساء التحرير المجاذيب السابحين في عشق «سخافة» حسن نصر الله، تلك الصحف التي صارت وعاء لدعاة الفوضى والظلام، يشتريها عاكف ورجاله لتستثمر في الدفاع عن إيران ضد مصر، وعن الشيطان ضد مصر، المهم أن تسقط مصر ويعيش عاكف ونجاد، ويعيش بتاع «الدستور»!!

تلك هي «الشيزوفرينيا» «العقلية» و«الصحافية» المؤلمة حاليا، فمن يعالج هؤلاء المرضى الموبوئين بعشق حملة الضلالات العقلية؟!».

ومن شوه إعجاب الألفي بوصف عيسى بأنه ولد، فقد ترك لزميلته يسرا حسن نشر تحقيق في الصفحة السادسة كان عنوانه – الولد عيسى وأنصاره، مجاذيب الشيخ حسن، قالت فيه: «لماذا تدافع «الدستور» كل هذا الدفاع عن حسن نصر الله؟ هل هي جريدة حزب حسن نصر الله في مصر؟! هذه الجريدة المستقلة التي تمارس سلطة الصحافة بترخيص مصري تكتب كل ما تريده بدعوى حرية الصحافة وتنتهك هذه الحرية التي منحها لها «الدستور» المصري. لم تفكر في أمن مصر ومصلحة مصر فانبرت في الدفاع عن حزب أعلن رئيسه أن المقبوض عليهم بتهمة تخريب مصر هم أعضاء في حزبه.

فهل تواصل «الدستور» حملاتها المشبوهة لمناصرة حزب الله والدفاع عن مصالح إيران بعد ذلك بدعوى حرية الرأي؟!».

«الاهرام»: نصرالله زج بنفسه بـ«النفق المظلم»

أما «الأهرام» يوم الثلاثاء، فقد خصصت تعليقها في الصفحة الحادية عشرة لمهاجمة حسن نصر الله، ولاحظت كثرة استخدامها عبارة أنه زج بنفسه في النفق المظلم أربع مرات، ومما قالته: «ارتكب اثما سياسيا عظيما، وخطيئة لا تغتفر عندما تصور أن بإمكانه التآمر على مصر، ومن المرجح ألا يخرج الشيخ وحزبه من النفق المظلم».

أما عربي أصيل، وهو الاسم الذي توقع به «المساء» تعليقها بالصفحة الثانية، فقد توجه بالنصح لحزب الله قائلا: «يا ليت حزب الله يترك القضايا الكبيرة للكبار فقط، ويعكف هو على حل مشاكله وخلافاته في لبنان، فمصر لم تتدخل في الطريقة التي يحاول بها حزب الله حل مشاكله مع إسرائيل، أو في الشأن اللبناني، ولا نفرض حلولا عليه وحري به أن يترك القضية الفلسطينية لمصر التي تبحث عن حلول حقيقية لها عبر السلام، وهي رائدة في هذا المجال».

صحيح، لماذا لا يترك لنا الحزب هذه المهمة، ويهتم بنفسه بعيدا عنا؟ أما حاجة غريبة قوي؟ هذه نصيحة لوجه الله سبحانه وتعالى حتى لا يسمع قولا كالذي قاله له في نفس اليوم – الثلاثاء – زميلنا حسن الرشيدي، رئيس تحرير «المسائية»: «كلام حسن نصر الله لا يصدر إلا عن موتور ينفذ ما يقال له من تعليمات وتكليفات صادرة من أسياده في طهران الذين لديهم أطماع وآمال توسعية بالشرق الأوسط، لذلك لم يكن غريبا أن يطلق علي لاريجاني رئيس مجلس الشورى العنان للسانه بصورة تؤكد دعمه لحسن نصر الله، واصفا ضبط التنظيم الشيعي الإرهابي وعناصر حزب الله في مصر بأنه سيناريو سياسي متخلف، والتقطت قناة الجزيرة هذا الوصف، وظلت تذيعه على لسان لاريجاني عدة مرات، بأسلوب يوحي بأن تلك القناة تبث ما يرضي إيران».

وفي اليوم التالي – الأربعاء – أمس كاريكاتير زميلنا سماح فاروق، عنوانه – بدون تعليق – والرسم ليد إيران وهي تحرك حسن نصر الله.. ثم انفتح الباب أمام الحملات العنيفة،

«روزاليوسف» تهاجم من هدد بقصف حزب الله

ونترك صاحبنا لنتحول الى الهجمات في جريدة «روزاليوسف» امس في بابها ـ ستة في ستة ـ الذي يكتبه رئيس تحريرها زميلنا عبدالله كمال باسم (جدول)، فقد شن الجدول هجوما في احدى فقراته ضد زميلنا وصديقنا ضياء رشوان، جاء فيها: «من الذي منح شخصا اسمه ضياء رشوان، صفة باحث وكيف يقبل مركز الدراسات في «الأهرام» أن ينسب الى من يحملون صفته تلك الآراء التي تناقض الأمن القومي المصري، في حين كان هدف تأسيس المركز القيام بمهام لخدمة الأمن القومي المصري وليس الدعاية للتنظيمات المتطرفة».

وفي فقرة أخرى قال (الجدول) عن زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي: «لا بد أن نجتر من الآن لقائمة تسمى بقائمة الفضيحة، بحيث ننشرها حين يصدر حكم القضاء في قضية الخلية المخابراتية الإرهابية لحزب الله بحيث يتصدرها فهمي المتروي ونقدمها للرأي العام المصري لكي يعرف من الذي يقف ضد حماية السيادة المصرية من انتهاكات الغرباء».

وخصص (الجدول) فقرة ثالثة لمرشد الإخوان خفيف الظل، جاء فيها: «وصف مهدي عاكف حملة الصحافة المصرية على حسن نصر الله وحزبه بأنها تهريج إعلامي، معه كل الحق فهو خبير بهلوانات، وكل اناء ينضح بما فيه ومن معينه استوحى تقييمه، ومن شروده استنبط حكمه، أليس هذا هو الرجل الذي قال انه يرحب بأن يحكم مصر، اندونيسي؟».

«الشروق» تطالب بالتروي بتوجيه الاتهامات

والحقيقة أنه قال ماليزي، لا أندونيسي، أما وصف فهمي المتروي، فإنه بسبب مطالبته في «الشروق» بالتروي في توجيه الاتهامات، كما تعرض فهمي في نفس العدد لهجوم آخر وساخر من زميلنا محمد عبدالنور رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» جاء فيه: دعا سماحة الشيخ فهمي هويدي للتروي في التعامل مع قضية تنظيم حزب الله في مصر ومخطط حسن نصر الله رغم كل المعلومات التي نشرت، والاعترافات المذهلة على لسان المتهم الأول، وعاد ليصر فهمي هويدي على أن ما خطط له حسن نصر الله لا يرقى الى اعتباره جريمة، ربما يكون خطأ، ومضى سماحة الشيخ فهمي هويدي وعلى الهواء مباشرة يلقي ظلالا من الشك على عملية القبض على تنظيم حزب الله واجهاض عملياته الإرهابية، نقطة دم مصرية في العروق، علشان خاطر النبي».

وبسبب ما قاله جدول الضرب وأبو النور، عن هويدي، فقد طلبنا منه الحضور للرد عليهما، وجاء فعلا يقرأ بعض مما كتبه في مقاله اليومي في «الشروق»، وكان غير مصدق لما سمعه في البرنامج التليفزيوني – البيت بيتك – لاثنين من اهل الخبرة في الدفاع والإعلام للحديث عن خلية حزب الله ولهذا قال: «لماذا لا نخاطب مخالفينا برقي واحترام يليق بمقام الكبار وشمائل المتحضرين، لكن الحوار الذي سمعته كان صاعقا وغير قابل للتصديق، إذ لم أتصور أن يتدنى مستوى الخطاب الى ذلك الحد في برنامج يبثه التليفزيون الرسمي، كان الحوار تنافسا في السب والتجريح والسخرية الهابطة».

وقال هويدي «اعتبر ان حزب الله أخطأ في كل الأحوال حين أوفد المجموعة الى مصر، وحتى إذا كان هدفه نبيلا وأراد أن يسهم في مساندة المقاومة المحاصرة في غزة فإن الخطأ يظل قائما لأن الهدف النبيل ينبغي ان يتحقق بوسائل مشروعة، والخطأ يستحق عقابا والخطيئة تستحق حسابا، لكن ذلك لا ينبغي أن يكون مسوغا لهدم تاريخ الحزب وإطلاق جوقة اللاعنين بحملة السباب والتجريح، إلى حدة التعامل مع حزب باعتباره عدوا ينبغي القضاء عليه باستخدام مختلف الأسلحة القذرة من القصف الإعلامي الى الحملات العسكرية التي جرى التلويح بها فيما نشر يوم الاثنين، انني استحي أن أدعو للتعامل مع القضية بنفس الاسلوب الرصين والمسؤول الذي تعاملت به مصر مع الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام».

ونظل في «الشروق» لنقرأ ايضا لرئيس مجلس التحرير والمحلل السياسي الكبير سلامة أحمد سلامة قوله: «من حق مصر، بل من واجبها أن تدافع عن أمنها وأن تضع من الخطوط الحمراء ما تشاء للحيلولة دون زعزعة استقرارها، وكان من المفروض منذ البداية وقبل إثارة الاتهامات ضد حزب الله أن نسأل حماس عن الارتباطات والظروف التي أدت الى ادخال اسلحة ومتفجرات عبر الأراضي المصرية وأن تجد الطرق الرسمية أو غير الرسمية لتحديد مسؤولية حزب الله، وهناك اطراف عربية تملك الوسائل الكفيلة بالحصول على اجابات قاطعة من حزب الله. يبدو امن مصر الاقليمي في هذه اللحظة الحاسمة أهم كثيرا من البحث عن أعداء جدد، وأن إسرائيل تظل هي العدو الوحيد المستفيد من تخلخل النظام العربي وتفكك أوصاله».

«الاهرام»: مصر ستعاقب حزب الله بطريقتها

أما آخر محطة لنا في هذه القضية فستكون «الأهرام» مع زميلنا وصديقنا وأحد نواب رئيس تحريرها أحمد موسى، وتحقيقه في الصفحة الأولى ونصه: «أعلن مصدر مسؤول أن مصر لديها كل الوسائل والإمكانات لمعاقبة حزب الله وليس بينها للاستئثار بمفاتيح الحل، والملاحظ أن الأزمة الحقيقية التي تمر بها النوبة الفاخرة، وما كان على الرجل الثاني في الدولة طبقا للترتيب «الدستور»ي أن يقبل هذا النفاق حتى ولو كان على شكل مداعبة، وإلا فماذا يقول شعبان عبدالرحيم في أحدث أغانيه الهابطة.

وهل هذا سؤال؟ سيقول كما قال علي لطفي ويضيف، هيه، هيه، بس خلاص.

وبمناسبة القصائد، ننتقل الى قصيدة زميلنا وصديقنا الشاعر حلمي سالم في مجلة «إبداع» والتي كانت السبب في صدور حكم من محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة بسحب ترخيصها، مما دفع زميلنا وصديقنا بمجلة «روزاليوسف» عاصم حنفي لأن يقول متحديا الحكم: «لم اقرأ قصيدة حلمي سالم، لكنني أدافع عنها واسعى لقراءتها ونسخها وإهدائها إلى الأصدقاء والزملاء والمعارف، على اعتبار أنها عمل إبداعي يواجه الخطر والحصار، وفي الماضي البعيد كان نظم القصائد وكتابة الأشعار من الأعمال الخطرة، التي يستحق صاحبها بدل طبيعة عمل، وكان احتراف مهنة الأدب في الماضي عملا طائشا يؤدي بصاحبه الى التهلكة بحق وحقيقي، بدليل أن أشهر شعراء العرب أبو الطيب المتنبي مات قتيلا مع ابنه على يد عملاء كافور الإخشيدي، والشاعر الجميل أبو نواس قتله الخليفة المأمون بتهمة الفسق والزندقة، وحتى بشار بن برد صاحب اللسان مفلوت العيار لم يسلم من الأذى، فقد أمر الخليفة العباسي بجلده مائة جلدة عقابا على لسانه الطويل، مات بعد ثمانين منها، لكن الحاكم أمر باستكمال الضرب حتى يستوفي العقوبة كاملة، ثم أمر بإلقاء جثته في النهر حتى لا يعرف له قبر.

وهذه هي المشكلة بالضبط، وفي مواجهة الإبداع، ينقصص البعض منا دور «سي السيد» ويريد أن يجرجرنا إلى بيت الطاعة، وأن يغلق علينا الأبواب والشبابيك بالضبة والمفتاح، وأن يحتفظ بالعصمة في يده، وأن يحدد لنا بالضبط ما يجوز قوله وما لا يجوز.

وفي تقديري الشخصي، فإن هؤلاء الأوصياء هم الخطر الحقيقي الذي يهدد الإبداع وحرية التفكير والاعتقاد، وهم أشبه بالدبة التي قتلت صاحبها عندما تحكمت وسيطرت وأصرت على تنصيب نفسها كمحام للشعب، مع أن الشعب أولى بحماية نفسه واحتضان مبدعيه».

«سرور يا ويكا الكل يحبك حب الفرخة للديكا»

وهو ما اثار أعصاب الكثيرين، ومنهم زميلنا بـ«الأهرام» محمد السعدني الذي قال يوم الاثنين: «ما كان يجب على رئيس وزراء مصر الاسبق علي لطفي أن ينشد في حفل عام: فتحي سرور يا ويكا، الكل يحبك حب الفرخة للديكا، إلى آخر القصيدة الفاخرة، وما كان على الرجل الثاني في الدولة طبقا للترتيب «الدستور»ي أن يقبل هذا النفاق حتى ولو كان على شكل مداعبة، وإلا فماذا يقول شعبان عبدالرحيم في أحدث أغانيه الهابطة.

وهل هذا سؤال؟ سيقول كما قال علي لطفي ويضيف، هيه، هيه، بس خلاص.

وبمناسبة القصائد، ننتقل الى قصيدة زميلنا وصديقنا الشاعر حلمي سالم في مجلة «إبداع» والتي كانت السبب في صدور حكم من محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة بسحب ترخيصها، مما دفع زميلنا وصديقنا بمجلة «روزاليوسف» عاصم حنفي لأن يقول متحديا الحكم: «لم اقرأ قصيدة حلمي سالم، لكنني أدافع عنها واسعى لقراءتها ونسخها وإهدائها إلى الأصدقاء والزملاء والمعارف، على اعتبار أنها عمل إبداعي يواجه الخطر والحصار، وفي الماضي البعيد كان نظم القصائد وكتابة الأشعار من الأعمال الخطرة، التي يستحق صاحبها بدل طبيعة عمل، وكان احتراف مهنة الأدب في الماضي عملا طائشا يؤدي بصاحبه الى التهلكة بحق وحقيقي، بدليل أن أشهر شعراء العرب أبو الطيب المتنبي مات قتيلا مع ابنه على يد عملاء كافور الإخشيدي، والشاعر الجميل أبو نواس قتله الخليفة المأمون بتهمة الفسق والزندقة، وحتى بشار بن برد صاحب اللسان مفلوت العيار لم يسلم من الأذى، فقد أمر الخليفة العباسي بجلده مائة جلدة عقابا على لسانه الطويل، مات بعد ثمانين منها، لكن الحاكم أمر باستكمال الضرب حتى يستوفي العقوبة كاملة، ثم أمر بإلقاء جثته في النهر حتى لا يعرف له قبر.

وهذه هي المشكلة بالضبط، وفي مواجهة الإبداع، ينقصص البعض منا دور «سي السيد» ويريد أن يجرجرنا إلى بيت الطاعة، وأن يغلق علينا الأبواب والشبابيك بالضبة والمفتاح، وأن يحتفظ بالعصمة في يده، وأن يحدد لنا بالضبط ما يجوز قوله وما لا يجوز.

وفي تقديري الشخصي، فإن هؤلاء الأوصياء هم الخطر الحقيقي الذي يهدد الإبداع وحرية التفكير والاعتقاد، وهم أشبه بالدبة التي قتلت صاحبها عندما تحكمت وسيطرت وأصرت على تنصيب نفسها كمحام للشعب، مع أن الشعب أولى بحماية نفسه واحتضان مبدعيه».

معاناة العلماء والمثقفين من اهالي النوبة

ومن العلماء النووية، إلى العلماء والمثقفين من أبناء النوبة الذين يطاردهم أهل النوبة الآن، وهو ما أحزن واحدا من أبنائها هو الدكتور أحمد سوكارنو ودفعه للقول في مقال له في نفس اليوم، الاثنين، بجريدة «روزاليوسف»: «من الواضح أن بعض المجتمعات باتت تربة خصبة وصالحة لتعدد القيادات من ذوي الآراء المتباينة، فالنوبة المصرية تكتظ بالقيادات الطبيعية والشعبية والحزبية وهذه القيادات تتبنى آراء مختلفة حول القضايا المطروحة على الساحة وتتنافس فيما بينها للاستئثار بمفاتيح الحل، والملاحظ أن الأزمة الحقيقية التي تمر بها النوبة تكمن في تلاشي دور حملة العلم والثقافة الذين تواروا بعيدا عن الأضواء تاركين مواقع القيادة للطامعين من ذوي القدرات المحدودة والذين ترتكز شعبيتهم على تقديم الخدمات الفردية للبسطاء من المواطنين ولا يمكن بأي حال من الأحوال الاعتماد عليهم حين يتعلق الأمر بالقضايا المصيرية، ما يثير الأسى هو أن النوبة لم تعد قادرة على إنجاب شخصية كاريزمية تعبر عن آمال الجماهير وطموحاتها دون الالتفات لإحراز أهداف رخيصة شخصية تمتلك فكرا وضميرا وطنيا ولديها القدرة على بناء ودعم جسور الثقة بين الأهالي والحكومة كما كان يحدث في عهد النائب ماهر إسماعيل وعبدالستار ميرغني ومختار جمعة وغيرهم، ومن المؤكد أن اختفاء مثل هذه الشخصيات الكاريزمية المخلصة قد أحدث فراغا كبيرا في الساحة السياسية، لا أبالغ إذا قلت إن الفرق بين أهالي النوبة وأهالي القرى المتاخمة لها هو أن أهالي القرى الأخرى تشجع وتدفع وتعلي من شأن شبابها المثقف بينما أهالي النوبة لا يعيرون اهتماما لأصحاب العلم والثقافة بل ربما ينظرون بعين الريبة لكل من له صلة بهما».

مجمع البحوث الإسلامية: البهائية عقيدة منحرفة

وإلى معركة البهائيين والتي تفجرت بحرق عدد من منازلهم في قرية الشورانية بمحافظة سوهاج ونبدأ من مجلة «آخر ساعة» وتحقيق زميلنا محمود متولي الذي جاء فيه: «مجمع البحوث الإسلامية قال إن هذه الفرق مثل البهائية والقاديانية عقائد منحرفة تحاول منذ سنوات اختراق المجتمع المصري ونشر أفكارهم ومعتقداتهم، التي تتعارض مع الإسلام وتحاول أن تزعزع عقائد المسلمين لافتين الى محاولتهم نشر أفكارهم عبر كتب ومطبوعات تم ضبط العديد منها خلال الفترة الماضية كما رفض وزير الأوقاف السماح بتخصيص مساجد ومعابد لهم.

الدكتور بطرس غالي رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان الأمين العام السابق للأمم المتحدة يرى أن ما حدث في الشورانية أمر يجب مواجهته بحسم.

أن البهائيين كانت لهم معابدهم في مصر وموجودون في المجتمع وعددهم لا يزيد على 700 فرد ولذلك أرجع وأقول إما ننفتح ونلغي خانة الديانة ونسمح لهم بإصدار بطاقات هوية أو نعارض العالم كله الذي اعترف بهم، نحن يجب أن نعلم أن 52 % من ديانات العالم ديانات غير سماوية فكيف سنتعامل معهما؟

أما حافظ أبو سعدة الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان وعضو المجلس القومي لحقوق الإنسان فيرى أن التحريض على الكراهية ضد أقلية دينية وتهجيرها من بيوتها أو مدنها يدخل في نطاق الجرائم ضد الإنسانية.

أما الناشطة البهائية الدكتورة سمة موسى فقالت ان البهائيين مصريون يعيشون على هذه الأرض منذ ما يقرب من 150 عاما ويدفعون الضرائب كبقية المواطنين يعانون من هموم كثيرة مثل عدم قدرتهم على حمل بطاقة الرقم القومي، نتيجة لاختزال الديانات الى ثلاث ديانات فقط وحذف كلمة أخرى من البطاقة، بعد صدور القانون رقم 49 لسنة 2004 للائحة التنفيذية لمصلحة الأحوال المدنية، مشيرة الى أن هذا الأمر ترتب عليه مشاكل كثيرة، وبالتالي عدم القدرة على استخراج شهادات الميلاد للأطفال، وبالتالي عدم قدرتهم على الالتحاق بالمدارس، وحصول الأمهات على إجازة الوضع أو سحب أموال من البنوك عن طريق الفيزا التي يستوجب تحديثها ببطاقة الرقم القومي».

«الوطني اليوم»: البهائية لعبة صهيونية

لكن الدكتور عاصم خشبة، صرخ عاليا من داخل بابه – بلا مواربة – في جريدة «الوطني اليوم» بعد أن سمع كلام بسمة موسى: «خيط رفيع يفصل بين الحرية والفوضى وخيط غليظ واضح قوي يفصل بين الإيمان بالله وكتبه ورسله وبين الكفر الصريح.

البهائية لعبة صهيونية يتم تصديرها للأوطان من أجل اختراقها وإثارة الفتن والقلاقل ولا مانع أبدا من حرق الأوطان أو على الأقل تركيعها.

وعليه فإنه ليس من حق أي صايع أو مريض أو أفاق أو نصاب أن يدعي النبوة وأن يؤلف حدوتة ويعلن عن ديانة – كالبهائية – مثلا وإلا تحول العالم كله الى فوضى ومسخرة.

وعندما يخرج بعض المتنطعين الأوغاد تحت دعاوى الحرية وحقوق الإنسان دفاعا عن البهائية فهذا أقل ما يقال عنه أنه تحليل للكفر وأنه خيانة لله ورسوله وخيانة لمصر والمجتمع والناس.

من حق مصر الإسلامية – حتى مع الدعوة لدولة مدنية وأحزاب مدنية – أن تعلن وتشرع قوانين لا تعترف ولا تسمح إلا بممارسة الأديان السماوية فقط حماية لأمنها ولوجودها في مواجهة الخطر الأمريكي الصليبي والخطر الإسرائيلي الصهيوني الذي استباح مصر بدعوى حقوق الأقليات وحقوق الشواذ وحرية العقيدة والمواطنة، وكلها مسميات الهدف الأساسي منها زرع الفوضى والفتنة في المجتمع وتفجير الوطن من الداخل بدلا من الحروب العسكرية التي فرضوها عليه سابقا».

«حريتي»: كيف استوطن البهائيون الصعيد؟

ونحط رحالنا أخيرا مع البهائيين اليوم في مجلة «حريتي»، وتحقيق زميلتنا هدى حسني التي ذهبت الى قرية الشورانية وعادت منها لتقول: «أما كيف ظهرت البهائية في هذه القرية المسالة المترابط أهلها في علاقات مصاهرة وقرابة، فيقولون، إنهم مجموعة لا تذكر اندسوا وسطنا مستغلين جهل البعض بالدين وسماحة البعض الآخر فهم بدون جذور بالقرية، أي ليسوا من السكان الأصليين الذين يعرف بعضهم البعض، جاءوا نازحين من قرية «الفاو» التابعة لمحافظة «قنا» في عام 1961 واستوطنوا القرية باعتبارهم غرباء يحتاجون للمساعدة والدعم نظرا للحالة الرثة التي كانوا عليها ولأنهم لا يملكون من متاع الحياة شيئا، احتضنهم الأهالي وهم لا يعرفونهم، واستمروا منغلقين على أنفسهم مدعين بانهم مسلمون وكانت لهم حياتهم الخاصة التي لا يطلع عليها أحد، ولكن في عام 1995 بدأت الأمور تتغير وأصبحوا فجأة من الأثرياء.

وبدأوا يحولون منازلهم المهدمة لبان ضخمة، ويشترون الأراضي وأصبح المال متوافرا لديهم بكثرة دون معرفة مصدره، ثم أخذوا يجذبون إليهم بعض الشباب العاطلين والباحثين عن فرصة عمل، وأيضا قاموا بتزويجهم بناتهم حتى يكون الأمر مغلقا وسريا ويصبح الشباب متورطا بعلاقة لا يستطيع الهروب من أسرها، كل هذا يتم في الخفاء ولذلك كانوا يمارسون عاداتهم المشبوهة بعيدا عن أهل القرية، حتى ظهروا عن طريق الصدفة..

حينما شاهدهم أحد شباب القرية وهم يمارسون بعض طقوسهم في عام 1998 وهي عادات غريبة ومنافية للأخلاق والآداب، وهو ما استفزه وبلغ عنهم الشرطة وتم اعتقالهم. ولكن في عام 2004 أعلنوا توبتهم وتم الإفراج عنهم وتسامح معهم الأهالي وأقيم احتفال كبير بالقرية أعلنوا فيه عدم عودتهم مرة أخرى لهذا الفكر الضال، ولكن للأسف كان هذا محاولة خادعة منهم لامتصاص غضب الأهالي، وعادوا مرة أخرى لحياتهم الشاذة.

– يقول نصر الدين صادق بكري وكيل المجلس المحلي للمدينة إن البهائيين هم قلة ليس لهم جذور في البلدة ولكن استطاعوا جذب بعض الشباب وانجرفوا في هذا التيار، وكان انجراف أحمد السيد أبو العلا مقرىء القرآن في التيار نظرا لإغرائه بالمال لأنه لا يعقل أن ينجرف في هذا التيار بدون إغراء، فهم يغرون الأشخاص أصحاب الحالة المادية الضعيفة والمصدر المالي لديهم غير معروف ولا يغرون المسلمين فقط بل انجرف بعض المسيحيين في هذا التيار.

– مجدي خليل رياض مدير تخطيط الوحدة المحلية: إن مصر معروف بها ثلاثة أديان هم المسلمون والمسيحيون ونسبة ضئيلة من اليهود أما البهائيون فليس لهم أساس، كما انه توجد علاقات طيبة بين المسلمين والمسيحيين في قرية الشورانية وأن من ساعد في بناء الكنيسة هم أهالي القرية المسلمين، أما الذي فجر المشكلة فهو برنامج «الحقيقة» في إحدى القنوات الفضائية حيث أعلن أن البهائيين يتمركزون في قرية الشورانية فاعتبر شباب القرية أن هذا عار وبدأ أهالي مركز المراغة يشار إليهم بالبنان بخلاف المعايرة مما أثار حفيظة الشباب هنا وحدث ما حدث.

في نهاية جولتنا بالقرية سألت آخر عن سلوك هؤلاء البهائيين حينما كانوا يقولون بأنهم ينتمون لإحدى الطرق الإسلامية، فقال: كانوا لا يصلون بالمسجد ولا يصومون رمضان معنا، ولا يحتفلون بالأعياد الإسلامية ولكننا لم نشك بهم إلا حينما علمنا بسلوكياتهم اللاأخلاقية البشعة».

وهذا ما دفع زميلنا سمير عبدالمنعم، أن يكون رسمه يوم الثلاثاء في «نهضة مصر» عن حرق بيوت البهائيين في سوهاج، وملتح متشدد، يصرخ مهددا: – المرة دي احنا اكتفينا بالحرق بس.

«الدستور»: المصريون يتوهون ويتلعثمون بدون مبارك!

وفي «الدستور» نفس اليوم أعجبني جدا جدا في الصفحة السادسة عنوان لمقال هو «يعيش، يعيش، حسني مبارك» وبجانبه صورة كاتبته فادية الغزالي حرب، وهي جملة مثل عنوانها، مما شجعني على الإشارة إليه دون تفكير، إلا أنني تعرضت لخدعة كبرى، لأنها قالت: «حقا وصدقا نهتف بها مدوية ونعلنها على الملأ غير مدفوعين ولا مجبرين ولا منافقين، نجدد لك البيعة ونتوب عما ظننا ونرجع عما تمردنا، فقد أدركنا أننا لا زلنا صغارا بجوار حكمتك وحنكتك وبعد نظرك. لا زلنا نحبو في ملعبك، نتعثر، نتلعثم، نتوه ونسقط، وأنت المسيطر. انتهى السادس من نيسان/ ابريل ورسبنا جميعا إلا أنت كنت كعهدك دائما، الأول بجدارة الأول والأوحد بلا ثان ولا ثالث ولا حتى عاشر، حلقت في فراغنا وملأته وأشرت بإصبعك فانقلبت جميع طاولاتنا المتآكلة وتدافعت القلة والكثرة المندسة المنفلتة والمارقة، وكل منهم يقول، والله ما أنا ده هوه اللي قاللي وهوه اختفى، وهناك إشاعة قوية سرت في عموم البلاد تتحدث عن أن هوه في الغالب احترق أو ذاب مع الجليد أو اندثر فأرجوك لا تأخذنا بذنبه، هذا المضلل المدعي والحاقد!

صحافة حزبك ورجالك المخلصون وأمنك اليقظ كان حكيما وحصيفا إلى أقصى درجة ارتدى الملابس المدنية وقام بلم المشاغبين المضللين ممن هم في التاسعة عشرة والعشرين من العمر، فأفاض وأغدق عليهم بالألفاظ النابية والأوصاف المنحطة لاعنا آباءهم وأسلاف أسلافهم الذين لم يحسنوا تربيتهم فتولوا هم المهمة بعصاهم الغليظة يلهبون بها أبدان الغلابة، نعاهدك أن نمزق يافطات الاحتجاج وأن نلتزم بشعارنا التاريخي – بالروح بالدم – ندعو لك بدوام البقاء آملين ألا يكون دوام الحال من المحال هنيئا لك ولنا أمنك وأمانك فأنت جدير بنا ونحن جديرون بك، حكمت فسحقت فمحقت فقضيت وشطبت وحكمت وكسرت فأمنت فنمنا، تصبحون على خير!».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي القدير؟ ما هذا الكلام؟ وعلى فكرة، فادية لا جميلة ولا يحزنون رغم أن لها ابتسامة ساحرة.

مدينة المصدر البيئية النموذجية تقام في ابو ظبي كنموذج لمدينة المستقبل فهل ستنجح؟

جان ميشيل بازيه

وغيرغوار اليكس

■ للوهلة الاولى يبدو ذلك نوعا من خداع البصر والسراب الذي يظهر في قلب صحراء ابو ظبي. 25 كيلومترا بعيدا عن عاصمة الامارات المتحدة العربية، تشيد مدينة في قلب بحر من الرمال. من البعيد يمكنك ان تلاحظ الاذرع الاسمنتية التي سيقام فوقها في المستقبل «معهد المصدر للمعلومات والتكنولوجيا». فوق اللافتة المعلقة على مدخل موقع البناء تجد التصميم التصويري لمخططي المشروع الطموح، كما اقتبس عن احد حكام امبراطورية النفط الصغيرة تلك: «تخيلنا مكانا تكون فيه الحداثة والتكنولوجيا والتطوير قادرة على البقاء متمازجة معا من اجل بناء مدينة من طراز جديد». وبالفعل، ان لم تمس الازمة الاقتصادية العالمية، التي لم تعرج على الامارات في الخليج الفارسي ايضا، بالحلم الاخذ في التجسد هنا في هذه الايام ستفتح مدينة «المصدر سيتي» ابوابها في عام 2016. هنا تبنى مدينة «الاصفار» صفر من ثاني اكسيد الكربون وصفر من النفايات وصفر من السيارات. هذه المدينة الصغيرة ستشكل حسب مبتدعيها مختبرا لمدن المستقبل: اكثر حداثة ونقاء من مشاريع مشابهة كالمدينة البيئية دونغتان في الصين التي ستفتتح في السنة القادمة. ما من شك ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يمتلك الوسائل لتحقيق تطلعاته. حلمه الاخضر كان مدينة مخصصة لـ 90 الف انسان اربعون منهم مواطنون دائمون. المهندس البريطاني نورمان فوستر كلف بتخطيط هذا المشروع. «لدينا هنا مجموعة من الحلول التقليدية مع القدرة التكنولوجية العصرية. هذا اسلوب التكنولوجيا الراقية الذي مكن فوستر من مراكمة وزيادة سمعته» يوضح مخطط المدن ايب ليون الذي فاز بالمناقصة الفرنسية «غراند – بيري» لعام 2007 والذي يعرف بصورة معمقة التطور الحضاري والمدني في العالم العربي.

انضباط بيئي

المعهد التكنولوجي هو المبنى الاول الذي سيضاء في مركز المدينة الجديدة. بعده ستشيد بناية المكاتب للشركة التي تنسق وتركز المشروع. هذا المبنى سيشيد وفقا للقواعد البيئية المتشددة جدا. السطح سيغطى بألواح شحن توضع هناك قبل ان تقام بقية المبنى، من اجل توفير الكهرباء النقية لاعمال البناء. البناء نفسه يستجيب هو الاخر للشروط المتشددة: فضلات في الحد الادنى من اكسيد الكربون واستخدام للفولاذ الذي يعاد تصنيعه والباطون ذو الاسمنت المخفض والالمنيوم الذي ينتج بواسطة قدر اقل من اكسيد الكربون والطاقة الشمسية والتوربينات الهوائية.

المخططون يعدون ايضا بان لا ينسوا الجانب الانساني. هم سيحرصون على رفاه عمال البناء الذين هم في اغلبيتهم من المهاجرين الاسيويين والافريقيين الذين يصل استغلالهم في دول الخليج الفارسي الى حد العبودية.

«يتوجب ايجاد نقطة توازن اجتماعية تتم فيها معاملة الجميع بمساواة» يقول خالد عوض مدير التنمية في مصدر سيتي.

مدينة المصدر هذه ستبنى وفقا للتصميمات الهيكلية في مدن الشرق الاوسط التقليدية: شوارع ضيقة للحماية من حر الصيف الخانق وابراج هواء لاستغلال هواء الليل من اجل تبريد المكان وجدران سميكة لصد رياح الصحراء الساخنة. مصممو المدينة يرون في رؤيتهم وتصورهم مكانا يجتذب الاحياء من القاهرة وحلب ومدينة شيبام في حضرموت اليمن. وفقا للتخطيط المزمع هذه المدينة البيئية ستستهلك قدرا اقل من ربع الطاقة التي تستهلكها اليوم مدينة مشابهة يبلغ تعداد سكانها 50 الف نسمة.

مختبر بشري حي

«المصدر سيتي تجدد العلاقة بين المدينة العربية ذات الجذور الشرق اوسطية وبين الرؤيا الحضرية التقليدية» يوضح ايب ليون. «هذه تركة فقدت فيها المدينة العربية في ايامنا هذه منذ زمن التطلع لتقليد نمط الحياة الامريكي الذي تتحول فيه كل نافذة حتى ولو الصغيرة منها الى نصب عمراني وتكون فيها الشوارع كبيرة جدا والفراغات الهندسية مضخمة ومبالغا فيها».

«الامر يتعلق بنمط حياة السكان اكثر من الطريقة التي ستبنى فيها المدينة، وهذا النهج سيضطر لاحترام مبادىء تنمية قابلة للبقاء» يقول عوض. المصدر اذا ستشكل مختبرا بشريا حيا. ولكن هل سيكون من اللطيف العيش فيها؟ تخيلنا مواطنا سعيدا يتجول في المصدر بعيدا عن جلبة المدن الحديثة في داخل الازقة المظللة الوادعة. هناك لن تسمع زقزقة العصافير ولا ضجيج المدينة مثل المحادثات العابرة بين المارة. المشتريات هنا ستتم من خلال شاشة لمس بيتية يمكنك من خلالها ان تطلب الفواكه والخضروات واللحوم التي تتوافق مع قواعد ومعايير البيئة الملائمة. هذه الطلبات سترسل الى منازل الزبائن مباشرة لتقليل الحركة في الشوارع.

مواطنو السكان سيتحركون مشيا على الاقدام او على الدرجات الهوائية او على متن السيارات المستقبلية. على طراز الافلام العلمية الخيالية. كل نقطة في المدينة ستكون على مسافة 150 مترا من سكة الحديد التي تتحرك فوقها 1500 عربة. السكة ستكون مغناطيسية. 80 في المئة من المياه التي ستتدفق في الانابيب ستجتاز عملية تنقية مرتجعة. 98 في المئة من النفايات ستتحول الى طاقة او يعاد استخدامها هي الاخرى. 200 حتى 240 ميغا واطا المطلوبة لاستمرارية الطاقة في المنظومة البلدية ستأتي في جزئها الاكبر من الطاقة الشمسية. «نحن سننتج تيارا اكبر مما نحتاجه بواسطة الالواح الشمسية التي ستوضع فوق الاسطح». يتفاخر سمير ابو زيد المسؤول عن شبكة الكهرباء في المدينة. «بونانزا في قلب الصحراء».

الانضمام لمدينة المصدر البيئية سيتطلب من السكان الاعتياد على الانضباط البيئي المشدد الذي سيتبع في المدينة. كل مواطن سيطالب باحترام القدر المخصص لاصدار اكسيد الكربون والفضلات البيتية والمياه.

المال ليس مشكلة

الاستثمار الاول لبناء هذه المدينة سيأتي من حكومة ابو ظبي. «التوفير الاكبر في الطاقة والمياه سيساعد في دفع التكلفة التي ينطوي عليها استخدام التكنولوجيا المتطورة». يقول عوض. المشروع يتطلع لاجتذاب رؤوس اموال الشركات الدولية في مجال الطاقة النقية، ومن اجل هذا الغرض بذل كل ما يمكن من اجل جذبهم للمكان: ارجاع سخي للاستثمارات واعفاء تام من الضرائب وضمانات لحماية المدخرات الصناعية. «هناك عدد قليل من الدول في العالم التي لا يعتبر المال بالنسبة لها مشكلة» يقول ليون. «هذه بونانزا في قلب الصحراء». وبالفعل يجتذب مستثمرون كثيرون وهم فرنسيون في اغلبيتهم الى نافذة العرض هذه. «المصدر سيتي ستكون بؤرة للتنمية التكنولوجية الحضارية الخضراء حيث سيكون من الممكن استخدامها في مراكز حضارية كبيرة في العالم» يؤكد جيرار مسترالا رئيس شركة الغاز الضخمة جي دي اف سويس التي تفكر بالانضمام للمشروع من اجل معالجة المياه والفضلات.

مدينة المصدر هي احدى المدن التي ستكون كمية غازات التسخين المحظورة التي تعطى لكل مواطن من الاعلى في العالم. وقبل الولايات المتحدة بكثير التخطيط هو انه في عام 2020 على الاقل ستكون 7 في المئة من كهرباء ابو ظبي كلها منتجة من الطاقة المكررة. سلطان ابو جابر احد المستثمرين المركزين في المصدر يجد صعوبة في اخفاء حماسه. «ابو ظبي تريد ان تتحول الى وادي السيلكون للطاقة البديلة» يوضح قائلا. «ان نجح هذا المشروع فلن تطرح بالمرة مسألة من الذي يحتاج الى مدينة المصدر وانما السؤال لماذا لا توجد مدن كهذه في العالم» يقول خالد عوض. احدى تطلعات المخططين هي استضافة مكاتب وكالة الطاقة الدولية النقية التي اقيمت قبل مدة من الزمن والتي تشارك فيها 80 دولة.

عن صحيفة ليموند
هآرتس 2009/4/14

مدينة المصدر ستشكل مختبراً لمدن المستقبل

حان الوقت لقول شيء عن وحشيتنا

اسحق لئور

■ مع حلول الذكرى العاشرة للاحتلال، في 19 حزيران (يونيو) 1977، نشرت «الصاندي تايمز» تحقيقا صحافيا شاملا عن اعمال التعذيب التي يتعرض لها السجناء الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية. وجاء في استنتاجات التقرير بان: «تعذيب السجناء العرب منتشر ومنهجي لدرجة أنه لا يمكن اعتباره استثناء من افراد (انذار) من الشرطة. يبدو أنه مقر كسياسة مقصودة».

النفي الاسرائيلي كان بالطبع باتا. ولم تتصد أي صحيفة اسرائيلية للاتهامات. وحسب رد سفارتنا في لندن فان اخلاقيات الانبياء لا تسمح بالتعذيب، ولهذا فان هذه الاتهامات مدحوضة. وللحقيقة، مناحيم بيغن الذي كان اقام لتوه حكومته، صدم بالذات، وأمر المخابرات الاسرائيلية بالكف، غير أن منطق الاحتلال وجهاز الامن كانا اقوى من صدمة رجل التنظيم السري السابق. وجاءت قضية خط 300 وعزت نفسه، في العام 1984 لتذكرانا جميعا بان تقرير «الصاندي تايمز» كان أدق من النفي، بل ومن النوايا الطيبة لبيغن. من جهة اخرى، فان كل استطلاع اسرائيلي عن التعذيب او الفظائع كان سيظهر بلا ريب، نتائج بسيطة: اولا، ليس صحيحا؛ ثانيا، محق؛ ثالثا: هم بدأوا. من يعتقد ان هذا المنطق يعود فقط لمعقبين هاذين، ينبغي ان يقرأ مرة اخرى الرد الاول لايهود باراك في قضية شهادات الجنود من غزة: الجيش الاسرائيلي هو الجيش الاكثر اخلاقية في العالم». حقيقة. وحتى قصف مدن القناة في حرب الاستنزاف، في وقت القصف في العمق المصري، تضمن تدمير مدرسة اثناء الدراسة، مصنع فولاذ ضخماً اثناء العمل وذلك تحت قيادة غولدا مائير كرئيسة وزراء ورؤساء الاركان والالوية من حركة العمل؛ وحتى هذا لم يغير بصفته هذه الصورة الذاتية لاسرائيل. ومشكوك أن تفعل ذلك المشاهدة لبث «الجزيرة» الحي والمباشر من غزة.

بمعونة ذاكرة مبرمجة جيدا (من رجال الفكر من اليسار الصهيوني) بنينا أنفسنا كأمة ليس فيها ابدا مكان لذاكرة خاصة مناقضة، او على الاقل لجدال في ما هو «مقدس». الجميع يسير على وتيرة ذات الطبل. ما لم يتناسب مع «الانا الوطنية» يرفض. «اكسودس» (النزوح)؟ يناسبنا. قضية «ستروما»؟ فقط للباحثين في مرحلة متقدمة. دير ياسين؟ رمز جيد (ليس «نحن» فعلنا، بل «المشاقون»). مذبحة سعسع، او طبريا، او اللد؟ غير ذات صلة. قبيا؟ انسوا! صبرا وشاتيلا؟ يمكن التذكر («المسيحيون قتلوا المسلمين»). محق ايهود باراك، حسب كل مقياس وارد نحن الاكثر اخلاقية. إذ لا يوجد غيرنا.

ولكن يحتمل أن يكون وزير الدفاع يقصد عمليا الامريكيين. فجيشهم ارتكب فظائع كبرى في الستين سنة الاخيرة من كوريا، عبر فيتنام، بنما، وحتى العراق. ولكن بالذات في هذا السياق حان الوقت لقول شيء ما عما يفعلونه عندنا، الدولة وجيشها، لرعاياهم، بما في ذلك للجنود الذين يصابون بجرثومة الوحشية، وبالرعاية الصلبة للجماعة التي لا مثيل لها في العالم الديمقراطي. كل الفظائع التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي تجري دوما برعاية «قانون التجنيد الالزامي»، الذي ليس فقط قانونا، مثل دفع ضريبة الدخل، او السياقة في الجانب اليميني من الشارع، بل واجباً مقدساً. عدم الذهاب الى الجيش معناه ان يكون المرء «مجنونا»، وفقط «المجانين» لا يذهبون الى الجيش ولا يغمسون اياديهم بالدم الطقسي. هذا هو النمط الاخلاقي الاعلى للمجتمع الاسرائيلي وهو يغطي كل شيء، بالنفس وبقبول القضاء.

المنظومة بأسرها التعليم والجيش، المخابرات والقضاء، الاعلام والرياضة – تخرج من الخطاب ليس فقط امكانية الكفاح المضاد، او ان يكون المرء سوي العقل والا ينتمي بل وحتى قبول امكانية ان يكون فيها أي شيء لا اخلاقي من أساسه. وعليه، فمن الطبيعي أن يجمل وزير الدفاع الجولة الراهنة من النفي حين هنأ النائب العسكري العام بقوله: «يسرني أن تكون هذه هي النتائج ويتبين مجددا باننا بالفعل محقون حين نقول ان الجيش الاسرائيلي هو الجيش الاكثر اخلاقية في العالم، من رئيس الاركان وحتى آخر الجنود».

وهاكم الواقع، الذي لن يهزمه أي عمل فني ساخر وان كانت غولدا قد قالت في العام 1970 في مسرحية «ملكة الحمام»: «71 سنة وأنا أفحص نفسي فأجد فيها عدلا وحقا كهذا الله يحفظ. وكل يوم هذا يفاجئني من جديد. محقة، محقة، محقة، ومرة اخرى محقة... ذات مرة غفوت قليلا في الظهيرة، وقلت لنفسي: هل يمكن أن أرتكب حماقة في غفوتي؟ هل ارتكبت حماقة في غفوتي؟ أوجدتم من يرتكب حماقة في غفوته؟» (حانوخ لفين).

هآرتس 2009/4/14

الحرب المقبلة ستكون بين اسرائيل ولبنان وليس بين اسرائيل وحزب الله

جيورا ايلند*

■ بعد سنتين من حرب لبنان الثانية ثمة احساس عام بانه قد استخلصت هذه المرة الاستنتاجات الصحيحة. وفيما يتعلق بالدروس فانها لا تدرس فقط بل تطبق بالفعل. فقد تغير اكثر اصحاب الرتب الرئيسية زمن الحرب (قائد فرقة، وقائد المنطقة الشمالية، ورئيس الاركان، ووزير الدفاع)، وعاد جهاز احتياط القوات البرية الى التدريب، بل وحتى الحكومة تحاول اصلاح سلوكها. فعلى سبيل المثال اجيز كدرس مباشر من حرب لبنان في المدة الاخيرة قانون مجلس الامن القومي، والذي يفترض السماح باجراء مناسب واكثر نجاحا في اتخاذ القرارات.

في ظاهر الامر لو نشطت في هذه الايام حرب لبنان الثالثة فمن الضروري ان تكون نتائجها افضل، لكن هدف هذه المقالة زعم انه اذا نشبت حرب اخرى بيننا وبين حزب الله فمن المحتمل الا تكون نتائجها افضل. يوجد سببان لهذا التقدير: السبب الاول هو ان نسب القوة بيننا وبين حزب الله لم تتغير. اجل يوجد تحسن ملحوظ عندنا لكنه يوجد ايضا تحسن ملحوظ لقدرة الطرف الثاني، ولهذا فان التقدير الخالص هو ان التحسن عندنا عادله تحسن الطرف الثاني.

السبب الثاني اكثر جوهرية ويقوم على زعم مبدئي يقول انه لا يمكن الانتصار على منظمة عصابات ناجعة ومسلحة جيداً اذا وجدت ثلاثة شروط: 1– ان المنظمة تعمل من دولة أ في مواجهة دولة ب؛ 2– ان المنظمة تتمتع برعاية تامة من الدولة أ؛ 3– ان الدولة أ التي تمنح الرعاية وجيشها وبناها التحتية منيعة تماما من اعمال هجومية من الدولة ب. فشلت دولة اسرائيل في حرب لبنان الثانية (وقد تفشل في الثالثة ايضا) لانها تحارب العدو غير الصحيح. حاربنا حزب الله بدل ان نحارب لبنان.

يعبر هذا الوضع عن جزء من تغير طبيعة الحروب كما جربها العالم في عشرات السنين الاخيرة. فالدول الضعيفة من ناحية عسكرية تنشىء منظمة عسكرية او تؤيدها او منظمة ارهابية او عصابة قائمة وهذا الشيء يمكنها من ان تصيب – بواسطة مفوض ـ الدول الاخرى اصابة أليمة وان تطرح عن نفسها في الان نفسه المسؤولية عن اعمالها وان تدفع عن نفسها الردود الممكنة للدولة المهاجَمة. في حالة لبنان تقوم سورية وايران بذلك بتعاون تام مع حكومة لبنان. وتؤيد الثلاث حزب الله على نحو ما. تفهم الولايات المتحدة هذه الظاهرة جيدا، وهي مستعدة لان تحارب بكل ما اوتيت من قوة الدول الراعية ما دامت النار موجهة اليها (فيتنام الشمالية – بعقب تأييدها للفيتكونغ، وافغانستان – بعقب تأييدها للقاعدة). والادارة الامريكية اقل تسامحا عندما تأخذ دولا اخرى وفيها اسرائيل بالتوجه نفسه. لهذا فان الهدف الاول لاستراتيجية اسرائيل في موضوع لبنان هو ان تقنع الولايات المتحدة باننا نحن ايضا مضطرون لان نحارب الدولة الراعية لا منظمة الارهاب التي تتمتع بهذه الرعاية فقط. تعرض هذه المقالة الظروف والضرورات التي يفترض ان تجعل اسرائيل تغير سلوكها وان تختار عملا على لبنان اذا نشبت حرب. تشتمل المقالة على اربعة فصول؛ الفصل الاول يحلل ازدياد قوة الجيش الاسرائيلي وحزب الله ويعرض استعداد الطرفين اليوم وفي السنين القريبة؛ والفصل الثاني يصف الواقع السياسي في لبنان وفيه يتمتع حزب الله برعاية تامة من حكومة لبنان؛ والفصل الثالث يفحص لماذا لا يمكن الانتصار على حزب الله بغير اشراك لبنان؛ وفي النهاية تعرض المعاني والمخاطرات والاستنتاجات المطلوبة.

ازدياد قوة الجيش الاسرائيلي وحزب الله
الجيش الاسرائيلي

درست دروس حرب لبنان الثانية في الجيش الاسرائيلي بجدية وتوجد محاولة حقيقية لتطبيقها. يمكن تقسيم الدروس الى اربع مجموعات. من المحقق انه يمكن ان نقول انه يوجد تحسن في المجموعتين الاوليين، ويوجد شك يتعلق بالاثنتين الاخريين لانهما ايضا اقل قبولا للقياس ولانه لا يوجد يقين تام بان الجيش نجح في تبين جذور المشكلة.

استعداد قوات البر: استعداد القوات يتألف من اربع مواد: أ– مستوى التدريب؛ ب– جاهزية الوسائل التقنية؛ ج– مستويات الاحتياط (الذخيرة وقطع الغيار)؛ د– مبلغ المعرفة والمهارة في تنفيذ المهمات المتوقعة (يمتحن هذا على نحو عام بحسب التخصص ومبلغ التدرب على خطط العمليات). لا شك في انه طرأ تحسن على الجيش ملحوظ في السنتين الاخيرتين في هذا المجال القابل للقياس.

نوعية القيادات ونوعية اجراءات القيادة والسيطرة: هذا الموضوع مؤلف من تصور الاستعمال، ووضوح اللغة وفوق كل شيء– من وجود مسارات ناجعة تضمن التساوق والسيطرة على استعمال القوة. يبذل في هذا الموضوع ايضا جهد كبير. يعبر عن الجهد بكثرة، تدريبات القيادات، وبتغييرات التنظيم (عدد منها يختلف تمام الاختلاف عن تلك التي نفذها رئيس الاركان السابق)، وبكتابة من جديد لوثائق نظرية، وبانعاش خطط عملية وما اشبه. ينبغي ان نفترض ان الاوامر العسكرية التي ستعطى في الحرب القادمة ستكون اشد وضوحا وقابلية للتطبيق. وينبغي ان نتوقع ان الالة الكبيرة المسماة الجيش الاسرائيلي ستستعمل بفاعلية اكبر قياس بالحرب السابقة.

القيم والروح القتالية: هذا الموضوع مقلق على نحو خاص. ففي حالات كثيرة جدا في الحرب الاخيرة فضل قادة البقاء في الخلف بدل ان يكونوا في مقدمة القتال. وفي حالات كثيرة جدا اعوزهم التمسك بالمهمة.

وجد القادة «تفسيرات جيدة» لعدم تنفيذ مهمة او لصحة تأجيل التنفيذ. ووجد ميل مفرط الى الاهتمام برفاه الجنود (اخراج كتائب كاملة للانتعاش في الكيبوتسات زمن الحرب) وبأمنهم في حين ظل مئات الالاف من المواطنين الذين وُكل الى الجيش الدفاع عنهم يعانون ويصابون. يحاول الجيش مواجهة هذا الموضوع ايضا لكن لا ضمان كما قيل آنفا لنجاحه. احد عوائق التحسن في هذا المجال هو مبلغ الصلاحية المحدودة المعطاة لقادة الميدان في النشاط الامني الجاري الذي يتميز بالتسامح الضئيل مع الاخطاء. هذا التوجه قد يمنع تنمية قادة يتحملون المسؤولية على نحو طبيعي وهو امر حيوي في الحرب الكبيرة.

4. التفكير العسكري: ادارة الحرب في مستوى هيئة القيادة العامة والقيادة الميدانية تتطلب تفكيرا ذهنيا، وفحصا دائما ونقديا للفروض الاساسية وتوجهاً ابداعيا.

يصعب بطبيعة الامر الفحص عن جدوى التفكير العسكري. لا يثبت النجاح بعمليات محدودة حتى لو كانت ذات اهمية استراتيجية (كتلك المنسوبة الى اسرائيل في ايلول/سبتمبر 2007) لا يثبت بالضرورة ان قيادة الجيش تعرف سمات الواقع معرفة صائبة وتعرف اتخاذ القرار الصحيح في وضع حرب معقدة طويلة. يمكن في الخلاصة ان نزعم بحذر انه في اثنين من الموضوعات الاربعة طرأ تحسن حقيقي اما فيما يتصل بالاثنين الاخرين فانه يحتاج الى تحسين.

حزب الله

حسن حزب الله قدرته العسكرية في ثلاثة مجالات وربما في اربعة: اولا– زاد عدد القذائف الصاروخية التي يملكها حزب الله بعشرات النقاط المئوية بالقياس الى عددها عشية الحرب في 2006. هذا هو سلاح المنظمة الرئيسي وعلى ذلك كلما زادت الكمية زادت قدرة المنظمة على الاستمرار في الحرب.

ثانيا، مدى الصواريخ. زاد عدد الصواريخ ذات المدى الطويل والمتوسط زيادة نسبية. وسيمكن هذا الامر حزب الله من ان يتابع اطلاق النار على اسرائيل حتى لو احتلت اسرائيل جميع المنطقة بين الحدود ونهر الليطاني.

احتلال هذه المنطقة سيضائل جدا قدرة صواريخ الكاتيوشا القصيرة المدى التي كانت اساس قوة حزب الله في الحرب السابقة على الاصابة، لكنه لا يرد على الصواريخ الاطول مدى. بعبارة اخرى ما كان يمكن ان يكون خطوة فعالة في الحرب السابقة قد لا يكفي الآن.

ثالثا، الانتقال الى مواقع في منطقة آهلة. كانت احدى صعوبات الجيش الاسرائيلي في حرب لبنان الثانية مواجهة «المحميات الطبيعية» – اي مواقع حزب الله في المنطقة المفتوحة. برغم نجاح حزب الله في تنظيم واستعمال هذه المواقع، اتخذ قرارا صائبا من جهة، وفي السنتين الاخيرتين اصبح يبني مواقعه تحت الارض تحت المنطقة الآهلة في البلدات الشيعية.

في الحرب الاخيرة كانت قيود الجيش الاسرائيلي في الاساس استخبارية وتنفيذية، وستزيد مواقع حزب الله داخل منطقة آهلة باكتظاظ في الحرب القادمة صعوبة اخرى.

فضلا عن هذه المجالات الثلاثة، توجد معلومات مكشوفة تتحدث عن تسلح حزب الله بصواريخ مضادة للطائرات شخصية جديدة، والخطيرة منها هي صواريخ اس اي 18. هذه الصواريخ لا تعرض الطائرات المقاتلة للخطر لكنها قد تكون مشكلة صعبة للمروحيات.

في تلخيص نسب القوة يمكن ان نقول انه بحسب المعلوم على الاقل لم تتغير نسب القوة في المجال ذي الصلة لمصلحة اسرائيل. فالتحسن الذي حدث عندنا عادله تحسن مشابه في الطرف الاخر. لا يتوقع ان يتغير هذا الوضع جدا الى ان يوجد حل تكتيكي ناجع لمواجهة اطلاق الصواريخ. ولن يكون حل كهذا قابلا للتنفيذ في السنين القريبة.

الواقع السياسي في لبنان

اثار خروج جيش سورية من لبنان امل جهات مختلفة في البلاد وفي العالم ان يفضي ذلك الى تعزيز انصار الغرب في لبنان لكن هذا الامل اصبح وهما. فقد ملأ حزب الله الفراغ النسبي. فالمنظمة التي تمتعت قبل ذلك ايضا بمكانة سياسية عظيمة عززت قوتها بالتدريج.

صحيح ان حرب لبنان الثانية ارغمته على ان يقل ظهوره لمدة ما لكن هذه المدة انقضت. تدل حادثتان على المكانة القوية لحزب الله في لبنان. الحادثة الاولى – الازمة في شأن اصراره على اقامة شبكة اتصالات مستقلة. اثبت حزب الله في هذه الازمة انه الجهة الوحيدة في لبنان القادرة على استعمال القوة العسكرية وان يخضع معارضيه بذلك. ليست حكومة لبنان وحدها خضعت له بل العالم العربي خضع واوجب على حكومة لبنان قبول اتفاق الدوحة الذي يعطي حزب الله حق الاعتراض على قرارات حكومة لبنان.

والحادثة الثانية انتخاب رئيس لبنان. مع انقضاء مدة ولاية الرئيس السابق لحود، الذي كان «دمية» سورية، وجد من املوا ان يوجد هذه المرة رئيس مستقل. بينت سورية وحزب الله انهما لن يقبلا ذلك وكانت النتيجة انتخاب سليمان رئيسا. يعلم الرئيس الجديد انه انتخب بفضل تأييد حزب الله، وقد اهتم منذ يومه الاول بأن يبين لمن يشعر بالالتزام وكان شكل استقباله للقاتل سمير القنطار مثلا رمزيا على ذلك.

في الخلاصة يمكن ان نقول ان حزب الله قد جعل المبدأ الساري الفعل كثيرا في العالم العربي، والذي يقول ان القوة السياسية تمكن من حيازة السلاح بينما يحافظ السلاح على القوة السياسية، كاملا.

اليوم لا يعترف رئيس لبنان وحكومة لبنان بحق حزب الله في الاستمرار في حيازة سلاح خاص فقط بل يريان هذا السلاح وسيلة ضرورية ومشروعة لاحراز المصالح الوطنية (انظروا اتفاق الدوحة).

الوضع اليوم في احسن حالاته بالنسبة لحزب الله. فمن جهة توجد حكومة شرعية موالية للغرب تحظى بتأييد الولايات المتحدة وفرنسا والامم المتحدة والجماعة الدولية، ومن جهة اخرى تخضع الحكومة نفسها خضوعا تاما لارادة حزب الله.

وفوق ذلك تؤيد التصريحات الاخيرة لرئيس لبنان ولرئيس الحكومة ايضا مزاعم حزب الله تأييدا وطنيا في شأن الحاجة الى تحرير مزارع شبعا وحق المنظمة في ان تكون درع لبنان في مواجهة عدوان اسرائيل. على خلفية هذه الحقائق يمكن ان نقول ان حزب الله كما هو مندوب لايران ولسورية بقدر ما فان حكومة لبنان مندوبة لحزب الله كذلك.

لماذا لا يمكن الانتصار على حزب الله؟

يعبر عن تفوق جيش عصري كالجيش الاسرائيلي تعبيرا اقصى عندما توجد ثلاثة شروط واحد منها استراتيجي واثنان يتعلقان بالعمليات.

الشرط الاستراتيجي هو كون العدو دولة تتحمل المسؤولية عن السكان وعن البنى التحتية وبازاء النظام الدولي يوجد لعدو كهذا ما يخسره ولهذا يمكن استعمال الضبط عليه. يسهل نسبيا جعل عدو هو دولة يعترف بوضع تكون فيه الخسارة من استمرار القتال اكبر من الفائدة. الشرط العملياتي الاول هو كون جيش العدو مؤلفاً من اهداف «صلبة» مثل الدبابات والطائرات ومواقع السيطرة. يمكن ان نقول ان قدرات الجمع الاستخباري والهجوم بالاسلحة الدقيقة تمكن اليوم من مهاجمة فعالة لاهداف متحركة والقصد الى كبر الهدف هو «حياة» الهدف. تقل الفاعلية عندما تكون الاهداف أناساً أو قواعد اطلاق متلاشية.

الشرط العملياتي الثاني هو كون ميدان المعركة بعيدا عن التجمعات السكنية المدنية. والقصد طرفا المعادلة – اي ابتعاد العدو عن مواطنيه وابتعاد ميدان المعركة عن مواطنينا.

حزب الله كمنظمة عسكرية يزيد الى الحد الاقصى تماما الطرف الاخر من الطيف. اذا نشبت حرب لبنان الثالثة فستكون نتائجها مشابهة لتلك السابقة. حتى لو نجح الجيش الاسرائيلي نجاحاً اكبر في عملياته المضادة لمحاربي حزب الله، فمن المحتمل ان يصيب حزب الله مواطني اسرائيل بنجاح اكبر ولهذا ثلاثة اسباب:

عدد الصواريخ، وكبرها و «وقت حياة هدفها» واستعمالها من داخل مناطق آهلة، كل ذلك لن يمكن من القضاء عليها. في افضل الحالات سيكون من الممكن بعد جهد كبير مضاعلة عدد الاطلاق اليومي الى بضع عشرات. ومن جهة مواطني اسرائيل الذين سيوجدون في المناطق المهددة يكاد لا يوجد لذلك معنى عملي.

احتلال منطقة كبيرة «حتى الليطاني» مثلا سيمس بحزب الله ويقلل عدد الاطلاق لكنه لم يوقفه.

لن يسارع حزب الله الى الموافقة على وقف اطلاق النار لانه (بخلاف جيش دولة) غير مكترث نسبيا لخسارة المحاربين وخسارة السلاح وخسارة الارض. وفوق ذلك وبخلاف الحكومة هو اقل حساسية بضغط الرأي العام والضغط الدولي.

معان ومخاطرات

تغير توجه اسرائيل قد يفضي الى مس بشرعية اسرائيل، والى ضغط دولي بل اتخاذ امر واضح من الولايات المتحدة بوقف تدمير لبنان. يذكر ذلك برد العالم وفيه الولايات المتحدة مع بدء عملية السور الواقي في نيسان (ابريل) 2002. كما تذكرون بدأت تلك العملية بعد العملية في فندق بارك في نتانيا عشية الفصح والتي افضت الى مقتل نحو ثلاثين اسرائيليا. نفذت حماس هذه العملية ككثيرات قبلها. استقبلت الولايات المتحدة عملية اسرائيل المضادة لحماس بتفهم لكنها استصعبت قبول العملية كما خططت اسرائيل – عملية مضادة للسلطة الفلسطينية.

طلب الامريكيون في البدء ان نخرج لجميع مدن الضفة (المنطقة أ) في غضون ثماني واربعين ساعة. اصرت اسرائيل ـ وكان اصرارها يستحق الذكر – على انه لا يحل التنازل والعودة الى قواعد اللعب القديمة التي فحواها اننا نحارب الارهابيين فقط لكننا نمتنع عن المس بمقدمي الرعاية (السلطة الفلسطينية). نجح اصرار اسرائيل الذي لم من عدم وجود خيار. واضطرت اسرائيل الى التنازل في امر واحد فقط هو الكف عن محاصرة المقاطعة في رام الله حيث مكث عرفات. في مقابلة ذلك حظيت السياسة الجديدة (سيطرة اسرائيل على جميع الارض الفلسطينية) بتسليم الجماعة الدولية واعترافها.

وكذلك الامر فيما يتصل بلبنان فالوضع الذي تضرب فيه اسرائيل الاشرار فقط (حزب الله) لكنها تمتنع عن المس باصدقاء الغرب والامم المتحدة (لبنان وحكومته) هو وضع مريح يريده الاخرون جميعا لكنه يجلب علينا كارثة. لا مناص سوى ان نواجه في هذا الشأن اصدقاءنا اذا وجدت حاجة.

استنتاجات

السبيل لمنع حرب لبنان الثالثة والسبيل للانتصار فيها اذا نشبت مع كل ذلك (وكذلك منع حرب لبنان الرابعة) واحدة هي ان نبين لصديقات لبنان، وبمساعدتهن لحكومة لبنان وشعب لبنان ان الحرب المقبلة ستكون بين اسرائيل ولبنان لا بين اسرائيل وحزب الله. ستفضي حرب كهذه الى القضاء على جيش لبنان، والى تدمير البنى التحتية في الدولة والى معاناة شديدة للسكان. لن يتكرر وضع ان يتمتع مواطنو بيروت بالذهاب الى البحر والى المقاهي في حين يمكث مواطنو حيفا في الملاجىء. المس الشديد بلبنان، وتدمير البيوت والبنى التحتية ومعاناة مئات الاف الناس هي الامور التي يمكن ان تؤثر اكثر من كل شيء في سلوك حزب الله. ان التأثير في حزب الله واستعداده لوقف الحرب في اثر خطوات من قبل اسرائيل من النوع الذي وصف ها هنا ينبع من تأثير داخلي ومن تأثير خارجي. ينبع التأثير الداخلي من مكانة حزب الله السياسية ومطامحه السياسية، لانه يعرض نفسه منظمة وطنية لبنانية تحارب من اجل مصالح. وقد يخسر مكانته اذا اتهمه الرأي العام في لبنان بالدمار الذي لا داعي له الذي جلبه على الدولة. وينبع التأثير الخارجي من حساسية المنظمة بمصالح ايران وسورية. فلا ايران ولا سورية تريدان دمار لبنان يقينا.

يجب ان تكون رسالة اسرائيل حادة واضحة: اذا احتاجت اسرائيل الى ان تحارب حزب الله فقط ثانية في حين يظل لبنان الراعي خارج اللعبة فلن نستطيع ضمان النصر. امامنا اذن امكانان فقط: ان نخاطر بالخسارة (التعادل ايضا يعد خسارة) او ان نحارب الدولة التي فضلت مختارة جعل حزب الله يسيطر عليها. ونحن نختار الامكان الثاني. يجب ان توجه هذه الرسالة بحدة منذ اليوم. اذا انتظرت اسرائيل يوم بدء الحرب فسيكون ذلك متأخرا جدا.

السبيل الى نقل ذلك للولايات المتحدة وفرنسا والمانيا ودول اخرى تقتضي حوارا عسكريا – فنيا في مستوى اعلى بين اسرائيل وهذه الدول. اذا اقتنع قادة الجيش في هذه الدول بالتفسير الفني فانهم سيستكملون العمل مع المستوى السياسي في بلدانهم.

تقرير استراتيجي ـ المجلد 11 العدد 2 تشرين الأول/ اكتوبر 2008
* لواء (احتياط) وباحث رفيع المستوى في معهد ابحاث الامن القومي

ترجمة روحية لشعر لم يكتب بلغة بعينها:

انجيل عقل العويط الشخصي زئبق الشعر الذي يخترق مرايانا

فاروق يوسف *

1

■ حين صدر كتاب (انجيل شخصي) كتبت إلى عقل العويط وهو مؤلفه ارجوه أن يرسل لي انجيله، ثم اضفت جملة (انجيلنا). من نحن؟ ربما كنت أعرف الاجابة المناسبة حين كتابة الرسالة، غير أني بعد أن قرأت ذلك الكتاب لم اعد قادرا على التمييز بين الضمائر بعد أن مزجها العويط، بعضها بالبعض الآخر، فصارت كلها مرآة لذات الشاعر المتشظية في ذوات كثيرة. لم يكن الشاعر قد تساءل يوما: ماذا لو لم يكن هناك شعر؟ هذا هو سؤاله المباشر المتأخر، سؤال الشاعر الذي يمكن الاجابة عليه بطرق مختلفة، وما من طريق واحدة من بين تلك الطرق مؤكدة ومضمونة حين يكون الشعر شيئاً والحياة شيئاً آخر، وهما الشيء ذاته في الوقت نفسه. لعبتان رهيبتان ووحشيتان يدخل إليهما الشاعر مسلحا بالايمان. انجيل عقل العويط الشخصي هو كتاب معد. يدخل إليه المرء ليرى انه ومنذ السطور الأولى قد تحول إلى رهينة. لا شيء يعده بالخروج سالما، على الأقل مثلما حضر طائعا ورخيا ومطمئنا. ففي كل صفحة من صفحات ذلك الكتاب المعادي باخوته يشعر القارئ أن كل شيء يتخلى عن غاياته المفترضة والمحتملة. لا الكلمات كلمات ولا المعاني معان ولا الأشكال تتمسك باشكالها ولا اليقين ينفصل عن الشك. تنبعث ارادة قوة من مكان خفي لتزيح كل شيء من مكانه، لتقف بنا عند حافة تطل على هوة عميقة لا قرار لها، هي في حقيقتها المسافة الممكنة الوحيدة التي قدر لنا أن نمشيها ونحن نقرأ كتابا شعريا عن الشعر وقد اتخذ هيئة كائن وحيد، طالع من عزلته وذاهب إلى نبوءته من غير أن يخفي يأسه الخلاق في الحالين. قراءة هذا الكتاب معدية مثل مرض. فهي تصيب المرء بالهذيان الذي لا يستثني موقعا واحدا من مواقع التأمل من تأثيره العميق. عنوان الكتاب يشي بالمكيدة التي خطط لها العويط: الاناجيل ممكنة في كل وقت. بما يعني أن وحي الرسالة لم يتوقف عن ارسال اشاراته الالهية بعد. خارج وادي عبقر هناك أراض خصبة تنبعث من بين شقوقها حوريات الشعر لتذكر به. لذلك فإن العويط لا يكتفي بالشعر وحده بل يراهن على قدرتنا على أن نشاركه التفكير في مصير الشعر وهو مصير يمتزج من خلاله تاريخ البشرية بعبث القول وحكمة الرؤيا وفتنة التمرد. لدى هذا الشاعر ما يقوله عن الشعر، وهو أمر يبعث على الريبة. ذلك لأن كل قول عن الشعر هو في حقيقته محاولة للتعرف وليس للتعريف. ولأن التعرف ينطوي على امكانية الذهاب إلى مصير مجهول يمكننا أن نثق في أننا في صفقتنا قراءً سنكون ضحايا مكيدة مبيتة. في صفحة بيضاء يمهد العويط لكتابه بجملة ملتبسة تقول: كتبت هذه الصفحات بين عامي 2000 و 2002. لم يقل اشعارا أو نصوصا. هي بالنسبة له صفحات بيضاء سال عليها الحبر (الوهمي ربما) غير ان تلك الكتابة تظل معفية من أية صفة. يقول: لن أصفه لأنه موصوف. وإذا ارغمت فلن اكتفي بالجغرافيا. ليست التضاريس وحدها مختلفة بل ادوات التعرف أيضا. لذلك فان كل قياس لا بد ان يهزم وهو يسعى الى المقاربة او المقارنة. تلك الصفحات تضعنا في قلب متاهة تنهل دروبها من فكرة هي اكثر غموضا من ان تسمى. القطيعة ليست سوى واحدة من تجليات تلك الفكرة.

2

لا لأنه يقول كلاما مختلفا (وهو ما يجب أن يفعله كونه شاعرا) بل لأنه يكتب بطريقة مختلفة، فإن العويط يلقي بنا في خضم نوع فني يأخذ من الشعر صفته المطلقة فقط: حريته، وهي الصفة التي تعني أن كل تمرد انما هو تعبير عن العودة إلى اصل الحكاية. في الكتب الرسولية، في الملاحم والمراثي العظمى، في رسائل اخوان الصفا، في حيرة أهل الكهف هناك سؤال وحيد يتعلق بالخليقة. في انجيله الشخصي ينضم العويط إلى سلالة الحائرين، يمكنه أن يكون وحيدا إذا. هناك ما يقال ولا يفهم غير أن الشاعر يفكر بما لم يقله أحد بعد. ذلك الجزء المقتطع من المرثية الكونية التي يرى فيها الشاعر مرآة لوجوده النافر. يمزج العويط بين الأنواع الفنية كلها لا ليستخرج نوعا فنيا جديدا، بل ليخلص إلى النتيجة التي تنتهي اليها المراثي: الشعر في صفته طبيعة غامضة. يميل العويط إلى الرسم. تفاصيل يعرف أن الحواس تخطئ الطريق اليها هي ما يثيره وصفها، ولكنه الوصف الذي يخون وظيفته. يكتب العويط كمن يرسم ما يراه. واقعيته هي ارتجال متخيل لا ينبعث من الحواس المباشرة بل يضع تلك الحواس موضع اختبار. لا اخفيك اني ابحث عن القصة منذ عهود واية قصة. يقول ويضيف: شيء ما يحدث في الحياة. في كل تلك الصفحات (جريا على التسمية التي اقترحها الشاعر) نعثر على حكايات، نتعثر بها، تقطع علينا الطريق لتبلغنا حكمتها. وهي حكمة تمزج الجملة بفضاء الحكاية. وقائع لا اساس لها غير ان بلاغة الشقاء تهبها معمارا. بحجة الايروتيكا يقول: ماذا يحدث لمساء اذا سألته غيمة أن يخلع ثيابها؟ علينا أن نصدق ذلك. ليست لغة العويط مجازية. هو من القلة النادرة التي لا يستهويها المجاز. (يكون جميلا لو تسرح طغيانك لأحفظ سلطة الغريزة على جسدي قبل العصافير وبعد العصافير). في هواء تلك المسافة اللامرئية والطاعنة في جمالها لا يستغني العويط عن لغة لا تذكر بالشعر، بل وتستثنيه من اهتمامها. لغة لا تزعم رعاية ايقاع داخلي، بقدر ما تسعى الى اختراع ايقاعها الخاص. ايقاع يتشكل بدعة مكتفيا بامتناعه. من خلال ذلك الايقاع الذي يستنبط أصواته من لغة هي ليست جزءاً من الوصفة الجاهزة للشعر يتماهى الشاعر مع لذة ان لا يكون شاعرا. ما يعنيه فعلا أن يشفق على حكايته حتى تكتمل، أن يترفق بها حتى تستعيد أسبابها. ولانه اختار حكايات لا تكتمل أو هذا ما قدر له فقد صار يبحث في خيالات تلك الحكايات عن اللحظة التي تنجده باسلوب فرار غير متوقع. الدرس الذي يعبئ متن الحكاية بسحر العبث. لقد صدقت ان في امكاني أن اصدق كل ما يجري. لا يوحي عقل بان هناك خديعة تجري وقائعها في مكان ما، بل هي فكرته عن وقائع يفشل امامها كل في اختبار شعري ممكن.

عقل العويط (القدس العربي)

3

ماذا يعني الشعر؟ الحياة في الجمال وليس الجمال في الحياة. ليس تماما. شيء من هذا القبيل. كما لو ان العويط قد قرر ان يلحق كل استفهام تجريدي بكيانه المجسد فان كل حكاية من حكاياته المحلقة تبدو ممكنة الوقوع، اما حين يتمكن منها الالهام فان قارئها هو الآخر قد وصل إلى قناعة الذهاب الى الغياب مثلها. يحدث ذلك بسبب لغة حررها العويط من القصد الأدبي. لا يخرج الشاعر في نزهة صيد ليلتقط فريسته، بل هو كالمسافر الذي يعنى بالانصات الى وقع خطواته. خطوات الشاعر هي نفائسه التي يعود بها الى البيت. وفي النهاية يكون هذا الانجيل اشبه بالخزانة. يقول العويط: واذا نسيت الليل فكي امنح جسدي فرصة الانتصار على العتمة مسافرا بعيني النائمتين لمشاهدة تفاح الكون تحت القدمين. كما لو انه يصف تجربة قراءة انجيله. للوهلة الاولى يبدو النظر الى اللمعان ميسرا غير ان الاستمرار في ذلك النظر لا بد ان يؤدي الى العمى الابيض الذي عبر عنه الشاعر بنوم العينين الذي لا يحرمنا من رؤية تفاح الكون غير انه ينقلنا إلى الجانب الحفي من الحكاية: زئبق مرآتها الذي في امكانه أن يكون قاتلا. يتقن العويط الانتقال بخفة من جسد المادة المستعملة الى خيالها، فجأة يستبدل الحكاية بذريعتها.

التزام العويط بالشعر لا يضاهيه سوى التزامه بالحب. انكشاف الشعر غالبا ما يكون مؤلما مثلما هو الحب المفضوح. كل هذا الاخفاء من اجل ان لا يكون الكاتب شاعرا في عيون العامة. غواية من يستيقظ صباحا ليجد انه يتكلم لغة لم تجر على لسانه مفردة منها من قبل. حائرا يتوارى خلف كلمات لا يعرف كيف يترجمها. في كتاب «انجيل شخصي» هناك ترجمة روحية لشعر كتبه عقل العويط بلغة اخرى، لغة لا يمتلك احد ادوات ترجمتها.

---

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

كتابان جديدان للكاتب العراقي الراحل حسن مطلك

بيروت – «القدس العربي»:

عن الدار العربية للعلوم في لبنان، صدر كتابان جديدان للكاتب العراقي الراحل حسن مطلك (1961 ـ 1990) صاحب الروايتين المعروفتين (دابادا) و(قوة الضحك في أورا)، يحمل أحدهما عنواناً رئيسياً هو (الأعمال القصصية) ويضم هذا المجلد مجمل القصص القصيرة التي كتبها حسن مطلك حيث تشهد هذه النصوص على تميزه في القصة كما تميز في الرواية بحيث حاز على جائزتين وترجمت بعض قصصه إلى لغات أخرى.

بعض هذه القصص كان قد سبق نشرها في الصحافة الثقافية أثناء حياة الكاتب وأغلبها لم يسبق نشره، فقام على جمعها وإعدادها شقيقه الدكتور محسن مطلك الرملي وقسمها إلى مجموعتين (الحب هو الركض على حائط) وهي القصص الخاصة بموضوعة الحرب، ومجموعة (أبجد حَسن هوّز) التي تناولت مواضيع شتى من بينها قضايا المرأة والحب والكتابة والتقاليد الاجتماعية والفن والفلسفة والوجود، مصاغة كلها بأسلوب ولغة حسن مطلك الرفيعين ورؤيته العميقة والخاصة والمرهفة تجاه كل ما يتطرق إليه.

أما الكتاب الثاني فيحمل عنواناً رئيسياً هو (كتاب الحب) وعنواناً فرعياً (ظِلالهن على الأرض) ومن حيث تصنيفه الأدبي يمكن عده من المذكرات فيما كان مؤلفه قد عده (كتابه حُرة) كونه اعترافات ويوميات تتعلق بالحب، فمن بين التجارب العاطفية التي تخللت الحياة القصيرة لحسن مطلك، ثمة تجربتا حب رئيسيتان أثرتا في مجرى حياته وإبداعه ومواقفه وهزتاه بقوة وصدق، وهنا بعض شهادته عن ذلك حيث يقول:»أعترف أنني أتحوّل إلى مجنون عندما أُحب، لأنني لا أعرف حالة الوسط والتردد.. ولأن المسألة خارجة عن طوع يديّ، ولأنها خارجة عن قدرة عقلي في التحكم بها.. لقد جُننتُ بكِ يا مركز القلب.. وهذه شهادتي».

وعنون هذه الشهادة أو المذكرات بـ(كتاب الحب) وقسمه إلى: (ظِل الباشق على الأرض) و(ظِل القمر على الأرض) حيث تبرز في هذا الكتاب قدرة حسن مطلك اللغوية وأسلوبه المتميز في التعبير عن العاطفة مثلما في عيش وفهم الحب ذاته، كما نجد بين السطور آراء له في المرأة عموماً وموقفه المناصر لها. إضافة إلى آراء بالكتابة ذاتها حيث يقول «أنا والكتابة شيء واحد».

نعيش مع هذا الكتاب أنواعاً من حالات ومفردات ولحظات الحب، شوقاً، لهفة، انتظاراً، مواعيد، لقاءات، قوة، ضعفاً، ابتعاداً، صبراً، تضحية، نصيحة، تفاهماً، تحليلاً، تأملاً.. إلخ من مزيج مشاعر إنسانية يعبر عنها الكاتب بشكل بالغ الدقة والجمال، وهذا من بين الدوافع التي حدت بنا إلى اقتحام خصوصياته ونشرها، إضافة إلى كون: أن حسن مطلك قد صاغ شخصياته الأدبية عن طريق استيحائها من شخصيات حقيقية عاش وتفاعل معها وكان يوظف العديد من مقاطع يومياته في نصوصه، كما في روايتيه (دابادا) و(قوة الضحك في أورا) وشخصيات العديد من قصصه القصيرة، وقد أشار هو إلى ذلك في أكثر من موضع، الأمر الذي سينفع الباحثين والدارسين والمتتبعين لأدبه وسيرته ويعينهم على استيضاح المزيد عن شخصياته وأبعادها ومن ثم طبيعة أسلوبه في التوظيف الأدبي للمعطيات الشخصية الواقعية.

كتاب شعري جديد لخالد مطاوع

«اموريسكو»: اصغاء الى صوت الخطوة وهدير العالم

لندن ـ «القدس العربي»

أصدرت «أوسابل برس أوف نيويورك» مجموعة شعرية جديدة للشاعر الأمريكي العربي خالد مطاوع تحمل عنوان «أموريسكو»، و «أموريسكو» كلمة صاغها الشاعر من كلمتين إسبانيتين هما «أمور» وتعني الحبّ في الإسبانية، و «موريسكو» وهم المسلمون الأيبيريون (المغاربة) الذين خيروا في ما بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر بين اعتناق الكاثوليكية أو مغادرة أيبيريا. وقد رُحل معظمهم من إسبانيا إلى شمال اسبانيا بموجب المرسوم 1610 بعد أن اضطهدتهم محاكم التفتيش.

ومن وحي تلك الفترة التاريخية وإيحاءاتها المجازية قدّمت مجموعة «أموريسكو» للشاعر مطاوع تحديات شكلية عديدة. يقول مطاوع:

«أردتُ أن أكتب بذلك الأسلوب النقي الذي يبدو أنه يتجاوز الزمن والظرف، وأنه، في حالات كثيرة، يعمل كهيكل وضع عليه الكثير من الشعر».

بعض القصائد غنائيات قصيرة تتألف من عشرين سطراً أو أقلّ استلهمت عصارة شعراء عالميين ذائعي الصيت كأنطونيو ماشادو وسعدي يوسف ورينر ماريا ريلكه وكثافتهم المفاهيمية. كما تضمّ «أموريسكو» مجموعة من القصائد الأطول والأكثر سردية والتي تشتغل على الحياة العائلية والمنفى والتاريخ والسياسة والعلاقات الحميمة.

يقول مطاوع: «في القصائد الأطول والتي تتراوح بحرّية بين الأسئلة الملحة والأحداث التي لم تجد حلولاً لها أعمل بأسلوب يعارض الغنائيات القصيرة وكثافتها، ضاماً إليها وعاقداً فيها أقصى ما تستطيع معالجته من المادة (والنثر).

في معرض نقده لكتاب مطاوع كتبَ الشاعر كامبل ماغراث الفائز بجائزة ماك آرثر:

«إن كتاب (أموريسكو) هو كتاب الرمال المتحركة والدخان المعطر بالتفاح، كتاب السطوح التي تتآكل صلابتها أو تتمزّق أو تزهر على نحو غير متوقع، كتاب التاريخ والأسرار والتواريخ السرّية، كتاب الابتهال والرؤيا التي تعيد الغنائيات إلى جذورها الغابرة في الأغنية والصلاة.

وعلى وجه الخصوص هو كتاب عن الحب والفقدان، وهذا مفهوم، إذ أن خالد مطاوع هو، كما يخبرنا، شاعرٌ «واقعٌ على نحو غريب في حبّ العالم، ومؤاتٍ للوقوع في الحبّ». وثمة طبعاً الحبّ الشهوانيّ:

«نحن عاريان الآن كسهمين طائرين، مملوءين بالشهوة للعاشقة ولطخ العنب على خدّيها «، بيْدَ أن التباسات الحبّ العائلي المعقّدة هي قلقه المركزي في قصائد عن الوالدين والأطفال والشراكة والانفصال.

ومطاوع أيضاً شاعر الشهادة الثقافية الذي يتعقب الذات والمجتمع في محادثتهما القسرية، مصغياً إلى « صوت خطواتي / وهدير العالم «. في هذه المجموعة يشكل موطنه الأصلي، شمال إفريقيا، العالم المستدعى بأقصى ثراء من الماضي الرومانيّ لأوغستين وماركوس أوريلوس إلى أيامنا الحالية المشحونة بالسياسة. لذا لا غرو إذا كان (أموريسكو) أيضاً كتابَ الشاي بالنعناع ونبات الأرضي شوكي البرّيّ، عازفي آلة القانون الأسطوريين والمهاجرين اليائسين. لا غرو، ربما، ولكنه يبقى بهجةً للعقل والأذن. وأتمنى لو كان للمزيد من شعرنا عمقُ الاشتباك الإنسانيّ هذا. وأتمنى لو خاطر المزيد من شعرائنا بالالتزام بالحنّو لا كعمل تخييلي فحسب بل كعمل سياسي كما يفعل خالد مطاوع حين يسأل: «أيّ شيء آخر في مقدوري أن أفعله سوى الهيام بما يطرح ظلاً؟».

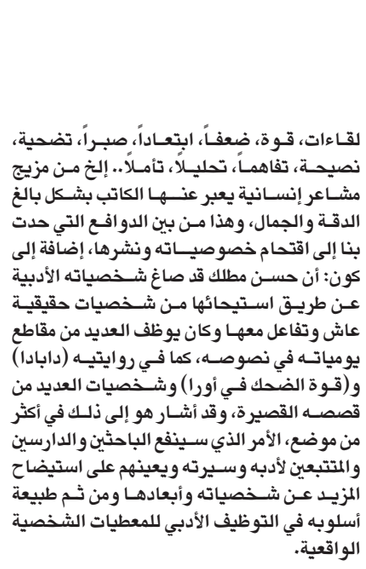

خالد مطاوع

(أموريسكو) هو ثالث مجموعة شعرية لمطاوع، ومجموعتاه السابقتان هما «بروج الأصداء» (عن «أوسابل برس») و«خسوف الإسماعيلية» (عن « شيب ميدو برس»). وقد ترجم مطاوع سبع مجموعات شعرية لشعراء عرب معاصرين كسعدي يوسف وفاضل العزّاوي وإيمان مرسال وجمانة حدّاد ومرام المصري وهاتف جنابي. كما ساهم في إعداد أنطولوجيتين عن الأدب الأمريكي العربي، «أطفال دينارزاد» وهي أنطولوجيا عن القصّ الأمريكي العربي المعاصر، و «ما بعد جبران» وهي أنطولوجيا عن الكتابة الأمريكية العربية الحديثة.

ومطاوع استاذ اللغة الإنكليزية في جامعة ميتشيغان، آن آربر، ويقوم بالتدريس في برنامج الكتابة الإبداعية في تلك الجامعة.

مغربيّاتٌ سبعٌ

سعدي يوسف

نُزُلُ تْرانس أتلانتيك (مِكْناس)
Transatlantique-Meknes Hotel

عُمرُ هذا النُّزْلِ عُمري :
عُمرُهُ خمسٌ وسبعون ، وبِضعٌ من حروبٍ .
ينهضُ النُزْلُ على مَشْرفةٍ تَصْلُحُ أن تنصبَ فيها مدفعاً
يمكنُ أن يقصفَ حَيَّ العربِ ، الأسواقَ والتاريخَ والزُّلَّيجَ ...
كانت هيأةُ الضبّاطِ في الجيشِ الفرنسيّ ترى في النُزْلِ بيتاً أو مَقَرّاً ،
من هنا يمكِنُ للخيّالةِ السيرُ إلى « وجدةَ « ليلاً ،
ثم يأوونَ إلى بردٍ تلمسانَ صباحَ الغد ...
كان العالَمُ المعروفُ في مُنبسَطِ الكفِّ !
.....
.....
.....
ولكني هنا
في البارِ ...
أبدو ضائعاً
مستَنفَداً في ولَهي
إذ أسمعُ « العَرْبِيَّ « يتلو أزرقَ الجازِ
وإذْ ألحُهُ يغمزُ لي في آخرِ الأغنيةِ .
النُّزْلُ الذي أعرفُهُ لم يَعُدِ النُّزْلَ الذي أعرفُهُ ...
.....
.....
.....
اللحظةُ ، كالقطّةِ :
إني أسمعُ ، البغتةَ ، خَطوي ، عبْرَ ممشى العشبِ
أسمعُ الأوراقَ تَسّاقَطُ في الليلِ
حفيفَ الطيرِ إذ يأوي إلى عُشٍّ بِلِيفِ النخلِ
من صومعةٍ في البلدةِ انثالَ الأذانُ ...
العالَمُ استكمَلَ معناهُ .
وهذا النُّزْلُ أيضاً !

لندن 02.04.2009

الشاطئ البربريّ
Barbary Coast

أقولُ الصراحةَ :
هذي البلادُ التي كِدتُ أعرفُها مرّةً
لن أتوقَ لأعرفَها الآنَ ...
هذي البلادُ أخَبِّئُ أعشابَها وأزِقَّتَها في جيوبي الكثيرةِ
لن أسألَ :
الوردُ والسرُّ لا يُسألانِ
الحقيقةُ لا تُسألُ .
الحُبُّ لا يُسألُ .
الدربُ ما بينَ وجدةَ شرقاً وسَبْتةَ ،
دربي العتيقُ الذي وطّأتْهُ خُطايَ الخفيفاتُ
أيّامَ كانت موائدُنا نَزْرةً
وبيارقُنا عالياتٍ ...
لكَ الحمدُ ، يا شاطئي البربريَّ
لك الحمدُ
يا مَن وهبتَ الأصابعَ وقتَ النبات.

لندن 09.04.2009

المَدْبَغة

سُلَّمٌ ضيّقٌ ، وحديدٌ ، سيأخذكَ ...
السُّلَّمُ الضيّقُ ، الحلزونُ ،سيبدأُ من آخرِ المخزنِ .
السّترةُ الجِلْدُ ، ثَمَّتَ ،والشايُ أخضرَ ،
تلكَ الحقائبُ مفتوحةٌ ، كفِخاخٍ ،ستسقطُ فيها عجائزُ برلينَ ...
والشمسُ غائبةٌ أبداً
(ربما تُحرقُ الجِلْدَ)
يأخذكَ السلَّمُ الضيّقُ ، الحلزونُ ،
إلى السطحِ :
من ههنا تُبصرُ المَدْبَغةْ :
شمسُ إفريقيا تتمهّلُ ، حتى تغورَ عميقاً بتلك القدورِ المدوَّرةِ .
الماءُ يفقدُ ما هو للماءِ .
للماءِ رائحةٌ كالمجاري التي في الحميمِ
وللماءِ لونٌ ،
وللماءِ طَعْمُ الرصاصِ .
الرجالُ يدورون بين القدورِ ، عراةً إلى النصفِ .
كانت جلودُ جِمالٍ على السطحِ تَنْشَفُ
كان قطيعٌ من الماعزِ الغرِّ ينزعُ أثوابَهُ قربَ ثورٍ بلا جثّةِ
أتُرى دخلتْ في القدورِ خيولٌ من الأطلسِ ؟
الشمسُ باردةٌ
شمسُ إفريقيا تتمهّلُ كي تُنْضِجَ الجِلْدَ
كي تتفادى سكاكينَنا بالغياب...

لندن 30.03.2009

جُوان في بار نُوفَلتِي

ربّما للمرةِ الأولى يرى الساقي ، جَمالُ ، امرأةً
تجلسُ في كرسيِّها العالي
بهذا البارِ ،
كي تطلبَ منه كأسَ « رِيكار « ...
لقد كان نهاراً رائقاً
والشمسُ في يوم الربيعِ الأولِ ؛
الناسُ الذين اقتعَدوا مقهى الرصيفِ استمتعوا بالقهوةِ
الآنَ تجيءُ الخطوةُ الأخرى :
إلى البارِ !
.....
.....
.....
كأنّ جُوانَ لا تدري بما يَحْدُثُ في البارِ ...
لقد جاءَ الجميعُ !
اختفتِ الشمسُ
وما عادَ بهذا الصَّوْبِ من « مكناسَ « مقهى ...
وسماءٌ رَطْبةٌ تُمطِرُ ريكاراً على رأسِ جوان ،
البارُ أمسى مسرحاً ...
قالت جوانُ :
« الآنَ حانَ الوقتُ كي نمضي إلى الفندقِ ... «

لندن 08.04.2009

خِزانةُ جامعِ القرويّين

كرسيُّ محمدِ الخامسِ كان بسيطاً
خشباً
لم تجرحْه يدٌ لتزخرفَه ،
أو لتلوّنَهُ .
كرسيُّ محمدِ الخامسِ كان على بابِ المخطوطاتِ السعديةِ
يحرسُها .
لو كانت تلك القُبّةُ مُذْهَبةً من تِبْرِ السعديّينَ !
لكنّ القبّةَ عاريةٌ
إلاّ من مخطوطاتِ النحوِ
وكرسيّ محمدِ الخامسِ !

لندن 30.03.2009

ساحةُ الهَديم (مكناس)

مولاي ، اسماعيلُ ،
قِفْ ، نرجوكَ ... هذا حَدُّكَ !
ابتدأتْ منازلُنا الفقيرةُ
وانتهى غالي قصورِكَ!
ليس بَعدَ الساحةِ الغراءِ من هَدْم ...
أتعرفُ أننا نخشى الدخولَ إلى حدائقِكَ ؟
الصهاريجُ ارتوَتْ منها خيولُكَ
غيرَ أنّ غِياضَنا ، الزيتونَ والليمونَ والنعناعَ ،
جفّتْ ...
نحن ، يا مولايَ اسماعيل ، شعبُكَ
نحن لسنا في بلادِ السِّيبة ...
الراياتُ رايتُكَ
المنابرُ كلُّها تدعو لكَ ،
الغاباتُ مزرعةٌ لكَ
الشطآنُ والوديانُ ، والنُّعْمى ،
وثلجُ الأطلسِ البحريّ .
يا مولاي اسماعيلُ
قِفْ !
نرجوكَ ...
هذا حَدُّكَ !

لندن 07.04.2009

سيّدي اللقلقُ

ملأَ الرومانُ هذا السهلَ بالأعنابِ والأعمدةِ .
الأَرْزُ الذي يكْمُنُ في الأطلسِ يُمسي سفناً
أو عرشَ جنديٍّ ،
وقد يصبحُ كأساً لنبيذ السهلِ
باباً
أو سريراً ...
نحنُ جَوّابونَ ،
لم نغلقْ علينا أُفُقاً
لم نبْنِ بيتاً
دارةً ، أو قلعةً ...
نحن بنَينا مُدُناً في صحنِ حلوى
وانتظرنا لحظةَ الإفطارِ ، آنَ التّمْرةُ الجنّةُ .
ما أشبهَنا بالنحلِ والنخلِ !
وما أشبهَنا باللقلقِ !
السهلُ فسيحٌ ...
هل سيبني سيّدي اللقلقُ عشّاً
بينَ مكناسٍ وفاس ؟

لندن 01.04.2009

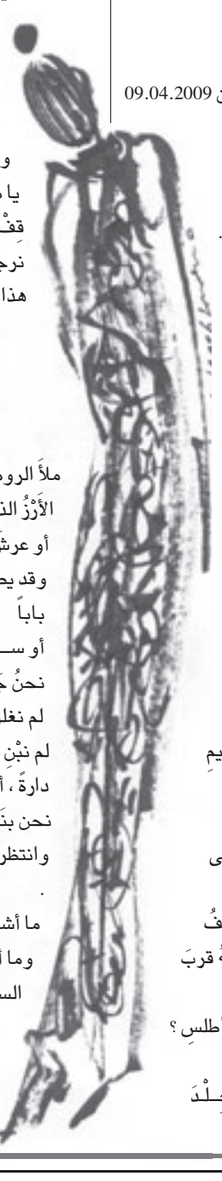

نهضة مصر تتبنى حلم عدلي رزق الله بعد بلوغه السبعين:

أول كراسة لتعليم الفن التشكيلي لكافة الأعمار

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

يسعى الفنان التشكيلي «عدلي رزق الله» لتحقيق حلمه الذي سعى خلفه طويلا، بإصدار كراسات متخصصة ومبسطة في الفن التشكيلي، وقد تحققت في ذكرى بلوغه السبعين من عمره أولى خطوات هذا الطموح بصدور الكراسة الأولى عن دار «نهضة مصر» تحت عنوان «كيف ترى» وتحت عنوان فرعي، اقرأ، اقرأ، اقرأ وتعلم في مكتبة عدلي رزق الله التشكيلية.

وهي الكراسة التي ساعدته على انجازها ابنته «تمر رزق الله».

وكانت تسيطر على الفنان عدلي رزق الله منذ زمن بعيد فكرة غياب الثقافة البصرية في المجتمع المصري والعربي على السواء وكان مهموما بخلق آلية للتواصل مع الجمهور العام، لذلك كثيرا ما كان يكرس ندوات موسعة في كل معارضة للحوار مع الجمهور وأحيانا ما كان يلجأ للمزاوجة بين الشعر والفن التشكيلي من خلال إقامة أمسيات شعرية داخل معارضه، ثم فتح باب الحديث مع الجمهور حول علاقة كل من الفنيين بالآخر.

تشمل الكراسة الأولى «كيف ترى؟» عدة فصول تبدأ بتكوين الشخصية القارئة والرائية ثم يشرح رزق الله في اسلوب مبسط ما يسميه بزمن التلقي في الفن عموما والفن التشكيلي خاصة.

ثم يقدم تعريفا مبسطا للتشكيل البصري وأنواعه من التصوير ونحت ورسم، ثم يشرح متسائلا: كيف أشاهد معرضا؟

ثم يشرح الفنان اساليب العمل الفني من الناحية التقنية في الهامش الذي خصصه في الكتاب حيث يتناول كيفية الطباعة متناولا طريقة الحفر على الخشب او الحفر البارز، ثم الحفر على الزنك أو الحفر الغائر، ويقدم تعريفا بالرسام الفرنسي «بول سيزان» «1839 ـ 1906» وتعريفا بقاعة «الجراند باليه» التي تقع بالحي الثامن بالعاصمة الفرنسية.

وفي الفصل الثالث يتناول رزق الله ما يسميه بـ«سحر الفن» وذلك من خلال تقديم نبذة تاريخية وقراءة فنية لبعض الأعمال الرائدة تاريخيا، ثم يتناول تكون الجماعة البشرية الأولى ومفهوم الإيقاع وتصميم الأزياء، والقناع، وخلال هذا الفصل يقدم رزق الله هوامش جانبية للتعريف بـ«بابلو بيكاسو «1881 ـ 1973» والمدرسة التكعيبية وكذلك يقدم تعريفا بالفنان الايطالي المعروف «أميدو موديلياني «1884 ـ 1920».

أما الفصل الرابع الذي جاء تحت عنوان الأسطورة، فيتناول تعريفا مبسطا لها يقول فيه: الأساطير كانت عبارة عن قصص ومعتقدات يفسر بها الانسان مظاهر الطبيعة ويحاول بالاسطورة السيطرة عليها والتغلب على مصاعبها، ويضيف: سارت الجماعة وراء هذه الأساطير، وبفضلها هي والسفن تكونت الجماعة، وهكذا، فقد الفرد جزءا من حريته، وأصبحت الأسطورة قانونا يعاقب من يخرج عليه، فكان هذا القانون يحمي الجماعة، وكان على الجميع الخضوع له، والخروج عليه كان يعرض صاحبه للعقاب الذي يصل الى حد اتهامه بسكنى الأرواح الشريرة، لذا وجب طرده من الجماعة أو قتله، في كثير من الأحيان يقتل الآلاف من هؤلاء الأفراد الخارجين على قانون الجماعة؟ لكي يولد فرد جديد في لحظة مناسبة تاريخيا يطور الاسطورة، ويضيف معرفة جديدة تحل محل القديم فتعطي البشر دفعة للأمام.

يقدم رزق الله في هذا الفصل قراءة في أساطير: أبولو، أدونيس، هيرا، زيوس، ملحمة جلجامش، وكذلك يقدم تعريفا للمدرسة السريالية، والفن المصري الحديث.

أما الفصل الخامس فجاء تحت عنوان «حرية الفن والفنان»، ويتناول رزق الله في هذا الفصل بداية ارتباط الفن بالدين من خلال إقامة الفنان في المعبد تعضيد الموقف عقائدي وأسطوري، ثم يتناول الانقلاب الذي حدث في العالم مع حلول القرن التاسع عشر، حيث أدى تطور المجتمع الصناعي الى تكوين طبقة وسطى كبيرة أصبحت هي المستهلك الجديد للفن وولدت الطبقة الوسطى كثيرا من المبدعين في كافة نواحي الفنون والعلوم وخلافه، وتحرر الفنان من خدمة المعبد وخدمة القصر، وأصبح قادرا على التعبير عن هموم الفرد وقضاياه واحلامه.

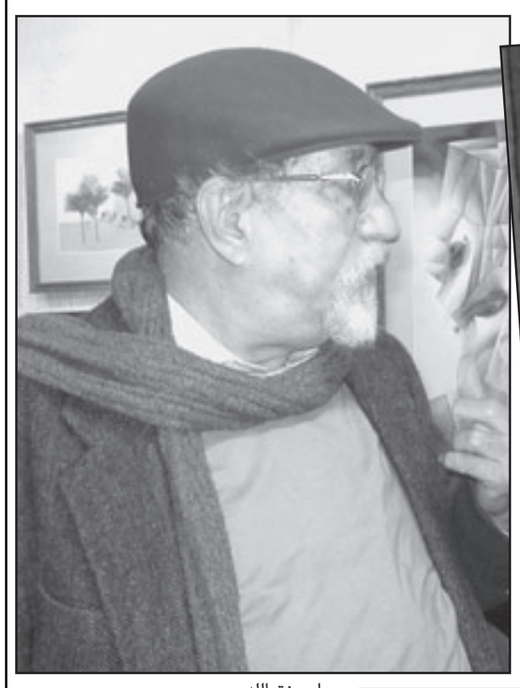
عدلي رزق الله

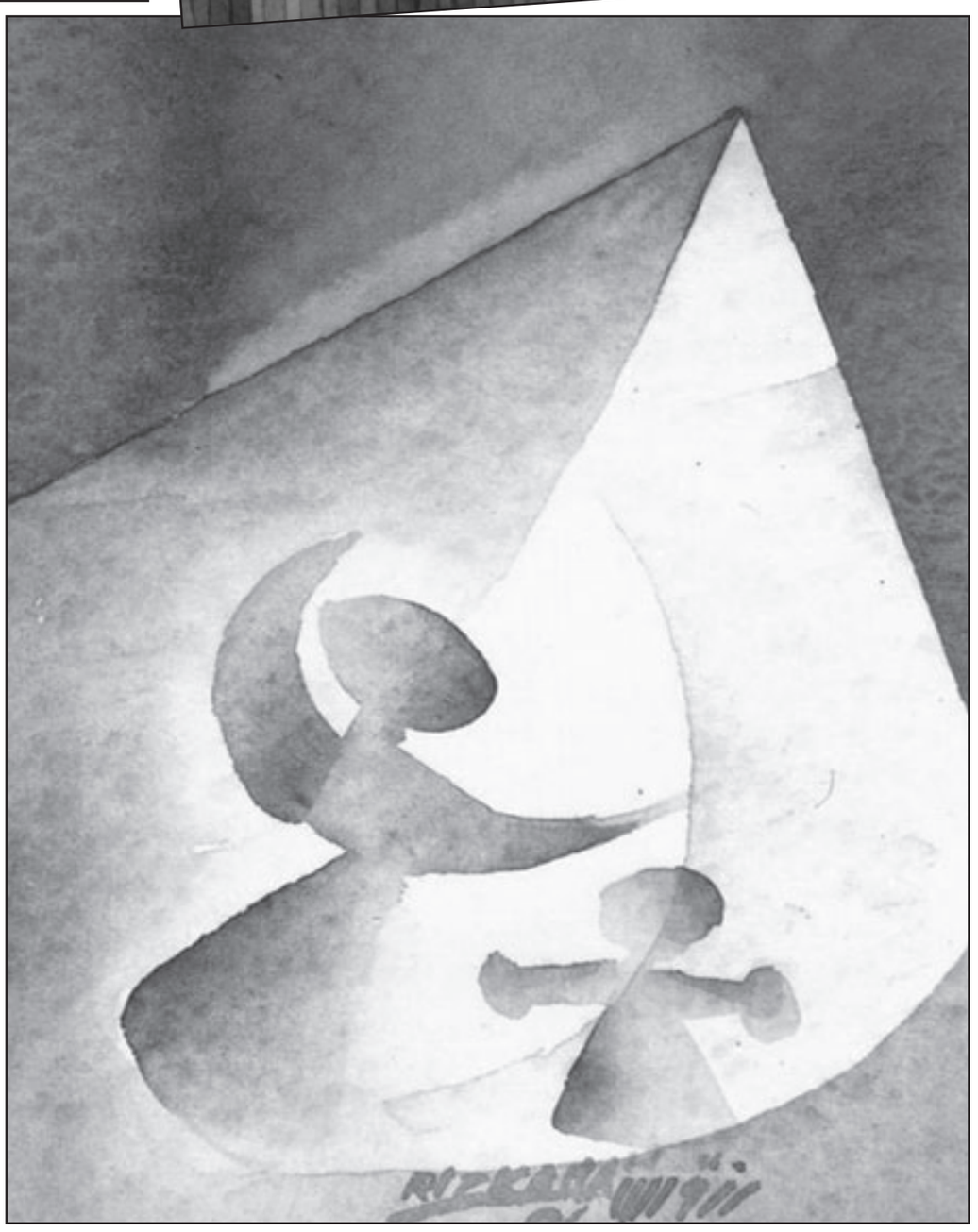
لوحة لعدلي رزق الله

في هذا الفصل قدم عدلي رزق الله تعريفا ب«لودفيج بيتهوفن» «1770 ـ 1827»، و«جاك لويس دافيد» «1825 ـ 1748»، وفينسنت فان جوخ «1853 ـ 1890»، وقدم ايضا تعريفا للمدرسة التأثيرية والمدرسة التعبيرية، والنيو كلاسيك، والمدرسة التجريدية، وعصر النهضة.

أما الفصل السادس فيتناول «القيم الفنية» بادئا بالتكوين الذي يقصد به بناء اللوحة أو معمارها والخط الفني، يعرف عدلي رزق الله الخط في اللوحة بأنه شخصية مهمة تدل على الفنان، ويقول إن الرسوم القديمة اعتمدت أساسا على رصانة الخط، ويقول اننا سنجد ذلك في التصوير المصري القديم مثلا، ونجده ايضا في كثير من اللوحات الحديثة التي لا تعطي قضية الخط نفس القدر من الأهمية، لكن هذا الأمر ليس مطلقا فهناك اعمال حديثة نجد أن الخط يصل فيها الى حد البطولة في العمل الفني. كذلك يتحدث عدلي رزق الله عن اللون كأحد القيم الفنية في اللوحة ويقول انه يشبهه بالنصف المكتوب، فالألوان هي لغة الفن التي ينسج منها الفنان لوحته.

ويضيف رزق الله أن اللون وليد الضوء، ومن هنا كان اهتمام المدرسة التأثيرية الأول بتأثيرات الضوء المختلفة، فرسم بعض الفنانين المنظر الواحد أكثر من مرة، مرة في ضوء الصباح، ومرة أخرى في الغروب مثلا كأعمال الفنان الفرنسي «كلودمونيه».

كذلك يتناول ملمس السطح ويقول انه بطبيعته محايد سواء كان ورقا مثلما يحدث في اللوحات المائية، أو قماشا معالجا» توال مثلما يحدث في اللوحات الزيتية، أو جدارا مثلما يحدث في لوحات الفريسك، كالتصوير المصري القديم، ويضيف رزق الله: أن هذا السطح المحايد يتحول بفضل لمسات الفنان الى سطوح مختلفة التجليات فنحس ان هذا السطح صخري وهذا الآخر ناعم مثل أقمشة المفروشات، كذلك يتناول الكتلة باعتبارها أهم خصائص القيم الفنية ويقول عنها انها خدعة اللون والخط وملمس السطح فيتولد ثقل معين يأخذه الحجم الملون على سطح اللوحة، فتلك كتلة لها ثقلها تغوص الى قاع اللوحة لتستقر، اما تلك الكتلة فهي هوائية خفيفة تموج وتطير في سماء اللوحة، وتلك كتلة هامسة بينما الأخرى صارخة، وهكذا تتناغم الكتل فتعطينا قيمة فنية في العمل الفني.

كذلك يتناول عدلي رزق الله مفهوم الإيقاع باعتباره أحد خصائص القيم الفنية وكذلك يتناول الظل والنور، والمساحة.

وفي خاتمة الكتاب يمر عدلي رزق الله سريعا على تعريفات المدارس الفنية مثل مدرسة النيو كلاسيك في نهايات القرن الثامن عشر، وبدايات القرن التاسع عشر، حيث عادت بالفن الى الموضوعات التاريخية الفخمة والأساطير اليونانية بعد أن كان اهتمام عصر النهضة منصبا على القصص الدينية، كذلك يتناول الرومانتيكية التي يراها تواكبت مع الثورات الوطنية في العالم، ثم التأثيرية التي حولت الطبيعة الى بقع لونية تتلامس معا، فتعطينا سجادة لونية براقة ناصعة، كذلك يتناول التكعيبية التي مهد لها سيزان الذي يقول عنه انه الأب الشرعي للفن الحديث.

ثم يتناول التجريدية التي تعتبر أكثر ثورة ـ حسب رزق الله ـ في الفن الحديث فأهملت التشخيص أو محاكاة الطبيعة، كما أهملت الموضوع، فأصبحت اللوحة قائمة بذاتها، ويردف رزق الله هنا: إن الفن لا يتطور دائما في خط مستقيم فبعد ثورة التجريد نجد كثيرا من الفنانين يعودون الى التشخيص ولكن وفق منهج جديد، فجاءت السريالية بعد ذلك لتقدم لنا لا وعي الفنان وأحلامه بل أحلام يقظة على سطح اللوحة، بل ذهب بعض الفنانين الى ابعد من ذلك فولدت التعبيرية التي بحثت في قروح الذات وأعماق الإنسان.

ثم يتناول رزق الله بعض المدارس الفنية الأخرى، التي قدم لها نماذج من أشهر اللوحات العالمية لعدد كبير من الفنانين من مصر والعالم.

يقع الكتاب في 88 صفحة من القطع الكبير وصدر عن دار نهضة مصر.

تداعيات

زمن المليون مستشار

الدكتورة شهلا العجيلي *

■ لعلّ من الظواهر اللاّفتة في حياتنا العربيّة ظاهرة انتشار المستشارين، فما لفتني في الآونة الأخيرة أنّني كلّما تعرّفت إلى شخص اكتشفت أنّه مستشار لجهة ما، أو لشخصيّة ما، فهذا مستشار سياسيّ، وهذه مستشارة ثقافيّة، وذاك مستشار اقتصاديّ، والآخر ماليّ، وهكذا...

ليس وجود المستشار بشيء جديد على الأدبيّات السياسيّة، لكنّ المحيّر هو كثرة المستشارين، في الوزارات، والأمانات العامّة، والسفارات، والمراكز الثقافيّة الهامّة، والمراكز العلميّة، والقانونيّة، والدينيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والأمنيّة، إذ لم يعد الأمر يقتصر على مستشارَين أو ثلاثة لكل مركز، بل هناك مستشار للمركز أو للوزارة أو للرئاسة أو للقصر، ومستشارون غيرهم لرئيس المركز شخصيّاً، أو الوزير شخصيّاً، أو الرئيس شخصيّاً، بحيث يمكن أن يؤلّف المستشارون جمعيّة، بل نقابة على غرار نقابة المهندسين أو الأطباء.

قد يكون المستشارون من الكفاءات الوطنيّة أو القوميّة، كما قد يكونون أجانب من دول أخرى، ويدفع لهم بالعملة الصعبة. أنا، شخصيّاً، عرفت مستشارين لا أحد يستشيرهم في شيء، بل يقيمون في دول أخرى بعيداً عن الدوائر التي هم مستشارون فيها، وربّما يقتصر الأمر على الاستشارات الهاتفيّة أو الإلكترونيّة، ومع ذلك يتقاضى أولئك المستشارون عشرات الألوف من الدولارات رواتب شهريّة، بل قد يتجاوز الأمر ذلك إلى وجود مستشارين وهميين!

تشير التجربة التاريخيّة إلى أنّ حضور المستشارين حاجة ملحّة، إذ يُروى عن الخليفة عمر بن عبد العزيز، الذي كان من أحرص الناس على أموال المسلمين العامّة، أنّه قال: «والله إنّي لأشتري المحادثة من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بألف دينار من بيت مال المسلمين. فقيل: يا أمير المؤمنين، أتقول هذا مع تحرّيك وشدّة تحفّظك وتنزّهك؟ فقال: أين يُذهب بكم؟ والله إني لأعود برأيه ونصحه وهدايته على بيت مال المسلمين بألوف وألوف دنانير!»

يبدو أنّ الوصف الوظيفيّ لعمل المستشار قد طرأ عليه تغيير انقلابيّ، ففي حين كان يدفع له ليستفاد من مشورته في زيادة العائدات الماديّة للخزينة، صار مساهماً رئيسياً في إفلاس الخزينة، بشكل غير مقصود طبعاً، فبدا حضوره شكلاً من أشكال الفساد الذي يلفّ أنساق البنية الاجتماعيّة– الثقافيّة برمّتها.

يحمل مستشارونا شهادات بدرجات علميّة رفيعة، وقد خدموا طويلاً في أجهزة مرموقة، وتقاعدوا، أو لم يخدموا، ولكنهم خبرات عتيقة، لها تجارب في الخارج، لكنّ المشكلة تكمن في أنّ ديون تلك الجهات التي تطلب استشاراتهم تزداد باطراد، إذ نجد المراكز البحثية والعلمية والثقافية، مفلسة دائماً، والدوائر الاقتصادية في أزمات مالية، والثقافة تتهافت بمعدّلات مخيفة، وهكذا...

ولا يبدو الحلّ إلاّ بتعيين مستشارين جدد مع الاحتفاظ بالخبرات القديمة!

من نوادر المستشارين الذين عرفتهم الثقافة غير العالمة، أو الثقافة الشعبيّة السوريّة (مدبّر سلقين)، أي مستشار (سلقين)، و(سلقين) هذه بلدة في شمال سورية تابعة لمحافظة إدلب. لقد طلب الأهالي مشورة هذا المدبّر في بقرة أرادت أن تشرب الماء من جرّة فخّار، فدخل رأسها في الجرّة، وعلق، وعجزوا عن استخراجه، فما كان من المستشار إلاّ أن أشار عليهم بأن يقطعوا رأس البقرة، وهذا ما كان!

* كاتبة واستاذة جامعية من سورية

شعراء اليمن يعلنون عدم اعترافهم بـ «بيت الشعر في اليمن» القائم

صنعاء ـ «القدس العربي»:

أعلن أكثر من أربعين شاعراً وشاعرة من اليمن عن رفضهم وعدم اعترافهم بأي كيان يدعي تمثيل الشعراء اليمنيين، ودعوا في بيان إلى التشاور بهدف تأسيس بيت للشعر اليمني يمثل مختلف الأجيال والاتجاهات.

وطالب الموقعون على البيان الهيئات الرسمية والأهلية المحلية والعربية بعدم الاعتراف بأي كيان شخصي يدعي تمثيل الشعراء اليمنيين، ومحاسبة الهيئات الرسمية اليمنية التي تمنح الدعم لهذه الكيانات التي تعمل على تمييع المناشط المطلوبة وتحويلها إلى بهرجة إعلامية.

في السياق ذاته قال الشاعر مبارك سالمين القيادي في اتحاد الأدباء اليمنيين وأحد الموقعين على البيان إن الكيان القائم حالياً تحت مسمى «بيت الشعر اليمني» والذي يديره ويترأسه الأستاذ الجامعي عبد السلام الكبسي «هو بيت شعرجهوي بامتياز لا غرفة فيه لشرق البلاد أو جنوبها، بيت لا يعرف من جهات الجغرافيا الطبيعية إلا جهة واحدة».

بينما قال الشاعر والروائي علي المقري إن الدكتور الكبسي يعتبر بيت الشعر ملكه الشخصي وأنه صاحب الفكرة والمؤسس والمالك الوحيد، وهو ما لا يتفق مع كل كيانات بيت الشعر في الوطن العربي والعالم والتي إما أن تكون إدارتها منتخبة من عموم الشعراء، أو معينة من قبل المؤسسة الثقافية الرسمية، ودعا المقري زميله الكبسي إلى أن يتقبل رغبة الموقعين على البيان بأن يكون بيت الشعر غير مرتبط بشخصه وملكيته الخاصة، وأن يتراجع عن ممارساته التي لا تليق بشاعر أو بأكاديمي. فيما وصف الناقد والشاعر الدكتور سعيد الجريري استئثار الكبسي ببيت الشعر أنه واقع تحت الضغط الجهوي، واعتبر في مقال له أن «الضغط الجهوي في مثل هذا النموذج، متعال على الثقافي، ملحقٌ إياه بالبيت بمعناه القَبَلي، منتجٌ فكرةَ بيوتية ذات مرجعية قبلية أو جهوية أو سواهما، تعيد تمظهر الوعي الزائف ولكنْ القارّ في الذهنية غير الثقافية المهيمنة على تجليات المشهد العام».

هنا نص البيان والموقعون عليه:

«نحن الموقعين على هذا البيان ندعو جميع الزملاء والزميلات إلى التشاور نحو تأسيس بيت للشعر اليمني يضم الشعراء في عموم اليمن ويمثل مختلف الأجيال والاتجاهات. كما إننا إذ نعلن رفضنا وعدم اعترافنا بأي كيان يدعي تمثيل الشعراء اليمنيين تحت هذا الاسم، فإننا ندعو إلى أن يكون البيت المزمع تأسيسه قائما على أسس ديمقراطية بحيث يتم انتخاب مجلس أمنائه وإدارته من الأعضاء المؤسسين، أو أن تتحمل وزارة الثقافة مسؤوليتها بتعيين إدارة للبيت تكون محل مساءلة ومحاسبة، كما هو حال مختلف بيوت الشعر في العالم.

وفي طريقنا للاجتماع التأسيسي الذي سنعلن عن موعده قريبا ندعو الهيئات الرسمية والأهلية محلية وعربية إلى عدم الاعتراف بأي كيان شخصي يدعي تمثيل الشعراء اليمنيين، بل نطالب بمحاسبة الهيئات الرسمية التي تمنح الدعم لهذه الكيانات التي تعمل على تمييع المناشط المطلوبة وتحويلها إلى بهرجة إعلامية».

الموقعون:

1– جنيد محمد جنيد
2– نبيلة الزبير
3– شوقي شفيق
4– مبارك سالمين
5– سعيد الجريري
6– علي المقري
7– ابتسام المتوكل
8– أحمد السلامي
9– كرم الحنكي
10– علوان مهدي الجيلاني
11– محمد عبدالوهاب السياني
12– محمد محمد اللوزي
13– جمال الرموش
14– محيي جرمة
15– وضاح الحريري
16– عبد الناصر مجلي
17– عمرو الإرياني
18– محمد ناصر شراء
19– طه الجند
20– علي بارجاء
21– رياض السامعي
22– علي دهيس
23– نادية مرعي
24– سلطان عزعزي
25– همدان دماج
26– سوسن العريقي
27– عمر محمد عمر
28– ليلى إلهان
29– أحمد سعيد عبيدون
30– جميل مفرح
31– عبد القادر باعيسى
32– علي هلال القحم
33– جميل حاجب
34– محمد عبيد
35– محمد القعود
36– أحمد الوافي
37– عبدالوهاب العودي
38– وليد دماج
39– سماح الشغدري
40– عبد الرحمن غيلان
41– خالد السياغي
42– عادل أبو زينة
43– عبد الرحمن السماوي

كتابة الصمت والغياب في ديوان الشاعر المغربي محمد الصابر «الجبل ليس عقلانيا»

رجاء الطالبي *

■ يرسم محمد الصابر بقصائده وطنا من كلمات، وطنا حيث تكون الإقامة ممكنة تحت ظلالها تفيء أرواح لا تكف تغادر نحو غابة الكلام الأساسي هربا من هجير يحرق ومن عالم ضارب في السقوط. كأنها الكلمات أرواح تتشابك ترتجف تقترف الحياة ولعا هربا من كينونة تموت تلتقط روحها القصيدة وهي تركض كيما تقتفي آثار آلهة احترقت الرحيل. من هنا تصبح القصيدة استنطاقا للمقدس حين يكون همها السفر في ظلمة لا تكف تنشر سلطانها وإضاءة عمى ضارب في عشق عتمة بالغة الحلكة. هل تسمي قصيدته المقدس حين ترحل وراء هذا اللامسمى وتقول هذا الذي يعسر قوله فتضيء بسفرها الصعب العتمة حيث يتخفى، ينحجب النشيد فتجدف كيما تمنح للشمس أن تنبلج أولى أشعتها فتشعل نارا لا مرئية لا تعرف التحلل ولا الفساد. نار القول المنحجب المحجوب قلب عتمته المضيئة. فتضيء القصيدة، وتشير لكن وهي حريصة على الإخفاء فتحرص في العتمة على ما يمكنه أن يضيء فتكون المضيئة المعتمة، المعتمة حتى في الإضاءة.

تنمحي قصيدة الصابر وهي تسمي المقدس فتصبح صمتا يستدعي كلام الإله الذي يتكلم فيه ومن خلاله، الإلهي بما هو الصعب والعسير قوله المفتقر إلى القول. تقول القصيدة عبر صمت الإله الذي تحتجزه اللغة، ما يبزغ محافظا على خفائه. إن قصيدة الصابر تبقى خفية عسيرة على القبض وفي تخفيها تقبض على أثر الآلهة المندثرين. إنها الخفية في الحضور العميق للإلهي. حاضرة ومرئية بهذا الغياب والعتمة للإلهي. حارقة بحميميتها المزقة وبجوهرها الخاص. كأن قصيدته تعلن بدءا ما. من خلالها تنبجس قوى كأنها الأولى حيث كل شيء يشع. وكأن في اقتفائها لخطو الآلهة الآفلين وسعيها نحو قول الصعب قوله تحفر نحو ما هو أصلي وبدئي، فتكتب الغياب والكلام الذي يقول هذا الغياب، يقول الإنسان، يقول السر، والنشوة التي هي ما تبقى له قوله.

تمنحنا قصيدة الصابر الإحساس بكبرياء تمرس يستمد قوته من عزلة سيدة ومن ثقافة الاختلافات حيث عزلة «أنا» تكتشف العدم الذي يبنيها، تجربة قلق يفيض ووعي لذات مفصولة، غائبة عن أن تكون. تستمد جوهرها من غيابها، فيصبح العدم مصدر قوة وطاقة لها، يقول في قصيدة المشي على الضفة الوحشية «الصقر»:

«... وكان أن مرت مسافات من فراغ عبرتها
وحيدا منهوبا ملسوعا ومنهكا، عبرتها جنبا
لجنب مع الكتب القديمة، مصغيا إلى عظامي
الخاوية من الداخل، إلى الريح التي تعبر
كواتها المظلمة، باحثا عن صوتي المكتوم في
مجلدات الفجر وفي طيات الليل، وفي جلود
الماعز المجففة على نار الضجر...»

هذا الذهاب البعيد نحو العسير تسميته، هذا الذهاب الذي يفرض درجة كل وهم، كل قيد يمكنه أن يثقل الخطو نحو الجهول، ذهاب يصاحبه فراغ أكبر وعزلة قصوى وإنصات لا حدود له لاستحقاق حدة وقوة الإضاءة، وحدها روح الشاعر المحتدمة تمتلك القوة في احتراقها، في علوها للقبض على جمر القول فتأتي القصيدة لتقول ذكرى هذا الاحتدام الاحتراق التمزق الذي يخلقه لقاء المجهول، يقول الصابر في قصيدة «النعش»:

«.....
نداء
تعلوه قروح تمزقات أعراس
ووجبات تليق بالوجهاء
نداء أتوسل إليه:
لا تدن مني كالبرق
لا تزعجني بنظراتك المثيرة للشفقة
لا تمسك بالضوء
لا تتشبث بالشعاع
خذ متاعك، رسوماتك، زخارفك
خذ الخطوط الأفقية، خذ الفخار
خذ حركة الأشكال، خذ الدهشة
وباختصار خذ التجريد الخالص
سأمضي
إلى حيث الأرض مشغولة
بإعادة إعمار المشاعر
....»

تموت الروح كثيرا لتقول ذلك الذهاب الصعب والصامت للملاقاة المجهول وتحترق اللغة كثيرا كي تلتقط من جمر الصعوبة الكلمات التي تقول الجوهري والأساسي في الوجود، تقول الفريد، تقول الحميمية والاحتدام السكرة الخالصة والتجسيد العميق لهذا العناق.

يقول الصابر في قصيدة «واصنع الفلك بأعيننا»:

«هنا لا وليمة لي، لا خليل وما من شتاء
تزين خلوتي، حلمي بلباس المجانين يرقد في
الشمس يحلم بي، حلم شعره كالقصائد باك
ومسترسل كالدلب لا يستطيع الحياة على
نمط الشعراء الذين تخلوا عن حقهم في انتقاد
الغموض.
كما لو علي اقتحام الوجيعة كي أجلب الريح
والوحش أرعاهما وأربي صغارهما وأدق
الطبول لينهض لي شجر في حفيف استعاراته
مسكن لجنوني كما لو علي الإقامة في الممكن
المستحيل غيمة تتوزع مرثيتين لأحمي نشيدي
من المطلق وأفتش لي في جذور الظلال
الخفيضة عن عشبة للذبول....»

قصيدة الصابر وقلة من الشعراء أمثاله تأتي لتجيب عن سؤال هلدرلين، لماذا الشعراء في زمن الشدة؟ تأتي لتقول الصمت، لتقول الغياب، لمنح الصعوبة والعسر لسانا يقولهما، تقول جحيم الروح وعزلتها الكبرى في زمن الشدة، حين تنهار القيم، حين تسود الرداءة، حين تجار الوقت يأتون على الأخضر واليابس ويفرغون الإنسان من إنسانيته ومن أساطيره.

تؤسس قصيدة الصابر لنفسها وطنا من كلمات يكون الحلم فيه ممكنا، وطنا تعلو سماؤه زرقاء، تلوح فيه السكينة المنشودة بشراعها تراود المجهول عن نفسه صحبة صمت سيد. تصبح المخاطرة إضاءة ويصبح زمن الشدة حظا سعيدا لأن فيه وحده يمكن ولادة النشيد.

* كاتبة من المغرب

اخبار فنية

عروض متجوّلة لمَسرَحية «آويها» لمسرح السيرة

حيفا ـ «القدس العربي»:

سوف تنطلق عروض «آويها» بعرض اضافي لجمهور المغار ومن ثم سيليه سلسلة عروض في حيفا والناصرة والقدس والجولان..
بعد افتتاحها في المغار تنطلق عروض مسرحية «آويها» لمسرح السيرة التي آثر مؤلفها ومخرجها راضي شحادة تسميتها بـ«مَرَحيّة» لما تحويه من مسرح ومرح. هذه المرحية كوميدية كثيفة ومركّبة بحيث يلعب الممثلان فيها راضي شحادة ونضال بدارنة دَوْرَيّ البطلين، ويمثل البطلان سيرتهما الذّاتية، مستعملين اللعبة المسرحية بأقصى تجلياتها، كوميديا، تبادل أدوار، أقنعة، دمى، موسيقى وغناء وسائر عناصر الفن المسرحي الفرجوي والمسموع على اسلوب مسرح السيرة الذي ينتهجه راضي شحادة في مسرحه والمنطلق من تحديث وعصرنة تقنية فن الحكواتي الشرقي.
تحكي مرحية «آويها» قصة ميلاد من مخيّم الدهيشة وميلادة من الجليل، اللذين تعارفا وتحابا بالصدفة في القدس في مهرجان لمسرح الدمى والعرائس. أحبا الدمى وتعلما المهنة واصبحا محترفين في صناعة وترقيص الدمى. من خلال تعرّفنا على حياتهما اليومية نلاحظ كم تعلّقا بالدمى والأطفال لدرجة انهما اصبحا يشعران ان جميع الأطفال هم أبناؤهما وأن عالم الدمى هو عالمهما الواسع. من هذا العالم استوحيا فكرة لمسرحية من معاناتهما وراحا يتدربان عليها بعد أن أجريا بعض التغييرات في التفاصيل والأماكن والأزمنة كي يبعدا القصة عن واقعهما.
يستشري عالم الهلوسات وخلط الواقع بالخيال، وتتحول حياتهما الى سعادة ومرح وفكاهة عندما يختفيان خلف قناعيّ الابداع الخلاّق.
بعد أن يحقّقا النجاح في مجالهما يشتهران، فيحمل ميلاد وميلاد اسميّ الشُهرة الجديدين، ليصبحا «ابو شنب وام شنب»، فيطغى اسْمَا الشُهرة على اسميهما الحقيقيين.
نحن الآن بانتظار وصول فرق موسيقية وغنائية محليّة وعالمية لتشارك في الاحتفال الذي أعدّ له البطلان جيّدا بعد أن أجريا اتصالاتهما مع ابنائهما المنتشرين في ارجاء المعمورة كي يساعدوهما في احضار الفرق.
يقوم حكواتيان محترفان بأداء قصّتهما على طريقتهما الخاصة متبادلين الأدوار والأقنعة فيما بينهما بمقتضى الحاجة.
قام الفنان بشارة الخل باعداد وتوزيع الموسيقى والتسجيلات والمؤثرات الصوتية، وقامت منيرة شحادة بتصميم وتنفيذ الأزياء.

مسرحية تسخر من الانقسامات الداخلية الفلسطينية

■ رام الله – «خدمة الشرق الاوسط التلفزيونية»:
قدمت مجموعة من الممثلين الفلسطينيين عرضا مسرحيا ساخرا حول الصراع بين حركتي فتح وحماس المتنافستين.
وفي المسرحية التي حملت عنوان «غزة – رام الله» عبر الممثلون الثلاثة وهم من الضفة الغربية عن الأسى إزاء الاوضاع المتدهورة في الاراضي الفلسطينية منذ الانفصال السياسي لقطاع غزة عن الضفة الغربية في عام 2007.
والمسرحية التي عرضت في العاصمة الاردنية عمان في مطلع نيسان /ابريل كانت جزءا من مهرجان ثقافي أردني حمل عنوان «أيام عمان المسرحية» وخصص في دورته في العام الجاري لفكرة «فلسطين».
ويقول منظمو المهرجان ان الفكرة اختيرت لابداء الدعم للفلسطينيين في اعقاب الحرب الاخيرة على قطاع غزة.
وقال الممثل والكاتب عماد فراجين انه يعتقد ان حالة الانقسام الداخلي بين الفلسطينيين اكثر خطورة على هدف اقامة الدولة من الاحتلال الاسرائيلي نفسه.
وقال فراجين «احنا كفنانين لازم نتحدث عن الانقسام لأنه أخطر من الاحتلال. هذه النكبة الجديدة للشعب الفلسطيني لأنه احنا بطلنا نحكي عن الاحتلال كأنه ما في احتلال في فلسطين. احنا بنتحدث وين السلطة راح تروح لحماس ولا لفتح نتحدث عن دولة رام الله ودولة غزة.»
وتفاقمت الخصومة بين فتح وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) – التي فازت بالانتخابات البرلمانية في عام 2006 – في عام 2007 عندما سيطرت قوات حماس على قطاع غزة.
وقال فراجين ان المجتمع الفلسطيني اصبح مشغولا بالانقسامات الداخلية بدرجة صرفت الناس عن القضايا الحقيقية.
وقال «بطلنا شايفين الحواجز.. بطلنا شايفين الحكومة الإسرائيلية الجاية واليمين المتطرف.. وشو عماله بيسير في الشارع الاسرائيلي. احنا هاي الأمور انسيناها. احنا صار همنا لما بتطلع بالتاكسي (سيارة أجرة) بحكيلك غزة وحماس وجبهة شعبية.. يعني هذا خطير جدا. كفنانين هذا اللي خلانا نتوجه لغزة رام الله لأنه بصراحة لازم يكون عنا (عندنا) طرح ذكي. انت كيف بدك تتحث عن احتلال وعندك انقسام داخلي.. حتى بالسياسة ما بتزبط (لا ينفع).»
وتسيطر حماس في الوقت الحالي على قطاع غزة بينما تدير فتح المدعومة من الغرب الضفة الغربية مما يثير مخاوف بين الفلسطينيين من ان التشاحن والانقسام يمكن ان يستمر لسنوات قادمة.
وبلغت العلاقات حدا من المرارة الشديدة على وجه خاص في كانون الاول /ديسمبر 2008 وكانون الثاني /يناير 2009 اثناء هجوم اسرائيل على القطاع والذي اسفر عن مقتل نحو 1300 فلسطيني بينهم نحو 700 مدني.
غير أن حماس وفتح تعملان الان على إقامة حكومة وحدة وطنية ربما من الخبراء غير المنتمين لأي من الطرفين للتعامل مع الحكومات الاجنبية وتنسيق اعادة اعمار غزة والاعداد للانتخابات التشريعية والرئاسية الفلسطينية.
وقال الممثل الاردني مروان حمارنة الذي شاهد المسرحية انه لم يتوقع ان يكون بها هذا القدر من الجرأة.
وقال حمارنة «أنا تفاجأت من الجرأة الموجودة بالمسرحية. كنت متوقع غير هيك أنا.. متوقع انه في حدود.. إنه فيه خوف. لكن الجرأة. بس أنا بأمل أو بتمنى أنا ما تصل لمرحلة التنفيس».
وكانت مسرحية «غزة – رام الله» واحدة من عدة مسرحيات شاركت في المهرجان الذي تناول محنة الشعب الفلسطيني خلال صراعه الذي بدأ قبل نحو ستة عقود مع اسرائيل.

«جدار في القلب» اول فيلم تحريك فلسطيني ثلاثي الابعاد يعرض في دمشق

دمشق (ا ف ب) – يعرض في دار الاوبرا بدمشق اول فيلم تحريك فلسطيني ثلاثي الابعاد وهو بعنوان «جدار في قلب» يسلط الضوء على المعاناة الانسانية لعائلة فلسطينية منزلها مهدد بالهدم من جراء قيام اسرائيل ببناء الجدار الفاصل.
والفيلم الفلسطيني يعرض في اطار «الحملة الاهلية لاحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية 2009».
ويقول مؤلفه ومخرجه رضوان قاسمية لوكالة فرانس برس انه «اول فيلم عربي ثلاثي الابعاد»، مضيفا «هناك مسلسلات عربية ثلاثية الابعاد، وهي قليلة بالاساس، لكن انتاج الفيلم اصعب تقنيا وتسويقه كذلك».
ويوضح قاسمية، وهو فلسطيني سوري كما يقدم نفسه، ان الفيلم «مترجم الى 11 لغة وماخوذ عن احداث واقعية»، مشيرا الى انه اراد من انجازه «اظهار الصورة الانسانية لبشر يعيشون تحت الاحتلال بعيدا عن الحركات السياسية».
ويضيف «انه فيلم عن ناس عاديين تاكلهم اسرائيل بهدوء فيما انظار العالم متوجهة الى العملية السياسية».
ويصور الفيلم 48 ساعة من حياة عائلتين، حسبما يشرح مخرجه، واحدة فلسطينية تعيش على اطراف مخيم بلاطة (قرب مدينة نابلس)، والثانية عائلة مهندس يهودي منخرط في انجاز عمليات بناء الجدار الفاصل بالقرب من المخيم نفسه، وهو ما يجعل منزل العائلة الفلسطينية مهدد بالتدمير لاستكمال بناء الجدار.
وفيلم «جدار في قلب» من انتاج شركة «فارس الغد»، ويلفت مخرجه الى انه «موجه للمراهقين واليافعين وليس للاطفال»، معتبرا ان «هذه الشريحة يخف اهتمامها بما يجري حولها، وتتوجه لمشاهدة افلام اجنبية لها اجنداتها الخاصة».
ويضيف قاسمية ان ما يعزز «أزمة الهوية» لدى هذه الشريحة، هو ان السوق العربية «تفتقر للمنتجات الفكرية (في مجال افلام التحريك والكرتون)» علاوة على افتقارها عموما لانتاج افلام التحريك.

مسرحيات بريطانية عن تاريخ افغانستان تحمل دروسا لليوم

■ لندن – من مايك كوليت وايت: تفتتح في لندن هذا الاسبوع سلسلة طموح من 12 مسرحية جديدة عن افغانستان توضح كيف يكرر التاريخ نفسه بالنسبة للقوى الاجنبية التي تسعى لفرض ارادتها على بلد وعر.
واجاز مسرح الترايسكل الذي ذاع صيته كمسرح للدراما السياسية الاعمال التي ستعرض في ثلاثة اجزاء كل جزء مكون من اربع مسرحيات قصيرة.
وقال نيكولاس كنت مخرج مسرح الترايسكل: «ان الوقت حان للمسرح في بريطانيا الان ان يتناول الموضوع بشكل لائق.
ولبريطانيا علاقة طويلة واحيانا صعبة مع افغانستان ولديها نحو ثمانية آلاف جندي متمركزين هناك».
وقال كنت: «عندما انطلقت في هذه الرحلة (الى افغانستان) فكرت فجأة .. نحن نشارك في حرب في افغانستان وقد قدمنا مسرحيات رائعة عن العراق.. وهناك القليل من التغطية لأفغانستان».
وقال لرويترز خلال استراحة من البروفات في المسرح الواقع شمال لندن «بطريقة ما لم يكن هناك نقاش عن سبب وجودنا (القوات البريطانية) هناك واذا ما كان ينبغي ان يكون لنا وجود هناك».
وبالنسبة لكنت فان المسرحيات تمزج بين الترفيه واثارة النقاش وتقديم درس تاريخ عن افغانستان.
والمجموعة الاولى من المسرحيات التي ستفتتح يوم الجمعة تحمل عنوان «الغزوات والاستقلال» وتتناول تاريخ افغانستان من 1842 الى 1930. والمجموعة الثانية «الشيوعية .. المجاهدون وطالبان» وتتناول الفترة من 1979 الى 1996 أما الجزء الثالث «حرية دائمة» فيتناول الفترة من 1996 الى 2009.
وستعرض كل مجموعة على حدة او معا على مدار يوم كامل وتشكل جزءا من مهرجان للثقافة الافغانية في المسرح يتضمن عرض افلام وافلام وثائقية ومعارض.
وسيكون هناك مونولوجات بين المسرحيات قائمة على مقابلات مع لاعبين رئيسيين في افغانستان منهم جنرال بريطاني بارز وكاتب افغاني وقائد من طالبان.

مشهد من مسرحية «آويها» (القدس العربي)

عن «تفاصيل» هاني حوراني في صالة رؤى للفنون:

عندما يؤثث الفوتوغراف العالم المحيط بنا

هاني حوراني (القدس العربي)

عمان ـ من سعاد عيساوي:

افتتح د. عمر الرزاز مدير عام مؤسسة الضمان الاجتماعي معرض هاني الحوراني «تفاصيل» في مركز رؤى للفنون الذي ضم ما يزيد على أربعين عملاً فوتوغرافياً، معظمها على شكل جداريات متعددة الصور.

حظيت العمارة والطبيعة الأردنية باهتمام خاص في المعرض، حيث تصدرت الأعمال جدارية خاصة بمدينة السلط احتلت ما مساحته 3.5 متر x1.5 متر. وضمت بانوراما مركبة من ستين قطعة، غطتها واجهات عمائر السلط المشادة بالحجر الأصفر المميز لعمارة السلط التقليدية. كما ضم المعرض جدارية مكونة من مقاطع من صخور البتراء تتدرج ما بين اللون الأحمر الارجواني والأزرق، اضافة إلى جدارية أخرى حملت اسم «فسيفساء من رمال» تألفت بدورها من 45 قطعة، بعرض مترين وارتفاع متر، اعتمدت على تفاصيل التموجات والهضاب الرملية لوادي رم ووادي عربة ومناطق صحراوية أخرى.

الموضوع الآخر الذي احتل اهمية مركزية في المعرض هو الانعكاسات على الماء، حيث حظيت بعدد من الجداريات والاعمال الفوتوغرافية المنفردة. فمن فينيسيا ومارسيليا والموانئ الاوروبية الأخرى إلى الموانئ القديمة في الدوحة والمنامة والشارقة ودبي والعقبة. كانت عين العدسة مصوبة غالبا على مقدمة القوارب أو على أجزاء من سطحها ثم ما دون ذلك من انعكاسات ملونة على الماء، حيث يبرع المصور في تتبع بقع الضوء المتماوجة والخاطفة، أو خيالات الأجسام الملونة على صفحة المياه القلقة الرجراجة، ليقتنص صوراً من خلال مرآة المياه لحروفيات وأشكال زخرفية مرسومة على سطوح القوارب القديمة، أو لياحق إنعكاسات حلزونية لغطاء قماشي لقارب، مخطط بالأبيض والأزرق حين تتمازج خطوطه مع ألوان جسم المركب القديم بني اللون.

ومن استردام التي تتخللها الأنهر والقنوات المائية يختطف انعكاسات قوارب حمراء اللون على سطوح المياه الداكنة، حيث تمتزج ألوان الأخضر والأزرق والرمادي وتتجاور مع الأحمر لتكون هذه جميعاً لوحة متوهجة مثيرة للحواس، خاصة عندما تتجمع في شكل جدارية من عدة صور فوتوغرافية، ومقطعة بدورها إلى وحدات أصغر، مربعة الأشكال.

وبالموازاة مع جماليات الصور، من حيث تركيزها على اقتناص تفاصيل الأماكن ولحظاتها العابرة، نجد أن تركيب الأعمال والتعامل معها يشكل مسألة قائمة بذاتها. فالأعمال مجهزة على ألواح خشبية مربعة الأضلاع ذات أبعاد ثلاثية، على شكل صناديق بعمق 7.5 سم. وكل مجموعة من الصور موزعة على شكل جدارية، تتألف من عدد كبير من «الصناديق» الخشبية المثبتة مباشرة على الجدار، مع فاصل لا يتعدى 2 سم فيما بينها، حيث الفراغات المنتظمة ما بين الصناديق تمسك بالجدارية وتضفي عليها طابع التماسك والوحدة.

من خلال طريقة تجهيز صور معرض «تفاصيل» لم تعد الصورة الفوتوغرافية أسيرة الاطار التقليدي، وانما باتت أعمال تتنفس في هواء طلق، فهي تتأطر بدون اطار، من خلال أجسام الصناديق المتساوية الأضلاع والعمق على الجدران. فهي أعمال متحررة وذات لمسة حداثية تقرب الأعمال من الذوق المعاصر. إنها أعمال لا تتعالى وراء قوالب جامدة كالاطارات التقليدية، وانما هي قريبة من متناولنا في حياتنا اليومية، حيث تستطيع أن تتموضع في أي مكان، في المنزل أو المكتب، أو هي مهيئة لأخذ مكانها في الجدران الواسعة، أو في الزوايا المحصورة، وحتى على الطاولات أو أرفف المكتبة.

جداريات هاني الحوراني قد تكون كبيرة أو بالغة الكبر، أو قد تكون متوسطة أو صغيرة. لكنها قابلة لاعادة التكوين، فقد تكون مربعة أو مستطيلة، بانورامية عرضانية أو عمودية. فهي قابلة للتكيف مع الأماكن وسريعة الائتلاف معها، انها باختصار أعمال مقاومة للملل، إذ يمكن اعادة ترتيب قطعها أو توزيعها على أجزاء، قبل أن تعود لاعادة تجميعها.

هذه الطريقة في تجهيز الأعمال تجعل منها وسيلة «لتأثيث» فن الفوتوغراف في المكان، ولبناء علاقة مؤتلفة مع شخصية المكان دونما غربة أو افتعال، انها أعمال لا تساورك الحيرة حول «المكان المناسب» لوضعها. يذكر أن معرض «تفاصيل» يستمر في صالة رؤى للفنون حتى يوم 20 نيسان / ابريل الجاري.

سودوكو

	3			4	7		8	
	2	6	1			7		
4								6
3			4	2				
	4		7		3		5	
				9	8			3
5								8
		8			4	3	7	
	7		8	6			9	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	6	3	7	1	8	5	2	4
1	4	5	9	3	2	6	7	8
7	8	2	5	4	6	1	3	9
5	3	7	1	8	4	2	9	6
6	1	9	2	5	7	4	8	3
8	2	4	6	9	3	7	1	5
4	5	8	3	2	1	9	6	7
3	7	1	4	6	9	8	5	2
2	9	6	8	7	5	3	4	1

ابراج

الحمل:
تتمكن بفضل ذكائك من التوصل الى أكثر من هدف واحد من اهدافك المنشودة، لكن قد يصعب عليك أن تجعل هذا التوصل يحقق الغايات، التي تتطلع اليها من حيث الجوهر.

الثور:
تأتيك هدية عزيزة وغالية، تجنب المشاحنات العقيمة ولا تغامر في المسائل المالية، كرس هذا الوقت للتفكير في صمت حظ كبير في رحلة بعيدة.

الجوزاء:
وضعك السلبي في الحياة يسبب لك اضطرابات عصبية، تفاجأ بإنسان عارضك كثيرا وقد هب يدافع عنك، عبر عن اقتناعك لهذا الاخلاص.

السرطان:
استفد من اوقات الهدوء ثق بنفسك فأنت مليء بالقرارات والمعلومات الآيلة الى القرار السليم لا تكن باردا مع شخص ما يعجبك.

الاسد:
اسباب طارئة تقف عائقا في طريق تنفيذ مشاريعك كن متفهما للواقع وتقبله بروح رياضية يوم السعد الاربعاء ورقم الحظ /9/.

العذراء:
يوم حافل بالاحداث الكثيرة حقائق مذهلة ستنشكف أمامك وتبين لك الصديق من العدو، اكتف بالمراقبة وستتوضح لك الأمور.

الميزان:
الحظ الى جانبك هذه الفترة وستحقق كل ما تنتظره من منفعة ونجاح، لا تنخدع ولا تتسرع في اعطاء حكمك على الاشياء، كن هادئا وواعيا.

العقرب:
المصادفة ستلعب دورا مهما في حياتك، واعلم جيدا ان الحبيب الحقيقي يأتي مرة واحدة في العمر، يوم السعد الاثنين رقم الحظ 14.

القوس:
انصرافك الى العمل بجد ومثابرة سوف يعطي ثماره في الوقت المناسب، عاطفيا مفاجأة حلوة تعيد الحرارة في علاقتك الفاترة منذ مدة.

الجدي:
أنت على موعد مع أمور مهمة. تكسب قضية طال النقاش فيها.
لا تترك شيئا للمصادفة فلديك الفرصة في زيادة ارباحك في عمل اضافي.

الدلو:
ستجد نفسك هذه الفترة مندفعا لتخطي الحدود والوصول الى مراتب عالية ثقتك بنفسك لا مثيل لها وتستطيع ان تجذب من حولك.

الحوت:
استأنف الاتصالات التي قطعتها سابقا، خصوصا ان المعطيات تبدلت، فسارع في تحسين وضعك والانطلاق مجددا.

اصدر البوما وفيديو كليب بالانكليزية:

أغنية Funky Arabs لجاد شويري تسخر من الكليشيهات السائدة عن العرب

بيروت ـ «القدس العربي»:

بعد سنة ونصف من التفرغ الكامل أنجز الفنان جاد شويري مشروعه الأكبر وهو إصدار ألبوم باللغة الإنكليزية وفيديو كليب تطلب إمكانيات ضخمة من ناحية الإنتاج والتصوير، وقريباً سيعرض على شاشات ميلودي. فقد تعامل جاد شويري أثناء تنقله بين نيويورك، لوس أنجلس، ولندن، مع أفضل المنتجين والموزعين، وسجل في أفضل الاستديوهات ليضمن النتيجة المرجوة، وخاصة لأغنية Funky Arabs .

الأغنية بدأ بتوزيعها الموزع طوني بو خليل وساهم في تطويرها الموسيقي اللبناني – الأرمني غي مانوكيان، الذي سبق وتعامل مع Wyclef Jean، فساعد جاد شويري بالذهاب الى Platinum Records في نيويورك، وعرّفه على Logic من The Ear Candy Band (الذي قدم من نيويورك الى لبنان للظهور في الكليب) مستعملاً صوته في مقاطع من الأغنية. أغنية Funky Arabs من كلمات جاد شويري، قامت بمراجعتها الكاتبة Goddess Octavia (كاتبة أغنية Hips don't lie للفنانة شاكيرا)، وأضافت اليها بعض الجمل والتعديلات. أما المكساج فهو لمهندس الصوت سيرج تساي.

من نيويورك الى لندن، حطت الأغنية بين أيادي Woo Allas Lawrence Allen الذي سبق وتعامل مع أكبر وأشهر رواد الموسيقى، من Justin Timberlake ومخرج فيديوكليب Britney Spears المخرج Joseph Kahn، الى منتج Destiny's Child. وكذلك بين أيادي لورا ميكن التي تعاملت مع Britney Spears ، Kylie Minogue ، وParis Hilton. وكان الماسترينغ لـ James Loughley .

وكان للمخرج جاد شويري دوره في إخراج كليب الأغنية الى جانب المخرج اللبناني يحيى سعادة، حيث عملا معا على تطوير فكرة الكليب والتحضير لها. تبنت شركة الإنتاج Over Beirut ليحيى سعادة المشروع، وأخذت التحضيرات أسابيع عديدة. طال تصوير الكليب لمدة ثلاثة أيام في منطقة الكرنتينا، وصور جاد شويري الكليب مع أبرز العارضات اللبنانيات والعرب. وسيكون من اللافت ظهور وجوه بعض المشاهير الذي سيبقى مفاجأة عند عرض الكليب. صمم أزياء العارضات والمشاهير فؤاد سركيس، أما المصمم محمد خضرا أخذ على عاتقه تصميم أزياء جاد شويري.

يحمل الفيديوكليب معاني وأهدافا كثيرة، منها إظهار الوجه الحقيقي للعرب، وأنه ليس كما تقدمه شاشات الCNN والـ BBC (تبدأ الأغنية بهذه العبارة). يحمل الكليب استهزاء لبعض الكليشات، فيظهر جملاً الى جانب سيارات حديثة وسط مشاهد تتضمن المتفجرات والبوتوكس. يعتبر الكليب من الكليبات الأغلى كلفة التي صورت في الوطن العربي.

جاد شويري (القدس العربي)

«خلطة فوزية» أو لخبطة فوزية!

د. رشيد برهون

استضلفت مدينة تطوان من 28 آذار (مارس) إلى 4 نيسان /أبريل الدورة الخامسة عشرة للمهرجان الدولي لسينما البحر الأبيض المتوسط. وكالعادة كل سنة، تنافست مجموعة من الأفلام في إطار المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة والقصيرة والوثائقية. وقد استضاف المهرجان هذا العام فيلم «خلطة فوزية» ضمن المسابقة الخاصة بالفيلم الطويل، وهو من إخراج مجدي أحمد علي وإنتاج شاهين فيلم وبطولة إلهام شاهين وفتحي عبد الوهاب وغادة عبد الرزاق وعزت أبو عوف، والفيلم من إنتاج سنة 2008.

يختصر عنوان الفيلم الحبكة الرئيسية ويكثفها للإيحاء بقدرة امرأة على أن تجذب إليها الرجال، لتتزوجهم واحدا واحدا ثم تطلقهم، ومع ذلك يظلون متحلقين حولها في جو عائلي مرح متواد، رغم بعض المآسي التي تصيب هذه الجماعة المتحابة ليسقطها في الحزن، ولكن سرعان ما تستعيد جوها الجذلان. وفي كل ذلك تظل فوزية، إلهام شاهين، بمثابة القلب والعنصر الأبرز والشخصية التي تدور حولها الأحداث وتعود إليها بفضل خلطتها العجيبة، ورغم استقرارها في الأخير مع الزوج الخامس، يواصل الأزواج الأربعة تحلقهم حولها، بل إن الموت لن يمنع أحدهم –عزت أبوعوف– من العودة من العالم الآخر محملا بوردة يلاحق بها فوزية مبتسما، وكل ذلك بفضل الخلطة العجيبة!

أحسب أن الفيلم يطرح مجموعة من القضايا بعضها خاص بالفيلم نفسه وقدرته على الإقناع الفني، وأخرى عامة ترتبط بمسائل الإنتاج والأجيال الفنية، وإن كان هذان المستويان متداخلين يفسر أحدهما الآخر. فبطلة الفيلم هي المنتجة، وقد لا يدل هذا الأمر في المستوى المجرد على أية دلالة خاصة، ولكن مشاهد فيلم «خلطة فوزية» –أو على الأقل هذا هو الإحساس الذي انتابني– يحس أن الأحداث والشخصيات وكل مكونات الفيلم مرتهنة بالشخصية الرئيسية وهي شخصية فوزية في إطار تبعية عمياء مفرطة، مما جعل الكاميرا وحركتها موجهة كلية نحو فوزية، ليغدو الفيلم كله تغنيا بها وإيحاء بجمالها ودغدغة لمشاعرها وتلمسا لجسدها الذي يظل موضوع تمن طوال الفيلم، تنطق بذلك حركات الشخصيات وسكناتهم ونظراتهم، في نوع من الغنج والتدلل. وقد انعكس هذا النزوع على بنية الفيم التركيبية لنصبح أمام مشاهد منفصلة تستهدف فقط الإمعان في مداعبة البطلة وامتداح جمالها وجاذبيتها وتلمس جسدها عبر حركة الكاميرا. هكذا نحس أن الفيلم وضع على مقاس البطلة /المنتجة، مما يطرح سؤال التداخل بين البطولة والإنتاج، أو كما نقول نحن في المغرب «مع مول الشكاره»!

أستحضر أصداء بعيدة من جدال عرفته مصر حول مسألة الأجيال الفنية، وكيف أن هناك جيلا من الممثلين يرفض أن يعترف بعامل السن، أو على وجه التخفيف، ببعد الزمن الذي يفرض إكراهاته في توزيع الأدوار وإقرار التعاقب وتبادل المواقع، لا من منطلق الإقصاء ولكن من باب الإقناع الفني والابتعاد عن التمحل وارتداء أقنعة الشباب الأزلي، حيث نشاهد أحيانا امرأة تجاوزت الأربعينات تختال بضفيرتيها وتأخذ حقيبتها المدرسية الخالدة بين يديها ذهابا نحو الثانوية! وأستحضر أيضا مسلسل «الحاج متولي» وتصابيه وقدرته العجيبة على الإيقاع بالنساء في أحابيل جماله الأخاذ (وقد سبق أن كتبت حوله موضوعا في جريدة «القدس العربي|)، مما جعل الشباب يحسدونه على فتوحاته النسائية، وأحسب أن فيلم «خلطة فوزية» هو الصيغة المؤنثة للحاج متولي، فلفوزية فتوحاتها الرجالية وقدرتها الفانتاستيكية على اجتذاب العشاق بفضل الخلطة العجيبة! لدينا أيضا في المغرب كلمة دارجة بليغة وهي «خَلوطة»، ونعني بها الخليط الذي لا تستقيم عناصره ولا يلتحم بعضه ببعض، وأحسب أن الجناس القائم بين خلطة في عنوان الفيلم و«خلوطة» يفسر كيف أن فيلم «خلطة فوزية» قد يغدو نوعا من الاستمناء عن طريق الكاميرا.

لقطة من «خلطة فوزية»

فنانون عرب يلتقون بمهرجان الدوحة للابداع والحرية

■ الدوحة – «خدمة الشرق الاوسط التلفزيونية»: نظمت وزارة الثقافة والفنون والتراث القطرية بالتعاون مع المؤسسة العربية للديمقراطية مهرجان الدوحة للابداع والحرية الأول على مدى ثلاثة ايام عرضت خلالها مواهب فنية عربية وقطرية.

وافتتح المهرجان يوم الخميس (9 ابريل /نيسان) بمسرح قطر الوطني بعرضين موسيقيين. وكان أولهما عرض قامت بأدائه فرقة «القناوة» وهي فرقة خليجية للفولكلور الشعبي والثاني للمطرب السوري سميح شقير وفرقته الموسيقية.

وأقيم على هامش المهرجان معرض للصور الفوتوغرافية واللوحات الزيتية لفنانين من سورية والجزائر ولبنان وقطر.

وقال منظمون إن الهدف الرئيسي للمهرجان هو إتاحة مجال أمام الفنانين للتعبير عن أنفسهم.

وقال وزير الثقافة القطري حمد الكواري «الدوحة هي المكان المناسب لمثل هذا المهرجان وما كانت فكرة المهرجان لتتحقق لولا المناخ الذي تتمتع به قطر. كما هو معروف لا رقابة على الصحف في قطر ولم يعد هناك وزارة للاعلام في قطر.

نحن نقوم بدورنا في هذا المجال. نشجع ذوي الابداع والفن الخلاق وأن يأتوا الى قطر للتعبير عن فنهم وامكانياتهم».

ومن جانبه قال محسن مرزوق الأمين العام للمؤسسة العربية للديمقراطية إن أنشطة المهرجان وزعت على اماكن مختلفة لتوسيع نطاق الاستفادة منه إلى أقصى حد ممكن.

وقال مرزوق «هذا المهرجان فتح المجال للمبدعين الجادين والمبدعين الحقيقيين الذين يربطون بين الابداع والعمل لنشر مناخ الحرية في المنطقة العربية. الجديد هو حدوث المهرجان نفسه فالنشاطات التي رأيناها من ندوات ومعارض الفنون التشكيلية وامسية الفنان سميح شقير بالاضافة الى خروج المهرجان من المسرح الى شوارع الدوحة والى الفضاء التجاري والجامعات حيث التقى بالناس. الفن لا يحمل فقط قيمة الحرية بل انه يقدم بطريقة تسمح للناس بحرية الوصول اليه».

وعرضت خلال المهرجان مسرحية فلسطينية حثت فكرتها على ابداء الدعم للشعب الفلسطيني. وقال منظمون إن عرض المسرحية يهدف أيضا للترويج للقدس كعاصمة للثقافة العربية في 2009.

وعقدت ثلاث ندوات على هامش أعمال المهرجان بفندق غراند ريجنسي. وركزت الندوات على إبداع المرأة العربية ومتطلبات حرية التعبير.

فضائيات

أفلام مصرية عن الرئيس: صرعات فنية أم هبل ديمقراطي؟

لينا أبو بكر*

■ يتزعم (الريس) أدوار البطولة في عدد من الأعمال السينمائية مؤخرا، علما بأن مسرحية «الزعيم» التي كان عادل إمام بطلها كانت السباقة إلى تناول هذا السياق، وربما كان هذا دافعا للتنفيس أو التنافس على تناول شخصية (الريس) في الأعمال الفنية، إلا أنه تنافس يشحنه نفاق سافر، لا يخلو من جرعة غضب أو ربما نقمة مبطنة بالتحيز لرئيس جاهل او غافل عما يدور حوله، رئيس أنيق وجميل وطيب القلب يحب أبناء الشعب ويأكل الكشري ويتمشى على الكورنيش ويركب مواصلات ويتفقد أحوال الرعية، وهو في ذات الوقت محاط ببطانة شريرة تحاول عزله عن شعبه ويعرف هو هذا ولايزال يحتفظ ببطانته، كما في فيلم «طباخ الريس» الذي يقوم فيه طلعت زكريا بدور الشيف، وخالد زكي بدور الرئيس، فهل هذا تملق فني، أم أنها رؤية بديلة ومثالية لواقع مغبون؟

أم أن هذا طعن للرئيس في وجهه، ولكنه طعن مغلف بالحرير؟

هل هو نقد يتبع التلميح لخوفه من التصريح بحيث يصيب العمل الفني بالصرع المزمن من عصا فرعون، وينأى به عن وظيفته الجمالية بالدرجة الأولى، وعن ما يجب عليه القيام به من كشف الخبايا وتوعية الجمهور؟

أم انه تسويق لما يشاع عنه بالديمقراطية الرئاسية، حتى ليبدو الأمر أشبه بالهبل، لأن للديمقراطية أنماطا فنية واجتماعية وسلوكية لايجيدها ويعرفها إلا من يمارسها حقا؟ وما نراه بعيدا كل البعد عن الممارسات الديمقراطية كونه لا يجرؤ على الاقتراب من محرمات سياسية أو حتى اجتماعية من منظور نقدي علني، لا من وراء ستار!!

وإذا ما عدنا لباقة تلك الأفلام التي بثتها مؤخرا قناة «ART CINEMA» فإنه سيصعب علينا الأخذ بمجملها على اعتبارها موجة أو اتجاها فنيا يلح الواقع عليه بتكثيف هذا النوع من الأعمال لتسليط الضوء على قضية محظورة بالأساس، ولا يمكننا اعتبارها تحديا للقمع السياسي مثلا لأنها تلميع فني لشخص الرئيس مهما تخلله من رش للسم لا يطول سمعة الزعيم بقدر ما يبرر له ولغيره الأخطاء الجسيمة في حق المجتمع المصري الذي ما ان استجار بالفنان حتى خذله وهو يرتدي زي الزعيم، ويمارس سلطة فنية تقمع حق الشعب بالحلم بفن نظيف خال من الشوائب السياسية او المنغصات الرقابية وتنقصه الارادة الحقيقية التي تتغلب على المعوقات النفسية التي تحول دون خوض غمار التجربة الحقيقية دون امتهان القضية وتعليبها في معلبات سينمائية لا تبقي للتاريخ منها سوى وصمة نفاق سياسي هو عار في حق السينما المصرية منذ نشأتها.

ولا أستثني فيلم «جواز بقرار جمهوري» الذي يدعو فيه العريسان الرئيس لحفل زفافهما فيلبي الدعوة، تصور!

ولا ظاظا الذي ينحي رئيسا شائخا معاقا محنطا، ليحل محله فيعد الشعب بتزويده برقم هاتفه المحمول، هل لك أن تصدق تلك الألاعيب الفنية التي تبتعد عن حس التهكم المحترف، ولا تقترب ولو قيد أنملة من السخرية الفنية أو الكوميديا الهادفة، لتدخل في مجال الفرقعات بل قل التخبطات السينمائية، وتحسب خطأ على الجرأة الفنية.

لا يمكنك أن تعتبر كل تلك الموجات سوى حملة على أعداء الرئيس تنظف له ضميره مما علق به من تأنيب لا داعي له لأن الذنب ليس ذنبه يا إخوان، إنه ذنب الحاشية، ولن نستغرب إن هل علينا أحد الأفلام القادمة يدين الشعب و«يحط الحق عليه»!!

قناة «فلسطين»

■ في بيتنا في لندن لا نستقبل هذه القناة على قمر «الهوت بيرد»، لذا يتعذر للأسف متابعتها، إلا انني تمكنت خلال سفري من متابعتها مؤخرا، مما أتاح الفرصة للاطلاع على النشاط الإعلامي في بلادي، مما أكد ان حال إعلامنا ليس أفضل من حال الإعلام الرسمي في الوطن العربي، من حيث نفخ الرئيس ومواكبة كل ما يقوم به على الصعيد السياسي غالبا، لأن تفقد أحوال الرعية ليس من أولوياته كما تعلمون، عموما هذا شأن آخر له مجال بحث وتقص منفصل، حديثي هنا سيكون حول استضافة الفنانة التونسية «لطيفة» في برنامج تبثه قناة «فلسطين» هو «همزة وصل» .

ما لفت الانتباه في هذه الحلقة علاوة عن نشاط هذه المطربة في حقل الأغاني الوطنية، وتعاونها مع الموسيقي العراقي الرائع «نصير شمة» فإنها أجابت عن سؤال خاص بعلاقتها بالمدن، كان من بين تلك المدن « فلسطين « حيث صرحت بأن انتماءها لتونس هو حبها لفلسطين، وهذا شأن أغلب إن لم يكن كل التونسيين، ذاكرتهم الوطنية مشحونة بالانتماء إلى القضية الفلسطينية ومناصرتها، بل إن هنالك دفئا صادقا وحميمية شفافة بالعلاقة بين الشعبين.

شعب تونس شعب لم يحقد على الفلسطيني لما اتخذ تونس ملاذا، ولم يكل له تهمة التخريب ولا الإرهاب، بل اعتبر النضال حقا مشروعا لابد ان يسنده به، وإذ تحدثت لطيفة التونسية عن بعض التأملات التي رافقتها طفلة، عرجت على كوفية أبي عمار وزيه الفدائي الذي عكس روحا فدائية جعلت من الرئيس الفلسطيني المغدور نموذجا وقدوة لشعب يحتاج إلى رئيس مناضل يشد به همة القضية والمسيرة .

في ظل اختلاف الحال، وتقلب الكراسي والزعامات لم يتبق لنا من القضية سوى شلة مفاوضين، يحتفظون بالنضال كذاكرة تاريخية غير قابلة للتفعيل، ذاكرة على شكل حكايا وأوسمة يتم صفها على الرفوف للذكرى فقط، لم يتبق سوى شلة مفاوضين لم ترث من القضية سوى الذاكرة!!

أما العدو فهو الإرث القابل للمساومة!!

أهرام أخبار ـ جمهوريات موز

■ حوار العرب البرنامج الذي تبثه قناة «العربية» بإشراف مؤسسة الفكر العربي، برنامج يتيح للعربي أن يطرح قضيته ويشارك في النقاش والتداول الفكري مع أهل الاختصاص والثقافة، هذا البرنامج يخرج من الطابع الإعلامي الجامد إلى نطاق الإعلام الحيوي القادر على اختراق مجالات شعبية وفكرية ورسمية تتضافر جميعها في منظومة واحدة لتحفز طاقة السعي من أجل تغيير الواقع السلبي وعدم الركون لما هو عام او شائع، مما يمكن له أن يساهم في تحويل المجتمع إلى خلية متقدة، لا تكتفي بالطرح ولا التداول النظري بقدر ما تستلهم منه جذوة السعي والعمل من أجل الأفضل .

أوباما: رئيس «شبه ناصع» يرث تركة مشبوهة، وإمبراطورية متعفنة، واطلال حضارية مشكوك في سياساتها، فكيف ينجو بالتركة من أدران الوصية، التي يشرعها قانون الغاب؟!

القنوات الموسيقية التي يعج بها فضاؤنا العربي ما هي إلى فخاخ أخلاقية، وجرائم شرف لا يجب التغاضي عنها أو تجاوزها بدون عقوبة حقيقية تعمل على ردع الجريمة والتصدي لها بكل ما أوتينا من شرف!

ان يراعي المراسلون الإعلاميون قواعد اللغة العربية في بعض القنوات الفضائية، في ظل ظروف ساخنة ومتوترة فإنه مبعث طمأنينة واعتزاز، يستحقه اولئك الذين يرابضون على خطوط النار، ويحملون لواء العربية لإيمانهم بأن اللغة سلاح رديف للمقاومة بل التمسك بها مقاومة في ظل ذوبان عولمي ضار ومستشر. وأخص تحديدا «الجزيرة والمنار».

الجزيرة براعم: قناة متكاملة للأطفال سبقني إلى الحديث عنها بما يكفي زميلي حسام الدين منذ انطلاقتها، إلا ان هذا الإبداع المدروس ينقصه اهتمام بأغنية الطفل، حيث تفتقر القناة للأغـــاني التي تربط الطفل بمحيـــطه، أو تعمل على توعيته ذهنيا في قالب فني شفيف ينجو به من نمط النصائح المستطرقة، كم من الزمن يستغرقه الأمر للنجاة بالأغنية من هذا الغياب القمعي للجانب العاطفي لدى الطفل والذي يعزز بدوره مقدرته على الاستيعاب، والتواصل الاكثر عمقا وشفافية مع الحياة؟

---

* كاتبة وشاعرة من فلسطين

وارضيات

وزير: الظروف تشجع على الاستثمار السياحي بسورية

■ دمشق – اف ب: اعلن وزير السياحة السوري سعد الله اغا القلعة امس الاربعاء ان السياحة في الشرق الاوسط عامة وسورية خصوصا تشهد معدلات نمو رغم الازمة المالية العالمية وان «الظروف تشجع على الاستثمار السياحي في سورية» بحسب وكالة الانباء الرسمية (سانا).

واشار اغا القلعة بحسب سانا الى «النقاط التنافسية الهامة لسورية التي اوردها تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي (....) حيث حلت سورية في المرتبة الثالثة والعشرين على مستوى الامن والاستقرار وضمن الدول الاولى في عدم وجود الجريمة المنظمة».

واكد الوزير ان عدد السياح في سورية «يتضاعف كل خمس سنوات» مشيرا الى ان «قيمة الاستثمارات السياحية الموضوعة بالخدمة بلغت اليوم نحو 200 مليار ليرة سورية (اربعة مليارات دولار) والموضوعة قيد الاستثمار 218 مليار ليرة سورية (4،4 مليارات دولار) وهي تؤمن مضاعفة البنية الفندقية خلال السنوات الخمس المقبلة».

وكان اغا القلعة اكد في وقت سابق ان عدد السياح الى سورية سجل عام 2008 زيادة قدرها 15 بالمئة عن عام 2007.

ويحظى قطاع السياحة في سورية باهتمام عال من السلطات التي ترغب في استقطاب الاستثمارات وخاصة بعد انخفاض انتاج النفط الذي يشكل احد اهم موارد الخزينة.

امريكا تتوقع 476 مليار دولار عائدات لأوبك في 2009

■ واشنطن – رويترز: قالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية يوم الأربعاء إن الارتفاع الطفيف في أسعار النفط سيزيد عائدات دول منظمة أوبك من صادرات الخام عما كان متوقعا في السابق لكن الإجمالي سيظل أقل من نصف مستواه القياسي في العام الماضي.

ورفعت الادارة الحكومية الأمريكية تقديراتها لعائدات صادرات منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) هذا العام إلى 476 مليار دولار وذلك بزيادة نحو 93 مليار دولار عن توقعاتها في الشهر الماضي.

غير أن هذه العائدات ستكون اقل بكثير من مستواها القياسي في العام الماضي والذي بلغ 970 مليار دولار. واضافت الادارة أن من المتوقع أن تجني أوبك 598 مليار دولار في 2010 مع تعافي الاقتصاد العالمي ونمو الطلب على النفط.

كانت الادارة توقعت الصيف الماضي عندما كانت أسعار النفط قرب ذروة 147 دولارا للبرميل أن تجني أوبك هذا العام 1.3 تريليون دولار من صادرات الخام.

لكن في ظل تباطؤ الاقتصاد العالمي وانخفاض الطلب على النفط وخفض المنظمة للامدادات ستنخفض اسعار الخام هذا العام إلى 53 دولارا للبرميل في المتوسط بحسب التوقعات وهو ما يفوق تقديرات سابقة.

استمرار تراجع الاستثمارات الأجنبية بالصين

■ بكين – د ب أ: أعلنت الحكومة الصينية أمس الأربعاء تراجع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الصين خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة 21 % إلى 21 مليار دولار بسبب تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة.

وذكرت وزارة التجارة الصينية أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة واصلت خلال آذار/مارس الماضي تراجعها للشهر السادس على التوالي رغم تباطؤ وتيرة التراجع.

وأشارت الوزارة إلى إن الاستثمارات انخفضت خلال الشهر الماضي بنسبة 9.5 % عن الشهر نفسه من العام الماضي في حين كانت التراجع في شباط/فبراير بنسبة 15.1 % وفي كانون ثان/يناير الماضي 32.7 %.

وقال خبراء إن بيانات الشهر الماضي تشير إلى أن المستثمرين الأجانب بدأوا يدركون قدرة الاقتصاد الصيني على التعافي سريعا.

البحرين تتجه لاصدار 250 دولارا سندات سيادية اجلها 3 سنوات لتعويض انخفاض إيرادات النفط

■ دبي – رويترز: قال البنك المركزي أمس الأربعاء إن البحرين تعتزم إصدار سندات سيادية قيمتها 250 مليون دينار (663.3 مليون دولار) بأجل ثلاث سنوات بعد اسابيع من إعلانها عن إصدار بقيمة 500 مليون دولار لجمع المال لتعويض انخفاض إيرادات النفط.

وقال محافظ بنك البحرين المركزي الشهر الماضي إن البلاد تستكمل إصدار صكوك قيمتها 500 مليون دولار نصفها سيوجه لسداد سندات قائمة تستحق في (يونيو) حزيران المقبل.

وقال البنك المركزي إن السندات المقومة بالدولار سيبلغ أجلها خمس سنوات وستصدر يوم 27 ايار/مايو ولم يتحدد عائدها بعد.

وقال البنك في بيان ارسل بالبريد الالكتروني إن البحرين لم تحدد موعدا بعد للسندات ذات الأجل ثلاث سنوات. ولم يوضح المجالات التي ستنفق فيها هذه الأموال.

وتعتزم البحرين انفاق 1.78 مليار دينار في عام 2009 و1.89 مليار دينار في عام 2010 بموجب ميزانية أقرها البرلمان في الفترة الأخيرة.

ولكن البحرين مثل بقية دول الخليج تضررت من تراجع اسعار النفط بعد ان قلصت الأزمة المالية العالمية الطلب في الاقتصادات الكبرى.

وتراجعت أسعار النفط بنحو الثلث عن ذروتها التي اقتربت من 150 دولارا للبرميل في تموز/يوليو الماضي. وتأتي نحو 75 بالمئة من إيرادات البحرين من الطاقة. وشهدت البحرين عجزا ماليا في عام 2008.

وزير اماراتي يتوقع نمو الاقتصاد بالنصف الثاني

■ أبوظبي – رويترز: قال وزير الاقتصاد الإماراتي سلطان بن سعيد المنصوري أمس الأربعاء انه يتوقع ان ينمو الاقتصاد في النصف الثاني من العام وأن تكون آفاق النمو أفضل العام المقبل.

وأبلغ الوزير الصحافيين عندما طلبوا منه التعليق على توقعات صندوق النقد الدولي للنمو في الإمارات إن هناك دلائل اولية على ان الاقتصاد العالمي يتجه للاستقرار.

وأضاف على هامش مؤتمر عن الطيران انه يرى فرصة لنمو في النصف الثاني من العام لكنه لم يحدد المعدل الذي يتوقعه. وأكد ان عام 2010 سيكون افضل من هذا العام.

وخفض صندوق أمس الثلاثاء توقعاته للنمو في الإمارات هذا العام إلى 3.3 بالمئة انخفاضا من ستة بالمئة في تقديرات سابقة مع تراجع إيرادات النفط التي أضرت بالإمارات خامس أكبر مصدر للنفط في العالم.

وقال المنصوري إن أسعار المواد الغذائية والمساكن ستنخفض متمشية مع الاتجاهات العالمية.

مصر: قرب اطلاق أول شركة خاصة للطيران الرخيص رغم التباطؤ الاقتصادي

القاهرة – من عزيز القيسوني:

قال حسن عزيز رئيس «المصرية العالمية للطيران» ان الشركة تزمع بدء تشغيل اولى رحلاتها كشركة طيران تجارية هذا العام رغم التراجع العالمي في هذه الصناعة وانها ستطير الى 20 مدينة باستخدام طائرات ايرباص.

وقال عزيز وهو طيار سابق انه يريد الاستفادة من انخفاض الاسعار اثناء الازمة المالية العالمية لاجتذاب الطلب على السفر الى مصر أكبر الدول العربية تعدادا للسكان حيث يفد عليها السياح لزيارة الاهرامات وشواطئ البحر الاحمر.

وقال لرويترز بالتليفون ان هذه الفرصة يجب اقتناصها لانشاء شركة بسعر لن يكون متاحا بعد عامين. وأضاف ان أسعار الوقود منخفضة ومعدات الدعم رخيصة والخدمات رخيصة للغاية ورواتب العاملين التي تمثل أكبر عبء لاي شركة طيران منخفضة. والمصرية العالمية للطيران ستكون أول شركة طيران خاصة في مصر تقوم برحلات منتظمة وتنضم الى شركة مصر للطيران المملوكة للدولة وشركات الطيران العارض.

ويتجه اقتصاد مصر الى أبطأ معدل نمو اقتصادي في خمس سنوات لكن عزيز قال انه مازال يرى ان هناك طلبا من جانب العاملين المغتربين والسياح.

وتجتذب مصر أكثر من عشرة ملايين سائح يقبلون على زيارة الاثار الفرعونية في مدينة الاقصر.

وقال عزيز ان الشركة ستخدم صناعة السياحة والعمال المصريين المغتربين العاملين في الدول العربية واوروبا. واضاف ان شركة الطيران ستسعى الى تقديم تذاكر رخيصة لتنافس شركات النقل.

وخفضت شركات الطيران العالمية عشرات الاف الوظائف مع تباطؤ الاقتصاديات العالمية وتوقفت أكثر من 40 شركة طيران عن العمل خلال العشرين شهرا الماضية لكن عزيز يرى ان الاسعار ستتحسن.

وقال انه يتوقع خلال عام ونصف العام عندما تتعافى الاسواق ان تشهد الاسعار ارتفاعا كبيرا.

وراهنت شركات الطيران الاصغر في الشرق الاوسط على ان النمو الاقتصادي في المنطقة المصدرة للنفط سيتيح لها تجاوز الازمة.

وقالت شركة طيران دبي ومقرها الامارات العربية المتحدة انها ستبدأ العمل هذا العام. وبدأت «وطنية للطيران» ومقرها الكويت كشركة للطيران الفاخر واعلنت انها تأمل في تحقيق نقطة التعادل بين المصروفات والايرادات بحلول عام 2011.

وقال عزيز ان المصرية العالمية للطيران تسلمت أولى طائراتها وهي طائرة مستأجرة من طراز ايرباص ايه 320 يوم الثلاثاء. واضاف ان هذه الطائرة هي الاولى في اسطول يتوقع ان ينمو الى عشر طائرات في غضون خمس سنوات.

وتزمع الشركة اضافة ثلاث طائرت اخرى خلال الاثنى عشر شهرا القادمة وستختار فقط طائرات ايرباص ايه 320 لتوفير الاموال التي تنفق على الصيانة وقطع الغيار.

وقال عزيز ان الشركة تتوقع تسلم رخصة للطيران بحلول يوم الاحد المقبل وستبدأ رحلات طيران تجريبية يوم 20 نيسان /ابريل الحالي على ان تبدأ اولى رحلاتها التجارية في حزيران/ يونيو.

وقال عزيز ان المصرية العالمية للطيران ستطير الى دول عربية من بينها ليبيا والبحرين والكويت. واضاف انه في اوروبا ستقوم الشركة برحلات الى مدن من بينها كوبنهاغن وميلانو.

مصر انفقت 6 مليارات جنيه من حزمة تحفيز اقتصادي قيمتها 10 مليارات

■ القاهرة – رويترز: قال وزير التجارة المصري يوم الأربعاء إن مصر أنفقت حوالي ستة مليارات جنيه (1.1 مليار دولار) من حزمة تحفيز اقتصادي في اذار/مارس وإنها تستهدف انفاق المليارات التسعة الأخرى بنهاية حزيران/ يونيو.

وقالت الحكومة المصرية إنه سيجري إنفاق أغلب أموال الحزمة على البنية التحتية من أجل توفير فرص عمل. وتغطي الحزمة النصف الأول من العام 2009.

وقال الوزير رشيد محمد رشيد للصحافيين إن ما أنفق لا يقل في تقديره عن 40 بالمئة من الحزمة وهو ما ينسجم بدرجة كبيرة مع ما كانت تتطلع إليه الحكومة.

واضاف أنه يرغب في أن يتم انفاق باقي الحزمة قبل نهاية حزيران.

كان وزير المالية المصري قال في شباط/فبراير إن الحكومة تعتزم تمديد حزمة التحفيز الاقتصادي إلى السنة المالية القادمة التي تبدأ في أول تموز/ يوليو لانفاق 15 مليار جنيه أخرى على البنية التحتية من يوليو إلى كانون الأول/ديسمبر.

وتتراجع عائدات مصر من قناة السويس وقطاع السياحة بفعل التباطؤ الاقتصادي في أنحاء العالم.

وقالت مصر إنها تتوقع تراجع نمو الاقتصاد المحلي إلى ما بين 3.5 وأربعة بالمئة في السنة المالية القادمة ليسجل أدنى معدل له في خمس سنوات.

الدولار يساوي 5.64 جنيه مصري.

هيئات التمويل العربية تبحث في الاردن تداعيات الأزمة المالية العالمية على المنطقة

■ عمان – رويترز: القت ازمة الائتمان العالمية بظلالها على اجتماع سنوي لوزراء المالية والمؤسسات المالية الكبرى في الدول العربية عقد يوم الاربعاء وسط دعوات لدول الخليج الغنية لتعزيز الاستثمار والتجارة الثنائية مع الدول العربية الفقيرة.

وضم الاجتماع الذي عقد على الشاطئ الشرقي للبحر الميت ويستمر يومين مؤسسات مالية عربية كبرى منها صندوق النقد العربي والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي والبنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا والهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار.

وسيعقد مسؤولون من البنوك المركزية بكل دولة اجتماعات منفصلة لاستكشاف امكانية تخفيف آثار أزمة الائتمان على الاقتصادات العربية.

وذكر وزير المالية الاردني بسام السالم الذي تستضيف بلاده الاجتماع ان التجارة الثنائية والاستثمار بين الدول العربية متدنيان ودعا دول الخليج التي تملك عائدات فائضة الى زيادة استثماراتها في الدول العربية الفقيرة.

وقال السالم «هذه الازمة بحاجة إلى إعادة عدة نقاط وإعداد عدة طروحات منها الدعم من الدول النفطية إلى دول أخرى بزيادة استثماراتها في هذه البلدان لما يوجد به مردود لهذه الدولة الغنية او التي يوجد لديها فائض مالي مع الدول التي يوجد فيها عمالة أو فرص استثمارية كبيرة. فهذه من الطروحات التي يجب الاطلاع عليها ودراستها».

وذكر وزير المالية السعودي ابراهيم العساف ان صندوق النقد العربي سيبحث سبل مساعدة الدول الاعضاء على التعامل مع الازمة المالية.

ووجهت انتقادات الى صندوق النقد العربي بسبب قلة مساندته للدول العربية التي تحتاج إلى أكوال بصفة عاجلة لابقاء اقتصاداتها الهشة على قيد الحياة. وقال العساف «أود أن أشير إلى اجتماعات صندوق النقد العربي وهي اجتماعات تكرر السؤال حول ماذا تعمل هذه المؤسسات لدعم اقتصادات الدول العربية. فلدى الصندوق مقترحات لزيادة الدعم للدول العربية لمواجهة الازمة المالية العالمية وهذه المقترحات ان شاء الله ستساهم في ان تستطيع هذه الدول ان تتجاوز الأزمة المالية العالمية».

وذكر وزير المالية العراقي بيان جبر ان بلاده أحد اكبر منتجي النفط في العالم تضررت بشدة من هبوط اسعار الطاقة مما ادى الى تأخير مشروعات اعادة الاعمار. وأضاف ان جهودا تبذل حاليا لزيادة الانتاج الى مليوني برميل يوميا كالمخطط في ميزانية 2009.

وقال جبر «المشكلة الوحيدة التي نعاني منها حاليا في العراق والتي من المفروض ان تبذل جهود لحلها هي انخفاض معدلات التصدير لمعدلات النفط من مليونين برميل كما هو مقدر في موازنة 2009 إلى مليون وثمانمئة وثلاثين.

هناك جهود تبذلها وزارة النفط لزيادة التصدير. إذا استطعنا إلى زيادة معدلات التصدير إلى مليونين برميل يوميا كما هو متوقع خلال الأشهر القادمة عندها نستطيع ان نقول اننا لن نمر بأزمة ولن تحصل أزمة في العراق».

وقال المنظمون ان الاجتماع يهدف ايضا الى متابعة توصيات القمة الاقتصادية العربية التي عقدت في الكويت في الآونة الأخيرة وتعهدت خلالها دول الخليج بتخفيف تأثير الازمة على الدول العربية الاخرى.

وانخفضت اسعار النفط الى اقل من 40 دولارا للبرميل اي ما يصل الى ربع سعر الذروة الذي وصل الى 147 دولار في تموز/يوليو الماضي بسبب الانخفاض الشديد في الطلب على الطاقة عالميا.

والهيئات المالية العربية التي تشارك في الاجتماع هي صندوق النقد العربي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا والهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات.

الصندوق العربي للانماء الاقتصادي يؤسس حسابا بقيمة ملياري دولار لدعم مشروعات القطاع الخاص

■ عمان – يو بي آي: أعلن مجلس محافظي الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي أمس الأربعاء عن تأسيس حساب خاص بقيمة ملياري دولار لدعم مشروعات القطاع الخاص العربي.

وقال رئيس مجلس إدارة الصندوق عبد اللطيف الحمد، إن هذا القرار يأتي استجابة لمبادرة أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح بشأن توفير الموارد المالية لدعم وتمويل مشروعات القطاع الخاص والأعمال الصغيرة والمتوسطة التي أطلقها في قمة الكويت في كانون الثاني/يناير الماضي.

كما وقع الصندوق على قرضين لصالح اليمن بقيمة 15 مليون دينار كويتي للمساهمة في تمويل تطوير مطار تعز الدولي والتقاطعات الرئيسية لشبكة الطرق في العاصمة صنعاء.

ويشارك الصندوق في الاجتماعات السنوية للهيئات المالية العربية الذي بدا أعماله اليوم على البحر الميت بالأردن.

والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي هيئة مالية إقليمية عربية مستقلة مقرها دولة الكويت تأسس عام 1972 بناء على قرار من جامعة الدول العربية ،ويضم في عضويته البلدان الأعضاء في جامعة الدول العربية.

الدينار الكويتي يساوي 3.6 دولار.

ارتفاع عجز الموازنة اللبنانية نحو 32 %

■ بيروت – يو بي آي: أظهر تقرير دوري أن عجز موازنة الدولة اللبنانية بلغ حتى نهاية شباط/فبراير الماضي 308 مليارات ليرة، أي ما نسبته 31.87 % مرتفعاً عن الفترة نفسها من عام 2008 التي كانت بنسبة 27.64 %.

وقال بيان لوزارة المال أمس الأربعاء إن عجز الموازنة حتى شباط/فبراير من عام 2009 الجاري بلغ نحو بلغ 951 مليار ليرة، أي ما نسبته 31.87 % من إجمالي النفقات مسجّلاً ارتفاعاً قدره 308 مليارات ليرة عن الشهرين الأولين من 2008، إذ بلغ العجز المحقق خلال هذه الفترة من العام الفائت 643 مليار ليرة أي ما نسبته 27.64 % من إجمالي النفقات.

أما على صعيد الإيرادات، فقد بلغ إجمالي إيرادات الموازنة خلال هذه الشهرين الأولين من 2009 ما قيمته 2032 مليار ليرة، أي بارتفاع قدره 349 ملياراً ونسبته 20.71 % بما كانت عليه خلال العام الفائت.

وسجّلت إيرادات الموازنة 1.938 مليار ليرة في عام 2009 الجاري، أي ارتفاعاً بلغ نحو 494 مليار ونسبته 34.22 %.

أما على صعيد النفقات، فقد بلغ إجمالي الإنفاق حتى شباط /فبراير 2009 ما قيمته 2.983 مليار ليرة مقابل مبلغ 2.326 مليار ليرة للفترة ذاتها من العام الفائت، الأمر الذي يعكس ارتفاعا في حجم الانفاق قدره نحو 656 مليار ليرة، أي ما نسبته نحو 28.21 %.

مجموعة الراجحي السعودية تستثمر 400 مليون دولار بالزراعة في افريقيا

■ الرياض – رويترز: قالت صحيفة أمس الأربعاء إن مجموعة الراجحي الدولية للاستثمار وهي شركة سعودية خاصة تعتزم انفاق 400 مليون دولار بحلول عام 2011 لانتاج القمح والذرة في مصر والسودان.

وقال خالد الملاحي الرئيس التنفيذي للشركة لصحيفة (الجزيرة) إن الشركة بدأت في زراعة أكثر من مئة الف فدان من الأراضي الزراعية في مصر هذا العام وتتوقع جني أول محصول بحلول نهاية أيار/مايو. وبدأت الشركة في زراعة نحو 130 ألف فدان من الأراضي الزراعية في السودان بالذرة البيضاء (السرغوم) لتمهيد الأرض للزراعة في المستقبل.

وحثت السعودية الشركات على الاستثمار في المشروعات الزراعية في الخارج بعد أن قررت العام الماضي خفض انتاجها من القمح بنسبة 12.5 بالمئة سنويا متخلية عن خطة مدتها 30 عاما لتحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح والتي استنفدت موارد المياه في المملكة.

كوسومار المغربية تنظر في شراء اصول في صناعة السكر بالخارج

الدار البيضاء – من الامين الغانمي:

قال الرئيس التنفيذي لشركة كوسومار المغربية لانتاج السكر والتي حققت زيادة بنسبة 89.6 في المئة في صافي الارباح العام الماضي ان الشركة تتطلع لشراء اصول في صناعة السكر في البرازيل وافريقيا.

وقال محمد فكرت للصحافيين ومحللي السوق اثناء تقديم النتائج يوم الثلاثاء ان كوسومار المملوكة بنسبة 55 في المئة لمجموعة اونا المغربية اشترت اربعة مصانع سكر حكومية اداؤها اقل مما ينبغي وانها تستثمر 3.5 مليار درهم (414.6 مليون دولار) على مدى خمس سنوات للتوسع في زراعة قصب السكر والشمندر السكري (البنجر) محليا وتعزيز تنافسية الصناعة.

ويهدف البرنامج البالغة مدته خمس سنوات الى تحسين انتاج السكر المحلي لما يصل الى 700 الف طن من 450 الف طن سنويا في الوقت الحالي بالاضافة الى تحسين قدرات التكرير.

وينبغي ان يسمح تحسين الري وتقنيات الزراعة وتكنولوجيا التكرير للمغرب بانتاج 55 في المئة من السكر الذي يستهلكه خلال السنوات القادمة من 45 في المئة حاليا.

ويستورد المغرب ما بين 650 الف طن و700 الف طن من السكر سنويا تمثل 55 في المئة من احتياجاته الوطنية. وتزايد الحافز لتحقيق الاكتفاء الذاتي في السكر بعدما ارتفعت الاسعار في السوق العالمية لأن الحكومة المغربية تدعم السكر المستورد لخفض اسعار التجزئة الى مستويات محتملة بالنسبة لسكان البلاد.

وقال فكرت ان الطلب المحلي ينمو بمقدار 20 الف طن سنويا وان الشركة تركز على تحسين الانتاجية والتنافسية للوفاء بالاحتياجات المتزايدة في السوق المحلية.

ويوفر الشمندر السكري (البنجر) ثلاثة ارباع السكر المنتج في المغرب. ويتولى مصنع تكرير السكر التابع لكوسومار في الدار البيضاء تكرير السكر الخام المستورد واغلبه سكر قصب برازيلي.

وقال فكرت انه يتوقع ان يتحسن انتاج السكر المحلي الى ما بين تسعة الى عشرة اطنان للهكتار من خمسة الى ثمانية اطنان للهكتار وبالمقارنة مع 12 طنا في بعض الدول الاوروبية. واضاف ان الشركة تطمح في تعميم انتاجية تتراوح بين تسعة وعشرة اطنان في المتوسط.

ويعاني المغرب من دورات جفاف لكن معدل سقوط الامطار هذا العام كان الاعلى في 50 عاما. وقال فكرت ان سقوط الامطار ملأ السدود والخزانات مما يتيح للمزارعين ري الحقول على مدى السنوات الثلاث المقبلة. واضاف ان صافي ارباح الشركة قفز بنسبة 89.6 في المئة الى 483.7 مليون درهم العام الماضي بالمقارنة مع عام 2007.

ويهدف الاستثمار المقرر البالغة قيمته 3.5 مليار درهم الى تحديث منشآت التكرير والانتاج بما في ذلك زيادة طاقة التكرير في الدار البيضاء الى ثلاثة الاف طن يوميا من 2500 طن حاليا.

وذكر فكرت ان الشركة تسعى لتحديث امكانياتها الزراعية والصناعية لتعزيز مقدرتها التنافسية. واشار الى انها تهدف لخفض تكلفة انتاج الطن البالغة 404 يورو لتقترب في المستقبل القريب من الاسعار الاوروبية.

ولم يعط فكرت ارقاما مقارنة للتكلفة لكن خبراء يقولون ان التكاليف المغربية للطن اعلى عن مثلي التكلفة في اوروبا.

وردا على سؤال من محلل للسوق عن امكانية شراء اصول اجنبية وسط الركود العالمي الحالي قال فكرت ان الشركة تبحث عن اهداف لتنمية اعمالها بالخارج. واضاف انها تضع عينها على البرازيل وافريقيا للتوسع بالخارج. لكنه استدرك قائلا ان نطاق الاعمال في البرازيل هائل ويحتاج ارقام استثمار كبيرة والعمل هناك لن يكون سهلا.

الدولار يساوي 8.442 درهم مغربي.

دراسة: خفض انبعاثات الكربونية بنسبة 70 % قد ينقذ الجليد القطبي

■ واشنطن – اف ب: اظهرت دراسة عرضت الثلاثاء ان خفض انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري ولا سيما ثاني اوكسيد الكربون خلال القرن الحالي سيكون كافيا لانقاذ الجليد في القطب الشمالي وتجنب اكثر الاثار الكارثية في ارتفاع حرارة الارض.

ويرى واضعو الدراسة ان ارتفاع الحرارة في القطب الشمالي سيخفض بالنصف تقريبا ما يساعد في المحافظة على الاسماك والطيور البحرية والحيوانات القطبية مثل الدب الابيض ولا سيما في شمال بحر برينغ.

واوضح وارن واشنطن الباحث في «ناشونال سنتر فور اتموسفيريك ريسيرتش» المشرف الرئيسي على هذه الدراسة انه يمكن من خلال ذلك التوصل وان جزئيا الى تجنب اخطر جوانب التغيير المناخي المحتملة ومنها ذوبان الغطاء الجليدي وتراجع المجلدة الارضية وارتفاع مستوى المحيطات.

وستصدر الدراسة التي مولتها وزارة الطاقة الامريكية الاسبوع المقبل في نشرة (جيوفيزيكال ريسيرتش ليترز).

وقال واشنطن الذي استند الى عدة نماذج محاكاة معلوماتية ان «هذه الاعمال تظهر ان من غير الممكن تجنب حصول ارتفاع كبير في حرارة الارض في القرن الحادي والعشرين».

واضاف «لكن في حال تمكن العالم من خفض انبعاثات غازات الدفيئة بهذه النسبة اي 70% يمكننا ان نجمد التهديد الذي يطرحه التغير المناخي بحدود معينة وتجنب وقوع الكارثة».

وارتفع متوسط حرارة الارض بحوالى نصف درجة مئوية منذ حقبة ما قبل الثورة الصناعية (منتصف القرن التاسع عشر).

والارتفاع في حرارة الارض عائد خصوصا الى انبعاثات الغازات الكربونية ولا سيما ثاني اكسيد الكربون على ما ذكرت الدراسة.

صندوق النقد العربي يقرض الأردن 54.7 مليون دولار

■ عمّان – يو بي آي: قدّم صندوق النقد العربي قرضا للأردن أمس الأربعاء بقيمة 54.7 مليون دولار لتسهيل التصحيح الهيكلي لقطاع مالية الحكومة.

ونقل بيان عن وزير المالية الأردني باسم السالم قوله إن اتفاقية القرض، التي وُقعت على هامش أعمال الاجتماعات السنوية للهيئات المالية العربية التي بدأت امس على الشاطىء الشرقي للبحر الميت، ستخصّص لدعم الإصلاحات التي ينوي الأردن تنفيذها في قطاع مالية الحكومة.

وقال السالم إن الإصلاحات تركز على ثلاثة محاور هي مواصلة تنفيذ مشروع نظام إدارة المعلومات المالية الحكومية وتوسيع نطاق حساب الخزينة الموحّد وتطوير إدارة الدين العام.

من ناحيته قال رئيس الصندوق جاسم المناعي إن هذا القرض هو الـ15 الذي يوقعه الصندوق مع الأردن بمبلغ إجمالي وصل إلى 293 مليون دولار، في مجالات دعم ميزان المدفوعات والتصحيح الهيكلي في القطاع النقدي والتبادل التجاري وتشجيع التجارة العربية.

ويعتبر صندوق النقد العربي مؤسّسة مصرفية عربية إقليمية. وقد تأسّس عام 1976 وبدأت بممارسة أنشطته عام 1977، ويتخذ من الكويت مقراً له ويضم في عضويته 22 دولة عربية.

شركة استثمار رأس الخيمة للمعادن والفلزات تريد شركاء لتمويل مشروع شحن فحم لاندونيسيا

■ دبي – رويترز: قال مسؤول تنفيذي من شركة استثمار رأس الخيمة للمعادن والفلزات إن الشركة تبحث عن شركاء لتمويل خط سكك حديدية ومحطة لشحن الفحم من اندونيسيا.

وحصلت الشركة على ترخيص في آذار/مارس لإقامة خط سكك حديدية بطول 150 كيلومتر لنقل 15 مليون طن من الفحم الحراري سنويا من منجم في اقليم كاليمانتان الشرقي.

وقال مادهو كونيرو العضو المنتدب بشركة استثمار رأس الخيمة للمعادن والفلزات إن الشركة ستقدم نحو مئة مليون دولار من استثمار أولي بقيمة 600 مليون دولار للمشروع. وأضاف «الباقي سيأتي من شركاء آخرين نبحث عنهم حاليا». وتابع ان نحو 500 مليون دولار ستأتي من مؤسسات مثل البنك الدولي وبنوك التنمية.

وقال «المشروع له زاوية اجتماعية مهمة وسيساعد على توفير اربعة آلاف فرصة عمل». وأضاف «لهذا السبب ستهتم بنوك دولية بالمشاركة فيه وبخاصة البنوك العاملة في الصين وكندا والمانيا».

وانتاج الفحم في اقليم كاليمانتان الشرقي يمثل نصف انتاج البلاد المتوقع ان يبلغ نحو 230 مليون طن في عام 2009.

وقال كونيرو إن شحنات حجمها ثلاثة ملايين وخمسة ملايين طن قد تبدأ في عام 2010 باستخدام خطوط خدمة يجري انشاؤها وقد ترتفع إلى 15 مليون طن بحلول عام 2012 فور استكمال خط السكك الحديدية.

وقال كونيرو إن خمسة ملايين طن من الفحم ستستخدم في تشغيل مشروعات صناعية في إمارة رأس الخيمة مقر الشركة. ستقسم العشرة ملايين طن المتبقية بالتساوي بين الصادرات والسوق الاندونيسية المحلية.

أوباما يدعو الى بناء الاقتصاد الامريكي «على أساس من الصخر»

■ واشنطن – يو بي آي: قال الرئيس الامريكي باراك اوباما يوم الثلاثاء ان الاجراءات التي اتخذتها ادارته لمواجهة الازمة الاقتصادية بدأت تأتي ثمارها مع تحسن الوضع الاقتصادي، لكنه حذر من أن المزيد من الاوقات الصعبة تنتظر البلاد ودعا الى بناء النظام الجديد على اساس «من الصخر».

ورأى اوباما في خطاب القاه في جامعة جورجتاون في واشنطن أن خطة التحفيز التي اقرت اخيراً «بدأت تنتج بوادر لتحسن الاقتصاد، ولكن هذا لا يعني أن الاوقات الصعبة قد ولت. فعام 2009 سيظل صعباً على الاقتصاد الامريكي، وستؤدي حدة الركود الى فقدان مزيد من الوظائف وحبس الرهن والكثير من الألم».

ورأى الرئيس الامريكي أنه لم يعد مقبولا «اعتماد نظام مالي يعود الى القرن العشرين في القرن الـ21، والسماح لطيش البعض بتهديد الاقتصاد برمته». وأضاف «لم يعد بإمكاننا ان نعيد بناء الاقتصاد على كومة رمل، علينا تشييده فوق الصخر، وضع أساسات صلبة للنمو والازدهار، تنقلنا من عصر الاقتراض والانفاق الى عصر الادخار والاستثمار».

وأشار إلى ان الضعف في النظام السياسي يساهم مع الضعف في النظام الاقتصادي باستمرار الأزمة، ولفت الى ضرورة اعتماد حلول جريئة، مشدداً على أن الولايات المتحدة «ستصبح منزلاً مبنياً فوق الصخر».

ودافع اوباما بعد شرح مطول عن اسباب الأزمة الاقتصادية التي ورثها في اليوم الاول لتسلمه السلطة رسمياً عن قرار ادارته دعم المصارف.

وقال «هناك من يرى ببساطة ان على الحكومة أن تدع المصارف تفلس، خصوصاً انه في كثير من الأحيان فإن القرارات السيئة التي اتخذتها البنوك هي المسؤولة عن الأزمة. ولكن في الواقع، فإن كل دولار من رأس المال يفضي الى 8 او 10 دولارات من القروض للعائلات وللشركات، ويمكن لهذا الاثر المضاعف أن يرفع في نهاية المطاف معدلات النمو الاقتصادي».

وشدد أوباما على أن «كل اجراء أو تدبير نتخذه يستند الى رؤية مستقبلية شاملة، وهو مستقبل يعد بالنمو الاقتصادي المطرد ويخلق فرص عمل جيدة ويزيد الدخل، وهو مستقبل يقوم على الازدهار بعيداً من الديون المفرطة أو المضاربات المتهورة أو الربح الآني».

يذكر أن الادارة الامريكية أقرت موازنة قيمتها 3.6 تريليون دولار، تخصصها لإصلاح النظامين الصحي والتربوي، ولدعم قطاعات انتاج مصادر الطاقة المتجددة.

ويتوقع أن يبلغ العجز فيها تريليون و 75 مليار دولار أي ما يوازي 12.3 % من المردود السنوي، وهو أعلى معدل للعجز في البلاد منذ الحرب العالمية الثانية.

من جهة ثانية قال اوباما انه يرى «بوارق امل» بالنسبة للاقتصاد غير انه حذر الامريكيين من ان الازمة لم تنته بعد وان سنة 2009 ستكون صعبة وستشهد الغاء المزيد من الوظائف ومصادرة المزيد من المنازل.

وقال ان على صناعة السيارات الامريكية مثلا المهددة بالافلاس او شركة التأمين العملاقة «ايه اي جي»، ان تستعد لخيارات «صعبة». واضاف «ان الظرف لا يزال صعبا وهذا امر لا شك فيه. ونحن لم نخرج باي حال من الازمة. لكننا من حيث نحن الان، نرى للمرة الاولى بوارق امل».

كما اكد اوباما انه يشعر بحركة في اسواق العمل والعقار «والمؤسسات الصغرى تشهد قفزة في نشاطها في مجال القروض للمرة الاولى منذ اشهر».

غير ان اوباما حذر من ان «ذلك لا يعني ان الايام الصعبة قد ولت. وسنة 2009 ستكون صعبة على الاقتصاد الامريكي». وتابع القول «ان شدة هذا الانكماش ستؤدي الى الغاء المزيد من الوظائف والمزيد من عمليات الحجز العقاري والمزيد من الآلام قبل ان ينقضي العام».

وحذر من ان «الاسواق ستواصل الصعود والهبوط والقروض لا تزال بعيدة عن الانسياب بالسهولة الواجبة كما ان اعادة هيكلة (شركة التأمين) ايه اي جي ومجموعات صناعة السيارات ستتطلب خيارات صعبة وقد لا تلقى تأييدا شعبيا احيانا».

وقد تلقت شركتا جنرال موتورز لصناعة السيارات ومنافستها كرايزلر عدة مليارات من الدولارات من الدولة للنجاة من الافلاس غير ان اوباما قرر وقف خطط اعادة هيكلتهما وحثهما على تقديم حلول "قابلة للتنفيذ" للحصول على اموال اضافية ملوحا بذلك بشبح الافلاس للشركتين.

وقال اوباما "نحن نأمل بقوة ان تجد كرايزلر في الاسابيع القريبة شريكا فعالا وان تعد جنرال موتورز خطة نشاط تضعها على درب المردودية دون دعم بلا نهاية من اموال دافعي الضرائب الامريكيين". وتدعو ادارته الى تحالف بين كرايزلر وشركة "فيات" الايطالية.

وفي الوقت الذي يحتاج فيه اوباما الى كامل رصيده السياسي قبل اتخاذ اجراءات جديدة ليس فقط بالنسبة لشركات صناعة السيارات بل ايضا بالنسبة للبنوك، فقد رفض الرئيس الامريكي الانتقادات الموجهة الى سياساته. وتتمحور هذه الانتقادات اساسا حول تفاقم النفقات المؤدي الى عجز لا نهاية له والافراط في التدخل الحكومي.

بنك ستاندارد تشارترد: الصكوك الاسلامية ستنتعش في غضون ستة أشهر

دبي – من داليا مرزبان:

قال الرئيس التنفيذي لاستاندارد تشارترد صادق أمس الأربعاء إن سوق الصكوك (السندات الاسلامية) ستنتعش في غضون ستة اشهر وسيجمع مصدرون سياديون ومن الشركات عشرة مليارات دولار على الأقل في عام 2009.

وقال آفاق خان الرئيس التنفيذي للبنك وهو ذراع المعاملات الإسلامية لبنك ستاندارد تشارترد إن إصدار الصكوك سينخفض من نحو 15 مليار دولار في العام الماضي لكن القطاع مازال يملك امكانات نمو كبيرة.

وأبلغ خان قمة رويترز للتمويل الإسلامي في دبي «اعتقد انها ستنتعش في غضون ستة اشهر أو نحو ذلك.» وتستعد اندونيسيا لبيع أول صكوك لها.

وأضاف «نحن وبنكين آخرين نقود المبادرة. ونتوقع ان تستكمل بحلول أواخر الأسبوع المقبل اعتمادا على أوضاع السوق.»

وتباطأ اصدار الصكوك على مستوى العالم بحدة العام الماضي مع تدهور توقعات الاقتصاد العالمي ونقص السيولة بسبب خفض البنوك للاقراض.

ويقول خان إن الاهتمام لم يتبدد تماما وأوضح ان ستاندارد تشارترد يجري محادثات مع العديد من المصدرين المحتملين.

وانخفضت اصدار السندات الجديدة بنسبة الثلثين إلى أدنى مستوياته في ثلاث سنوات في عام 2008 مع انخفاض المبيعات في ماليزيا السوق الرئيسية بنسبة 78 بالمئة حسب بيانات خدمة معلومات التمويل الإسلامي.

وقال خان «نحن نشهد نطاقا أوسع من المصدرين يتحدثون معنا وفي مختلف أرجاء السوق... المؤسسات المالية والصناديق السيادية والشركات ذات السجل السابق في مثل هذه التعاملات تتطلع» لإصدار صكوك.

وقالت البحرين أمس الأربعاء انها تعتزم إصدار صكوك قيمتها 550 مليون دولار يوم 27 أيار/مايو في حين اختارت دبي وقطر اصدار سندات تقليدية الشهر الماضي.

وقال خان إن الأصول في قطاع التمويل الإسلامي تبلغ قيمتها ما بين 750 مليار و900 مليار دولار واضاف أن القطاع مازال ينمو بما بين 15 و20 بالمئة سنويا.

الادارة الامريكية تتجه لنشر تفاصيل حساسة تتعلق بأوضاع المصارف الكبرى لتعزيز الثقة بالنظام المالي

■ نيويورك – يو بي آي: قال مسؤولون كبار في الإدارة الامريكية ان الرئيس باراك اوباما يخطط للكشف عن بيانات تتعلق بأوضاع المصارف الكبرى الـ19 في البلاد لتعزيز الثقة بالنظام المالي دون اثارة حفيظة المستثمرين.

وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) أمس الاربعاء أن الادارة قررت الكشف عن بعض التفاصيل الحساسة حول نتائج الاختبارات التي تجرى الآن حول وضع المؤسسات المالية بعدما خلصت الى ان التكتم على النتائج قد يهرّب المستثمرين ظناً منهم بأن هذه المؤسسات تعاني من مشاكل. وعلى رغم أن من المتوقع ان تنجح كل المصارف في الاختبارات، فيرجح ان ينال بعضها علامات أكثر من غيرها، مما اثار تخوفات من ان يؤدي نشر النتائج المفصلة وكشف المصارف الاكثر ضعفاً النتيجة نفسها.

وكانت وزارة الخزانة اعلنت أنها لن تشكف الا عن الدفعات الجديدة من رؤوس الاموال التي تدخل الى المصارف التي يعتبرها الخبراء مهددة في حال طال أمد الازمة والركود الاقتصاديين.

ويرجح ان تكون الادارة الامريكية اضطرت الى اخذ هذه التدابير جزئياً بسبب بنك غولدمان ساكس الذي نجح يوم الثلاثاء في بيع اسهم جديدة بقيمة 5 مليارات دولار، ستستخدم عائداتها لتسديد القرض الحكومي الذي وافقت عليه الحكومة وتبلغ قيمته 10 مليارات دولار.

وجاءت هذه الاموال من صندوق دعم الأصول المضطربة، واعتبر كشف غولدمان ساكس عن هذه المعلومات طريقة لبث الثقة في السوق بقدرتها على تجاوز اختبار الازمة.

وفرض عمل غولدمان ساكس ضغوطا على المؤسسات المالية الأخرى لكي تفعل الأمر نفسه، تحت طائلة التعرض لحكم قاس من قبل المستثمرين. وتخشى الادارة من أن يؤدي الكشف عن تفاصيل تتعلق بالمصارف القوية الى ترك المصارف الاضعف عرضة لتكهنات وشائعات تضر بالسوق، مما سيصعب شملها بخطط الانقاذ اكثر كلفة وصعوبة.

كما تفرض خطوة غولدمان ساكس على الادارة ضغطا للبت في الشروط التي تطبق على المؤسسات التي تعيد الاموال التي حصلت عليها من خطط الانقاذ.

ومن غير الواضح على سبيل المثال اذا كان هذا المصرف سيستفيد من الدعم غير المباشر البالغة قيمته مليارات الدولارات من الحكومة الفيدرالية على شكل تأمين على ديونها في إطار برنامج التأمين على الودائع الاتحادية.

وفي الأوقات العادية ، لا يكشف المنظمون عن نتائج الامتحانات المصرفية أو أسماء المصارف المضطربة خوفا التسبب بهروب رؤوس الأموال منها.

وشرح مسؤول كبير في الادارة الامريكية ان «الغرض من هذا البرنامج هو الحؤول دون التسبب بالذعر، وليس العكس، وبات واضحاً بالنسبة الينا أننا والمصارف سنضطر لان نشرح في اي خانة يقع كل مصرف».

بنك أركابيتا البحريني يسعى لجمع 400 مليون دولار ويدرس عمليات استحواذ

■ المنامة – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لبنك الاستثمار الاسلامي البحريني أركابيتا إن البنك جمع أكثر من ثلثي إصدار حقوق قيمته 400 مليون دولار من مساهمين حاليين ويأمل في إكمال العملية بنهاية نيسان/ابريل.

وأبلغ عاطف عبد الملك قمة رويترز للتمويل الإسلامي في البحرين أمس الأربعاء بأن البنك يتوقع جمع الجزء المتبقي من إصدار الحقوق من مستثمرين استراتيجيين أو صناديق ثروة سيادية بمنطقة الخليج العربية.

وقال عبد الملك إن أركابيتا أكمل عملية خفض التزاماته إلى 300 مليون دولار مما بين 800 و900 مليون دولار مضيفا أن مستوى رأسمال البنك جيد في الوقت الحالي بعدما وقع اتفاق قرض بقيمة 300 مليون دولار في نهاية العام الماضي. وتابع «تمويلنا جيد» مضيفا أن أركابيتا مدد أجل استحقاق القروض أو سددها بالكامل.

وذكر أن البنك يرغب في إنجاز عمليتي استحواذ في قطاعي البنية التحتية أو العقارات في اسيا بحلول يونيو حزيران ولا يزال ينافس على شراء الأصول المتعثرة لشركة الاستثمار في الكهرباء الاسترالية بابكوك آند براون باور. وامتنع عن الادلاء بمزيد من التفاصيل.

وقال عبد الملك إن البنك يرغب أيضا في تأسيس «صندوق إقراض كبير» يركز على الولايات المتحدة وإن التفاصيل بشأنه ستعلن في غضون أسبوعين.

ويمضي مشروع عقاري سكني مزمع يتكلف 3.5 مليار دولار في قطر مع شركة الامتياز للاستثمار الكويتية في مساره وكذلك مشروع محطة لتوليد الكهرباء باستخدام طاقة الرياح بتكلفة مليارى دولار في الصين.

وقال الرئيس التنفيذي لأركابيتا «حتى في هذه السوق الصعبة حالفنا الحظ الاسبوع الماضي لتأمين قروض من أجله» مضيفا أن المحفظة الحالية لمحطة توليد الكهرباء تبلغ 200 مليون دولار سيتم زيادتها إلى مليار دولار. وتابع أنه سيتم جمع مليار دولار أخرى من خلال اصدار سندات.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي خفضت مؤسسة التصنيف الائتماني ستاندرد آند بورز تصنيفها الائتماني لعجز الطرف الآخر عن السداد في المدى البعيد لبنك اركابيتا قائلة إن ذلك يعكس الضعف الشديد في أجواء الاستثمار.

تراجع النفط دون 50 دولارا بعد توقعات اوبك بانخفاض الطلب

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار العقود الآجلة للنفط الخام الامريكي عن أعلى مستوياتها خلال الجلسة إلى أقل من 50 دولارا للبرميل أمس الأربعاء بعدما توقعت منظمة اوبك في أحدث تقرير شهري لها بشأن سوق النفط انخفاضا بوتيرة أسرع من المتوقع في الطلب العالمي على النفط.

وبحلول الساعة 1214 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر عقود الخام الامريكي الخفيف تسليم ايار/مايو ثمانية سنتات إلى 49.49 دولار للبرميل بعدما ارتفع في وقت سابق إلى 50.79 دولار. وانخفض مزيج برنت 32 سنتا إلى 51.64 دولار للبرميل.

من جهتها قالت منظمة أوبك أمس إنها تتوقع انخفاض الطلب العالمي على النفط بأسرع مما كان يعتقد من قبل مع التراجع الاقتصادي الذي يقلص الاستهلاك. وقالت أوبك في تقريرها الشهري عن سوق النفط إن الطلب سينخفض بمقدار 1.37 مليون برميل يوميا في عام 2009 إلى 84.2 مليون برميل يوميا في المتوسط. وكانت من قبل تتوقع انخفاضا بمقدار 1.01 مليون برميل يوميا. ويترجح الطلب بأسرع معدل في الدول المتقدمة الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لكن التراجع الاقتصادي العالمي حد كذلك من الطلب في الاسواق سريعة النمو سابقا في دول نامية مثل الصين والهند.

وقالت أوبك ان نمو الطلب في دول خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية انخفض بنسبة 90 بالمئة بمعدل سنوي ومن المتوقع الآن ان يرتفع بمقدار 200 الف برميل يوميا فقط في عام 2009. وقالت أوبك في تقريرها "على عكس العام الماضي فإن نمو الطلب من خارج دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية فقد 90 بالمئة من قوته هذا العام".

وارتفعت اسعار النفط إلى ما يقرب من 150 دولارا للبرميل في تموز /يوليو الماضي متأثرة جزئيا بتوقعات استمرار نمو الطلب في الدول النامية.

وانخفضت أسعار النفط إلى نحو 50 دولارا منذ ذلك الحين نتيجة للتراجع الاقتصادي. وتعهدت أوبك بخفض انتاجها بمقدار 4.2 مليون برميل يوميا أي ما يعادل خمسة بالمئة من الطلب العالمي اليومي منذ ايلول /سبتمبر الماضي.

وأبقت أوبك المسؤولة عن ضخ أكثر من ثلث النفط العالمي على مستويات انتاجها دون تغيير في اجتماعها السابق في مارس لكنها دعت لاجتماع آخر يوم 28 ايار/مايو لتقييم أوضاع السوق.

وقالت أوبك "في الأشهر المقبلة من المتوقع ان تظل السوق تعاني من ضغوط بسبب عدم التيقن المحيط بالتوقعات الاقتصادية وتراجع الطلب والزيادة الكبيرة في المخزونات."

ووفقا لحسابات رويترز استنادا إلى بيانات أوبك فقد التزمت المنظمة بتخفيضات الانتاج المتفق عليها بنسبة 83 بالمئة. على صعيد آخر أظهرت بيانات حكومية أمس ارتفاع مخزونات النفط الخام الأمريكية بدرجة أكبر بكثير مما كان متوقعا الأسبوع الماضي مما دفع المعروض إلى أعلى مستوياته فيما يقرب من 19 عاما. وبحسب التقرير الأسبوعي لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية ارتفع معروض النفط الخام 5.6 مليون برميل إلى 366.7 مليون برميل ليصل إلى أعلى مستوياته منذ بلغت المخزونات 367.4 مليون برميل على مدى الأسبوع المنتهي في 21 أيلول 1990.

كان استطلاع أجرته رويترز لآراء المحللين قبيل صدور البيانات قد توقع زيادة 1.9 مليون برميل في معروض الخام للأسبوع المنتهي في العاشر من نيسان. كان معهد البترول الأمريكي قال يوم الثلاثاء إن تقديره للمخزونات يظهر زيادة 6.5 مليون برميل الأسبوع الماضي لتصل إلى 371.2 مليون برميل.

الاردن يعلق آمالا كبيرة على مشروع لربط المملكة بدول الجوار بشبكة للسكك الحديد

■ عمان – ا ف ب: يبدأ الاردن العام المقبل تنفيذ مشروع سكة حديد بقيمة 3.6 مليار دولار بهدف تنشيط التجارة مع جيرانه وخلق فرص عمل لمواطنيه الذين يعانون وضعا اقتصاديا صعبا، حسبما افاد وزير النقل الاردني سهل المجالي.

وقال المجالي في مقابلة مع وكالة فرانس برس الثلاثاء ان «المشروع الذي سيكلف حوالى 4.5 مليار دينار اردني يعتبر مشروعا حيويا للاردن لانه سيجعل من حركة الشحن أكثر سرعة ويسرا وسيقلل الكلفة ويرفع من مستوى التنافسية».

واضاف انه «سيوفر فرص عمل هائلة جدا للاردنيين فسنحتاج عمال صيانة وعمال تشغيل القاطرات وعمال الشحن ونقل البضائع وما الى ذلك». وستربط سكة الحديد ميناء العقبة الاردني (325 كم جنوب عمان) مع الحدود السورية عبر عمان والمدينة الصناعية في الزرقاء وهما اكبر محافظتين في المملكة من حيث كثافة السكان.

كما ستربط سكة الحديد التي تغطي 1600 كلم الحدود العراقية والسعودية مع مدينة اربد (89 كم شمال عمان) اضافة الى مدينتي الازرق والمفرق (شمال– شرق عمان). ومن المقرر ان يبدأ العمل العام المقبل بالمشروع، الذي يتوقع ان يكون جاهزا بحلول عام 2013، وفقا للمجالي الذي اوضح ان التركيز سينصب أولا على الشحن بينما يتم التخطيط مستقبلا لعمليات نقل الركاب.

وقال المجالي انه «تم فعليا طرح عطاءات خاصة بالمشروع»، مشيرا الى «امور لوجستية وأمنية يجب حلها على الحدود العراقية–الاردنية» دون اعطاء مزيد من التفاصيل.

ووفقا لوزارة النقل الاردنية فان سرعة قطارات الشحن السريع تصل الى 100 كلم/الساعة بينما تصل سرعة قطارات الركاب الى 160 كلم/الساعة.

وقال المجالي ان هناك عدة خيارات فيما يتعلق بتمويل المشروع موضحا ان الحكومة «قد تحتاج الى نوع من الدعم المالي يتم من خلال تنفيذ البنية التحتية من خلال القطاع الخاص او من خلال قرض». واكد ان الحكومة «جادة في المضي قدما بالمشروع» مشيرا الى تخصيص 140 مليون دولار لغايات استملاك الاراضي.

واوضح المجالي، الذي اصبح وزيرا للنقل مع التعديل الوزاري الاخير على الحكومة الاردنية في شباط /فبراير الماضي، انه «تم استملاك اراض كبيرة في الصحراء ولكن ليس داخل المدن».

وكان الاردن وعدد من الدول العربية اتفقوا على مشروع الربط السككي خلال اجتماع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) عام 2003.

واوضح المجالي ان «خطة الربط تحدد نقاط الالتقاء ويفترض بكل دولة ان تنجز البنية التحتية اللازمة لاستكمال الربط خلال السنوات القادمة». واضاف «نحن لا نعمل على الربط السككي فقط، نحن نعمل على ايجاد موانئ برية ومراكز لوجستية تعمل على تسهيل عملية تبادل البضائع بالنقل المتعدد». واوضح انه «سيكون هناك مركز لوجستي كبير جدا في عمان متعدد وسائط النقل، فسكة الحديد ستمر من هناك اضافة الى شبكة الطرق وسيكون هناك مطار للشحن في المفرق (شمال–شرق عمان)». واشار الى ان ذلك «سيعود بآثار ايجابية على المجتمع والاقتصاد في المملكة».

وبلغت قيمة موازنة الاردن لعام 2009 نحو ستة مليارات و150 مليون دينار (8 مليارات و677 مليون دولار) وفاقت موازنة عام 2008 بنحو مليار و300 مليون دولار، فيما يتوقع ان يبلغ العجز نحو مليار و500 مليون دولار، وفق تقديرات حديثة.

وتقدر نسبة البطالة وفقا للارقام الرسمية في بلد يبلغ تعداد سكانه نحو ستة ملايين نسمة، بـ14.3 % ، بينما تقدرها مصادر مستقلة بـ25 % . وسجل معدل التضخم في الاردن خلال عام 2008 مستوى قياسيا بارتفاعه الى 15.5 % .

وهناك سكتا حديد في المملكة الصحراوية التي تبلغ مساحتها 300 الف كم مربع. وينقل قطار يبلغ طولة سكته 175 كلم بين عمان ودمشق الركاب بين المدينتين مرتين في الاسبوع وهو جزء مما يعرف بالخط الحجازي (1300 كلم) الذي بنته الدولة العثمانية عام 1900 لنقل الحجاج الى مكة والمدينة في السعودية. ولكن هذا الخط ليس له علاقة بمشروع الربط السككي الذي يبدأ العمل به العام المقبل. وعزا المجالي ذلك الى انه «قديم جدا ولا يجدي اقتصاديا علاوة على المشاكة الفنية».

ولكن الخط الحديدي الآخر، الذي ينقل الفوسفات من مناجم الى العقبة في الجنوب قد يدخل ضمن المشروع. فهو يحمل ما بين 5.2 الى 3 ملايين طن من الفوسفات سنويا.

ويعد الاردن ثاني اكبر مصدر للفوسفات في العالم وسادس اكبر منتج له عالميا. واشار المجالي الى ان الحكومة تخطط ايضا لمشروع قطار خفيف بين عمان والزرقاء التي تبعد 27 كلم شرق العاصمة الاردنية. ويهدف هذا المشروع الى نقل 100 الف راكب يوميا في وقت يقطن فيه نصف سكان الاردن مدينتي الزرقاء وعمان. ومن المتوقع ان تبلغ كلفة المشروع 250 مليون دولار، فيما وعدت الحكومة بتقديم 80 مليون دولار للبنية التحتية.

دراسة مستقلة تعتبر الصويا والذرة المعدلة وراثيا ضعيفة الانتاجية

■ واشنطن – ا ف ب: لم تسجل الذرة والصويا المعدلة وراثيا اي تحسن يذكر في زيادة المحصول الزراعي كما يرى خبراء مستقلون في وقت تثير هذه الزراعات جدلا كبيرا في اوروبا وان كانت مستخدمة على نطاق واسع في الولايات المتحدة منذ تسويقها سنة 1996.

وتوصل اصحاب الدراسة، وهم اعضاء في «اتحاد العلماء المهتمين» الامريكي (يونيون اوف كنسيرند ساينتستس)، في دراسة نشرت على موقع الاتحاد ان «اداء الزراعات المعدلة وراثيا لزيادة المحصول بقي متواضعا حتى الان على الرغم من الجهود المكرسة» منذ عشرين عاما.

الا ان زيادة الانتاجية تظل الذريعة الرئيسية التي يقدمها المدافعون عن المنتجات المعدلة وراثيا، مشددين على ان مثل هذه الزراعات ستتمكن من زيادة الانتاج لتوفير الغذاء لشعوب البلدان النامية.

ويضيف الباحثون «لم تسجل اي زراعة معدلة وراثيا زيادة في المحصول، باستثناء ذرة +بي تي+ التي زاد محصولها الى حد ما». ويتساءل دوغ غوريان شرمان، المشرف على الدراسة، حول جدوى الاستثمار في المنتجات المعدلة وراثيا لاسيما وانها قد تشكل خطرا على البيئة.

ومنعت خمسة بلدان اوروبية في اجراء احترازي، زراعة ذرة «بي تي» او «ام او ام 810» المعدلة وراثيا والتي تسوقها شركة مونسانتو الامريكية. ومن بين هذه البلدان فرنسا والمانيا التي اتخذت قرار المنع الثلاثاء. و«ام او ان 810» هو المنتج المعدل وراثيا الوحيد المستخدم في الاتحاد الاوروبي منذ 1998. واكدت الحكومة الالمانية ان القرار يستند الى دراسات علمية بيئية.

وتم ادخال تعديلات وراثية على ذرة «بي تي» (باسيلوس تورنجيانسيس) من اجل تعزيز مقاومتها للحشرات المضرة بالزراعة، من بينها ثقابة الذرة، وهي دودة تلتهم عنق النبتة من الداخل.

ووفقا للباحثين فان الصويا المعدلة لمقاومة المبيدات العشبية هي الاوسع انتشارا في الولايات المتحدة «الا انها لم تؤد الى اي زيادة في المحاصيل».

وبينت العمليات الحسابية ان مساهمة ذرة «بي تي» في زيادة المحصول منذ تسويقها سنة 1996 لم تتخط 2.0 او 3.0 % .

واستنادا لاحصاءات وزارة الزراعة الامريكية، تشير الدراسة الى ان معدل انتاج الذرة عموما بالفدان ازدادت في الولايات المتحدة بنسبة 28 % بين 2004 و2004 بالمقارنة مع الفترة الماثلة بين 1991 و1995. وتفيد تحاليل واضعي التقرير بان 3 او 4 % فقط من الزيادة يمكن ان ننسبها الى ذرة «بي تي»، مما يعني ان 24 او 25 % من الزيادة ناجمة عن اساليب اخرى لتحسين زراعة الذرة.

اما بالنسبة للصويا، والتي ازداد معدل انتاجها بنسبة 16 % بالفدان الواحد، فقد قدر الباحثون ان مساهمة المنتجات المعدلة فيها شبه معدومة.

واخيرا، اشار العلماء الى زيادة انتاج القمح في الفدان الواحد بنسبة 13 % تقريبا بين الفترتين المذكورتين اعلاه. والمفارقة هي انه لم يتم تسويق قمح معدل وراثيا.

تشكل مساحة الاراضي المخصصة للصويا المعدلة في الولايات المتحدة 90 % من مجمل الاراضي المخصصة لهذه النبتة، الا ان هذه النسبة لزراعة الذرة لا تتخطى 63 % .

وقال واضعو الدراسة ان النتائج تدفع الى «البحث في تقنيات الزراعة الاخرى المتوفرة» لزيادة المحاصيل، داعين الى تطبيق آخر الاكتشافات المرتبطة بالجينوم (خارطة المكونات الوراثية) من اجل تحسين الخصائص الجينية للزراعات من دون اللجوء للمنتجات المعدلة وراثيا.

جنرال موتورز: الإفلاس أصبح الاحتمال الأقوى

■ نيويورك – د ب أ: أكدت شركة جنرال موتورز الأمريكية أن شبح الإفلاس أصبح يهددها أكثر من أي وقت مضى في ضوء تراجع الآمال في إصلاح الشركة إلى أدنى مستوى.

وقال رئيس مجلس إدارة الشركة كينت كريسا في مقابلة مع صحيفة (وول ستريت جورنال) يوم الثلاثاء «تراجع احتمال التغلب على الأزمة الحالية دون اللجوء للإفلاس». وقال كريسا إن شركته تأمل أن تتدخل الدولة لمساعدة الشركة في تسديد

ديونها المتراكمة قائلا «سيكون هذا التدخل في مصلحة الشركة بالتأكيد». وأفادت تقارير إعلامية في الولايات المتحدة بأن الإدارة الأمريكية تنظر في اتخاذ مثل هذه الخطوة. ومنح الرئيس الأمريكي باراك أوباما شركة السيارات الأمريكية جنرال موتورز المهددة بالإفلاس مهلة حتى نهاية أيار/مايو المقبل لتقديم خطة مقنعة لإصلاح أوضاعها قبل البت في تدخل الحكومة لصالحها.

ديترويت اليكتريك تنتج سياراتها الكهربائية بماليزيا بالتعاون مع شركة بروتون المحلية

■ كوالا لمبور – د ب أ: أعلنت شركة ديترويت إليكتريك لصناعة السيارات الكهربائية، والتي تتخذ من هولندا مقرا لها، أنها تعتزم انتاج المجموعة الأولي من 40 ألف سيارة في ماليزيا العام المقبل. وقال ألبرت لام، الرئيس التنفيذي لشركة ديترويت إليكتريك، الذي شكل فريقا مع شركة بروتون الماليزية لصناعة السيارات «نعتزم انتاج سيارة كهربائية عملية ذات سعر معقول».

وتعتزم الشركة إنتاج حوالي 210 آلاف سيارة بحلول عام 2012 و 270 ألفا خلال عام 2013 ليتم تصديرها إلى الأسواق الأوروبية والصينية والأمريكية.

وذكرت الشركة المصنعة أنه سيتم تزويد السيارة ديترويت إليكتريك ببطاريات «ليثيوم أيون بوليمر» في طرازين مختلفين «اي 63 « واي 64». ويصل المدى الذي تستطيع السيارة الصغيرة أن تقطعه بالبطارية الليثيوم إلى 180 كلم و320 كلم للسيارة الكبيرة.

ومن المنتظر أن تكون السرعة القصوى في السيارتين 180 كلم/ساعة وأن تصل سرعة السيارة من الصفر إلى 100 كلم/ساعة خلال ثماني ثوان. وينتج المحرك الكهربائي 150 كيلوواط ويتصل بناقل حركة ذي أربع سرعات. وأوضح لام أن سعر السيارة سيتراوح بين 19 ألف و23 يورو (25400 دولار و30774 دولار).

هيونداي تقدم بلو ويل الكهربائية في معرض سول

■ سول – د ب أ: يشهد معرض سول للسيارات ظهور سيارة شركة هيونداي الاختبارية «بلو ويل» الكهربائية الهجين بمحرك يعمل بالطاقة الكهربية والوقود التقليدي ، علاوة على السقف البانورامي الرائع الذي يحوي خلايا لتجميع الطاقة الشمسية لتوفير المزيد من الطاقة للبطارية.

تمتلك بلو ويل محركا سعة 1.6 لتر بالإضافة إلى محرك كهربائي بقدرة 100 كيلووات، مع جهاز متغير ينقل الطاقة الحركية باستمرار للعجلات.

وإلى جانب خزان الوقود التقليدي توجد مجموعات من بطاريات الليثيوم أيون مثبتة أسفل المقاعد الخلفية. ويمكن شحنها من أي وصلة كهربائية.

وللتأكيد على الجانب الصديق للبيئة في السيارة الجديدة، استخدمت هيونداي موادا بلاستيكية معاد تدويرها في تصنيع أجزاء متعددة في السيارة. ويتمتع النموذج الجديد بتصميم يستشرف المستقبل بخطوط بارزة ومتدفقة على الجوانب. فالمصابيح الأمامية ممتدة حتى أعلى حواجز الاصطدام فوق الإطارات لترسم مقدمة توحي بالابتسامة.

تركيا: صعود معدل البطالة الى 15.5 %

انقره – ا ف ب: ارتفعت نسبة البطالة في تركيا الى رقم قياسي هو 15.55 % من اليد العاملة في ثلاثة اشهر حتى شباط /فبراير، ما يشكل ارتفاعا بمقدار 4.2 نقطة مما كانت عليه قبل 12 شهرا، بحسب تقديرات رسمية نشرت الاربعاء.

وارتفع عدد العاطلين عن العمل بمقدار 888 الاف شخص عما كان عليه قبل 12 شهرا، ليبلغ 3.65 مليون، على ما اظهرت احصاءات معهد تويك.

وجمع تويك المعلومات من خلال دراسة شملت 91 الف شخص.

وبلغت نسبة البطالة للعام قبل الماضي 9.9 % وعدد العاطلين عن العمل 2.33 مليون.

وقال الخبراء ان الارقام التي نشرتها تويك مغلوطة بالرغم من انها افضل المتوافر، وان النسبة قد تصل الى 20 % على الاقل.

واعلنت الحكومة الثلاثاء ان الاقتصاد سيتراجع على الارجح بنسبة 3.6 % هذا العام.

استمرار تراجع الاستثمارات الأجنبية بالصين

■ بكين – د ب أ: أعلنت الحكومة الصينية أمس الأربعاء تراجع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الصين خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة 21% إلى 21 مليار دولار بسبب تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة.

وذكرت وزارة التجارة الصينية أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة واصلت خلال آذار/مارس الماضي تراجعها للشهر السادس على التوالي رغم تباطؤ وتيرة التراجع.

وأشارت الوزارة إلى إن الاستثمارات انخفضت خلال الشهر الماضي بنسبة 9.5% عن الشهر نفسه من العام الماضي في حين كانت التراجع في شباط/ فبراير بنسبة 15.1% وفي كانون ثان/يناير الماضي 32.7%. وقال خبراء إن بيانات الشهر الماضي تشير إلى أن المستثمرين الأجانب بدأوا يدركون قدرة الاقتصاد الصيني على التعافي سريعا.

ارتفاع نسبة البطالة في ايران

■ طهران – ا ف ب: اعلن وزير العمل الايراني محمد جهرومي ان نسبة البطالة في ايران بلغت 12.5% في الشتاء، ما يشكل ارتفاعا مقارنة بالموسم نفسه في العام 2008 (11.9%)، على ما نقلت وكالة الانباء الطلابية الايرانية اسنا الاربعاء. وكان الوزير صرح في تشرين الاول/اكتوبر 2008 ان 10.2% من الشريحة العاملة من السكان في ايران عاطلون عن العمل.

واعتبر محللون اقتصاديون ايرانيون ان نسبة البطالة اعلى من ذلك في الواقع.

واكدت حكومة الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ان سياساتها التي تعطي افضلية للشركات الصغيرة والمتوسطة، عبر تقديم تسهيلات مصرفية، اسهمت في الحد من البطالة.

لكن هذه السياسة تلقى معارضة الكثير من المحللين الاقتصاديين الذين يعتبرونها غير مثمرة على المدى الطويل ويرون انها مسؤولة جزئيا عن التضخم.

واشارت تقديرات غير رسمية الى وجود حوالى ثلاثة ملايين عاطل عن العمل من اصل 70 مليونا هم سكان ايران. ونصف عدد السكان ما دون الثلاثين من العمر.

مانشستر سيتي يطمح لاستعادة القليل من امجاد السبعينات

هامبورغ وبريمن وشاختار على ابواب التأهل في كأس الاتحاد الاوروبي

■ نيقوسيا – أ ف ب: ستكون مهمة هامبورغ وفيردر بريمن الالمانيين وشاختار دونيتسك الاوكراني سهلة في اياب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اليوم الخميس، نظرا لتقدمهم ذهابا بفارق هدفين على مانشستر سيتي الانكليزي واودينيزي الايطالي ومرسيليا الفرنسي على التوالي.

على ملعب «سيتي اوف مانشستر» يستقبل مانشستر سيتي الانكليزي ضيفه هامبورغ الالماني في مباراة منتظرة بعد سقوطه امامه 1–3 ذهابا.

ويؤكد الهولندي مارتن يول مدرب هامبورغ انه سعيد مع فريقه رغم الشائعات حول انتقاله لتدريب مانشستر سيتي بالذات، وأبدى سعادته في تجربته مع النادي الشمالي في زحمة الاخبار التي تنشرها الصحف الالمانية عن امكانية حلوله بدلا من الويلزي مارك هيوز على رأس الفريق الانكليزي.

وعلق يول على هذه الشائعات في صحيفة «بيلد» الالمانية «يبدأ التقاذف باسم يول عادة فور تعثراي مدرب في انكلترا مع ناديه، وهذا الامر يزعجني للغاية. انا لا افكر في ترك هامبورغ».

وأضاف مدرب توتنهام الانكليزي السابق «انا في نادٍ كبير يملك مشجعين متفانين، والعمل في اجواء رائعة كهذه لا تجدها في جميع الاندية الاوروبية».

ويرتبط يول بعقد مع هامبورغ حتى نهاية الموسم المقبل، ورغم عدم تمديد عقده حتى الان، الا انه يتصور «العمل هنا لفترة طويلة الامد».

ولم يلتحق لاعبا هامبورغ العاجي غي ديميل والناميبي كولن بنجامين ببعثة الفريق المتجهة الى انكلترا لاصابتهما.

من جهته، لم يتمكن مانشستر سيتي بعد امتلاكه من قبل مجموعة اماراتية من فرض سطوته في انكلترا او في اوروبا، وهو يطمح لاستعادة القليل من امجاد سبعينات القرن الماضي عندما أحرز مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية عام 1970.

ويعاني مانشستر سيتي من غياب مهاجمه الويلزي كريغ بيلامي لاصابته في ركبته في الذهاب، في حين يأمل زميلاه الزيمبابوي بنجاني مواراوي وشون رايت فيليبس التغلب على تقلص عضلي في القدم والتعافي من اصابة في الكاحل على التوالي.

وسيخوض المهاجم البرازيلي الدولي روبينيو المباراة اساسيا بعد اراحته في مباراة فولهام الاخيرة في الدوري الانكليزي.

ورأى هيوز ان التعب بدأ يتغلغل في اللاعبين، وتمنى «مشاركة شون رايت فيليبس».

وتبدو مهمة مرسيليا الفرنسي مشابهة لمهمة مانشستر سيتي اذ يتعين عليه قلب تأخره 2–صفر امام شاختار دونيتسك عندما يستقبله على ملعبه «فيلودروم» في جنوب فرنسا.

واعتبر البلجيكي اريك غيريتس مدرب مرسيليا ان مهمة فريقه صعبة، لكن معنويات اللاعبين مرتفعة بعد انتزاعهم صدارة الدوري الفرنسي من ليون اثر فوزهم على غرونوبل 4–1 الاحد الماضي.

وقال غيريتس «ارشح شاختار، لكن الاجواء النارية في ملعبنا ستدهشهم. نحن بحاجة لمعجزة صغيرة كي نتأهل».

ويحوم الشك حول مشاركة لاعب وسط مرسيليا بينوا شيرو لاصابته في كاحله الايمن امام غرونوبل، في وقت يعاني فيه زميله ماتيو فالبوينا من كدمة في ركبته.

ويخوض شاختار بطل اوكرانيا المباراة مكتمل الصفوف باستثناء غياب مدافعه ميكولا ايشنكو بسبب الايقاف.

واستعد شاختار جيدا لمباراة مرسيليا بفوزه على ارسنال كييف 3–صفر الاحد الماضي ضمن بطولة اوكرانيا التي يحتل فيها رجال المدرب الروماني ميرسيا لوسيسكو المرتبة الثانية خلف دينامو كييف.

وانجبت اكاديمية شاختار لاعبين مميزين في الماضي مثل جناح مانشستر يونايتد السابق اندريه كانشلسكيس وقائد منتخب روسيا السابق فيكتور اونوبكو والمهاجم سيرغي ريبروف.

وكان مرسيليا، بطل اوروبا عام 1993، خرج من دور الـ16 العام الماضي بفارق الاهداف المسجلة خارج ارضه امام زينيت الروسي الذي احرز اللقب لاحقا.

ويبدو التكهن بنتيجة اللقاء الفرنسي–الاوكراني الثاني اصعب حيث يحل باريس سان جيرمان ضيفا على دينامو كييف بعد تعادلهما سلبا في باريس.

ويتصدر دينامو كييف حامل لقب كأس الكؤوس عامي 1975 و1986، حاليا الدوري الاوكراني بفارق 15 نقطة عن شاختار قبل 7 مراحل من نهاية البطولة ليقترب من لقبه الثالث عشر، لكن سيغيب عن صفوفه المدافعان تاراس ميخاليك والسنغالي باب دياكاتيه لاصابتهما.

يذكر ان باريس سان جيرمان هو الفريق الثاني بعد مرسيليا الذي حصل على شرف الفوز بمسابقة اوروبية عندما احرز كأس الكؤوس عام 1996.

وبعد فوزه على اودينيزي الايطالي 3–1 في بريمن، في مباراة تألق فيها البرازيلي دييغو، ستكون رحلة فيردر بريمن الى ايطاليا سهلة نسبيا لبلوغ الدور نصف النهائي.

يذكر ان اودينيزي، وهو الفريق الايطالي الوحيد الذي احترف فيه البرازيلي زيكو بين 1983 و1985، يحمل وحيدا لواء الكرة الايطالية في المسابقات الاوروبية.

كيفلين ايتوهو لاعب مانشستر سيتي (يمين) في منافسة على الكرة مع كلنيت ديمسي لاعب فولهام

بلاتيني يقر بتفوق اوكرانيا على فرنسا

■ كييف – د ب أ: أكد أسطورة كرة القدم الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس اتحاد الكرة الأوروبي (يويفا) الأربعاء أن شاختار دونستك ودينامو كييف الأوكرانيين يتفوقان على منافسيهما الفرنسيين قبل المواجهتين المرتقبتين في إياب دور الثمانية من بطولة كأس الاتحاد الأوروبي اليوم الخميس.

وقال بلاتيني خلال مؤتمر صحفي في كييف «يجب أن أعترف بأن الفريقين الأوكرانيين يتمتعان بأفضلية واضحة».

ويتوجه شاختار دونستك للاقاة أولمبيك مرسيليا الفرنسي بعدما تغلب عليه بهدفين نظيفين في مباراة الذهاب بينما يستضيف دينامو كييف فريق باريس سان جيرمان الفرنسي بعد تعادلهما سلبيا في مباراة الذهاب الأسبوع الماضي في باريس. وأوضح بلاتيني «شاختار متفوق 2/صفر ودينامو يلعب على أرضه. ولكن الفرق الأفضل ستحقق الفوز».

يذكر أن الفائز من المواجهة الأولى سيلتقي الفائز من المباراة الأخرى في الدور قبل النهائي.

وكان بلاتيني ترأس وفد اليويفا إلى أوكرانيا للوقوف على الاستعدادات الأوكرانية لاستضافة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2012) التي تنظمها بجانب بولندا.

إيقاف فورونين لاعب هرتا برلين وتغريمه لحصوله على البطاقة الحمراء

■ هامبورغ – د ب أ: فرض الاتحاد الألماني لكرة القدم الأربعاء عقوبة الإيقاف ثلاث مباريات في الدوري الألماني (بوندسليجا) على أندريه فورونين مهاجم فريق هرتا برلين، مع تغريمه عشرة آلاف يورو (13 ألف و300 دولار) إثر حصوله على البطاقة الحمراء. وفقد فورونين السيطرة على أعصابه في الدقيقة 89 من المباراة التي خسرها هرتا برلين أمام هانوفر صفر/2 يوم السبت الماضي في البوندسليجا، حيث حصل على البطاقة الحمراء وطرد لاستخدامه الخشونة مع ليون أندرياسن ثم ركل الكرة في اتجاه أندرياسن اعتراضا على قرار الحكم.

الاسماعيلي يبحث عن صدارة مؤقتة

الزمالك في مواجهة طموح بتروجيت في بطولة مصر

■ القاهرة – ا ف ب: سيحاول بتروجيت بعد تراجع نتائجه في الاونة الاخيرة الى الانطلاق مجددا واستكمال مشواره نحو القمة ولو على حساب مضيفه الزمالك صاحب التاريخ والجماهيرية اليوم الخميس في افتتاح المرحلة السابعة والعشرين من الدوري المصري لكرة القدم.

ويلعب الجمعة المصرية للاتصالات مع المقاولون العرب، وتختتم المرحلة السبت فيلتقي الاتحاد السكندري مع الاسماعيلي، واتحاد الشرطة مع المصري، وغزل المحلة مع بترول اسيوط، فيما تأجلت مباريات حرس الحدود مع طلائع الجيش، وانبي مع الاولمبي، والترسانة مع الاهلي الى 7 ايار/مايو بسبب مشاركة طرف من كل من المباريات الثلاث في المسابقات الافريقية في عطلة نهاية الاسبوع الحالي.

واستعد الزمالك صاحب المركز السابع (34 نقطة) لتصحيح اوضاعه في مواجهة طموح بتروجيت الثالث (44) الذي يريد تأكيد تواجده في المربع الذهبي على أمل المشاركة في احدى المسابقات الافريقية الموسم القادم.

وركز السويسري ميشال دي كاستل المدير الفني للزمالك على معالجة الاخطاء التي وقع فيها الفريق في مباراته السابقة مع المقاولون (1–1) والتي ظهر فيها بشكل غير مقنع بعد العروض الجيدة السابقة، محذرا اللاعبين من انه لا وجود للمتخاذلين في التشكيل الاساسي الذي ستكون الاماكن فيه للمجتهدين فقط.

وفي تطور اخير خرج محمود عبد الرازق «شيكابالا» وجمال حمزة من حسابات الجهاز الفني بعد حالة التمرد التي ظهرت بين اللاعبين فتم تجميدهما والاكتفاء بالتدريب مع فرق الشباب.

ويتطلع الاسماعيلي صاحب المركز الثاني برصيد 51 نقطة وبفارق نقطة خلف الاهلي الذي يملك مباراة مؤجلة مع غريمه الزمالك، بعد الفوز الكبير علي المقاولون 5–1 ثم على غزل المحلة 2–صفر، الى اعتلاء الصدارة ولو مؤقتا في غياب المتصد الحالي وبطل المواسم الاربعة الاخيرة، على حساب الاتحاد السكندري السادس (36 نقطة).

وركز الجهاز الفني للاسماعيلي على الطريقة التي تقلل من الفرص الضائعة للاعبيه ومعالجة الخلل الدفاعي في ربع الساعة الاخير من كل مباراة والتي دفع ثمنها الفريق ضياع المزيد من النقاط، لذلك كثف مدرب الفريق احمد العجوز التدريبات الخاصة مع المهاجمين ولاعبي الوسط على كيفية التركيز امام مرمى الخصم والمساعدة الدفاعية عند فقد الكرة.

من جانبه، يسعى الاتحاد الى تحسين وضعه والاقتراب اكثر من الاربعة الكبار بعد النتائج الجيدة هذا الموسم والمستوى الثابت الذي ابقاه في المركز السادس فترة طويلة.

ويحاول اتحاد الشرطة، بعد وصوله الى المنطقة الدافئة برصيد 34 نقطة، مواصلة مشواره الناجح في أول موسم مع الكبار كأحد الوجوه الجديدة في الدوري المصري رغم البداية السيئة (3 نقاط في 6 مراحل)، بيما يحاول المصري استعادة ذاكرة التهديف التي تخلى عنها لاعبوه في المباريات الاخيرة.

وتأتي مباريات القاع اكثر سخونة بين غزل المحلة الذي خرج بنقطة مهمة من مباراته السابقة مع الاهلي (صفر–صفر) ووصوله الى النقطة 29 التي احيت امله في الابتعاد عن شبح الهبوط، وبترول اسيوط الذي اكتفى بالوصول الى النقطة 26 حقق معظمها في دور الذهاب، تعرض بعدها في الاياب لسبع هزائم مقابل 3 تعادلات وفوز يتيم على طلائع الجيش في عقر داره 2–1 في الجولة التاسعة عشرة.

ويسعى المدير الفني الجديد للاتصالات حسام حسن بعد النقطة الاخيرة امام حرس الحدود في الوقت بدل الضائع (2–2) ووصوله الى النقطة 25، الى احياء امل البقاء رغم صعوبة وضع المنافس المقاولون الجريح بخمسة اهداف امام الاسماعيلي (1–5) وتوقف رصيده عند 30 نقطة.

بطولة قطر: سباق على مركز الوصيف بين السد والريان

■ الدوحة – ا ف ب: يسدل الستار على الدوري القطري لكرة القدم هذا الاسبوع فتقام مباريات المرحلة السابعة والعشرين الاخيرة التي تشهد منافسة بين السد والريان على مركز الوصيف.

وتنطلق المرحلة اليوم الخميس فيلتقي الخور مع السيلية، والريان مع الوكرة، والعربي مع الخريطيات، وتختتم الجمعة فيلعب ام صلال مع السد، وقطر مع الغرافة المتوج بطلا.

وكان الغرافة احتفظ باللقب في المرحلة الماضية رافعا عدد القابه الى ستة، كما ضمن مع السد والريان وقطر خوض مسابقة كأس ولي العهد التي تقتصر المشاركة فيها على الفرق الاربعة الاولى. في المقابل، ضمن الخريطيات صاحب المركز الاخير مكانه في دوري الدرجة الاولى بعد قرار الاتحاد القطري برفع عدد الاندية الى 12 في الموسم المقبل.

واذا كان الغرافة حسم الفارق في المرحلة الماضية، فان السد والريان يتساويان بعدد النقاط بواقع 49 نقطة لكل منهما، ويتقدم السد على منافسه بفارق الاهداف (52–23) مقابل (60–34) للريان. ولا بديل امام السد والريان سوى الفوز وبعدد وافر من الاهداف في مباراتيهما مع ام صلال والوكرة لفض الاشتباك بينهما.

وتبدو مهمة السد اصعب نسبيا حيث يلتقي مع ام صلال المنتشي بانتصاراته المحلية والاسيوية حيث حقق فوزا ساحقا على الوكرة في المرحلة الماضية بخماسية نظيفة، وحقق فوزا ثمينا على الاستقلال الايراني بهدف في دوري ابطال اسيا. بينما تبدو مهمة الريان اسهل حيث يواجه الوكرة صاحب النتائج المتواضعة منذ فترة طويلة والذي لم يحقق اي فوز في القسم الاخير من عمر الدوري. وتكمن اهمية باقي المباريات في رغبة المتنافسين في تحسين مواقعهم في الترتيب ليس الا.

الخور يلتقي مع السيلية من اجل الفوز والاحتفاظ بالمركز الخامس الذي يعتبره انجازا قياسا بالمعاناة التي عاشها في الموسمين الماضين، في حين انه لا جدوى من فوز السيلية حيث سيظل في المركز التاسع وان كان سيسعى لتأكيد احقيته بالوجود بين الكبار.

كما يسعى العربي انهاء البطولة بفوز معنوي على حساب الخريطيات، الذي هبط الى الدرجة الثانية قبل ان يصدر قرار الاتحاد ويبقيه مع فرق النخبة، ويريد قطر تحقيق الفوز الثاني على الغرافة وافساد احتفاله الخاص بتتويجه في اخر مباريات البطولة وهو ما يرفضه الغرافة الذي سيقاتل من اجل ان يتوج بعد الفوز في آخر مبارياته.

ويظهر صراع من نوع خاص في المرحلة الاخيرة بين البرازيلي ماغنو الفيش لاعب ام صلال والارجنتيني ليوناردو بيسكوليتشي مهاجم العربي اللذين يتنافسان على لقب الهداف والحصول على جائزته المالية التي تصل الى 100 الف دولار.

دورة مونتي كارلو للتنس

نادال وفيدرر الى الدور الثالث

■ مونتي كارلو – ا ف ب: تأهل الاسباني رافايل نادال والسويسري روجيه فيدرر المصنفان اول وثانيا على التوالي الى الدور الثالث (ثمن النهائي) من دورة مونتي كارلو الفرنسية الدولية لكرة المضرب، ثالث الدورات الكبرى التي يحصل الفائز بلقبها على 1000 نقطة والبالغة جوائزها 2.75 مليون يورو.

في الدور الثاني الاربعاء، فاز نادال حامل اللقب في السنوات الاربع الاخيرة، على الارجنتيني خوان انياسيو شيلا 6–2 و6–3، وفيدرر على الايطالي اندرياس سيبي 6–4 و6–4.

في المباراة الاولى، حقق نادال الاهم في مباراته الاولى في البطولة التي يسعى الى الظفر بلقبها للمرة الخامسة على التوالي. وضرب الاسباني بقوة في بداية المجموعة الاولى وتقدم 4–صفر بعدما كسر ارسال الارجنتيني في مناسبتين، بيد ان الاخير رد له التحية مقلصا الفارق الى 2–4، قبل ان يستعيد نادال توازنه ويكسب شوطين متتاليين منهيا المجموعة في صالحه 6–2.

وتابع نادال تفوقه في المجموعة الثانية وتقدم 3–صفر قبل ان يخسر ارساله للمرة الثانية في المباراة في الشوط الرابع 1–3، لكنه عاد مجددا وانهى المجموعة في صالحه 6–3.

ويلتقي نادال في الدور المقبل مع الاكوادوري نيكولاس لابنتي او الروسي مارات سافين.

ويملك نادال حظوظا كبيرة للفوز بالدورة كونه سيطر على منافساتها في الاعوام الاربعة الاخيرة على غرار بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس التي نال لقبها في الاعوام الاربعة الاخيرة، بالاضافة الى ان الاراضي الترابية تشكل نقطة القوة لديه فهو حقق فيها 133 فوزا مقابل 4 هزائم منذ عام 2005، كما انه نال 22 لقبا على الاراضي الترابية من اصل 23 مباراة نهائية عليها.

وفي الثانية، كانت عودة فيدرر الى الملاعب الترابية ناجحة بعد خسارته قبل 10 اشهر في نهائي رولان غاروس الفرنسية، ثاني البطولات الاربع الكبرى، امام نادال، علما بانه خسر امام الاخير في المباراة النهائية في الاعوام الثلاثة الاخيرة.

ولم يشكل سيبي اي قلق لفيدرر خلافا لما كانت عليه المواجهة بينهما عام 2007، وسيواجه السويسري في الدور المقبل مواطنه ستانيسلاس فافرينكا الثالث عشر الذي احرز معه ذهبية الزوجي في اولمبياد بكين والذي تغلب على الارجنتيني مارتن فاسالو ارغييو 2–6 و7–5 و6–2.

وعلق فيدرر بعد الفوز «انا راض عن النتيجة. كانت هناك عدة اخطاء وهذا امر طبيعي في اول مباراة على الارض الترابية. يجب الاعتياد على الانزلاقات والانطلاقات السريعة».

وقال فيدرر عن المباراة المقبلة «لطيف جدا ان اواجه ستانيسلاس، لكنه اصبح الان لاعبا متمرسا ويجب ان احذره».

وفي الدور الثاني، فاز الروسي نيكولاي دافيدنكو المصنف ثامنا والعائد من اصابة ابعدته نحو شهرين عن الملاعب، على الكرواتي العملاق ايفو كارلوفيتش 6–4 و6–3، وسيواجه في الدور المقبل الارجنتيني دافيد نالباندييان الثاني عشر والذي تغلب على الاسباني مارسيل غرانولرس 4–6 و6–3 و6–1.

كما فاز الاسباني فرناندو فيرداسكو السابع على الالماني فيليب كولشرايبر 6–3 و6–4، وهو سيلتقي في ثمن النهائي مع مواطنه دافيد فيرر العاشر والذي تغلب على الفرنسي مارك جيكل 6–1 و6–صفر.

وتغلب الايطالي سيموني بوليلي على الصربي يانكو تيبساريفيتش 7–5 و6–3، ليضرب موعدا في الدور المقبل مع الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو الخامس او الكرواتي ايفان ليوبيسيتش، والاسباني البرت مونتانيس على الفرنسي جان رينيه ليسنار 6–2 و6–4، ليتلقى في الدور المقبل مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثالث والذي كان تغلب على الاسباني اوسكار هرنانديز 6–4 و6–4 الثلاثاء، والايطالي فابيو فونيني على الكرواتي ماريو سيليتش الرابع عشر 6–2 و6–صفر، وسيواجه في ثمن النهائي البريطاني اندي موراي الرابع والذي كان تغلب على الروماني فيكتور هانيسكو 6–3 و6–2 الثلاثاء.

وخرجت الايطالية فلافيا بنيتا من بطولة برشلونة المفتوحة للتنس للسيدات بعد هزيمتها امام مواطنتها روبرتا فينشي الاربعاء.

ففي الدور الثاني للبطولة المقامة في اسبانيا فازت فينشي على بنيتا المصنفة الثانية بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–1 و6–2.

وحجزت الروسية ماريا كيريلينكو المصنفة السادسة مكانها في الدور الثالث بعد فوزها على الفرنسية سيفرين بريمون 7–5 و6–2 كما تغلبت انستاسيا ياكيموفا من روسيا البيضاء على السلوفاكية ماجدلينا ريباريكوفا 6–3 و6–3 و6–صفر.

مواجهة سهلة اليوم للزوراء واختبار صعب للطلبة في بطولة العراق

بغداد – ا ف ب: يخوض الزوراء مواجهة سهلة امام ضيفه كربلاء اليوم الخميس في افتتاح منافسات المجموعة الثانية في الجولة الثالثة والعشرين من بطولة العراق لكرة القدم، ويواجه الطلبة اختبارا صعبا امام مضيفه الميناء غدا الجمعة.

ويدخل الزوراء مباراته امام جمهوره وعلى ارضه بمعنويات الانتصار الثمين الذي انتزعه من الطلبة في المرحلة الماضية عندما هزمه بثنائية نظيفة متطلعا هذه المرة الى الغرض ذاته قبل ذهابه الى الجولة المقبلة في مسابقة كأس الاتحاد الاسيوي. ويحتل الزوراء المركز الرابع برصيد 27 نقطة مع لقاءين مؤجلين، بينما يدرك منافسه الحادي عشر (16 نقطة) حجم صعوبة مهمته لانه مهدد بالهبوط اذا لم يتمكن من الابتعاد عن المراكز الاربعة الاخيرة مستقبلا. وتنتظر الطلبة الذي سيسعى الى تعويض سقوطه امام الزوراء، مهمة صعبة امام مضيفه الميناء الذي سيحاول المحافظة على ترتيبه الخامس بفارق الاهداف خلف الزوراء.

وعود الميناء جماهيره الظهور بصورة جيدة ما يجعل مهمة الطلبة المتصدر (42) شائكة ومليئة بالمطبات وقد تهدد صدارته وتفتح الطريق امام مطارده الامانة (39) للحاق به، والاخير يملك فرصة مواتية للخروج بفوز متوقع على حساب ضيفه الصناعة التاسع (20 نقطة) غدا الجمعة.

ويستضيف النجف الثالث (34) البريد قبل الاخير (11 نقطة) في مباراة تميل فيها فرص الفوز عمليا ومنطقيا لصاحب الضيافة.

ويرفع الناصرية وضيفه السماوة شعار الفوز الذي يبحث عنه صاحب الارض لتعديل مركزه الثامن (22) ويتطلع اليه منافسه لتحسين موقعه العاشر (17). ويختتم الكوفة وميسان مواجهات المجموعة الثانية عندما يلتقيان السبت على ملعب الاول الذي يأمل بتحسين مركزه السابع (26) على حساب صاحب المركز الاخير.

ويفتتح اربيل الثالث (40 نقطة) وضيفه السليمانية التاسع (23) مواجهات المجموعة الاولى اليوم الخميس حيث تبدو فرصة صاحب الارض متاحة لاضافة 3 نقاط ثمينة الى رصيده والعودة الى سباق صراع الصدارة الذي سيدخله الجوية ثاني القائمة (41) وهو يخوض لقاء سهلا على استاد الشعب الدولي ضد كركوك السبت.

ويعول الرمادي على ارضه وانصاره للخروج بفوز ثمين يبقي على مركزه السابع (27) عندما يستضيف صلاح الدين غدا الجمعة في مباراة غامضة للطرفين، كما سيحاول سامراء تعديل مركزه الحادي عشر عبر فوز على حساب النفط رابع اللائحة (32) السبت، فيما يلتقي الكهرباء مع ديالى في مباراة متكافئة.

ويخوض دهوك متصدر المجموعة (42) الذي لا يزال ينتظر قرارا اتحاديا باعتباره فائزا في مباراته السابقة على الكهرباء لانسحاب الاخير، مواجهة محفوفة بالمخاطر على ملعب مضيه الشرطة خامس الترتيب (29 نقطة) في العاصمة بغداد الاحد، فيما يتقابل بيرس مع ضيفه الحدود في ختام مباريات المجموعة.

بطولة سورية: مهام صعبة للكبار اليوم وغدا

■ دمشق – أ ف ب: تنتظر فرق الصدارة الثلاثة مواجهات صعبة في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة سورية لكرة القدم التي تفتتح اليوم الخميس بمباراة واحدة في حماة بين النواعير وضيفه الكرامة حامل اللقب في المواسم الثلاثة الاخيرة.

وتختتم المرحلة غدا الجمعة عبر مواجهات صعبة جدا تجمع في اطرافها الفرق المهددة بالهبوط، فيلتقي في حمص الوثبة مع الاتحاد المتصدر، وفي دمشق الجيش الثاني مع تشرين، وفي ادلب امية مع جبلة، وفي اللاذقية حطين مع المجد، وفي العاصمة الوحدة مع الفتوة، وفي حماة الشرطة مع الطليعة.

ويتطلع النواعير الرابع (35 نقطة) الى تأكيد استمراره في مربع الكبار امام ضيفه الكرامة ثالث الترتيب (40 نقطة) في مواجهة صعبة ومتكافئة لتقارب مستوى الطرفين، علما بان النواعير فاز ذهابا في عقر دار ضيفه 3–1.

ويشكل لقاء حمص بين الوثبة الثامن (26 نقطة) وضيفه الاتحاد المتصدر (45 نقطة) مفترق طرق للاتحاد الذي سيقطع شوطا كبيرا للفوز باللقب في حال تجاوز مضيفه الذي يتطلع بدوره الى دخول المنطقة الدافئة والابتعاد عن حسابات البقاء والهبوط. ولن تكون المواجهة سهلة على الاتحاد، بغض النظر عن فارق الترتيب بينهما، بعد ان عاني كثيرا في مباراة الذهاب التي فاز فيها 2–1 وجاء هدف الفوز بقدم مدافع الوثبة خطأ في مرماه.

وسيكون ملعب الفيحاء في دمشق مسرحا لمباراة صعبة جدا بين الجيش الثاني (41 نقطة) وضيفه تشرين المهدد بالهبوط وعاشر اللائحة (22 نقطة) في مواجهة متباينة الاهواء بين فريق يحلم باللقب واخر يصارع للبقاء مما يرفع من درجة صعوبتها ويفتح بالتالي ابواب كل الاحتمالات. ذهابا فاز الجيش اتحاديا 3–صفر بعد ان توقفت المباراة قبيل نهايتها وهو متقدم 2–صفر بسبب شغب جمهور تشرين.

ويبحث جبلة الثاني عشر (21 نقطة) امام مضيفه امية السادس (30 نقطة) عن نقاط الهروب في مباراة متكافئة الى حد كبير ومفتوحة باحتمالاتها لتقارب مستوى الطرفين. ذهابا فاز امية 1–صفر.

ردا على رأي «القدس»: الحريات الصحافية الاماراتية مهددة

■ ان حرية الصحافة في الامارات يجب ان تخضع لحالة الهوان العربي المجاور وان تكون كغيرها من وسائل الاعلام العربية، بالاضافة الى كيل المديح والثناء على كل شيء تريد السياسة فقط.

أين نحن من السلف الذي تملق فيه بعضهم ابن الخطاب وحرض على من انتقده في المسجد فرد عليهم – رضي الله عنه – وقال بملء فيه ومن على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم – لا خير فيكم ان لم تقولوها ولا خير فينا ان لم نسمعها. عجبا لهذا الغرب المنافق الذي يصم آذاننا بمقولات الحرية والديمقراطية وحرية الصحافة ويتآمر مع حكامنا علينا حتى نبقى في ذيل قافلة النهوض والتحرر وتبقى اسرائيل آمنة على كل ما اغتصبت من ارضنا وكرامتنا.

محمد حسن

حرية في تناول القضايا الخارجية فقط

■ ما نراه من حرية صحافية في دولة الإمارات العربية المتحدة ما هو إلا تناول مختلف القضايا التي تخص شأن الدول الديمقراطية في وسائل إعلامهم المحلية، سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو أمنية أو انتقاد الحكام وسياسة الدول، ويغضون الطرف عن التطرق إلى ابسط القضايا السياسية وشؤون الحكم والقضايا الأمنية والمالية التي تخص بلدهم ويدعون انها حرية صحافية في إعلامهم، فمن باب أولى تناول القضايا الجوهرية والحساسة في بلدهم قبل الحديث عن الغير، وإن تطرقت جهة خارجية لقضية تمس بلدهم إنبرى لها الصحافيون باعتبار ذلك تسويفا وقلبا للحقائق والوقائع ومبالغات في غير محلها، ارى من وجهة نظري مثل تلك الدول النامية الناشئة ظلت وستظل متخلفة إعلاميا.

رؤوف محمود

نعم لدينا حرية افضل من غيرنا!

■ تتمتع الامارات بنوع جيد من الحرية الاعلامية افضل من اعلام الكثير من الدول العربية، التي تعتبر نفسها عريقة في الثقافة والسياسة، انظروا الى الكم الكبير من الصحف والتلفزات التي تنتشر في دولة الامارات سواء داخلية او خارجية وفي مختلف الميادين، والمراكز الصحافية، ألا يعتبر ذلك حرية اعلامية، ان تنظيم الاعلام واجب اي دولة ونحن مع التنظيم وليس مع كبت الحريات الاعلامية والا اصبح الامر فوضى!

فاطمة حسباوي

الامارات ليست استثناء

■ اين هي الحريات في عالمنا العربي؟ ان الانظمة الحاكمة اما انظمة ديكتاتورية صرفة وهي في الغالب الاعم من العسكريين او امارات او ممالك لاسر حاكمة تجعل ضربا من الخيال ان يحكم المواطن العربى بلده، اما لانه ليس عسكريا او انه ليس من الاسرة الحاكمة، ولم يعرف بين العسكريين تدوال السلطة بشكل سلمي، اما بالوفاة او بالاغتيال، اما الامارات فهي اكثر تنظيما فتداول السلطة يتم بالوفاة. اما حرية التعبير فتقبض عليها الدولة بيد من حديد ويقود المؤسسات الصحفية اهل الثقة حتى ولو لم ينالوا اي قسط من التعليم وتنحصر مهمتهم في الدفاع عن الحاكم والترويج له ولكتابه الاخضر او الاحمر وترى في رأى الحاكم تنزيلا حكمة الحكِم.

هالة ابو المعاطي – مصر

الاستفتاء المطلوب عربيا

■ ان القانون سيصدر وسيكون النموذج الذي ستحتذي به الحكومات العربية وسيستمر مسلسل القوانين الحامية للدولة ورجالها وسيتم تكميم الأفواه وستمنع الصحف من الصدور وستمنع الفضائيات من البث، فماذا نحن فاعلون؟ بما أن الثورة ومحاولة التغيير تندرج تحت بند الارهاب وهي غير مقبولة محلياً، لذلك اقترح على الشعوب العربية أن تأخذوا جزيرة مايوت في جزر القمر نموذجاً، عليكم عمل استفتاء شعبي مطالبين دخولكم الولايات المتحدة الأمريكية وتطبيق القانون الأمريكي عليكم بشكل مباشر ودعوة أمريكا لتولي السلطة المباشرة، فاذا كان القادة العرب يقودونا باتجاه أمريكا فلنذهب وحدنا، واذا أرادوا أن يجلس أوباما على ظهورنا فليجلس وحده ولا داعي لجلوس الوسطاء وأبنائهم ورجالهم وحاشيتهم معهم، فليكن أوباما محرر الشرق الأوسط من الوسطاء باستفتاء شعبي.

علي بسام

الاعلام صورة عن نظم الحكم

■ هذه مشكلة الدول العربية الكتم الاعلامي ونشر التفاهات وقمع الحريات وتقييد الرأي والرأي الاخر لينتج عنها جيل مشوه لا يعرف معنى الديمقراطية والمنطق، هذه الامور تتعارض الان مع النظم وخدمة مصالحها، ويتم التعامل مع الشعوب كالتعامل مع مزارع البقر. لن تتغير الاوضاع حتى تغير الشعوب نظرتها وطريقة تعاملها مع الانظمة التي تخدم مصالحها الضيقة على حساب الامة كلها.

بندر القحطاني

الحرية الصحافية العربية كمحل سمانة وبقالة

■ وهل يمكن فصل الحريات الصحافية عن موضوع الحرية بشكل عام؟ الوطن العربي ليس موطن الحريات ولا يمارس فيه اي نوع من انواع الحرية، اللهم الا حرية الحكام، وهذه مطلقة لا حدود لها ولا ضوابط عليها، بعض الدول العربية سمحت الحكومات لها بهامش من الحرية لا يتعدى قشور الاشياء ووضعت خطوطا حمراء لا يمكن تجاوزها، فالحرية في الوطن العربي ان وجدت في بقعة من الوطن العربي فهي بقالة او محل سمانة تغلقه الدولة او الحاكم كلما احس انه اصبح خاسرا بالنسبة له او لا يلبي رغباته ولا وجود لحريات حقيقية ولا وجود لمواطن حقيقي يمارس حقوق المواطنة والانتماء الى الوطن. معيار الانتماء في الوطن العربي هو مدى القدرة على امتداح الحكام وممارسة مهنة التدليس والكذب في كسب رضى الحاكم. انه وطن العجائب.

مفيد الشوفي

اسرائيل ترقص على انغام شيطنة مصر لحزب الله!

■ ربط الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس، بين الاتهامات المصريّة لحزب الله وإيران، مشيراً إلى أن طهران «تتطلّع إلى بسط الهيمنة الفارسية على الشرق الأوسط، اما اسرائيل فتريد كل الخير للشرق الاوسط وخاصة للعرب!

وحرض بيريس، العالم ومصر ضد حزب الله، والشبكة الإرهابية تشير إلى طبيعة الحزب، وهو عملياً عميل إيراني. ومضى يقول، في إشارة إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، إن «الرجل الذي يغطّي نفسه بعباءة شيخ مستعد لأن يقتل، وفي الفترة القريبة المقبلة، سيُكشف عن ذلك أمام العالم برمته»، لكنه في الوقت نفسه شدد على وجوب «عدم تدخّل إسرائيل في الصراع الحالي بين مصر وإيران». وكان بيريس قد أشار، في وقت سابق، إلى أنه «سعيد بأن مصر وإيران تتصارعان، من دون أن تكون إسرائيل ضالعة في ذلك»، وقال هم يتصارعون من دوننا (مصر وحزب الله)، وهذا جيد» لنا.

ظفار عبدالكريم

المقاومة هي المستهدفة مصريا

■ الواقع مكشوف والعين تشوف والمستهدف الوحيد هو المقاومة وتحت أي تسمية والشيعة مغضوب عليهم لأنهم الداعمون الحقيقيون في العلن وفي السرية لهذه القضية وستلفق ضدهم كل التهم وتكبر بالوسائل الإعلامية من أجل التبرير لدعم الكيان وستختلق كل الذرائع لتحويل الصراع عن إسرائيل إلى صراع داخلي بين فصيلين مسلمين لتبقى إسرائيل تتفرج على من يحارب مكانها ويقتل عدوها ويضحي بحياته من أجل بقائها.

محمد جمال الدين – الجزائر

نظام الخيبة!

■ سيناريو فاشل لمسرحية عبيطة كتبها ونفذها أغبى نظام وجد على وجه الأرض. وحتى لا تنكشف سيتم تحويل هذه المسرحية الى المسرح العسكري (أقصد القضاء العسكري) حتى يتم توجيه التهم واصدار الأحكام التي يريدها والذي يحاول البحث عن دور ذهب الى من يستحقه. ومن يدري ربما وجهت الى المتهمين تهمة التسبب في نكبة 48 ونكسة 67 . وربما التسبب في الأزمة المالية العالمية. وكذلك قتل سوزان تميم والتسبب في غرق عبارة السلام.! لك الله يا مصر!!

عصام عبدالمقصود – الصعيد

كل ما تعانيه مصر ليس تهديدا للامن القومي

■ عار على النظام المصري ان يكون حبيبا للصهاينة الذين دفنوا أسراهم أحياء.. يا ريت جماعة النظام المصري تتمثل بسماحة السيد حسن والمجاهد إسماعيل هنية وخالد مشعل.. سلام للامن القومي المصري 25مليون فقير.. الآلاف يعيشون في المقابر.. أرباب الحزب الحاكم في السجن بقضايا زنى مع مراهقات وفنانات وسرقة و و.. ملايين العاطلين.. ملايين العوانس.. مخدرات.. اجرام.. فضايح بتضحك العالم.. يعني هذا لا يهدد الامن القومي بينما دعم مقاومة اهل فلسطين يهدد؟!

كريم مصطفى – تونس

دور تركي محير في تحالف الحضارات!

■ تحدث الرئيس الامريكي الى البرلمان التركي عن الصداقة بين الولايات المتحدة وتركيا العضو القديم في الحلف الأطلسي. معتبرا تركيا ممثلة للإسلام المعتدل والجامع بين تقاليد الدولة العصرية والديمقراطية، مواريث الحضارة الإسلامية الكبرى القوية والمنفتحة وذلك بمناسبة تنشيط مؤتمر حول تحالف الحضارات التي تجري اعماله باستنبول. وقبل زيارته عكف المحللون والمراقبون لتحديد الدولة التي يزورها الرئيس، فمنهم من اقترح اندونيسيا البلد الاكبر في العالم الاسلامي والذي تربط الرئيس به ذكريات طفولة، وذهب البعض الى ترشيح مصر الصديق لامريكا والبلد العربي الاكبر.. الا ان الرئيس اختار تركيا لتكون البلد الإسلامي الأول الذي يأتي إليه يعلن منه سياسته تجاه العالم الاسلامي ويرسل رسائله..

قال الرئيس الامريكي كلاما كثيرا حول العلاقة مع العالم الاسلامي وهي لغة مختلفة عن تلك التي استخدمتها الادارة السابقة لكن السؤال المهم هنا لماذا تركيا وليس اندونيسيا الكبيرة والباكستان الحليفة ضد طالبان ولا مصر الصديقة والاستراتيجية في الوطن العربي..؟

ليس الامر عصيا على الاكتشاف فتركيا هي العضو في الحلف الاطلسي والتي تستضيف ارضها قواعد عسكرية امريكية وتركيا البلد الاسلامي المتميز بعلاقته باسرائيل الذي تربطه معه علاقات متنوعة تتمثل احيانا بمناورات عسكرية مشتركة.. فلا اندونيسيا غير الناضجة للاعتراف باسرائيل والبعيدة عن التأثير في العالم الاسلامي ولا باكستان النووية التي من غير الوارد اعترافها باسرائيل والمنافس للنفوذ الامريكي بافغانستان والتي تنأى بنفسها عن المنطقة العربية ولا مصر العربية التي لم تتقدم علاقاتها مع اسرائيل خطوة حقيقية للتطبيع مع اسرائيل رغم التبادل الدبلوماسي واتفاقيات الصلح معها والتي تخلو اراضيها من وجود أي عسكري امريكي والاهم من كل ذلك مصر التي لايمكن ان يتركوا لها مجالا لقيادة الاقليم او تمثيل العرب والمسلمين..اذن لابد من تركيا العلمانية التي اسقطت النظام السياسي الاسلامي وتبنت الدستور الغربي واستبدلت الحرف العربي بالغربي.. تركيا الوسيط النشط بين اسرائيل والدول العربية والاهم من كل ذلك تركيا البلد الاسلامي الكبير الذي يمكن ان يتصدى للطموح الايراني في المنطقة.

ان تركيا تلعب على الحبال الخطرة ولايستقر بها الحال على وضع معين.. تلعب على حبل انتمائها التاريخي العثماني ولاتخفي هذا التوجه بل لعلها تعتبره احد اوراق القوة بيدها لجهة تحركها على النطاق العثماني القديم.. وتلعب على بعدها الاوروبي كونها بلدا اوروبيا يتبنى الديمقراطية الغربية والنظام العلماني المتشدد اكثر من أي بلد غربي .. وسيكون المطلوب من تركيا مهمات كبيرة تجاه احتواء المنطقة في السيناريو الامريكي القادم الذي يريد ان يضبط الاوضاع الاقليمية بقوى اقليمية حليفة ذات قوة حقيقية بدلا من التدخل الامريكي السافر.. انه دور محير واين العرب من ما يراد بهم!!؟

صالح عوض

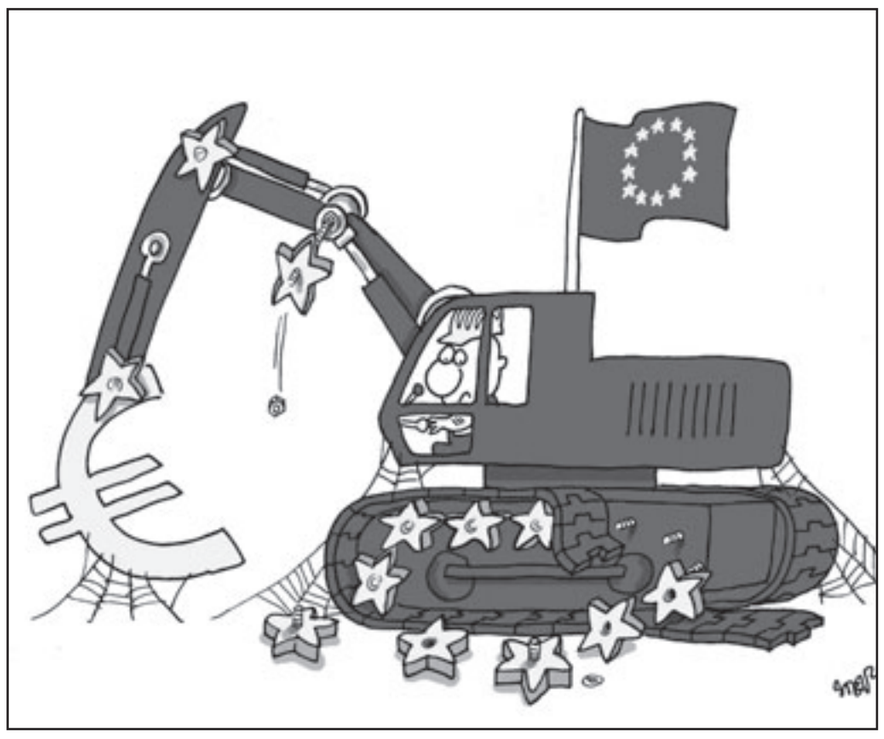

في انتظار أوباما

■ على المشهد الفلسطيني الراهن يتقلص الأمل بسبب انسداد الأفق وتراجع فرص «السلام» مع التحول «الإسرائيلي» نحو مزيد من اليمينية؛ الأمر الذي يرسم علامات استفهام خطرة على خيار حل الدولتين، الخيار الذي تتبناه الإدارة الأمريكية، وتنبعث الأسئلة عن الموقف الأمريكي من هذه التطورات السياسية.

هل ستترك اليمين الصهيوني يتمادى في سياسته الاستيطانية، وإدارة الظهر لمشاريع التسوية؟ أم أنها ستقع في صدام مع حكومة نتنياهو؟

قد لا يكون هذا، ولا ذاك؛ لأسباب باتت واضحة، أهمها انشغال إدارة أوباما بأولويات أكثر إلحاحا وتأثيرا على المصالح الأمريكية، من قبيل معالجة تداعيات أزمة أمريكا المالية، وأعباء دورها العالمي، وملفات حرجة كالعراق، والانسحاب منه، وأفغانستان، والسيطرة عليها، وما تتطلبه تلك الأهداف من بناء تحالفات جديدة، أو تفعيل تحالفات قائمة، كما هو الشأن مع إيران، حيث الاتجاه واضح نحو مزيد من التعاون سواء في العراق، أو في أفغانستان، وأما التفعيل فيظهر في تعزيز الدور التركي، وهو ما بدا جليا في زيارة الرئيس الأمريكي الأخيرة، وخطابه أمام البرلمان التركي، ودعم تركيا في سعيها للانضمام للاتحاد الأوروبي، وتأكيده على الشراكة بين البلدين، ومع العالم الإسلامي من البوابة التركية.

فماذا عن ملف السلام بين الفلسطينيين و«إسرائيل»؟

لعل الأرجح أن تتجه الإدارة الأمريكية نحو إدارة الأزمة؛ حتى تتهيأ أجواء صالحة لبدء عملية جدية ما زالت معيقاتٌ حقيقية تقف أمامها، في الجانب «الإسرائيلي» والفلسطيني، ولعل الأول أكثر استعصاء من الثاني، إذ الشعب هناك يتوجه نحو اليمين الرافض لأية حلول ممكنة، وأما على الجانب الفلسطيني، فإن رفض حماس الاعتراف بـ«إسرائيل» لا يعني بالضرورة قيام عقبة إجرائية تمنع عقد اتفاقات صلح بين السلطة، والحكومة «الإسرائيلية»؛ إذا ما عرض ذلك الاتفاق على الشعب الفلسطيني في استفتاء عام، وهو الموقف الذي أكدت عليه حماس، مرارا، وعبر عنه خالد مشعل بعد اجتماعه بكارتر، الرئيس الأمريكي الأسبق، فحماس تقف من عملية رفض السلام موقفا أقرب إلى السلب منه إلى الإيجاب؛ إذ تقتصر معارضتُها على تبنيها لموقف يخص الحركة، وهي حين تقبل بدولة فلسطينية في حدود 67 مقابل هدنة طويلة؛ فإنها واقعيا تترك فرصة لعملية سلمية أن تنطلق، وتؤتي نتائجها.

لكن المشكلة التي تقلق الجانب «الإسرائيلي» فلسطينيا تكمن فيما تتذرع به من «انعدام الشريك» وهو أمر يخدمه الانقسام بين سلطة حماس في غزة، والسلطة في رام الله، ولكن الأكثر إسهاما في تراجع التعويل على عملية سلام مع الفلسطينيين، هو ما دل عليه فوز حماس الواضح في الانتخابات التشريعية الأخيرة 2006؛ إذ يستطيع زعماء «إسرائيل» أن يروا في ذلك مؤشرا على نسبة محدودة يمثلها أبو مازن وحركة فتح في الشعب الفلسطيني.

وقد دأبت حكومات «إسرائيل» المتعاقبة على تجاوز المواقف الأمريكية المعلنة من قضية الاستيطان، واستحقاقات عملية السلام ومشاريعه، وخططه من مثل خارطة الطريق، وبعدها أنابوليس، متذرعة بالسبب السابق، وهو انعدام الشريك، وقد أشهرته واسعا أيام الرئيس عرفات، وتشهره الآن عاليا زمن الرئيس عباس الذي قدم كل ما يؤكد على جديته، سواء على الصعيد الأمني، أو غيره، استطاعت ذلك في ظل غياب ضغط أمريكي جدي!

فماذا عساها تكون استراتيجية أوباما تجاه الوضع الفلسطيني الراهن وانعكاساته الخطرة على الأمن الإقليمي، ومنطقة الشرق الأوسط؟

يظهر هنا الأردن بمخاوفه الحقيقية من مشروع الوطن البديل، وقد تعززت مع وصول الليكود وليبرمان، وتظهر هنا مصر التي لا تستطيع التنصل من علاقتها بجوارها الفلسطيني المتوتر، وما قد يتركه ذلك على الشعب المصري الذي يتعرض لحالة من الاستقطاب البيِّن من دول تخشاها مصر، وليس أقلها إيران!

يستبعد أن تدير إدارة أوباما ظهرها لهذا الملف الذي أكدت توصيات لجنة بيكر هاملتون – تشكلت بعد التأزم الأمريكي في العراق – على أهمية إيلائه أولوية؛ لما له من انعكاسات مهمة على الوضع العربي العام، وعلى نجاح أمريكا في مشاريعها في المنطقة العربية والإسلامية.

فالأرجح أن واشنطن تعمل الآن على ترتيب أوضاعها في المنطقة، بما يخدم مصالحها الحيوية أولا، وعلى نحو يفضي إلى محاصرة «إسرائيل» بدول بعضها له علاقات معها كتركيا، وبعضها يمثل هاجسا لها كإيران، وأخرى في حالة نزاع معها كسورية، في هذه الأثناء تترك الوقتَ يُظهر عجز التركيبة الحكومية اليمينية الحالية، عن تحقيق «السلام» ما يعني بالضرورة أمنا قَلِقا، وغير مستقر للشعب «الإسرائيلي»، وعلاقةً ليست في أحسن حالاتها مع الإدارة الأمريكية، وهو أمر لا يمكن تجاهل أهميته لدى الوسط السياسي وحتى الشعبي في «إسرائيل»؛ إذ سرعان ما لا تصمد أية مواقف «إسرائيلية» تتحدى الإدارة الأمريكية؛ فهي قد تتصادم، أو تعاند روسيا والدول الأوروبية، والمجتمع الدولي، وحتى مجلس الأمن، لكن خصوصية علاقتها بواشنطن لم تسمح لها يوما بذلك.

د. أسامة عثمان

هل خُدِعَ أبو عمار؟

■ يتذكر سكان قطاع غزة؛ أولئك الذين عبروا طريق صلاح الدين الواصل بين رفح وغزة في السنوات الأولى لوصول السلطة الفلسطينية سنة 1994 وحتى قبل انتفاضة الأقصى، حين أقام الجيش الإسرائيلي نقطة تفتيش بالقرب من دير البلح، أمام مستوطنة «كفار دروم»، كان الجنود الإسرائيليون يرقبون الغادي والعائد على الطريق الوحيد الواصل بين شمال القطاع وجنوبه، ويضعون حاجزهم الواضح المعالم للجميع، والذي كان ينطق باسم اتفاقية أوسلو التي أجازت للحاجز أن يقطع الطريق فيما بعد، ويشكل مصدر عذاب للسكان.

لو رجع سكان قطاع غزة إلى الوراء قليلاً، وتذكروا لحظات مرور الرئيس «أبو عمار» عن هذا الطريق، وكيف كان يُخلى تماماً من أي إشارة على وجود إسرائيليين، وتمسح عن الطريق كل معالم وجود موقع للجيش الإسرائيلي، الذي ينسحب بالكامل، ويخلي المكان، ولا يبقي له أثراً، بل كان الجيش الإسرائيلي يقوم بقطع طريق المستوطنين عن هذا الشارع حتى يتم عبور موكب الرئيس «أبي عمار»، وكان المواطنون يعبرون الطريق في معية الرئيس بلا أي حاجز، ولكن بعد أن تمر آخر سيارة في الموكب، يعود الجيش الإسرائيلي إلى مكانه، وسيطرته، ومراقبته حركة المواطنين. وكان التفسير الفلسطيني في ذلك الوقت: أن الجيش الإسرائيلي يخلي المكان احتراماً للرئيس «أبو عمار»، وخشية انفعاله من مشاهدة الجيش الإسرائيلي!. هكذا كان يقال!.

بعد خمسة عشر عاماً، وبعد انتفاضة الأقصى، وبعد خمسة أعوام على استشهاد الرئيس «أبي عمار» محاصراً، مطعوناً بالغدر، مقتولاً بالسم، يمكن الجزم بأن هنالك أطرافاً فلسطينية كانت تعلم تفاصيل اتفاقية «أوسلو» وكانت تعرف أن نصوصها تقضي ببقاء الجيش الإسرائيلي يقطع الطريق الرئيسي في قطاع غزة، ولكنها أخفت هذه الحقيقة عن الرئيس، أو أنهم موهوا الأمر على «أبو عمار»، وأمعنوا في التمويه من خلال التنسيق مع الإسرائيليين لإخلاء الجيش أثناء عبور موكب الرئيس للشارع الرئيسي، فكان لا يرى إلا القوات الفلسطينية المسيطرة على الشارع. ولم يكن الأمر مريباً في ذلك الوقت، كان لبعض الأسماء بريق الدم النازف في بيروت، وأحراش جرش، ولكن تتالي الأحداث فيما بعد تحتم ربط الأمور في بعضها على هيئة زاوية ضلعيها الشك والريبة، زاوية تحشر فيها جهة فلسطينية خادعت الرئيس أبو عمار، وأخفت عنه حقيقة اتفاقية أوسلو المهينة، وهي الجهة ذاتها التي صمتت كل الفترة التي حوصر فيها، وتآمرت عليه حتى نبتت لها أجنحة، واستولت على إرثه السياسي، وهي الجهة ذاتها التي تكتمت على طريقة تصفيته غدراً، وهي الجهة التي ما زالت تتآمر على مقدرات الشعب الفلسطيني، وما زالت تصر على انقسام الصف، وتعمل بجد على تواصل الخلاف، وستكشف الأيام، والشهور، والسنوات القادمة أن الجهة التي نسقت تراجع الجيش الإسرائيلي عن شارع صلاح الدين في قطاع غزة لحظة مرور موكب الرئيس «أبو عمار»، هي الجهة ذاتها التي تنسق سراً تسهيل تسليم باقي فلسطين للمستوطنين.

د. فايز أبو شمالة

التبرير

■ كلنا يود لو أن جميع تصرفاته تظهر مقبولة، متوازنة تنسجم مع متطلبات الواقع الأمثل. ولهذا فإن أي تصرف لأحدنا يتجاوز الحد المعقول ولا يتم الإقرار أو الاعتراف بنسبتها إليه، فانه يريد أن يظهر للناس إن سلوكه هذا اعتيادي لا غبار عليه، وان ما دفعه إليه ما هو الاّ قبول الناس له، وبذلك يلتمس لنفسه الأعذار التسويغات والحجج، وهذا ما يصطلح على تسميته بالتبرير Rationalization والأمثلة في ذلك كثيرة فرسوب الطالب وإخفاق المهندس وتلكؤ الجندي في أداء واجباته غالباً ما يبرر ليعكس الفشل في أداء الواجبات المنوطة بهم ومن أمثلة ذلك ما أعلنه الناطق باسم خطة فرض القانون عن إصدار التعليمات إلى الأجهزة المختصة أو السيطرات لالقاء القبض على كل من أفرج عنهم من السجون الأمريكية وإصدار توجيهات تتضمن هذا الأمر وبالفعل تم توزيع قوائم تتضمن أسماء هؤلاء!؟ وقد بررت الناطق إن أعمال العنف الأخيرة كانت السبب وراء إصدار هذه التعليمات لان هؤلاء المفرج عنهم هم السبب في تردي الوضع الأمني، وبذلك تبرر فشل الحكومة في السيطرة على الأمن الوطني ويعزى ذلك طبعا إلى هشاشة الأسس التي بنيت عليها العملية السياسية والبناء الطائفي للأجهزة الأمنية، وافتقارها لمهارات وخبرات الأكفاء منهم الذين طالتهم إجراءات الطرد والاجتثاث والإقصاء، يضاف إلى ذلك نكوص الحكومة عن وعودها في تطبيق قانون العفو وأقوال وأفعال لم يجن منها المواطن سوى الوعود ويحصدون بالنتيجة الهواء ، ففي كل إخفاق للحكومة سرعان ما تبرر هذا الفشل على الإرهاب، ولكن عمليات الفساد والإفساد التي تمارس من أعلى مستويات السلطة جعلت الناس تتململ وترفع الصوت عالياً مطالبة الحكومة بتوفير الأمن، والصحة، والخدمات، والتعليم وتوفير لقمة العيش، والقضاء على البطالة التي أصبحت تنذر بخطر كبير لانها باتت تشكل رقماً مخيفا وهؤلاء لا يجدون بداً إلا أن يسلكوا الطرق الصعبة للحصول على ما يحتاجونه من للوصول إلى ما يسد احتياجاتهم المعيشية ورغم ادعاءات التحسن في الوضع الأمني ولكننا لا نرى على الأرض ونسمع سوى صرخات الاستغاثة والتفجيرات في مناطق مسيطر عليها امنياً فلا يمكن لدولة سلاحها التبرير أن تستمر وتتقدم ما لم تنزع منها سرطان الحقد والطائفية و(الأنا) التي أضحت الهاجس الذي يراود القابضين على سلطة الورق. ولكن هل التبرير كله شر؟ الجواب ان التبرير ليس كله شراً إذا سارفي حدود المعقول لأنه يساعد الفرد على الاحتفاظ بثقته بنفسه ويعمل على خفض حالات التوتر ولكن الإكثار من تسويق التبريرات قد يلحق أشد الأذى بالمستقبل فالذي يمتهن التبريرات ولا يعمل على تلافي الإخفاقات فان مستقبله سيكون مظلماً ، فالفرق بين الكذب والتبرير إن التبرير هو اعتقاد الشخص صحة ما يفعله، أما الكذاب فانه يعلم علم اليقين انه يقول غير الحق.

عبيد حسين سعيد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

اثـنان لا يلتقيان حرية التعبير ومفهوم الأمن الحالي لدى العرب

رمضان جربوع*

قبل إيراد الحجة بالزعم، نتلمس قليلا تحديد المفاهيم، أي ما يقصد بحرية التعبير والأمن عموما:

حرية التعبير

هو الحق المستحق منذ الأزل بأن يقول المرء ما يراه من رأي في أي شأن كان، وأن يعبر عن مطالب أو يجهر بمظلمة لحقته، انفرادا أو جماعة، أو أن يتداول مع غيره ما يسمعه من أخبار، حقيقة كانت أو مجرد خبر مشاع يتردد على ألسنة الناس ويثير انتباههم، خاصّة عند غياب الخبر اليقين عن شؤون تتعلق بمجتمعه، ولا بديل سوى ما ترددہ أجهزة الدولة، أي دولة في أقطارنا والتي لم تعد تحظى بمصداقية مقنعة في معظم الأحوال، ومن التعبير أيضا عندما يكون جماعيا جماهيريا: التظاهر السلمي والخطابة العلنية ومخاطبة كل من قد يوصل رسالة الرأي أو الاحتجاج إلى ذوي الأمر، ويكرّس ذلك كله، صحافة ووسائل إعلام حر– إرسالا واستقبالا– دون قيد أو شرط اللهم نواه الأخلاق والاحترام وضوابط قانون مصاغ بمعايير مثلى متوافقة مع حقوق الإنسان التي لا جدال فيها.

مفهوم «الأمن»

القصد الأول به، هو أمن المواطن الفرد والجماعة، أي المجتمع ككل فمن متطلبات المواطن الرئيسية أن يأتمن على نفسه وأهله وعرضه وماله، وعندما يتمتع الناس كلهم بالمزيّة يصبح المجتمع مستقرا، ومن الاستقرار تزدهر التجارة والأعمال، ويهنأ بال أولي الأمر ومن يتولوا أمورهم، هذا تعريف قديم جديد مختصر وبسيط.

لكي يتحقق الأمن جرت الدول على تشكيل أجهزة الأمن بمختلف المسميات، من شرطة إلى درك إلى بوليس سري أو سياسي، إلى استخبارات إلى مباحث إلى آخر القوائم، والتشكيلات نظرا لطبيعتها زودت بالسلاح والعتاد واللباس الرسمي الدال على طبيعة العمل أو بدونه، ومنحت صلاحيات وسلطات وأموال وأنيط بها مهام حفظ الأمن وتتبع المخلّين به ومن ثم تحويل الملاحقة إلى سلطان الإدعاء والقضاء. باختصار مفهوم «عمل» أجهزة الأمن بنوعيها (الخارجي والداخلي) هو الحفاظ على أمن المواطن الفرد ابتداء، ومنه إلى أمن المجتمع – الدولة / الوطن – ورصد المتغيرات التي قد تزعزعه (أحوال السياسة والاقتصاد وتصرفات الإدارات والقائمين عليها) وتحديدا؛ بمهمة التحليل واستخلاص التوقعات وإحالة الأمر لمتولّيه للتصرف وفقا للقواعد التي ترتكز عليها منظومة الدولة.

الرصد والتقرير ينقسم لما يجري داخليا وكذلك أية معطيات تدل على تدخل دول خارجية لا تكّن مودة للوطن أو القائمين عليه، وهو ما صار يعرف بالأمن الداخلي لدرء أخطار في داخل الوطن – ومنها مكافحة الجاسوسية – والخارجي الذي يختص بإخطار محتملة من الخارج وما قد يستدعيه من «أعمال استجلاب معلومات أو بالمصطلح الخاص: الجوسسة (ويعادل ذلك كنموذج الولايات المتحدة: الإف. بي. آي. – السي. آي. أي) هذا مفهوم يجري العمل به في كافة أرجاء العالم والوازع الأول في كافة الأنشطة هو امن الوطن والولاء له ضمن منظومة قانونية وبرقابة على كل أنشطتها ومحاسبة من يخطأ ويشط.

المفهوم الذي صار في بلداننا

إلا أن، بلدان بني يعرب، أجهزتها الأمنية تتمتع بصلاحيات وسلطات وموارد تتفوق بها، في معظم الأحوال، على غيرها من مؤسسات الدولة ونسبيا أعلى بكثير من نظيراتها في بلدان غير العرب، وهي تتماثل هنا مع أنظمة أخرى غير عربية سواء بالدول النامية أو تلك الخارجة من الحكم الشمولي، الاشتراكي سابقا من حيث أن السلطات الواسعة والإمكانيات الموضوعة تحت تصرفها تجعل من «المناصب» القيادية فيها ذات بريق وجاذبية، تجعل المترشحين لشغلها من شتى الأهواء وأحيانا الخلفيات وبأعداد غفيرة، وهؤلاء عادة يكون «مفهومهم» لأمن الوطن مختزلا في ثبات الوضع القائم، ايا كان.

الوضع المستقر الذي يظهر بغير ذلك!

أحيانا، «الوضع القائم» مستقر ولا خشية عليه، وإن شاب المجتمع وفئاته بعض نقص حقوقي، أو اقتصادي أو نتائج إخفاق في تسيير دفة إداراته على الوجه المطلوب، هنا؛ قد يجنح «البعض» من قيادات الأجهزة الأمنية إلى اعتماد تصورات أو استنتاجات لوقائع أو شواهد ما لا تمثل «الخطورة» المدرجة في تقرير الحالة الأمنية، بل قد يندفع البعض إلى توصيف أفراد أو جماعات بسمة «مضادين للنظام» أو مباشرة بأنهم يشكلون خطرا وأنهم ذوو علاقات أو اتصالات مشبوهة مع جهات أجنبية أو أنهم ينتمون لتنظيمات محظورة أو يتلقون دعما وتمويلا من الخارج. الاندفاع في هذا المنحى يخلق صورة غير حقيقية أو مبالغ فيها، لأهمية وخطورة الوقائع والشواهد، يؤدي في غالب الأحوال إلى خلل في مفهوم الأمن المعتاد الذي ذكرناه سابقا، يصبح «الخطر» الداهم! والوشيك!، شغل الدولة الشاغل، ويصحب ذلك توسع سلطات الأجهزة وتكتسب سلطات تنفيذية مباشرة (من حيث القبض والإحضار بتجاوز للقانون) وتنتشر «ممثليات» الأمن في كل قطاعات الدولة ومناحي النشاط المدني والاقتصادي، والحجة المبررة ستكون دوما؟ سيقال: الحفاظ على الأمن! .... والنتيجة؟ المفهوم الجديد ينشأ عنه تضخم رهيب في «أفراد» الأمن وقوامه البشري – بلغ ثلاثة ملايين فرد في إحدى الدول – وعتاد إداري وبشري وقيادات متعددة ضمن «جهاز أمني» سيؤدي حتما إلى تأثير غير مستحق في شؤون السلطة والسياسة بل قد يقول البعض أن مثل هكذا جهاز سيعتبر نفسه «شريكا» في السلطة أو هو سلطة مستقلة، تدين له الدولة ونظامها بوجودها بفعل تواجده هو أي «الجهاز» ويحدث ذلك دون تخطيط مسبق أوعزم به، ولكنه يحدث على أي حال، ويحدث أحيانا أن يصبح مشكلا هو ذاته، لخطورة على الأمن المناط به الحفاظ عليه، ونقصد هنا الأمن الذي صار يعرف هذه الأيام بالأمن القومي! ويحدث هذا أيضا دون قصد ولكنه تحصيل حاصل اعتماد المفهوم المغاير لما يجب أن يكون عليه ...أو بكل بساطة نتيجة تصرفات غير مسؤولة تضر بالوطن وموضعه في المسرح الدولي.

ويحدث أيضا

يحدث هذا خصوصا عند استمرار بقاء القيادات الأمنية في مواقعها لفترات طويلة. ولقد حدث أيضا فعلا في العديد من بلداننا، بل لقد حدث حتى في بلدان الغرب والشرق، نذكر على سبيل المثال «بيريا» رئيس استخبارات ستالين في الاتحاد السوفييتي وما تسبب في ضرر للدولة والحزب، وأيضا «إدجار هوفر» الذي ظل قابعا سبعة ثلاثين سنة على سدة جهاز الأمن الداخلي في الولايات المتحدة الأمريكية – الإف. بي. آي. – وخدم تحت ستة رؤساء متعاقبين من روزفلت إلى نيكسون، ولم يزحزحه أحد، هذا الرجل يقول عنه بعض المؤرخين أنه هو من اختلق «المكارثية» في خمسينات القرن الماضي التي ألحقت الضرر بالآلاف ووصمتهم بالخيانة والعمالة، وأنه أيضا هو الذي وضع ورسم خطوط الحرب الباردة وأعاق التفاهم بين قطبي العالم، بالنسبة لنا في بلدان العرب لا تنقصنا الأمثلة، لعل البعض لا يزال يتذكر «فضيحة المخابرات» في إحدى كبريات بلداننا في أواخر ستينات القرن الماضي، أو محاولات الانقلاب التي قامت بها بعض الأجهزة في بعض البلدان العربية الأخرى.

مفهومان لا يلتقيان

نعود لحرية التعبير ومفهومها السابق ذكره، وبناء على ما قدمنا عن أجهزة أمن العرب ومفهومها المستحدث له، لا نرى إمكانية تلاقيهما، فحرية التعبير بكينونتها واستعمالها من قبل أفراد أو جماعات المجتمع المدني ستعبر افتراضا عن واقع الحال، تكشف الأخطاء، أو ما يبدو لها كذلك، تدلي برأي أو تقييم من نمط آخر ليس بالضرورة زاهي الألوان عن واقع الحال، تطالب بحقوق، أو محاسبة أو شفافية، وهي إن كانت ضمن إطار قانوني وفق المعايير الدولية، فلن تطالب بانقلاب أو ثورة بل ستطالب بإصلاح، وإعادة نظر وتقييم، ومحاسبة وستطالب حتما بكفاءات معترف بها لشغل المناصب التي تمس حياة المواطن اليومية، وهي إن قالت بسقم حال فهي تُعلم أولي الأمر وإن قالت بعوز ونقص فهي تستغيث، وإن طالبت بتنظيمات، فعند الموافقة عليها؛ لن يعمل أحد في الخفاء!

بالطبع لن يستقيم ذلك مع البعض من قيادات الأمن التي تقول بغير ما قد يقال في ظل حرية الرأي، وهذه إن أتيحت، ستكون مستهدفة وستكون محل استخفاف بل وقد يحاك للمعبرين عن قضايا ومظالم وتهم وشبهات اتهام بعمالة واتصالات «بأجانب» أو حتى بالانتماء لأصول غير وطنية.

لن يلتقي المفهومان، مفهوم حرية التعبير والمفهوم المستحدث أو المصطنع للأمن القومي.

عن الأمن القومي

الأمن القومي أو أمن الدولة ونظامها المكلف والمضطلع باستقرار المجتمع، يجب أن يحتوي أساسا أمن المواطن قبالة «أمن الدولة» فالمواطن المستقر القادر على التعبير يعتبر صمام أمان بكل ما يحمل هذا المصطلح من معنى، فحتى في حالة الافتراض بأن الناطق بحجة أو خبر قد يعتبر «معارضا»، فهذا المعارض الافتراضي لن يبحث سوى عن النقائص والمثالب، فإن كانت صحيحة ولم تكن معروفة لدى الدولة، فها هي قد علمت بها، وإن كانت غير ذلك فلن يضيرها اي شيء، لأن الحقيقة تطغى في النهاية على غيرها، وإن كان القول، من قبل أي طرف، برأي أو مشورة إصلاح يتوخى خير الوطن، فقد يستفيد أولي الأمر من رؤى وآراء أخرى. ولكن، عندما يتم تلبيس كل تعبير بثوب «الخطر» فلقد ثبت أن ذلك لا يثمر بل قد يعيق.

نظرة جديدة للأمن وأجهزته

في أيامنا هذه صار لدينا في معظم أقطار العرب، وسائل تعبير ونشر وتواصل وتراسل بالغة السهولة والسرعة، بل سرعة تكاد تدير الرؤوس، فلم يعد مهما من قال ماذا، خرجت وسائل التعبير عن سيطرة الدولة بفعل ثورة الاتصالات وما أدت إليه، فهي تكاد تجعل العالم بأسره قرية صغيرة يعلم سكانها كل ما يدون في أرجائها.

يقتضي الأمر التعامل مع الوضعية الجديدة، مهمة أجهزة الأمن في مفهومها الصحيح، هو تحليل الكم الهائل المتوافر من المعلومات، سواء المحلية أو الدولية، والوصول إلى تقييم أو تقييمات تقدم لصانعي القرار، المعلومات نفسها لم تعد تحتاج إلى «عساسة» و«بصاصة» فهي متوفرة مجانا وتطوعا في كل ساعة ودقيقة – في هذا السياق صرح أحد كبار المحللين السابقين في وكالة الاستخبارات الأمريكية في مقالة له، بأن «المواد التي نستعملها في تحاليلنا نحصل عليها بنسبة 80 % من وسائل الإعلام العالمية المتاحة»

عن الكفاءة

تبقى إذن كفاءة التحاليل، وهذه تعتمد على تأهيل وكفاءة القائمين بها، وهؤلاء يتطلب لهم تدريب خاص وتأهيل خاص، ويجب أن يؤدوا عملهم بمعزل عن الأهواء السياسية أو العقائدية، وعليهم أن يتركوا القرار لأصحاب القرار بعد وضع الخيارات ومبرراتها، ومؤديات كل قرار يتخذ.

حرية التعبير عندما تترسخ وتعتمد ويقبل بها في أوطاننا؛ ستصبح رديفا وداعما لأمن الوطن القومي، فهي تنذر وتحذر وتنصح وتدبر.

العشر يكفي

أجهزة الأمن العربية بوضعيتها الآن، وحسبما نرى، يمكن تقليصها بنسبة تسعة أعشار عندما تعتمد حرية التعبير، والعشر الباقي سيكون قادرا على تأدية كل مهماته وفقا للمفهوم المفترض الذي سردنا، ومن أهم المهام تبين الواقع كما هو، واستشراف الحال في حال استمراره على ما هو عليه، وفي جميع الأحوال يجب تقليص سلطات الأجهزة الأمنية إلى أقصى درجة ممكنة، وحتى هذه يجب أن تكون تحت الرقابة والمحاسبة.

وكرديف آخر للأمن القومي، يجب إتاحة الفرصة لمراكز الدراسات الأهلية ودعمها، من حيث كونها تنشغل بدراسة واقع الحال وما يجب أن يكون وكيف الوصول إليه، وفي تعدد المراكز وتعدد استنتاجاتها أمان للمضي في الطريق الأكثر صوابا.

مؤسسات المجتمع المدني، في ظل تشريع يطابق المعايير الدولية المعترف بها، ستعطي زخما ودفعا لكلا من حرية التعبير وفعالية الأجهزة المناط بها الحفاظ على الأمن.

النشاط السلمي القانوني لمثل هذه المؤسسات، حتى وإن كان في نظر أهل «المفهوم» الساري لدى البعض بخصوص أمن الوطن، في خاتمة المطاف لن يكون سوى داعم للاستقرار والازدهار، ليس هناك من نظام كامل الأوصاف، وليس لحرية التعبير أن تفعل فعل العصا السحرية، وليس لأي أجهزة أن في العالم بأسره أن تضمن أمن دولة، ولكن اعتماد هذه الرؤية، أي عدم إمكانية الحل الكامل الأمثل في كل شأن، سيتيح بدون شك تقليل الخطأ وسيجعل المواطن أكثر التصاقا بوطنه ومن طرح عديد الآراء، سيخرج الرأي الأرجح صوابا في كل نائبة.

* كاتب ليبي

مصر والسيادة المقلوبة

عبدالسلام بنعيسي*

■ سال دمع كثير على السيادة المصرية في هذه اللحظة من تاريخ المنطقة. سامي شهاب العضو النشيط في حزب الله خرق السيادة المصرية المصونة، وهتك عرضها حين سعى رفقة مجموعة من المصريين والفلسطينيين إلى إيصال أسلحة إلى مقاومي قطاع غزة، فضبطته الأجهزة الأمنية المصرية متلبسا بالجرم المشهود، وأحالته على القضاء، ليقول كلمته فيه، وفي الأشخاص الذين كانوا يسعون معه، لتنفيذ هذه المهمة الخطيرة التي تتطاول على القانون المصري، ولا تحترمه، والتي لا تلقي بالا لضرورة الالتزام بمقتضيات السيادة الوطنية لدولة مصر، وعدم القفز فوقها.

إذا طرح المشكل من هذه الزاوية الضيقة ونُظر إليه فقط من هذا المنظار، وانحصر النقاش حول الموضوع في هذا الإطار، يكون في ذلك اختزال وتحريف وتشويه للنقاش. فالموضوع ليس قانونيا صرفا، ولا يتعين مقاربته من هذه الزاوية السيادية لوحدها، لأن للموضوع مضمونا سياسيا أعمق، ومقاربته يتعين أن تكون في إطار أوسع وأشمل.

يهود العالم كلهم تقريبا يتكاثفون فيما بينهم ويتسابقون بالمناكب لمد الكيان الصهيوني الغاصب بالمال وبالسلاح، ويتكتلون في لوبيات في كل دول المعمورة ليوفروا الدعم لإسرائيل سياسيا وإعلاميا، بالإضافة إلى القوة العسكرية الجبارة التي في حوزتها، ويؤمنون لها الحماية والغطاء لكي تستمر متعنتة في عدوانها على الشعب الفلسطيني، ورافضة الانصياع لقرارات الشرعية الدولية، أما الإنسان الفلسطيني في قطاع غزة، الخاضع للاحتلال منذ ما يفوق الستين سنة، فإنه لا يملك، وفقا لهذا المنطق الظالم، إلا الامتثال للحصار، وللتجويع، ولحرب الإبادة التي تشنها عليه القوات الإسرائيلية في الوقت الذي تشاء ويبدو لها مناسبا. وإذا تجرأ عربي واحد أو مجموعة محدودة العدد من المواطنين العرب، وهالهم الوضع الفلسطيني المأساوي، وقرروا أن يتجاوزوا الحدود، ويجازفوا بمد المقاومة الفلسطينية بجزء من السلاح البسيط، لكي تدافع به عن نفسها، طبقا لما تحث عليه الشرائع الوضعية والسماوية، فإن هؤلاء العرب يعتبرون خارقي السيادة، ويتجاوزون القانون، ويصبحون في نظر قاموس القانون السائد بالقوة وبالعنف، مجرمين، ويتعين إلقاء القبض عليهم، وتعذيبهم ومحاكمتهم، وسجنهم لمدد طويلة لكي يكونوا عبرة لباقي العرب.

الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين في حد ذاته ضرب للقانون وتحد سافر له، والحصار المفروض على مليون ونصف مليون فلسطيني في قطاع غزة خارج نطاق قرارات ما يسمى بالشرعية الدولية، جريمة بشعة ترتكب على مرأى ومسمع من العالم أجمع، والحرب التدميرية التي شنتها إسرائيل على سكان القطاع، واستعملت فيها الأسلحة السامة ضد الأطفال والنساء والشيوخ والمدنيين.. هذه الحرب، دون بقية الحروب الأخرى، كانت أيضا جريمة حرب، جميع العناصر المكونة لحدوثها متوفرة وموثقة، وتابع الناس في القارات الخمس وقائعها بالصوت وبالصورة.

فكيف تقبل مصر ما يصدر عن إسرائيل من جرائم تقشعر لها الأبدان، وتظاهر ضدها كل سكان العالم، ولا تحاسبها عليها، باتخاذ أي إجراء ضدها، حتى لو كان إجراء دبلوماسيا من نوع طرد السفير الصهيوني من القاهرة، في لحظة حرب غزة، بل تعرب مصر عن استعدادها لاستقبال بنيامين نتنياهو، والتفاوض معه مجددا، وهو اليميني المتطرف الرافض لإنشاء الدولة الفلسطينية من الأساس، في حين نرى أنها تحاسب، وتعاقب فردا من حزب الله على محاولته إدخال السلاح للفلسطينيين، وتثير حملة إعلامية ضخمة ضد الحزب المذكور؟

حلال على إسرائيل، من وجهة النظر المصرية الرسمية، أن تفعل ما تشاء، وما يعن لها بالفلسطينيين، والانصياع لهذا الأمر جار ومقبول من طرف القاهرة التي تتعايش معه، وتجد له المبررات والمصوغات القانونية والسياسية.. أما مساعدة الفلسطينيين ومدهم بالخبز والدواء، وبقطعة سلاح فردي يدافعون به عن أنفسهم، فإنه فعل حرام جملة وتفصيلا، والقاهرة متحفزة ومتيقظة لمنع حدوث ذلك، لأن فيه تجاوز على القانون المصري، واعتداء على السيادة المصرية الوطنية.

لقد شكلت سيادة مصر عبر تاريخها المشرف جزءا لا يتجزأ من سيادة دول محيطها الإقليمي، لقد ساندت المغرب والجزائر وتونس، وباقي الدول الإفريقية في المعركة التي كانت تخوضها هذه الدول من أجل الحصول على استقلالها، واسترداد سيادتها التي كانت مغتصبة من طرف المستعمر، وأحمد سعيد المذيع في اذاعة «صوت العرب» الشهير في الخمسينات والستينات ما زال يستقبل في المغرب العربي بكل ترحاب وتقدير، وخاضت مصر عدة حروب في المشرق دفاعا عن سيادة الدول العربية المجاورة لها، ومن أجل حصول الشعب الفلسطيني على حريته واستقلاله، وتمتعه بسيادته فوق أرضه، فكيف يعقل أن تكون اليوم سيادة مصر محصورة في إطار حدودها الوطنية ولا تتجاوزها إلى إقليمها؟

أي قيمة لسيادة مصر إذا كانت الدولة المصرية غير مبالية بتجريد العراق من سيادته وخضوعه للاحتلال الأمريكي البريطاني، بل مباركتها، وتأييدها لغزوه وتدمير دولته؟ أي طعم للسيادة المصرية إذا صارت سيادة السودان على كامل ترابه الوطني مهددة، وأصبحت وحدته في خطر؟ أي سيادة لمصر إذا كانت اثيوبيا قد احتلت بلدا عربيا اسمه الصومال وجردته من سيادته، ولم تصدر عن مصر التي تعد أكبر دولة عربية أي أنة احتجاج على هذا الاحتلال؟ ثم ما هو مضمون السيادة المصرية إذا كانت القاهرة لا تريد، أو لا تستطيع فعل أي شيء لمليون ونصف مليون فلسطيني يعيشون تحت حصار بشع على حدودها، وتقوم إسرائيل من وقت لآخر بدك منازلهم فوق رؤوسهم، وتتركهم لمصيرهم عراة في الطبيعة؟

حين تتحقق سيادة الدولة المصرية فوق ترابها على حساب جوع وأرواح الأشقاء الفلسطينيين الذين يقعون تحت احتلال عنصري يذيقهم يوميا كل أنواع الضرب، والسجن، والتجويع، والحرمان، ألا تكون سيادة مبنية على هذا الأساس، سيادة مشوهة ومقلوبة؟ أليست مرادفا موضوعيا للرضوخ لإسرائيل؟

سامي شرف ورفاقه الذين اعتقلوا معه، خرقوا سيادة مصر ويستحقون العقاب، ولكن ماذا عن العدد الكبير من الإسرائيليين الذين ألقي عليهم القبض مرارا من طرف السلطات المصرية وهم يتجسسون لصالح الكيان الصهيوني، ويمدونه بأسرار الدولة المصرية، وخبايا أمنها القومي؟ لماذا كان دائما يفرج عنهم، ويطلق سراحهم، ويعودون إلى إسرائيل سالمين غانمين، دون أن يثير الإعلام الرسمي المصري ورديفه إعلام النفط أي ضجة، لا حول ظروف اعتقال هؤلاء الجواسيس، ولا حول ظروف إطلاق سراحهم؟ هل لأن مرتبة المواطن اللبناني سامي شرف ليست لدى النظام الرسمي العربي كمرتبة الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام، ومرتبة الفلسطينيين والمصريين ليست كمرتبة الإسرائيليين؟

* صحافي وكاتب من المغرب

محمد البدري*

صراع في المملكة

■ القى ملك السعودية مؤخراً خطابا في مجلس الشورى السعودي بعد حوالي ثماني سنوات من جريمة تدمير برجي التجارة في نيويورك. الخطاب شكل صدمة الى كثيرين ممن تحالفوا على حكم المملكة منذ انشائها وحتى الان. فمنذ إنشاء المملكة والحركة الوهابية ومعها العائلة السعودية توافقا على توزيع السلطة داخلها. اولهما للافتاء بما يقوله الدين والثاني للحكم بما تقتضيه حيازة السلطة وثروات البلاد. لم تكن تلك القسمة بعيدة عما جرى في تاريخ المسلمين او بالاحرى التاريخ التعس لمنطقة الشرق. فطوال تاريخ الخلافة وحتى سقوطها كان هناك حاكم له صلاحية وضع اليد على الثروة ورقاب العباد وهناك من يفتي له شرعا بذلك. ويقول لنا التاريخ ايضا ان كل الفقهاء تعرضوا للمهانة والجلد والتعذيب لانهم وفي لحظة مغايرة لما يجري قالوا بما لا يتفق واهواء الحاكم او افتوا بما لم يقبله او يضمن سلامة حكمه وامن نظامه. وللحقيقة فان موقفهم المخالف هذا لم يكن انطلاقا من جديد في الدين او اجتهاد في اصلاح حالهم المأزوم انما لان المغانم ممن سيأتون للحكم على اسنة الفتاوى الجديدة كانوا على الابواب ومعهم وعود بمزيد من ذهب الحاكم.

رد فعل الفقهاء

لم تمر عدة ايام على الخطاب السعودي حتى خرجت مجموعة من فقهاء المملكة دون ان تعلن رأيها في خطاب الملك ووجهت خطابها الى وزير الاعلام السعودي مطالبة اياه بمراعاة كتاب الله وسنة رسوله.و انحصرت مطالبهم في الاتي:

أ ـ الإصلاح الإعلامي لان الانحراف متجذر في وزارة الثقافة والإعلام والتليفزيون، والإذاعة، والصحافة، والنوادي الأدبية، ومعارض الكتاب.

ب ـ عدم تبني مشروع تغريب المرأة السعودية، بحقوقها في السفور والتبرج واختلاطها بالرجال وغلق الباب على مصراعيه للفكر الليبرالي .

ج ـ اعتبار ان الغناء والعزف، ونشر صور النساء، والحرص على خروج المغنيات والمذيعات من السعوديات وغيرهن، والسعي في اختلاطهن بالرجال في مبنى الوزارة من المحرمات. وعدم السماح للصحف والمجلات الخليعة بدخول المملكة لانها تحمل صور النساء الفاتنات وهو شر لا بد من منعه لانه محرم شرعا.

د ـ عدم عرض أي رقص نسائي أو ظهور أي مغنية في التليفزيون مهما كان نوع ذلك.

هـ ـ عدم ظهور أي امرأة تلقي نشرة إخبارية أو حديث سواء كان ذلك بالعربي أو الإفرنجي .

و ـ عدم ظهور أي امرأة سعودية في التليفزيون مهما كان الأمر .

ز ـ يمنع منعا باتا ظهور أي صور للنساء في الجرائد والمجلات السعودية مهما كان نوعها وسببها.

ح ـ واعتبروا ما يجري مخالفة للسياسة الإعلامية للمملكة السعودية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم 169 وتاريخ 1402/10/20هـ ومما جاء فيها :» المادة الأولى : يلتزم الإعلام السعودي بالإسلام في كل ما يصدر عنه، وهو يحافظ على عقيدة سلف هذه الأمة، ويستبعد من وسائله جميعها كل ما يناقض شريعة الله التي شرعها للناس..

أ ـ أن يعمل الإعلام السعودي على مناهضة التيارات الهدامة والاتجاهات الإلحادية، والفلسفات المعادية، ومحاولات صرف المسلمين عن عقيدتهم، ويكشف زيفها، ويبرز خطرها على الأفراد والمجتمعات.

ب ـ أن يؤكد الإعلام السعودي على أن الدعوة إلى الله بين المسلمين وغيرهم قائمة دائمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ولذلك فهو يقوم بنصيبه في أداء هذا الواجب الجليل..»

ثم أضاف البيان نوعا من التعنيف والترهيب الى صاحب المعالي وزير الاعلام إن الأمر بالغ الخطورة ؛ لأنه انضم إلى معصية لله والمجاهرة بالمعصية، انكارا منه لقول الرسول :» كل أمتي معافى إلا المجاهرين»أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . إضافة إلى ما هو أخطر من ذلك كله وهو تحمل ذنوب الملايين من الناس في كل مَن شاهد أو استمع أو تأثر بمحرم في وسائل الإعلام التابعة للوزارة. فلا عذر لأحد.

ورغم ان خطاب العرش الذي حتم ظهور هذا البيان كان واضحا في اهداف الخطر الخارجي حيث طالب الخطاب الجميع باليقظة وعدم الغفلة تخوفا من طموحات عالمية واقليمية لها اهداف مشبوهة كشفت عنها الازمة المالية العالمية منبها الى ان الخلاف الفلسطيني الفلسطيني، أخطر على قضية العرب من استمرار إسرائيل في عدوانها. ومر سريعا على وجود خلاف عربي اسلامي متجذر في المنطقة ميسرا على العدو ومؤلما للصديق وله اهداف مشبوهه. وجاء نقد خطاب الملك لمراكز المال العالمية باعتبار ان الخلل في الرقابة عليها ساهم في انتشار آثارها. وان العالم حاليا يشهد نهاية نظام اقتصادي انتظارا لمرحلة جديدة تحت التشكيل.

ماذا قال الملك؟

فرغم ان الخطاب لم يشر الى اي تغيير يدعو فقهاء المملكة الى اصدار بيانهم الا ان خطاب الملك احتوى في نهايته قولا ربما يجعل اصحاب حاسة الحكم بالدين والشريعة حساسة الى اكثر مما يفرضه اصدار بيانهم. قال خطاب الملك في نهايته وبعد ان عدّد الاخطار :وفي غضون هذا كله كان لا بد لمسيرة التطوير أن تواصل انطلاقها في الوطن الغالي، وكان لا بد من قرارات تدفع بعجلة التطور، وضرورة التعامل مع المتغيرات، لما فيه رفعة الوطن، وتحقيق كل أسباب الحياة الكريمة للمواطن. هذا سبيلنا، وهذا نهجنا، وسوف نمضي بحول الله وقوته، مستلهمين منه – عز وجل – القوة والعزم، عاملين بلا كلل ولا ملل لصناعة الغد السعودي المشرق بالرفاه، المزهر بالمحبة والتسامح، الفخور بعقيدته وإيمانه»

فكل لبيب بالاشارة يفهم وكل فقيه يقرون استشعاره الدينية عليه بضمان مصلحته التي جعلته عاطلا لكنهم يرفلون في نعيم ذهب المعز الحالي او المعز القادم. فمنذ ان خضع الاسلام لضرورة العمل المؤسساتي لم يبخل الفقهاء واصحاب الفتاوى من التدخل في كل كبيرة وصغيرة ليس حبا في الاسلام بقدر ضمان مصلحتهم الذاتية. كانت اهتماماتهم متداخلة بين الحفاظ على الاصل وبين التوفيق مع مكاسب المستجدات داخليا وخارجيا. فعوامل الاختلاف في عالم المسلمين عديدة من بينها الاصل العرقي للمحكومين ولغتهم وموروثهم الثقافي والحضاري ونظمهم الادارية والاقتصادية بجانب منظومتهم الاجتماعية الراسخة تاريخيا. لهذا انحصر بحث الفقهاء الملازمين للسلاطين والحكام في تقليص مظاهر الاختلاف والسعي الى توحيد السلوك بقدر الامكان. مع التركيز في كل خطاب على المرأة لانها مصدر اخطار كثيرة بدأت منذ لحظة اشتهاء الاكل من الشجرة في الاسطورة التوراتية الى مطالبها بقيادة السيارة في آخر الزمان. وهو لا معنى له الا تشويه كل مجتمع حكمه الاسلام او سطا عليه حاكم ادعى اسلامه. فرغم ان الرسالة الاسلامية لم تتعرض الا لعدد محدود جدا من القضايا مع اعتبار ان النصوص مهما اتسع تأويلها فهي متناهية بينما الواقع واحداثه لانهائية فان التصدي له بفقه اسلامي وسند ديني لم يكن سوى قفز فوق ما يتطلبه الحال. فلم يكن هدف الفقهاء ورجال الدين التقدم طبقا لمستجدات التغيير انما اثبات صدقية النص وصلاحيته لكل زمان ومكان حتى ولو تم ابتسار المجتمع وشل حركته من اجل التطور.

حركة صراع

فالامور في المملكة تبدو على شفا حراك حاد على عدة جبهات. اهمها الجبهة المشكلة بتحالف الحركة الوهابية مع العائلة السعودية ومن ناحية اخرى جبهة ثانية داخل نظام الحكم ذاته ممثلا في الاجيال من امراء العائلة المالكة من ذوي المشارب العرقية والقبلية المتعدده بتعدد الزوجات وذوي النفوذ داخل الاسرة صراعا على الحكم والاستئثار بالثروة. لكن هناك تداخل بين الجبهتين فكثير من الامراء مع التشدد وكثير مع اللين ممن تعلموا في الخارج بهدف التحديث واطلاق الحريات. ويبدو الامر صعبا ويحمل اخطارا كثيرة، ففي مثل هذا المجتمع حيث الالتفاف حول السلطة هو محك التحقق في الدولة وذلك لغياب الديمقراطية بمعناها الواسع فكل المتاح لاي طامع فيها هو حرية التجارة والعبث بالاموال طالما الامر بعيد عن مزاولة اي حياة سياسية او مطالبته بالديمقراطية والحقوق الدنيا للمواطنين. لهذا ارتبطت مطالب التحديث والديمقراطية بالفساد والعكس صحيح فان التشدد وغلق سبل الحوار بين قوى المجتمع تبدو فضيلة دينية لانها من اللغو المؤدي الى تفتت الامة حسب اقوال الفقهاء. فليس متوقعا في مثل تلك الظروف الا ممارسة القمع بين القوى اللاعبة على الساحة. فعين الحاكم دائما اما على الرياح الآتية من البيت الابيض واما على أمن وسلامة الحكم. فالغائب دائما هو الشعب في مثل تلك المجتمعات.

* كاتب عربي

الإسلام والولايات المتحدة بين الإرث الاستشراقي والسياسات الخارجية

د. ريتا فرج *

■ حين أكد الرئيس الامريكي باراك اوباما خلال زيارته التاريخية الى تركيا في أوائل شهر نيسان (أبريل) 2009 أن بلاده تهدف الى تجسير العلاقات المأزومة مع العالم الإسلامي من بوابة أنقرة، وحين نفى بخطاب ضمني الرابط بين الحرب على الارهاب واستهداف المسلمين؛ لم يدرك ثقل التركة الاستشراقية وتداعياتها ماضياً وحاضراً، سواء من زاوية المفاهيم الملتبسة والأحكام المسبقة التي صاغها الغرب الاوروبي سابقاً والامريكي لاحقاً حول الإسلام، أم من زاوية المؤثرات الامبريالية وتداعياتها المتتالية أقله من اتفاقية سايكس بيكو وصولاً الى غزو العراق عام 2003.

في الواقع تستدعي محاولات واشنطن رسم آفاق مستقبلية مع دول خارج التحالف التقليدي والمقصود هنا السعودية ومصر، الكثير من التساؤلات حول الاستراتيجيا التي من الممكن أن يلجأ اليها صانعو القرار في الولايات المتحدة؛ فهل تتجه إدارة أوباما الى بناء تحالف جديد على قاعدة ترميم رؤيتها نحو العالم الإسلامي يكون للنظام التركي الدور المحوري فيه؟ والى أي حد يمكن وصف هذه الحقبة بالانتقالية؟ بعيداً عن الافتراضات السياسية المتحلة، ما هو الحقل المفهومي الذي حدده كبار الايديولوجيين الامريكيين حول ثالث الديانات التوحيدية خاصةً بعد سقوط المنظومة الشيوعية والبحث عن عدو بديل؟ وكيف ينظر الامريكيون الى الإسلام بعد أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001؟ وأخيراً هل تأثرت البانوراما الاسلامية داخل الولايات المتحدة بالسياسات الخارجية التي خطتها بلاد العم سام؟

نظرياً صاغ الكتّاب وخبراء الشرق الأوسط في الولايات المتحدة العديد من الأفكار حول العدو الافتراضي المتمثل في الإسلام، وقد ارتبطت معظم خلاصاتهم بالإرث الاستشراقي الكلاسيكي، وفي هذه السياق يرى صموئيل هنتغتون «أن صراعات المسلمين مع جيرانهم ومنافسيهم شكلت خطراً على الغرب، وليس صحيحاً أن الإسلام لا يشكل خطراً على الغرب، وأن المسلمين فقط هم الخطر، ذلك أن تاريخ الإسلام خلال أربعة عشر قرناً، يؤكد أنه خطر على أي حضارة واجهها، ولا سيما المسيحية». ويخلص برنارد لويس الى أن الإسلام والمسيحية حضارتان متصادمتان؛ فالعالم برأيه «يعيش مواجهة بين الحضارة الغربية الممثلة بالكتلة اليهودية ـ المسيحية ونظيرتها الإسلامية، بما تمثله من أخلاقيات مختلفة، إن لم تكن معادية للقيم الغربية... في الواقع الأمر لا يقل عن صراع الحضارات بشيء، إذ نحن أمام ردة فعل قد تفتقر للعقلانية إلاّ أنها تاريخية بالتأكيد لحضارة قديمة منافسة لإرثنا الديني، ولوجودنا العلماني».

إن الصورة النمطية الامريكية عن الإسلام تنطلق من نظرية الإحلال أو العدو الوهمي، وهي بالتأكيد تستمد جذورها من

رأي القدس

مهمة صعبة للسناتور ميتشيل

■ بدأ جورج ميتشيل مبعوث الحكومة الامريكية الى الشرق الاوسط محادثاته مع المسؤولين الاسرائيليين فور وصوله الى القدس المحتلة أمس، حيث التقى ايهود باراك وزير الدفاع، ومن المقرر ان يلتقي اليوم كلا من بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء، وشمعون بيريز رئيس الدولة، وافيغدور ليبرمان وزير الخارجية.

السناتور الامريكي السابق بات على اطلاع وثيق على مواقف جميع الاطراف الاسرائيلية والعربية، سواء من خلال ما ورد على لسان المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية الجديدة حول كيفية التعامل مع ملف التسوية، او من خلال جولته الاولى مطلع هذا العام التي خصصها للتعرف على الحقائق، وجمع المعلومات قبل بلورة مواقف محددة لادارة الرئيس باراك اوباما.

السناتور ميتشيل كشف عن الخطوط العريضة لهذه المواقف، عندما اعلن اثناء توقفه في تونس عن عزم الرئيس اوباما على جعل اقرار السلام الشامل في الشرق الاوسط «اولوية مطلقة». وتابع قائلا: «ان هذا السلام يجب ان يشمل حلا للنزاع الفلسطيني الاسرائيلي يستند على اقامة دولتين مستقلتين تعيشان جنباً الى جنب في سلام وأمن».

حكومة نتنياهو، ووفق برنامجها التي انتخبت على اساسه، تعارض حل الدولتين، وتتبنى مواصلة السياسات الاستيطانية في الاراضي المحتلة، وأقصى ما وعدت به الفلسطينيين هو السلام الاقتصادي، اي كيفية تحسين الظروف المعيشية لأهالي الضفة الغربية في ظل استمرار الاحتلال.

هذا التعارض في مواقف الادارة الامريكية الجديدة والحكومة الاسرائيلية، ربما يؤدي الى صراع ارادات، اي ان تُواجه مواقف الادارة الامريكية ونظرتها لتسوية الصراع برفض متصلب من قبل حكومة نتنياهو، وتصبح مضطرة الى حسم موقفها بشكل واضح في هذه الحالة.

بمعنى آخر ستكون حكومة اوباما امام خيارين لا ثالث لهما، الأول ان ترضخ لمواقف الحكومة الاسرائيلية المتطرفة، وتتخلى عن مساعيها السلمية، مثلما فعلت ادارة الرئيس جورج بوش السابقة، واما ان تدخل في مواجهة، تماماً مثلما فعلت ادارة بوش الأب عندما قررت تجميد ضمانات القروض التي طلبتها حكومة اسحق شامير الليكودية في حينها كرد على رفضها المشاركة في مؤتمر مدريد للسلام.

من الصعب التنبؤ بالخيار الذي ستقدم عليه حكومة اوباما، خاصة ان جهود مبعوثها السناتور ميتشيل ما زالت في بداياتها، ولكن من السهل التنبؤ بمواقف حكومة نتنياهو التكتيكية بالقياس الى مواقف اسرائيلية مماثلة.

من المرجح ان يلجأ نتنياهو الى اساليب المراوغة التي اتبعها معلمه السابق شامير، أي الموافقة على الدخول في مفاوضات مع الطرف الفلسطيني على أساس عملية انابوليس للسلام، لتجنب المواجهة مع الادارة الامريكية الجديدة، ولكن دون ان يقدم أي تنازلات عن مواقفه الجوهرية. اي ان يكون هدفه هو التفاوض من اجل التفاوض لكسب الوقت، تماماً مثلما فعل شامير، وأعلن ذلك عن هذه الاستراتيجية صراحة بعد اعتزال السياسة، ومثلما فعل ايهود اولمرت رئيس الوزراء السابق الذي تفاوض مع السلطة في رام الله لأكثر من عامين دون ان يزيل مستوطنة واحدة، او يوقف بناء الجدار واقامة المزيد من الحواجز الأمنية في الضفة، بل وذهب الى الحرب الوحشية في قطاع غزة.

مهمة السناتور ميتشيل لن تكون سهلة في جميع الأحوال، وسيجد طرفاً فلسطينياً يطالبه بأفعال لا اقوال، ويشتكي بمرارة من أساليب المراوغة الاسرائيلية، ويطالب بجدول زمني لأي مفاوضات يتم الاتفاق على استئنافها.

تعثر المصالحات يكشف عمق الازمة العربية

د. بشير موسى نافع*

■ منذ فاجأ الملك عبدالله بن عبد العزيز في قمة الكويت العرب بالدعوة إلى مصالحة شاملة، عاش المناخ العربي السياسي أجواء مصالحة متعددة الأبعاد. لقاءات سورية ـ سعودية على أعلى المستويات، ثم لقاء مصري ـ سعودي ـ سوري على مستوى القادة، وحوار فلسطيني ـ فلسطيني برعاية مصرية، لا تكاد تنتهي إحدى جولاته حتى تبدأ الأخرى، ثم قمة عربية في الدوحة، تشهد حلقة مصالحة أخرى بين الملك عبدالله والرئيس الليبي. مثلت أسابيع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ذروة الانقسام العربي ـ العربي والفلسطيني ـ الفلسطيني، وأكثر حلقاته مرارة، عندما اتهم العرب والفلسطينيون بعضهم البعض بالتواطؤ مع العدوان أو المغامرة غير المحسوبة. ولذا، فما إن أطلقت الدعوة للمصالحة، وبدأت اللقاءات في التوالي، حتى ساد الأجواء العربية مناخ من التفاؤل والشعور بانقشاع الغيوم التي أثقلت السياسة العربية منذ غزو العراق واحتلاله. ولكن الواضح الآن أن هذا التفاؤل كان متسرعاً، وأن الخلافات العربية الداخلية كانت أعمق بكثير مما ظن حتى القادة العرب أنفسهم.

لأن العرب أمة واحدة، ولأن الزعماء العرب نظروا إلى أنفسهم دائماً كأشقاء، ولأن الانقسامات داخل الأسرة الواحدة هي أكثر الانقسامات مرارة، فقد ساد اعتقاد (صوفي أحياناً) بأن الخلافات العربية الداخلية هي في جلها ذات طابع شخصي. وحتى إن لم تكن كذلك، ظن البعض، فإن اللقاءات الشخصية المباشرة بين الزعماء ستكون كافية لكسر الجليد، ومن ثم إعادة المياه إلى مجاريها. لا يمكن أن يغفل أحد بالطبع البعد الشخصي في العلاقات العربية البينية، التي افتقدت طويلاً للمرجعية العقلانية والحسابات البراغماتية. ولكن الحقيقة أن ما يثقل عاتق النظام العربي السياسي خلال هذه المرحلة هو أبعد بكثير من الكيمياء الشخصية، ويمس جوهر رؤية الأنظمة العربية الرئيسية والفاعلة لدورها وموقعها ومصالحها. ثمة افتراق كبير في أمزجة وأعمار وثقافات الحكام العرب، وليس من الصعب رؤية الاختلاف بين نمط تفكير هذا الحاكم وذاك، ولكن مشكلة النظام العربي أبعد من اعتبارات الأجيال وأنماط النظر والحساسيات الشخصية. وبالرغم من أن الانقسامات العربية خلال السنوات القليلة الماضية لم تولد قدراً كبيراً من الهجمات الإعلامية المتبادلة، كما كان عليه الأمر في ما عرف بحقبة الحرب العربية الباردة بين نهاية الخمسينات ومنتصف الستينات، وأن القادة العرب استمروا في اللقاء في القمم السنوية أو الزيارات الثنائية المتقطعة، فإن الأزمة العربية الحالية أكبر وأعقد من حقبة الحرب العربية الباردة ومن مرحلة ما بعد مشكلة الكويت وحرب الخليج الأولى.

ثمة عدد من العوامل التي تجعل الأزمة الحالية أكثر استعصاء. أولها، أن الدولة العربية القطرية، دولة التجزئة كما توصف في الأدبيات القومية العربية، قد تجذرت إلى الحد الذي فرضت فيه مصالحها باعتبارها ذات أولوية مطلقة. ولأن قاعدة هذه الدولة ضاقت إلى حد كبير، وزاوية نظرها للأمور تقلصت، فإن مصالح هذه الدولة لم تعد تصطدم بالمصالح العربية الجمعية وحسب، بل وحتى بمصالح القطر العربي الذي تمثله هذه الدولة أيضاً. مشكلة الدولة القطرية لا تتعلق فقط بغياب القيادات ذات الرؤية القومية، من أمثال عبد الناصر وبومدين، ولكن أيضاً في أن الطبقات الحاكمة في أغلب الدول العربية باتت تمثل مصالح فئات صغيرة من النخب المالية والاقتصادية أو البيروقراطية المدنية والعسكرية. كيف يمكن، مثلاً، النظر إلى تواطؤ عدد من الدول العربية مع الغزو الامريكي للعراق، أو مع الحصار الإسرائيلي للضفة والقطاع، بدون رؤية النهج السياسي خلف هذه المواقف، وتقديم منطق الحسابات الضيقة لكل دولة عربية على حدة على المنطق البسيط لما يعنيه المشترك العربي.

الثاني، ان النظام العربي نفسه قد افترق خلال العقود القليلة الماضية عن أولوياته الرئيسية. لم تكن هناك دول ذات هوية عربية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وبتبلور الهوية العربية للدول الوليدة من الانهيار العثماني، نما بالتدريج تصور لإطار سياسي يجمع هذه الدول، سواء بوحدة إقليمية أو ثنائية. ولكن هم الوحدة رافقه من البداية هم القضية الفلسطينية وهم الاستقلال، ولم يكن صعباً أن يكتشف العرب سريعاً الارتباط الوثيق بين الهموم الثلاثة، واستحالة التعامل مع أي من الهموم الثلاثة بدون التعامل مع الهموم الرئيسية الأخرى.

خلال عقود قليلة من بروز الدولة القطرية، تخلصت الدول العربية من السيطرة الاستعمارية المباشرة، ووجدت تلبية ولو جزئية للهوية القومية في مؤسسة الجامعة العربية، وحاول بعض هذه الدول جهدها مواجهة الخطر الذي تمثله الدولة العبرية، بغض النظر عن الانتقادات التي يمكن توجيهها إلى الأداء العربي في هذه المجالات. ولكن الدول العربية، وبالرغم من انفجارات الوعي السريعة بين وقت وآخر، لم تعد تنظر إلى أولويات النظام العربي الجمعي كما كانت تنظر في حقبة ما بين الحربين وفي الخمسينات والستينات. بعد سنوات من الاستقلال الوطني، لم تعد الدولة القطرية تنظر بحرج كبير إلى وجود القواعد ومراكز التسهيلات العسكرية الأجنبية في أنحاء العالم العربي، أو إلى عودة الاحتلال الأجنبي المباشر لهذه الدولة أو تلك. وبالرغم من الحسابات البراغماتية البحتة التي تشير إلى ضرورة تحقيق قدر من التوافق السياسي والترابط الاقتصادي والتبادل التعليمي بين العرب، فإن هدف الوحدة لم يعد بذات الإلحاح الذي كان عليه من قبل. وفي مواجهة المسألة الفلسطينية، تجلت أكثر مظاهر افتراق الدولة القطرية عن الأولويات العربية التقليدية، بعد أن وقع عدد من الدول العربية اتفاقات سلام ثقيلة الوطأة ومقيدة للقرار الوطني مع الدولة العبرية، وعلى رأسها مصر، أكبر الدول العربية وأهمها.

أما العامل الثالث فيتعلق بانهيار المشروع الوطني لأغلب الدول العربية القطرية، وبانهيار المشروع الوطني، ساد العلاقات العربية شعور من العجز والخوف والتنافس الانقسامي الحاد. بغض النظر عن جدية ومصداقية أداء الدول العربية في مطلع حقبة ما بعد الاستقلال، فقد تبنت هذه الدول مشاريع وطنية طموحه، أطلقت نوازع النهوض في المجتمعات العربية، ودفعت هذه المجتمعات إلى تلمس ما يمكن أن يعزز من قوى النهضة، بما في ذلك توكيد المشترك والعلاقات وآفاق التعاون العربية. بوقوع مؤسسات الحكم العربية في أيدي النخب الاقتصادية والبيروقراطية الجديدة، تراجع المشروع الوطني ليحل محله مشروع النخبة الحاكمة، سعيها الحثيث للسيطرة على مقاليد الحكم ومصادر الثروة، وتعظيم مصالحها الخاصة، بغض النظر عن المصلحة الوطنية. تآكلت القاعدة الصناعية التي بنيت بتضحيات كبرى وفي إطار مشروع النهوض الوطني لصالح الوكالات الأجنبية واقتصاد السياحة والخدمات، أو الاقتصاد الريعي، تقوضت مؤسسات التعليم الوطني لصالح التعليم الخاص والجامعات الأجنبية الربحية، وتحولت فكرة العدل الاجتماعي، القضاء على الفقر، وتقليص الفوارق بين الطبقات، إلى التضحية بالمجتمع لصالح قوى السوق وسيطرتها القاطعة. ولأن غياب المشروع الوطني يعني تجاهل القوى الحاكمة لضرورة بناء رأس المال السياسي الضروري للحفاظ على الموقع والدور والنفوذ في المجالين العربي والعالمي، فرغ خطاب الدور والموقع للدولة القطرية من محتواه.

كيف يمكن لدولة عربية ما أن تدعي الدور والنفوذ وهي تعجز عن توفير متطلبات الدور والموقع والنفوذ؟ ولأن الدولة القطرية تعي حقيقة تراجع دورها ونفوذها، فقد سيطر عليها الخوف والعصبية من كل ما تراه، وهماً أو حقيقة، مساً بهذا الدور والنفوذ، سواء جاء من دولة أو قوة عربية اخرى. ولذا، فقد سيطر الخوف والعصبية المتبادلة على المناخ العربي في مجمله، ليس بين سورية ومصر والسعودية وحسب، ولكن أيضاً على علاقات دول المغرب ببعضها البعض، وليس على علاقات الدول البينية وحسب، ولكن أيضاً على العلاقات بين الدول والقوى السياسية داخل الدولة نفسها وخارجها.

هذه، باختصار، أزمة عميقة، تعصف بالنظام العربي الرسمي كله، ببنيته وبطبيعة دوله، بسياسات هذه الدول، وبعلاقاتها ببعضها البعض. وكل من يعتقد أن ثمة مخرجاً سهلاً لإعادة بناء هذا النظام هو واهم بالتأكيد. وحتى إن وجد مثل هذا المخرج، فمن الصعب تصور عودة الصحة للنظام العربي لفترة طويلة، ولا يمكن استبعاد وقوع انتكاسة بالغة عند مواجهة أية عثرة جديدة. هناك خلافات عربية، مثل الخلاف الليبي ـ السعودي، يصعب وصفه بالخلاف الجاد. ولكن الخلافات السورية ـ السعودية والسورية ـ المصرية هي خلافات مركبة ومتعددة الأبعاد، بدأت بالتباين حول غزو العراق واتسعت لتطال سلسلة طويلة من الملفات، من لبنان وفلسطين وقوى المقاومة إلى الموقف من إيران والعملية السلمية. هذه خلافات سياسية ـ فعلية وملموسة، تتعلق بمصير بلدان وشعوب، بمستقبل الصراع العربي ـ الإسرائيلي، وما إن كان سيبقى ثمة من صراع على فلسطين، وباستراتيجية إدارة هذا الصراع، كما تتعلق بكيفية تعامل العرب مع أنفسهم ومع العالم من حولهم، وما إن كانت هذه المنطقة من العالم ستبقى ساحة للصراعات والحروب. وربما يمكن قول الشيء نفسه عن الخلافات المغربية ـ الجزائرية، وعن أزمة علاقة النظام العراقي الحالي مع عدد من الدول العربية.

ليس المقصود بهذا التوصيف ترجيح كفة جانب ما، وإدانة الآخر، ولكن المقصود ملاحظة الصعوبة والتعقيد المتزايد الذي يحيط بأزمة العلاقات العربية في طورها الحالي. الخشية أن يكون النظام العربي، مهما كان المقصود بهذا النظام، قد وصل نهاية الطريق، وأن يكون هدف إصلاح وتعزيز النظام العربي بات مشروطاً بتغيير جذري في بنية كل نظام حكم عربي على حدة، أو على الأقل أغلب أنظمة الحكم. إن كان هذا الاستنتاج صحيحاً، فربما ينبغي التوقف عن انتظار إصلاح النظام العربي، وعن وضع هذا النظام في حسابات القوة وموازينها.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

موقف الترابي من نظام الحكم في السودان

د. يوسف نور عوض*

■ خلال القمة الأخيرة التي عقدت في الدوحة اتخذ الرؤساء والقادة العرب موقفا مؤيدا للرئيس السوداني عمر حسن البشير في مواجهة قرار محكمة الجنايات الدولية بإلقاء القبض عليه. واستند موقف الزعماء العرب على أمرين، الأول هو التأييد الذي وجده الرئيس السوداني في بلاده بعد صدور قرار المحكمة الدولية، والثاني هو اقتناع الزعماء العرب بأن القرار لم تحركه دوافع إنسانية أو سياسية تصب في مصلحة السودان أو شعب دارفور وإنما هو قرار يأتي في إطار إستراتيجية الموقف الأمريكي من السودان. وعلى الرغم من الاتصالات المتكررة بين المسؤولين السودانيين والمسؤولين الأمريكيين فلم يطرأ تحسن بين البلدين. وكان موقف الرؤساء العرب مفهوما، ليس من حيث هو موقف موجه نحو رئيس عربي بل لأن مثل هذه القرارات يمكن أن توجه ضد أي رئيس في السلطة إذا لم ينفذ ما تريده منه القوى ذات النفوذ في المؤسسات الدولية وخاصة الدول الغربية الكبرى.

وكان موقف الدول العربية مفهوما، ولكن غير المفهوم هو موقف الدكتور حسن الترابي الذي اتخذ موقفا مضادا لما اتخذه الرؤساء العرب في مؤتمرهم، فقد دعا الدكتور الترابي إلى تكوين حكومة انتقالية من أجل التأكد من أن الانتخابات التشريعية والرئاسية التي ستجري في شهر شباط (فبراير) من عام ألفين وعشرة ستتم في أجواء حرة وعادلة، ولم يحدد الترابي ما إذا كان حزبه يعد نفسه للمنازلة في هذه الانتخابات ولكنه ألمح إلى أنه ربما كان هو غير مناسب من حيث السن لخوض الانتخابات الرئاسية، ويفضل أن يفتح المجال أمام الأجيال الحديثة لخوض مثل هذه الانتخابات، وكان الترابي قد أودع الاعتقال من قبل لأنه دعا إلى أن يواجه الرئيس البشير مصيره في محكمة الجنايات الدولية.

ولا شك أن الترابي أو غيره له الحق في أن يعبر عن رأيه كيف شاء، ولكن يجب أن تكون الآراء محكومة بالمصالح القومية العامة وليس بالخلافات الشخصية أو الحزبية، ذلك أن اتخاذ أي موقف مغاير لموقف الرؤساء العرب في قمتهم لا يخدم أحدا بل قد يؤدي إلى فوضى عارمة في البلاد، وهي فوضى لن تؤدي إلى تغيير سلمي في نظام الحكم بل ربما تضع السودان كله في مرحلة الخطر. ولا تغيب عنا بالطبع حقيقة الخلافات بين الدكتور حسن الترابي ونظام الحكم ولكن من الخطأ التصور بأن الخيارات القائمة في الوقت الحاضر هي فقط بين حزب المؤتمر الشعبي وحزب المؤتمر الوطني لأن ذلك ما لا يتفق عليه المشهد السياسي في السودان، ويظهر ذلك بوضوح في مواقف السيد الصادق المهدي الذي على الرغم من خلافاته الجوهرية مع نظام الحكم فهو يصر في مواقفه العامة على أن يضيق فجوة الخلاف ويضع المصالح الوطنية في المقدمة.

ولا شك أننا ندرك أن السودان يمر في هذه المرحلة بمأزق سياسي حقيقي وهو مأزق ظل يتجسد منذ أن نالت البلاد استقلالها ولكن أحدا لم يعطه أبعاده الحقيقية، ذلك أننا إذا نظرنا في ما يجري في دارفور في الوقت الحاضر تأكد لنا أن هذه المشكلة ليست ذات أبعاد محددة يمكن التوصل فيها إلى تفاهم بين أطراف تتباين آراؤها، لأن الخلافات حول دارفور هي جزء من ثقافة عامة ظلت تسيطر على السودان حتى قبل استقلاله، ذلك أن السودان كقطر شاسع الأطراف ظلت تسيطر عليه ثقافات مفرقة لم تهتم كثيرا بنظام الدولة بقدر اهتمامها بالنعرات الإقليمية والجهوية التي تفرق بين أفراد الشعب الواحد ولا تساعد على وضع قاعدة لبناء وطني متكامل، وقد أخبرني صديق زار السودان أخيرا لأداء أعمال تخصه هناك أنه دهش عندما رأى بعض الناس ينحازون لعروبتهم وأصولهم الدينية على نحو غير موجود في بلاد كثيرة من بلاد العالم العربي، وقال لي إنه وجد في المقابل مواقف تستنكر هذا الانحياز ولا تراه ضروريا من أجل التعايش في مجتمع تتباين فيه الثقافات والأعراق كما هو شأن مجتمع السودان.

وقال لي إنه في الوقت الذي يرى فيه انحيازا في الأصول والثقافات فإن هناك ضعفا في مؤسسة الدولة التي يلتف الناس حولها.

وهنا لا بد أن نتوقف عند دعوة الترابي المتعلقة بالانتخابات لنؤكد أن المشكلة الأساسية التي يواجهها السودان في الوقت الحاضر لا تتعلق بمن يحكمه أو بكيفية إجراء الانتخابات المقبلة، إذ لو تركز الأمر على ذلك فالمعنى سيكون هو أن الناس لم يستفيدوا كثيرا من الدروس التي تعاد عليهم منذ فجر الاستقلال، المسألة إذن لا تتلخص في أن الأجيال القديمة لم تعد صالحة لمرحلة جديدة وبالتالي يجب أن يفسح المجال لأبنائها لكي يواصلوا مسيرة الآباء، ذلك أن التصور بأن الحكم هو شرف تستأثر به بعض البيوت ويختص ببعض الزعماء دون غيرهم هو قول مردود بكون هذا الأسلوب من الحكم بدائي لا يناسب المجتمعات الحديثة وقد ظهر ذلك بشكل واضح في الصراعات التي بدأت تنتظم السودان لأننا إذا نظرنا إلى الجنوب أو دارفور أو غيرها من مناطق النزاع في السودان وجدنا أن كل تلك الأقاليم كانت تخضع في الماضي لنظم حكم تقليدية ولكنها لم تعد الآن كذلك إذ ظهرت أجيال جديدة تدعو إلى إقامة نظام الدولة الحديثة، وبالتالي قبل أن نتحدث عن الوحدة والانفصال يجب أن نتساءل إن كان النظام القائم يصلح لأن يؤسس لنظام دولة حديثة، وذلك ما لم يفكر فيه الترابي أو غيره الذين يرون أن الصراعات هي صراعات زعامات وليست صراعات نظم غير موجودة على أرض الواقع.

ولا بد أن ندرك هنا أن السودان واجه ظروفا مختلفة من الفشل السياسي ذلك أنه بعد حصوله على الاستقلال حاول أن يؤسس نظام حكم ديمقراطي، ولكن الديمقراطية السودانية تركزت في جوانبها الشكلية إذ لم تأخذ من فحوى الديمقراطية سوى شكلها الخارجي إذ هناك برلمان مكون من مجلس للنواب وآخر للشيوخ وهناك حكومة تبدو في الظاهر منتخبة بينما هي في حقيقتها حكومة طائفية لا علاقة لها بمفهوم الديمقراطية.

وكان طبيعيا ألا يستمر هذا الوضع طويلا ولكن ثقافة تلك المرحلة كانت تتركز حول ثقافة الانقلابات وإعلان الشعارات الكبيرة سواء كانت تلك الشعارات أيديولوجية أو غير ايديولوجية، وهي ثقافة لم تستطع أن تحقق ما كانت ترجوه البلاد ليس فقط لأنها لم تكن تمتلك الوسائل بل لأن معظم الذين عملوا في المجال السياسي لم يهتموا كثيرا بتغيير صورة الواقع السياسي السوداني، وهذه هي المشكلة التي تعاني منها البلاد اليوم، فمشكلة دارفور لا يمكن أن تكون مشكلة سياسية فقط لأنها لو كانت كذلك لاجتمع الفرقاء وتوصلوا فيها إلى حلول ناجزة ولكن مشكلة دارفور كما هي مشكلة جنوب السودان مشكلة ثقافية، ولما كان من الصعوبة بمكان تحديد المكونات الأساسية لمثل هذه المشكلات كان من الصعوبة بمكان التوصل فيها إلى حلول، وهذه هي القضية الأساسية التي يواجهها السودان في الوقت الحاضر وهي لا تتركز حول الانتخابات أو كيفية إجرائها، بل تتركز في أساسها على إقامة نظام دولة يكون مقنعا لجميع الأطراف وقادرا على أن يحقق للجميع ما يريدون، ولكن كيف يمكن أن يتحقق ذلك مع ضعف في الإمكانات وعدم وضوح الرؤية بل وعدم اقتناع الكثيرين بأن النظام الذي تقوم عليه الدولة في الوقت الحاضر يمكن أن يكون صالحا لاستمرارها على النحو الذي يرجوه لها الكثيرون.

وهنا لا يغيب عنا أن هناك عوامل كثيرة تعمل في البعد الخارجي وفق أغراض مختلفة لتعطيل أي تقدم يحدث في السودان سواء كان ذلك على مستوى الوحدة الوطنية والتقدم الاجتماعي أم على مستوى الفاعلية السياسية، ولكن ذلك أمر لن يتوقف تحت أي ظرف من الظروف، وما هو مطلوب في هذه المرحلة هو أن يتوقف السودانيون عند التفكير في مستقبل الدولة وما إذا كان من الأجدى لهم أن يتعايشوا في إطار بلد موحد أم أن يهملوا ذلك كله ويتجهوا إلى الصراعات الإقليمية والجهوية التي لم يثبت التاريخ أنها قادرة على أن تحقق لأي شعب ما يصبو إليه من تقدم.

وهنا يجد الترابي وغيره من الحكام أنفسهم أمام تحد حقيقي لإكمال هذا المشروع أو الانتظار ليروا ما سيؤول إليه الأمر إذا تكررت مسيرة الحراك السياسي القديمة.

* كاتب من السودان

تجريح المقاومة وإزعاج أرواح أبطالها

د. علي محمد فخرو

■ أبداً هي المأساة نفسها تتكرر في حياة هذه الأمّة، فما أن تهدأ أرواح أبطالها في قبورها حتى يأتي من يزعجها ويعكّر سكونها السرمدي بزوابع وعواصف جديدة. واليوم جاء دور الزجّ بأرواح أبطال المقاومة العربية في عواصف التجاذبات السياسية العربية والإقليمية. لكأنّ القدر قد نطق بلعنة أبدية على كل من يقدّمون أنفسهم كضحايا مقدّسة في سبيل رفعة وكرامة وأمن وطنهم وأمّتهم.

ففي عام 2003 انفجرت المقاومة العراقية الباسلة في وجه الغزاة الامريكيين وحلفائهم وأزهقت أرواح الشهداء من أجل أن لا يكتب قط في كتب التاريخ بأن الجنود البرابرة قد قوبلوا بالورود والرّياحين. وما إن استقرت أرواح الأبطال في قبورها حتى انبرى القاعدون بتعليق كل رذيلة ارتكبها جنود الإحتلال وكل موبقة قام بها دعاة الطائفية ومجانين الدِّين على مشجب المقاومة. وقام الكذبة بحملات دعايات رخيصة لتشويه صور الأبطال الشرفاء ولتعكير هدوء قبور أرواحهم.

في تموز/يوليو من عام 2006 قررت المقاومة اللبنانية المجيدة الوقوف في ساحة الصِّراع العربي – الصهيوني بشجاعة وإباء واستجاب أعضاؤها ومناصروها لطلبها بتقديم التضحيات الجسام في النفس والولد والمال والمسكن بصبر وسخاء وعزّة نفس وذلك لدحر الآلة العسكرية الهمجية الصهيونية. وما إن بدأت أرواح الشهداء الأطهار تصعد إلى بارئها حتى أنبرى القاعدون المنافقون المرتهنون لإرادة الخارج باتهام حركة المقاومة وقائدها التاريخي بتوريط الأمة في «مغامرات غير محسوبة». وبدلاً من أن تستريح أرواح الشهداء في قبورها راضية بما قدّمت من عظيم البطولات استلمت رسائل الشّجب والتشكيك والتحقير فانقلب الهدوء إلى جحيم الحسرة.

وحصل الأمر نفسه لأرواح أبطال غزّة المحاصرة من قومها والمستباحة من أعدائها. ومرة أخرى عوقبت أرواح المضحِّين الشرفاء الذين وقفوا بجلال عفة البطولة ورأينا على شاشات التلفزيونات الأقزام والمنافقين وهم يبررون قعودهم المضحك المبكي ويحاولون بشتّى الصور قلب الشّهادة المباركة إلى مغامرة ملعونة. وبدلاً من أن تستريح أرواح أبطال غزّة استلمت رسالات الإعلام السافل الذي وضع أصحابها في خانة الضحايا المغلوبين على أمرهم بدلاً من وضعهم في قائمة البطولات الصّامدة غير العابئة بحياة الذل والقهر التي ارتضاها الآخرون لأنفسهم.

اليوم، وبعد أن هدأت أرواح أبطال المقاومات العربية في برزخها تعود الماحكات السياسية الانتهازية العربية والإقليمية لتزعج سكونها. وتنبري أصوات سيدّها، والأصوات الناطقة باسم الليبرالية الأصولية الامريكية – الصهيونية في أرض العرب، بإقحام موضوع المقاومة العربية والإسلامية، المليئة بكل فضائل الكون وبكل دفقات البطولة العفيفة، إقحامها في أتون صراعات داخلية يسعى قادتها لإشغال الناس عن مآسيهم الحقيقية وإقناعهم بأن حماس نفر من شباب هذه الأمة لمدّ يد العطاء العفيف لأهل لهم محاصرين بين الخرائب والأنقاض ومطعونين في شرف مواقفهم من قبل الأهل والأغراب وحضارة العصر البائسة، بأن حماس هذا النفر هو تهديد للأمن الوطني وتجريح للعزّة القومية ويستحق التعامل معه بهذا الجنون الإعلامي الموجّه ضد فكرة ومبادئ وعطاءات وتضحيات المقاومة وصورة أبطالها في عيون الناس.

ما يراه الإنسان هو قمّة التراجيديا (المأساة) في حياة العرب السياسية العابثة. وكان الفيلسوف الألماني هيغل يقول بأن التراجيديا تنتج من جرّاء تصادم صحيح بصحيح، وأن المأساة تكمن في اضطرارنا لاختيار أحد الصحيحين. ليعذرنا الفيلسوف الشهير فإن التراجيديا في بلاد العرب تنتج دائماً وأبداً من اصطدام حقّ بباطل ومن صراع أهل حق بأهل باطل. وفي كتابات السنسكريت الهندية: بأن العالم من أجل صالح العائلة يضحّي بالفرد، ومن أجل القرية بالعائلة، ومن أجل الدولة بالقرية، غير أنه من أجل صالح الفرد نفسه فانه من الممكن التضحية بالعالم كله. كم ينطبق القول الأخير المرعب على عالم العرب السياسي. فمن أجل هذا الفرد أو ذاك، الذي يتجسّد هذا النظام أو ذاك فيه وفي ورثته، سيضحّى بأنبل ما عند الأمة: مقاوماتها الباسلة وتضحيات أبطالها الجسام وذكرى وصور تلك البطولات. ذكرى أبطال أساطير الخيال من مثل إلياذة هوميروس وألف ليلة وليلة لاتزال عطرة ويحتفل بها، اما الأبطال الحقيقيون الذين لم تجف دماؤهم بعد فيراد تجريح تضحياتهم ونسيانهم وإزعاج سكون أرواحهم.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6178 الخميس 16 نيسان (ابريل) 20 ربيع الثاني 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6178 Thursday 16 April 2009

يعرضه رجل أعمال لبناني ومن سكانه شيوخ عرب:

عقار للبيع في قلب لندن بـ100 مليون استرليني

■ لندن ـ يو بي آي: عرض رجل أعمال لبناني يعمل في تجارة العقارات بناءً في وسط لندن يضم سفارات كثيرة من بينها التركية والبرتغالية ومنازل رجال أعمال عرب وروس للبيع بمبلغ قياسي مقداره 100 مليون جنيه إسترليني، أي ما يعادل نحو 150 مليون دولار. وقالت صحيفة «ديلي تليغراف» الصادرة الأربعاء إن موسى سالم، حافظ على المشروع في إطار من السرية المطبقة ولم يسمح سوى لعدد قليل من سماسرة العقارات بدخول المبنى الذي يقيم فيه أيضاً حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وقطب تجارة المعادن الملياردير الروسي أولغ ديريباسكا. واضافت أن العقار الواقع في ساحة بلغريفيا جنوب غرب لندن إذا ما بيع بهذا الثمن سيتجاوز وبمعدل 20 مليون جنيه استرليني المبلغ القياسي السابق لعقار بيع في العاصمة البريطانية، كما سيُعد مؤشراً واضحاً على انتعاش سوق العقارات بعد انهياره الذي يُعتبر الأسوأ منذ عشرات السنين.

وكانت الملياردير الأوكرانية إيلينا فرانتشوك اشترت عقاراً بمنطقة كينزينغتون وسط لندن بقيمة 80 مليون جنيه إسترليني في شباط/فبراير 2008 واعتُبر وقتها رقماً قياسياً يُدفع مقابل عقار في إنكلترا. واشارت الصحيفة إلى أن مساحة العقار الذي عرضه سالم للبيع تبلغ 21 ألف قدم مربعة وهو مكون من ستة طوابق ويحتوي على مئات الغرف والصالات الفخمة.

ونسبت إلى الوكيل العقاري تشارلز مكداول قوله «إن طرح هذا العقار للبيع بمبلغ 100 مليون جنيه إسترليني وتوقع أن يقوم أحد بدفع المبلغ المطلوب ببدو مثيراً للضحك».

لكن صحيفة «ديلي ميل» ذكرت أن عائلة الجفالي السعودية الثرية عرضت العقار للبيع بعد وفاة مالكه الذي اشتراه بمبلغ 33 مليون جنيه استرليني عام 2006.

وتوفي رجل الأعمال السعودي والخطيب السابق للمغنية اللبنانية هيفاء وهبي المليونير طارق الجفالي في أيار/ مايو الماضي في لندن نتيجة اصابته بسكتة دماغية.

أنجيلينا جولي «أجمل امرأة في العالم»

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: كشف استطلاع جديد للرأي فوز النجمة الامريكية أنجلينا جولي بلقب «أجمل امرأة في العالم».

وذكر تقرير إخباري أن جولي (33 عاما) حصلت على نسبة 58 % في الاستطلاع الالكتروني الذي أجرته مجلة «فانيتي فير» الامريكية والذي تضمن الاختيار بين 19 سيدة من المشاهير.

وجاءت عارضة الازياء البرازيلية جيزيل بوندشين (28 عاما) ـ التي تزوجت من توم برادي نجم كرة القدم الامريكي في شباط/فبراير الماضي ـ في المركز الثاني بفارق كبير، حيث حصلت على 9 % فقط من نسبة التصويت.

أما النجمة السمراء الحائزة على الاوسكار هال بيري (42 عاما) فجاءت في المركز الثالث بحصولها على 4 % فقط من نسبة التصويت.

● للمرة الأولى ستظهر النجمة **ليلى علوي** أما الخمسة في مسلسلها الجديد «حكايات بنعيشها» الذي أنهت المخرجة **مريم أبو عوف** تصوير الربع الأول من مشاهده تقريبا، وكلها مشاهد خارجية في مناطق متفرقة بالقاهرة بينها أحياء شعبية مثل عابدين والقلعة والحطابة ومناطق راقية كالزمالك والمهندسين ومصر الجديدة.

● تبدأ اليوم الخميس في مدينة سوسة السياحية (120 كلم جنوب العاصمة تونس) الدورة الرابعة عشرة من مهرجان «المبدعات العربيات» وتتواصل لمدة ثلاثة أيام بمشاركة مبدعات من 14 دولة عربية، اعلنت ذلك **نجوى المنستيري الشريف** مديرة المهرجان.

● الألبوم الغنائي الثاني للمطربة المغربية المقيمة في القاهرة «**جنات**» الذي يحمل عنوان «حب امتلاك» طرح امس في الاسواق ويضم 11 أغنية جديدة شارك في كتابتها وتلحينها عدد من الشعراء والملحنين.

● اعلنت «دار جوليان» للمزادات العلنية عن الغاء المزاد العلني لآلاف الاغراض الشخصية للملك البوب **مايكل جاكسون**، بموجب اتفاق تم بينهما. وكان مقررا ان يقام المزاد العلني الاسبوع المقبل بين 22 و25 نيسان/ابريل في بيفرلي هيلز، (غرب) في كاليفورنيا.

● النجم الهوليوودي **ليوناردو ديكابريو** عرض تذاكر العرض الأول لفيلمه الجديد «شاتر آيلاند» للبيع في مزاد علني يعود ريعه لمنظمة خيرية تعنى بشؤون التغيير المناخي. يشار إلى ان مكان العرض سيعلن قبل بدء المزاد الذي ينطلق في «يوم الأرض» في 22 نيسان/أبريل.

● نجمة تكريمية لنجم فرقة «البيتلز» السابق عازف الغيتار **جورج هاريسون** وضعت على رصيف الشهرة في هوليوود امس، وهو ثاني نجم من «البيتلز» يحصل على هذا التكريم بعد صديقه في الفرقة نفسها **جون لينون**.

● نجمة البوب الأمريكية **مادونا** وقعت على عقد لشراء قصر مؤلف من 4 طوابق في نيويورك مقابل حوالي 40 مليون دولار وهو من الطراز الجورجي ويضم 26 غرفة ويقع في الطرف الشرقي العلوي من مانهاتن.

● شاركت الامارات بخمسة اعمال في مسابقة الافلام الروائية الطويلة بينها فيلم «الغرفة الخامسة ـ عويجة» للمخرج **ماهر الخاجة** في مهرجان الخليج السينمائي في دبي.

لص مصارف عمره 13 عاما

■ بيوريا ـ يو بي آي: عثرت الشرطة في مدينة بيوريا في ولاية إيلينوي الأمريكية على سارق مصرف مسلح في الـ13 من عمره مختبئاً في مرآب وهو مغطى بحبر أحمر كان موجوداً في حقيبة المال المسروق.

وأفادت صحيفة «بيوريا جورنال ستار» الأمريكية ان الصبي أوقف بعد حوالي نصف ساعة على تنفيذ السرقة في مصرف «ساوث سايد».

وقال المتحدث باسم الشرطة دوغ بيرغيس ان قميص الصبي كان مغطى بحبر أحمر وضعه أحد المسؤولين عن عمد داخل حقيبة المال.

وأخذت الشرطة المسدس والحقيبة المغطاة بالحبر التي يبدو ان السارق تخلى عنها.

ولم تفصح الشرطة عن قيمة المبلغ المسروق.

كيني يعض أفعى!

■ نيروبي – رويترز: قالت وسائل اعلام كينية الاربعاء ان رجلا عض أفعى من نوع الأصلة ليخلص نفسه منها بعد ان التفت حوله وسحبته الى شجرة في عراك استمر لساعات.

وكان بن نيومبي وهو مدير مزرعة يعمل في مطلع الاسبوع في منطقة ماليندي الساحلية المطلة على المحيط الهندي حين وقع فريسة للأصلة التي كانت تستهدف فيما يبدو قطعان الاغنام والماشية. وقال لصحيفة ديلي نيشن «وطأت بقدمي على شيء لين على الارض وفجأة وجدت ساقاي وقد التفت حولهما أصلة ضخمة».

وحين تمكنت الأفعى من الالتفاف حول الجزء العلوي من جسده لم يكن أمام نيومبي سوى اللجوء الى حركة مستحيلة وقال «كان علي ان أعضها».

لكن الأصلة نجحت رغم ذلك في سحبه الى أعلى شجرة وحين أرخت التفافها عليه تمكن نيومبي من اخراج هاتفه المحمول ليطلب العون.

وحين حضر رئيسه ومعه رجل شرطة تمكن نيومبي من لف رأس الأصلة بقميصه بينما ربطها منقذاه بحبل وجذباها الى الارض.

وقال نيومبي الذي نجا من هذه المحنة ببعض الكدمات واصابات في الفم «سقطت مع الاصلة الى الارض سقطة مدوية».

لكن رغم نجاته تمكنت الاصلة بدورها في نهاية الامر من الفرار من ثلاثة أجولة وضعت بداخلها.

زواج الاقارب أفنى سلالة اسبانية حاكمة

■ مدريد ـ د ب أ: كشفت دراسة جديدة الاربعاء ان الزواج المستمر بين الاقارب يعد السبب الرئيسي في فناء سلالة هابسبورج في اسبانيا والتي حكمت البلاد في الفترة بين عامي 1516 و1700 .

وذكرت تقارير صحفية أن الدراسة التي وصفت بانها الاولى التي تطبق علم الوراثة على سلالة ملكية اسبانية تؤكد صحة الافتراضات السابقة التي وضعها الكثير من المؤرخين حول فناء أسرة هابسبورج.

يشار الى أن الملك تشارلز الثاني آخر ملوك أسبانيا من عائلة هابسبورج كان عقيما. ويرجع الباحثون غونزالو الفاريز خورادو وفرانسيسكو سيبالوس وسيلسا كينتيرو الذين درسوا علاقات الدم لثلاثة الآف من اسلاف الملك وأقاربه على مدار 16 جيلا، العقم المصاب به للزواج المستمر بين الاقارب.

وكان تشارلز مصابا ايضا بالكساح ومشكلات في المعدة. وكان قصيرا وضعيفا وأصيب بالشيخوخة المبكرة قبل أن يتوفى عن عمر يناهز التاسعة والثلاثين.

واشارت التقارير نقلا عن تحليل اولي الى أن سلالة بوربون الحاكمة حاليا في اسبانيا شهدت حالات زواج في ما بينها أقل من سلالة هابسبورج.

يشار الى أن الزواج بين الاقارب كان أمرا معتادا بين العائلات الاوروبية التي استخدمته كوسيلة للاحتفاظ بالسلطة.

«أنا والكلاب وهواك»

هواء طلق

سهيل كيوان

لست من المقتنعين أن الكلب أوفى الأصدقاء، أولا لأنني لا أسلم بالمسلّمات، ثانياً لأن العلاقة بين الإنسان والكلب ليست علاقة صداقة ولا احترام، بل هي علاقة انتهازية وحقيرة، فالكلاب قتلت وتقتل أبرياء لإرضاء أسيادها، وقد رأينا هذا الذي يقولون إنه صديق الإنسان وعرفناه في العراق وفلسطين وغوانتنامو، عرفنا أنه صديق الوحدات الخاصة والدكتاتوريات على مختلف أشكالها وألوانها، الكلب يهاجم حتى طفلا ليرضي سيده، وبعض الكلاب تزايد على أصحابها، فتواصل النباح والتهويش حتى بعد أن يطلب منها أن تخرس.

جاري يستبدل كلبا بآخر كل بضعة أشهر، كلابه حولت حياة الحي كله إلى جحيم، فما من زائر إلا وتعرض للنباح والتهويش والتخويف وحتى للعض، أما الأطفال فهم أكثر الضحايا لهذا الترويع الكلبي، صاروا يغلقون الأبواب والنوافذ، الجميع في قلق مستمر، الأطفال، الأصدقاء، الضيوف، حتى بات الحي منطقة شبه معزولة عن العالم الخارجي!

كلنا نذكر يوم وصوله الحي، لا أحد يعرف أصله ولا فصله، يقال إنه عميل هرب من الضفة الغربية في الانتفاضة الأولى، والبعض يقول إنه من الهاربين مع جيش لحد العميل، والبعض يدعي أنه طيار خائن من إحدى القبائل العربية، ولكن الأرجح أنه رجل أمن يتقن العربية تم تكليفه بمضايقة أهل الحي حتى ييأسوا ويرحلوا ويبيعوا بيوتهم أو يهجروها، وقد منحته السلطة قطعة من الأرض أقام عليها بيته وسط الحي ربع أصحابها في أوروبا وربعهم الآخر في الخليج والربع الثالث في فلسطين وربع مجهول الإقامة! ومما يعزز هذه الشكوك أنه لا أحد يعرف كيف ومن ماذا يعتاش ومن أين يحضر كل هذا اللحم لكلابه، والشرطة لا تتدخل ولا تتعامل بجدية مع الشكاوى ضده حتى عندما نهش كلبه طفلا حوله إلى رجل في السبعين خلال لحظات، واستطاع محاميه الإثبات لهيئة المحكمة الموقرة أن الطفل هو الذي نبح ثم هاجم الكلب وعضه، بينما كان الكلب في حالة دفاع مشروع عن نفسه!

لا يمر شهر، حتى يُحضر مهندساً لإعادة تقسيم الطريق والساحة والحدود بين البيوت، في كل مرة يرغمنا على دفع أجرة المسّاح، وبعدما نتفق علي مضض رغم الظلم الفاضح، لا يلبث أن ينقلب على الاتفاق فيدق وتدا هنا وآخر هناك أو يرفع سياجاً، وما أن يحتج أحد أو يحاول اقتلاع الوتد حتى يهوش هو وكلبه فتندلع طوشة في الحي، ويتمترس على سطح بيته بسلاحه، ولا تلبث أن تصل الشرطة لحمايته، واعتقال «مثيري الشغب». وهكذا واصل توسعه على حسابنا وحساب الطريق العام حتى صار من المستحيل إدخال سيارة أو بضاعة إلى معظم بيوت الحي إلا بعد استئذانه وموافقته!

حاولت بناء علاقة إنسانية معه، أن ننسى الماضي وأن ينخرط في حياة الحي، ولكن ما أن تمر بضعة أسابيع من الراحة حتى يهرّب كلبه على أحد المارة فتتجدد الطوشة وتحضر الشرطة. كنت استحلفته باسم إنسانيتنا أن نعيش في جيرة حسنة لأجل أطفالنا! فيبتسم بسخرية ثم يرد على اقتراحي بوتد جديد أو حجر ضخم أو سياج..ثم يجلوز وكلبه ويتحدى قائلا..»لو كنتَ قوياً لما تحدثت بهذه الروح الطيبة»!

قبل شهرين أحضر كلبا جديدا من نوع (دوبرمان)، أطلق عليه الأطفال اسم رجل سياسة لمح اسمه مؤخراً، وذلك لقرب اسمه من اسم نوع الكلب! كان واضحا أنه أكثر عدوانية من سابقيه، حتى وصل أذاه الى زعيم الحي فمزق له عباءته وسحبها بأنيابه في أوحال الطريق! ثم بال على مسكب الخس والسبانخ والجرجير في حديقة الزعيم، حينئذ قال الجميع ...وقع ابن الحرام! فالزعيم لن يقبل بالإهانة، لقد أقام الزعيم الدنيا وأقعدها لمجرد تلميح أحدهم بأنه قد يمرض في يوم من الأيام فبهدله وشرشحه وأرغمه على دفع تعويضات تشهير وإساءة!

للزعيم عشيرة لها هيبتها تطيعه، وبغمزة منه يحضرعشرات الرجال بالسلاح الناري والنبابيت وتتجند آلاف الأقلام والكاميرات دفاعاً عنه! تنادى أهل الحي لاجتماع طارئ لبحث مشكلة (الدوبرمان) وتهديداته المتصاعدة وإشاعته للرعب. إلا أن أحدهم امتنع عن الحضور بادعاء أن المشكلة لا تخصه، لأنه يدخل الى بيته من طريق فرعي فيتجنب عدوانية (الدوبرمان)، بينما قال آخر إنه لن يحضر اجتماعاً مع شخص غمز زوجته السادسة قبل ربع قرن في مصعد في فندق في شرم الشيخ، واشترط ثالث أن يكون الاجتماع في ديوانه لأنه هو الزعيم الحقيقي للحي، وهو الذي دفع تعويضاً للطفل الذي نهشه الكلب وعالجه على نفقته، فانقسم المدعوون الخمسة عشر إلى أربعة وعشرين قسماً لأن بعضهم انشطر إلى قسمين! ولهذا جاء الاجتماع هزيلا وهزلياً وتركز النقاش في الجلسة الأولى حول تعريف «من هو الزعيم»! بينما تمركزت الجلسة الثانية حول تعريف «ما هو الكلب»! وفي الجلسة الثالثة فجّر أحدهم مفاجأة عندما قال إن القطط لا تقل خطراً عن كلاب (الدوبرمان)، وادعى أن قطا فارسياً شرساً خرمشه قبل دقائق، فكذبه آخر وقال إن هذه الخراميش من خادمته التايلندية فاندلعت طوشة وشتائم من الزنار وفوق! ونسي الحضور قضية (الدوبرمان) وصاحبه. عندما خرجوا كان صاحب الكلب واقفاً في الطريق العام، سحب عضوه من السحاب وراح يبول لتثبيت حرية الصحافة والتعبير التي لا يحترمها سكان الحي، فحدثت مشادة كلامية تفوّق خلالها رجل المخابرات بشتائمه العربية الفصيحة على شتائم العرب المتلعثمة الركيكة!

أطل الزعيم من نافذته، تنحنح وقال له.. شفيتم... فرد هذا بحدة...تباً لك ما أبرد صدرك....عليك أن تقرر الآن هل أنت مع هؤلاء أعداء الكهرباء أم أنك معي! فقال الزعيم...نحن معاً لأجل تيار الكهرباء السلمي، وأدعوك يا جار الرضى إلى العشاء الحلال من خير الله وخيرك...ولكن لي شرط وحيد هو أن لا تحضر كلبك (الدوبرمان) معك، ليس لأنه مزق عباءتي، بل لأنه بال على الجرجير في حديقتي فزعلت (مِراتي)، فراح جار الرضى يقسم للزعيم أنه بعدما شمه تأكد أنه ليس بول (دوبرمانه) بل هو بول قط أو قطة خصوصاً وأن هناك أكثر من دليل على وجود قط فارسي يهرّب الماريوانا لسكان الحي بهدف حرفهم عن سكة العاشقين، ووعده وعد شرف بأن يساعده في ملاحقة القطط بالأقمار النسائية والصناعية شرط أن يواصل الزعيم التزامه بالإتفاقات القديمة التي عقدها سلفه الفالح.

لم تمض ساعة حتى سُمعت من بيت الزعيم أغنية «أنا والكلاب وهواك» بصوته هو نفسه، حينئذ شكك ولي العهد بقدراته العقلية واستعد لتسلم المسؤولية فأوضح له الزعيم ...أي بني ..إنها اتفاقية قديمة نلتزم بها..أي بني ائتزر بالصبر فما زال والدك قادراً على التنفس والتبويل دون مساعدة الحلفاء..ثم واصل الغناء ...آخرتها إيه وياك....يا ماسك كراسينا...يا ماسك كراسينا...

أردنيات سائقات تاكسي

■ عمّان ـ يو بي آي: أبدت شركة «نور» الأردنية ـ الكويتية للاستثمار المالي استعدادها لتشغيل عدد من سيارات التاكسي تقودها نساء في الأردن.

وقال مدير عام الشركة اياد رشاد، إن الشركة على استعداد لتشغيل عدد من السيارات من قبل النساء في حال كانت التعليمات النافذة تسمح بذلك ووجود نساء يحملن رخص قيادة للمركبات العمومية.

وأضاف رشاد أن الشركة دعت النساء اللواتي يحملن رخصاً عمومية للقيادة التقدم بطلب للعمل، لافتاً الى أن الشركة تلقت أربعة طلبات وتم تأهيل سيدتين اثنتين منهنّ فقط.

يذكر أن قيادة سيارات التاكسي في الأردن محصورة بالرجال فقط.

نشر نعيا لنفسه هرباً من جريمة قتل

■ البوريسك ـ يو بي آي: زوّر أمريكي ورقة نعيه ونشرها في نيو مكسيكو ظناً منه ان هذا هو السبيل الأمثل للفرار من محاكمته بتهمة التسبب بقتل امرأة صدمها بسيارته عندما كان يقودها وهو بحالة من السكر الشديد.

وأفادت محطة «كاي آر كيو إي» الأمريكية ان بايرون شاين كاربنتر (30 سنة) أوقف بعدما تسلمت منظمة «أمهات ضد القيادة في حال السكر» تنبيهاً من ان ورقة نعي الرجل التي نشرت في صحيفة «ألبورلسك جورنال» في الشهر الماضي مزورة.

وقالت المديرة التنفيذية للمنظمة لورا لي أورتيز «فوجئنا عندما اكتشفنا ما جرى والحقيقة انه أوقف بعد يوم واحد من تلقينا التنبيه».

وقالت الشرطة انه عثر على كاربنتر مختبئاً خلف الصخور خارج مدينة كابيتان.

ووجهت إلى كاربنتر تهمة القتل والتسبب بأذى كبير بواسطة سيارة بالإضافة إلى القيادة الخطيرة تحت تأثير الكحول.

وتعود الاتهامات إلى حادثة وقعت في العام 2006 وأسفرت عن مقتل امرأة وإصابة زوج امها بجروح خطيرة.

سم.. في قهوة المعلمة

■ فيدرال واي ـ يو بي آي: أوقف تلميذان في المرحلة المتوسطة بعدما اعترفا بوضع دواء مسبب للتقيؤ في فنجان قهوة معلمة الفنون في المدرسة بولاية واشنطن الأمريكية.

وأفادت محطة «كاي أو إم أو» الأمريكية ان التلميذين من مدرسة «سيكويا» المتوسطة طردا من المدرسة وأوقفا بعدما أصيبت مدرستهما بمرض شديد استدعى نقلها إلى المستشفى.

وقالت المتحدثة باسم المدرسة ديان ترنر ان التلميذين، شوهدا قرب طاولة المعلمة قبل وقت قصير من ارتشافها القهوة، وقد اعترفا بإضافة دواء «إيبيكاك» إلى الفنجان.

وأضافت ترنر «لا يمكن أن أشك بما كان يفكر به التلميذان ولكن يمكنني القول ان ثمة عواقب لمثل هذه التصرفات».

أطول رسالة حب في العالم

■ برلين ـ ا ف ب: برج تلفزيون برلين احد رموز العاصمة الالمانية في ساحة الكسندربلاتس، بدأ يزدان منذ الثلاثاء بـ«اطول رسالة حب في العالم» وهي عبارة عن مجموعة من الرسائل الصغيرة منتشرة على ارتفاع البرج البالغ 150 مترا في اطار حملة دعائية.

وستزين الرسائل التي جمعتها مجموعة الاتصالات الالمانية «دويتشي تيليكوم» على موقعها الالكتروني، عمود البرج من الاسفل صعودا حتى القمة على ما جاء في بيان للمجموعة في اطار حملة اعلانية واسعة بعنوان «وابل من الزهور».

وكتب في احدى الرسائل «سفين احبك! انت اجمل ما حدث لي ولن ادعك تفلت ابدا! حبيبتك نيكول!».

وكتبت اخرى «مرحبا يا صغيري... اردت فقط ان اقول لك احبك. آنا».

نمل يتخلى عن الزواج ويتكاثر.. بالإستنساخ

■ لندن ـ يو بي آي: تخلت مستعمرة نمل أمازونية عن التزاوج وأصبحت مؤلفة من إناث فقط تتكاثر من خلال نوع من الاستنساخ.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ان الباحثين اكتشفوا ان هذا النوع من النمل يتكاثر من خلال الاستنساخ، أي ان الملكة تنتج عدداً من النمل الإناث المتطابقة جينيا معها.

ويقوم هذا النوع من النمل، الذي يتكاثر من دون أي تزاوج، بزراعة حديقة من الفطريات التي تتكاثر بدورها بطريقة لاتزاوجية بمعنى انه لا وجود للمؤنث والذكر لتكاثرها.

يشار إلى ان اكتشاف هذا النوع من النمل «عالم من دون تزاوج» نشر في مجلة «بروسيدنغز أوف ذي رويال سوسايتي بي».

وقالت عالمة الأحياء من جامعة أريزونا أنا هيلمر التي قادت البحث للـ«بي بي سي» ان فريق البحث أجرى عدداً من الفحوص للتأكد من صحة اكتشافاته.

وعمد الباحثون إلى أخذ بصمة الحمض النووي للنمل واكتشفوا ان كل النمل مستنسخ عن الملكة.

كما قام الباحثون بتشريح الحشرات الأنثى ووجدوا انها غير قادرة جسدياً على التزاوج، ذاك ان النظام التناسلي لديها لم يعد مكتملاً.

وأكد الباحثون ان تناسل الإناث بمفردهن «يعتبر أمراً نادراً جداً عند النمل».

وفسرت هيلمر ان هذا النوع من النمل «طور نمط تكاثر فريد من نوعه»، مشيرة إلى انه لا توجد فكرة عن سبب هذه الظاهرة وتاريخ بدايتها.

ويجري الباحثون مزيداً من الاختبارات الجينية التي تساعدهم على تقدير مدة حصول هذا التغير.

واعتبرت هيلمر ان ثمة إيجابيات كثيرة للحياة من دون تزاوج لأنها «تتفادى الطاقة التي ينتجها الذكور وتضاعف عدد الإناث المنجبة لدى كل جيل من 50 إلى 100 % ».

من جهته قال الخبير في الحشرات الاجتماعية من جامعة لوزان لورانت كيلر ان «التنوع يعني مقاومة الحشرات الضارة والأمراض بشكل أكبر».

وأوضح كيلر انه في «مستعمرة من الحشرات المستنسخة، إذا تعرضت نملة واحدة لحشرة ضارة فهذا يعني ان كل النمل الباقي معرض لها».

إلا انه عاد وقال انه في حالة النمل «نحن نرى المزيد والمزيد من التقارير عن طرق تكاثر غريبة».

ينتحل شخصية امرأة وهمية عبر موقع للدردشة ليحتال على رئيسه

■ تايبيه ـ د ب أ: وجهت لتايواني تهمة الادعاء والتحايل على رئيسه في العمل للحصول على نقود وهدايا منه.

وذكرت صحيفة «يونايتد ديلي نيوز» الأربعاء أن محكمة وجهت لييه وي تشي (28 عاما) الموظف في بنك «تشاينا تراست كوميرشيال بنك» الثلاثاء اتهامات بالغش والاحتيال وهي تهم يعاقب عليها القانون التايواني بالسجن لمدة قد تصل لسبع سنوات.

وترجع جذور القضية إلى تشرين الأول/ أكتوبر الماضي عندما حاول ييه التلاعب بمشاعر نائب مدير البنك الذي يعمل به ويدعى تشين (36 عاما) بعد أن علم أن الأخير أعزب ويحاول منذ فترة الارتباط بصديقة، لكن دون جدوى.

وقدم ييه «قريبته التي تدرس في نيويورك» لتشين الذي لا يجيد التعرف على النساء.

وكي تكون الخدعة متقنة قام ييه بتحميل طبع صورة لفتاة جميلة من الإنترنت، وأرسلها على البريد الإلكتروني الخاص بتشين على أنها «قريبته»، وبدأ الحديث مع تشين عبر أحد مواقع الدردشة.

وبعد أن انطلت الخدعة على تشين وأغرته «الفتاة»، بدأت في طلب النقود والهدايا بحجج مختلفة منها أنها تعرضت للسرقة أو أنها بحاجة للنقود كي تشتري هدية لوالدتها أو أنها بحاجة لشراء كومبيوتر محمول أو أن والدتها مريضة جدا.

وطلبت «الفتاة» من تشين أن يسلم النقود والهدايا لقريبها ييه ليرسلها بدوره لها.

ثم طلبت الفتاة الوهمية من تشين أن يمنح ييه عشرة آلاف دولار تايواني (300 دولار أمريكي) مكافأة له لأنه كان السبب في تعرفهما.

وانتاب الشك تشين عندما طلبت «صديقته» مؤخرا أن يحول لها مبلغ 300 دولار أمريكي لأنها مريضة واحتجزت في المستشفى، غير أنها رفضت أن يأتي لزيارتها في نيويورك.عندها أبلغ تشين الشرطة التي تتبعت الرسائل حتى وصلت إلى ييه وألقت القبض عليه.